الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
The International Daily Newspaper Of The Arabs
ASHARQ AL-AWSAT
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية الى كل من الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك. (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)
بسم الله الرحمن الرحيم ـ الثلاثاء 9 جمادى الاولى 1416هـ ـ 3/10/1995م ـ السنة الثامنة عشرة ـ العدد 6153
London - Tuesday - 3 October 1995 - Front Page No. 1 Vol. 18 No. 6153



«حماس» تتجه للاعتدال بعد أزمة «الإخوان»

عرفات طالب كلينتون بالإفراج عن «أبو مرزوق»

عمان: من صالح قلاب

كشف مصدر فلسطيني مسؤول ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات طالب الرئيس الاميركي بيل كلينتون خلال وجوده في واشنطن لتوقيع اتفاق «اوسلو ـ 2» بالافراج عن رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» الدكتور موسى ابو مرزوق المعتقل في الولايات المتحدة منذ يوليو (تموز) الماضي. ولم يذكر المصدر شيئا عما اذا كان كلينتون اعطى عرفات وعدا قاطعا بالافراج عن ابو مرزوق، لكن التقديرات التي خرج بها المسؤولون الفلسطينيون الذين رافقوا الرئيس الفلسطيني في رحلته الاميركية الاخيرة، تفيد ان عرفات تلقى تاكيدات بعدم تسليم مسؤول «حماس» الى اسرائيل.

وكان عرفات قد طلب رسميا من القنصل الاميركي في اسرائيل، الذي يتولى في العادة مسؤولية التنسيق بين السلطة الوطنية الفلسطينية والادارة الاميركية بان تقوم واشنطن باطلاق سراح ابو مرزوق وعدم تسليمه للسلطات الاسرائيلية، لكن عرفات لم يتلق اي رد محدد بالنسبة لهذه القضية.

وشهدت العلاقات بين السلطة الوطنية وحركة «حماس» تحسنا ملموسا في الفترة الاخيرة، الى حد ان البعض بات يتوقع ان يبادر عرفات الى اطلاق سراح جميع اعضاء ومسؤولي هذه الحركة وحركة الجهاد الاسلامي المعتقلين في السجون الفلسطينية بينهم الدكتور محمود الزهار.

التتمة .... ص 4 تفاصيل .... ص 3

الشرق الأوسط في منطقة الحدود الشمالية

الشارع الكويتي هادئ والجيش غير مستنفر

الكويت: من غنيم محمد المطيري
لندن: «الشرق الأوسط»

يترأس الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي اليوم اجتماعا لمجلس الدفاع الأعلى الذي يضم عددا من الوزراء والقيادات العسكرية، ومن المتوقع ان تبحث القيادة الكويتية المستجدات حول الانباء عن الحشود العراقية.

وذكر مصدر رفيع المستوى في وزارة الدفاع الكويتية «ان القوات الكويتية على اتم الاستعداد لردع اي هجوم عراقي محتمل» واكد ان «القوات الكويتية والاميركية التي تقوم بمناورات عسكرية في الوقت الحالي بمنطقة «الابيرع» القريبة من الحدود الكويتية الشمالية قادرة بالتحرك نحو الحدود لصد اي هجوم عراقي محتمل». كما اشاد بفاعلية القوات الجوية الكويتية التي وصفها بانها «ستدمر اي آلية عراقية تتحرك بالقرب من المنطقة المنزوعة السلاح وتنوي ان تهاجم الاراضي الكويتية». وعن المناورات الكويتية ـ الاميركية، قال المصدر، انها ستنتهي في التاسع من اكتوبر (تشرين الاول) الحالي وانها قابلة للتمديد حسب الحاجة التي تفرضها الاحداث، الا انه اكد «ان حالة الاستنفار لم تعلن في صفوف الجيش الكويتي».

التتمة .... ص 4 تفاصيل .... ص 2

جنود سوريون يراقبون العسكريين المشاركين في البطولة العربية العسكرية الثالثة للضاحية التي اقيمت امس في بيروت وحلت فيها سورية اولا والمغرب ثانيا ولبنان ثالثا (رويتر)

محامي عمر عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط»

لا أمل كبيرا في نجاح طلب الاستئناف

نيويورك: من خليل مطر

كشف عابدين جبارة محامي الدفاع عن الشيخ عمر عبد الرحمن، وهو اميركي من اصل لبناني، عن ان السلطات الاميركية نقلت عبد الرحمن في وقت مبكر من صباح امس الى سجن في منطقة نائية لم يكشف عنها للمحامي وقت الحديث اليه.

وقال جبارة ان عملية النقل جرت بناء على الصفة السياسية التي اعطيت للمحاكمة ولعمر عبد الرحمن، مشيرا الى الحجة التي قدمتها السلطات وهي انها تريد نقله الى مكان مجهز بالاحتياجات الصحية المناسبة لوضع الشيخ عبد الرحمن اي الخاصة بالمعالجة الفورية لمرضى السكري ومرضى القلب. معتبرا ان الحجج واهية لانه لا يشكو حاليا من اي مشكلة صحية.

واتهم جبارة الذي كان يتحدث الى «الشرق الأوسط» في اليوم التالي لادانة هيئة المحلفين في نيويورك لعبد الرحمن وتسعة من اتباعه بخمس وعشرين تهمة، قائلا ان توجهات القاضي مايكل موكاسي «حكومية دائما لأنه مدع عام سابق وهو لم يسمح بمحاكمة عادلة منذ البداية». وقال ان الادانة «ليست هزيمة كاملة لنا».

ووصف جبارة القضية بانها «قضية سياسية وليست عدلية». فالحكومة قامت بجهد كبير، والمحاكمة كلفتها اكثر من عشرة ملايين دولار. ولهذا لن يكون سهلا ان تقنع محكمة الاستئناف بوجود اخطاء قضائية توجب اعادة المحاكمة».

وشرح جبارة النواحي القانونية للاستئناف قائلا انه يتوجب على المحامين اثبات وجود اخطاء قانونية في المحاكمة الاولى لتقبل المحكمة استئناف المحاكمة واعادة اجرائها، مستبعدا ان تكون الآمال بالنجاح في ذلك كبيرة.

واستعرض المحامي القضية منذ بدايتها قائلا ان «الشيخ عمر عبد الرحمن اتهم بانه يقدم تفسيرا راديكاليا للاسلام، وانه امير مجموعة للجهاد ويدعو اليه، وانه يحصل على البيعة لهذا الهدف، وانه يقدم فتاوى في هذا المجال. اي ان الحكومة قدمت اتهامات على اساس عدد من المبادئ الاسلامية. ونحن طلبنا تقديم ثلاثة خبراء في الاسلام كشهود ليشرحوا لهيئة المحلفين النقاط التالية: ما هو الجهاد في الاسلام، دور الشيخ (رجل الدين بشكل عام) وعلاقته بالمؤمنين، ما هو الكافر، والعلاقة بين الدولة والدين في الاسلام».

واضاف جبارة «لكن القاضي رفض طلبنا هذا قائلا ان تقديم هؤلاء الشهود سيحير هيئة المحلفين».

ثم اضاف مستعرضا بعض ما وصفه بانه انحياز مستمر من جانب القاضي قائلا انه «منذ البداية، عندما كان التحضير جاريا لاختيار هيئة المحلفين، طلبنا الى القاضي توجيه بعض الاسئلة الى المرشحين لعضوية للكشف عما اذا كانوا منحازين ضد الاسلام والمسلمين والعرب. وهو لم يسمح بذلك. وعندما بدأت المحاكمة، وبينما كنا نقدم مرافعاتنا الافتتاحية كان احد المتهمين السوداني صديق

التتمة .... ص 4

صنعاء تؤكد اعتقال مسؤولي أحداث الضالع

الجزائري قضى ليلة في الحجز مدججا بسلاحه وذخيرته

صنعاء: من ناجي الحرازي

اعترف العقيد حسين محمد عرب وزير الداخلية اليمني امس انه لم يقبض على جميع افراد مجموعة الجزائري آدم صلاح الدين الذين اشتركوا في المواجهة العسكرية التي وقعت في مدينة الضالع، وقال «اننا نعرف أن هناك مجموعة غرر بها».

واضاف الوزير اليمني في تصريح لـ«الشرق الأوسط» انه القي القبض على رؤوس المجموعة ولكنه اذا ثبت من خلال التحقيقات ان هناك شخصا آخر يتحمل المسؤولية فسنلقي القبض عليه مهما كان.

وقال ان وزارة الداخلية لن تسمح لأي انسان مهما كان ان يمس أمن اليمن والمواطن اليمني، مؤكدا ان الوزارة ستحترم كل من يحترم الأمن والقوانين اليمنية وستحميه وتوفر له الحماية.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان الجزائري الشهير بـ«أبو عبد الرحمن» امضى امس ليلته الثالثة في مقر وزارة الداخلية اليمنية هو وسبعة من اعضاء مجموعته الذين سلموا انفسهم للسلطات بعد ظهر يوم الجمعة الماضية. وأكدت مصادر وزارة الداخلية ان التحقيقات مستمرة معه ومع مجموعته تحت اشراف الأجهزة المختصة في العاصمة.

كما علمت «الشرق الأوسط» ان آدم صلاح الدين الذي كان متعاقدا مع وزارة التربية والتعليم بوظيفة مدرس قبل ان «يتفرغ للتدريس في المسجد» حسب قوله اعترض على حجزه في وزارة الداخلية بمجرد أن دخل الى الغرفة التي اقتاده اليها افراد القوة التي اصطحبته هو ومجموعته من الضالع، وانه قال بالحرف الواحد «ما هذا؟ لم نتفق على حجزي في هذا المكان». ووصفت مصادر تابعت لحظات وصول الجزائري ومجموعته الى مقر وزارة الداخلية في صنعاء الاجواء التي سادت

التتمة .... ص 4

تطلعا لاستعادة السلطة والانتقام السياسي

معارضو رفسنجاني يشكلون جبهة لخوض الانتخابات

لندن: من أمير طاهري

بدأ رجال الدين المتشددون في ايران، الذين تخلى عنهم الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني عام 1992، في تشكيل جبهة موحدة لدخول الانتخابات البرلمانية التي ستجري في مارس (آذار) المقبل، مشددين على ان عودتهم ستكون «مثيرة».

وقال مهدي كروبي، أحد كبار رجال الدين المتشددين والرئيس السابق للمجلس (البرلمان) الايراني، في اجتماع ضم مؤيديه في طهران امس: «اننا مستعدون لوضع ثورتنا ثانية على طريقها الصحيح». وكان كروبي واحدا من بين 77 من الملالي الذين اعتبروا «غير ملائمين» لكي يصبحوا مرشحين للمجلس لأن اللجنة الحكومية اعتبرت هويتهم العقائدية «غير مناسبة». وقد اعتبر ذلك بمثابة اهانة للملالي المتطرفين الذين يلومون رفسنجاني عليها. ويأملون الآن في استعادة السلطة والانتقام السياسي.

والجدير بالذكر ان وزير الداخلية الايراني علي محمد بشارتي اعلن امس ان على جميع المرشحين تسجيل اسمائهم في وزارته في موعد اقصاه منتصف فبراير (شباط) 1996، اي قبل شهر من موعد اجراء الجولة الأولى من الانتخابات.

التتمة .... ص 4

في الشرق الأوسط

بطولة الأندية العربية اليوم

● تشهد المجموعة الاولى لبطولة الاندية العربية ابطال الكؤوس السادسة اليوم مباراتين الاولى بين المحلة والفيصلي والثانية بين كاظمة وعين مليلة. (ص رياضة)

20 مليون ضرير في شرق المتوسط

● هناك 20 مليون شخص مصابون بالعمى في اقليم شرق البحر المتوسط، ومعدل انتشار هذا المرض يتراوح بين 0.8 في المائة في تونس و1.7 في المائة في باكستان. (أولى 2)

مسابقة الشرق الأوسط الكبرى (ص2)

الجنرال باول في مذكراته «حياتي الأميركية»

لمسة وفاء من بوش ردا على اتهامي بمعارضته

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن الجنرال كولن باول الرئيس السابق لهيئة الأركان المشتركة للقوات الاميركية خلال حرب تحرير الكويت ان الرئيس الأميركي جورج بوش اسرع باتخاذ قرار تجديد تعيينه رئيسا للأركان ردا على اتهامه بانه عارض اتجاه الرئيس بوش لدخول الحرب.

وقال الجنرال باول في مذكراته بعنوان «رحلتي الاميركية» التي تنفرد «الشرق الأوسط» بنشرها أن الرئيس بوش اتصل به هاتفيا وقال له «لا تعبأ بالهراء.. ولا تقلق ولا تسمح لهم باغاظتك» وذلك في لمسة وفاء منه في وقت كان فيه باول، كما يقول، في امس الحاجة الى صديق.

ويضيف انه بعد انتهاء حرب الخليج زار الاتحاد السوفياتي والتقى رئيس الأركان مايكل موسيوف الذي عين بعد فشل الانقلاب ضد الرئيس ميخائيل جورباتشوف وزيرا للدفاع ليوم واحد فقط ثم توارى عن الأنظار. ويقول انه بعد اربعة اشهر تسلم منه رسالة يخبره فيها انه بصحة جيدة وانه أصبح مستشارا لاحدى شركات الاتصالات وان هذا الراسمالي الجديد بات ينعم بالمال ويمتلك اكداس الروبلات.

تفاصيل .... ص المذكرات

60 في المائة من الأميركيين يتوقعون الإدانة

محاكمة سمبسون تنتقل إلى مداولات هيئة المحلفين

واشنطن: من محمد صادق

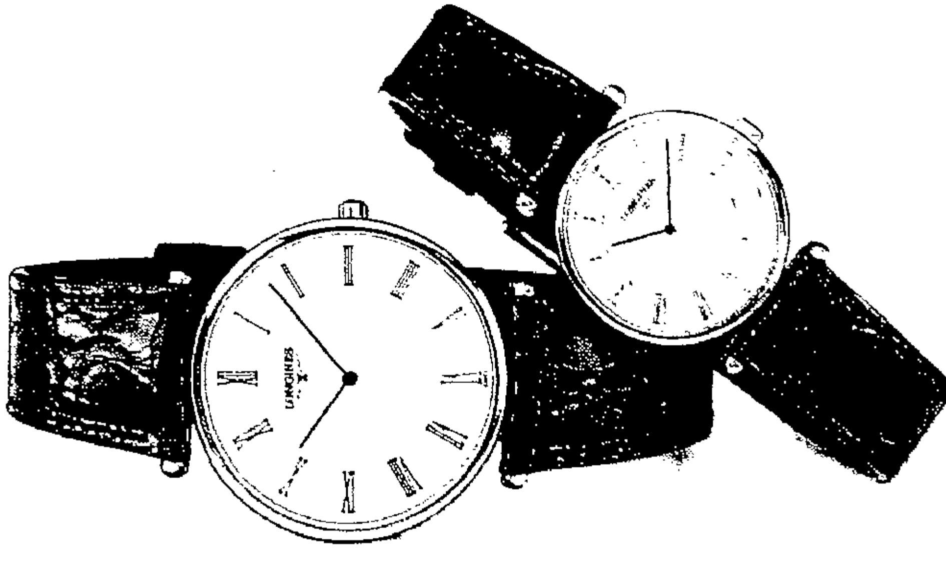
بدأت هيئة المحلفين في قضية البطل الرياضي المشهور او جي. سمبسون المتهم بقتل زوجته وصديقها في يونيو (حزيران) من العام الماضي، التداول في القضية تمهيدا لاصدار حكمها على المتهم.

ومن المتوقع ان تصدر الهيئة حكمها خلال الأيام العشرة المقبلة او في حدود اسبوعين على الأكثر.

ورغم ان هذه المحاكمة التي تجري في احدى محاكم لوس انجليس ويطلق عليها «محاكمة القرن» شغلت الشعب الأميركي منذ بدأت مرافعاتها قبل تسعة اشهر، فإن الأيام الأخيرة منها استأثرت باهتمام خاص لم يسبق له مثيل، حيث تداخلت فيها مجموعة عوامل مترابطة، مثل اللون والشهرة والبطولة والعنصرية، اضافة الى ما سيترتب على الحكم من ردود فعل سواء أدانت المحكمة المتهم أم برأته.

وتختلف التوقعات لما ستكون عليه الكلمة النهائية، فهناك من يعتقد ان هيئة المحلفين لن تتوصل الى الاجماع في حكمها، وان المحاكمة قد تعاد من جديد، وهناك

التتمة .... ص 4



Price List

البحرين تدعم اللجنة الدولية الخاصة بنزع الأسلحة

إيكيوس يتوقع جدلا واسعا حول تقريره النهائي بشأن العراق

عمان ـ لندن: «الشرق الأوسط» مدريد: من خالد سالم المنامة ـ بغداد: وكالات الانباء

اشاع رولف ايكيوس رئيس اللجنة الدولية الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية اجواء من الشك حول مهمته في العراق وقال ان هناك مشكلة ما زالت حادة هي احصاء عدد الرؤوس الصاروخية العراقية الجرثومية والكيميائية. واكد انه سيضمن تقريره الى مجلس الامن الدولي معلومات كثيرة وجديدة. والتقى ايكيوس امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في المنامة حيث اطلعه على مهمته في العراق. وقال الشيخ عيسى ان البحرين تؤيد عمل اللجنة الدولية بشأن نزع اسلحة الدمار الشامل في العراق. وفي بغداد اكد مسؤولون عراقيون على اهمية بيع كمية من النفط لاغراض انسانية، بعد ان رفضت السلطات العراقية هذا العرض الدولي سابقا.

واكد ايكيوس ان التقرير نصف السنوي الذي سيقدمه الى مجلس الامن الدولي في الحادي عشر من الشهر الحالي سيتضمن كما كبيرا من المعلومات الجديدة والمفصلة، وانه يتوقع ان يكون النقاش حولها «حرجا وحاسما».

وابدى ايكيوس ارتياحه لتعاون كبار المسؤولين العراقيين معه الا انه انتقد اسلوب تعامل «من هم اقل رتبة لديهم وعدم وضوحهم في كشف المعلومات». كما اكد ان هناك العديد من القضايا التي لا تزال عالقة وخاصة في مجال الاسلحة الصاروخية والكيماوية والبيولوجية، وما يتعلق بعدد الرؤوس النووية بشكل خاص والتي يملكها العراق.

وقال «لا تزال هناك بعض الثغرات حول اخفاء الصواريخ، وانه لا بد من التأكد من عدم توفر الامكانات لانتاج وتصنيع هذه الاسلحة مستقبلا». مشيرا الى ان المعلومات التي ادلى بها المسؤول العراقي السابق حسين كامل بعد لجوئه للاردن قد تكون صحيحة، وان على اللجنة البحث عن هذه المعلومات والتأكد من صحتها.

واشار ايكيوس الى ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي اكد له ان سياسة الحكومة العراقية تتجه الى الكشف عن كامل ما بحوزتها من وثائق ومعلومات.

واضاف ان السرعة والوقت من العوامل الرئيسية التي تسهم في انجاز مهمته في العراق، وان هذه المسؤولية تقع على عاتق القيادة العراقية التي ينبغي عليها ان تشكل فريق عمل يختص بانجاز وتوفير المعلومات والوثائق التي تحتاجها اللجنة لانجاز مهمتها بشكل دقيق.

واشار من جهة اخرى ان اللجنة الخاصة «مضطرة الى العمل مجددا على الملف الكيميائي بعد المعلومات المهمة جدا التي حصلنا عليها» اثر فرار وزير الصناعة السابق الفريق حسين كامل حسن الى الاردن في اغسطس (آب) الماضي بعدما كان يعتبر مهندس برامج التسلح العراقية. وكانت بغداد قدمت الى الامم المتحدة معلومات عن برنامجها الجرثومي بشكل خاص قالت ان الفريق حسن كان يحجبها عن خبراء اللجنة الخاصة. وكشف العراق ايضا في سبتمبر (ايلول) الماضي عن قيامه بتجربتي اطلاق لصاروخين مزودين براسين كيميائيين قبل حرب الخليج في يناير (كانون الثاني).

وينص قرار مجلس الامن رقم 687 الذي يحدد شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج على تخفيف الحظر النفطي على العراق في حال اكدت اللجنة الخاصة ان هذا البلد لم يعد يمتلك اسلحة دمار شامل.

وفي المنامة اكد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة موقف بلاده الثابت بضرورة الحفاظ على وحدة العراق الوطنية وسيادة وسلامة اراضيه. واعرب امير البحرين في الوقت نفسه عن تأييد بلاده لاعمال لجنة الامم المتحدة الخاصة بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية. وضرورة التزام العراق بكافة قرارات الامم المتحدة باعتبار ذلك هو السبيل لرفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق.

عبر الشيخ عيسى عن هذا الموقف خلال استقباله الذي قدم شرحا مفصلا حول عمل اللجنة وآخر ما توصلت اليه من نتائج في اعقاب زياراته لبغداد ولقاءاته مع المسؤولين العراقيين، ونوه ايكيوس بالتسهيلات التي تقدمها البحرين لانجاح اعمال اللجنة الدولية التي تتخذ من المنامة مقرا لها. وكان ايكيوس عاد الى البحرين وهي مقر بعثات الامم الخاصة بالعراق بعد زيارة الى بغداد استمرت ثلاثة ايام.

من جهة اخرى قالت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» المعروفة بـ «ميس» امس ان مسؤولين كبارا بالحكومة العراقية يضغطون من اجل استئناف بيع النفط بكميات محدودة لتخفيف الوضع الانساني في البلاد.

وقالت النشرة النفطية المتخصصة ان هذه الخطوة يمكن تطبيقها بعد ادخال تعديلات على مجلس الوزراء العراقي، وان الولايات المتحدة قالت انها لن تعارض تنفيذ قرار مجلس الامن رقم 986 الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لتلبية الاحتياجات الانسانية. وكان العراق قد رفض هذه الصيغة قائلا ان رقابة الامم المتحدة المشددة على انفاق عائداته سيمثل مساسا بسيادته.

وسمح مجلس الامن الدولي للعراق ببيع كميات محدودة من نفطه في ابريل (نيسان) الماضي في خطوة تعتبر استثناء للعقوبات المفروضة على العراق منذ احتلال الكويت عام 1990 ولكن تخفيف العقوبات مرتبط بالتزام العراق بقرارات الامم المتحدة المتعلقة ببرامج التسلح العراقية.

وأشار ميس الى تقارير من بغداد تفيد ان الرئيس العراقي صدام حسين بعد فوزه كمرشح وحيد بالانتخابات الرئاسية ينوي تعديل حكومته الحالية، وقد يكون القبول بالقرار حول مبيعات «نفط محدودة من الاجراءات التي يتم الحديث عنها».

وفي مدريد اقيم مؤتمر دولي في نهاية سبتمبر (ايلول) الماضي يدعو لرفع الحظر عن العراق بمبادرة من اكثر من اربعين منظمة دولية غير حكومية من منطلق ان الشعب العراقي هو المتضرر الرئيسي منه. وكان الرئيس الجزائري السابق احمد بن بلة من ابرز المشاركين حيث القى كلمة حلل فيها العلاقات بين الشمال والجنوب مؤكدا على ان الشعب هو ضحية الحظر المفروض على دول مثل العراق وليبيا وكوبا. كما تكلمت انخليس مايسترو النائبة في مجلس النواب الاسباني وتحدث عبد الرزاق الهاشمي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في حزب البعث الحاكم فتعرض لمسألة النفط مطالبا برفع الحظر عن بلاده حيث ان العراق التزم بالمراقبة الدائمة على منشآته من خلال قبوله قرار مجلس الامن رقم 715 لسنة 1993. هذا في الوقت الذي دعا المراقبين الدوليين لحضور الاستفتاء الشعبي الذي سيشهده العراق يوم 15 اكتوبر لتجديد ثقة الشعب في رئيسه.

وفي نهاية المؤتمر اصدروا بيانا اعربوا فيه عن تضامنهم مع الشعب العراقي وشجب العقوبات المفروضة على العراق منذ اغسطس (آب) 1990.

من جانبها ستحاول وكالات الامم المتحدة التي كانت تنبأت بوقوع كارثة انسانية في العراق ان تقنع الدول المانحة للمعونات اليوم بزيادة المستوى الحالي للمساعدات.

وتشعر الوكالات بالقلق لانه بعد انقضاء اكثر من نصف السنة المالية لم تحصل الا على نحو ربع المبلغ المتوقع وهو 183 مليون دولار فضلا عن انها طلبت مساعدات اقل من مستوى المعونة في السنوات الماضية.

رولف ايكيوس مغادرا بغداد إلى المنامة بعد زيارة الى العاصمة العراقية استغرقت 3 ايام (ا.ف.ب)

ايام وقضايا

سمير عطا الله

وداعا يا الكسندر ايزاييفتش!

لقد ضاق ذرعا به. وكذلك الناس. وصاروا يفضلون حين ينتصف الليل ان يشاهدوا برنامجا تلفزيونيا عن فراء الثعالب، على ان يسمروا اعينهم عليه وهو يحرك يديه، دائما في استنكار، دائما وهو يردد يا للهول. او يا للعار. ولذا ما انخفضت الصوت مثلا، ظل يتبدى لك على العدسة مثل ممثل ايحائي يقوم بايماءات مليئة بعلامات الاستنكار والتعجب. وظل يتحدث لكن لمن؟ لم يدعه احد. لم يدفع له احد الاجر. لقد استئجر هو وقت البرنامج، مثله مثل شركة لمساحيق الغسيل. او مركب الكولا الخالي من السكر.

وما عاد يعجبه شيء، لا شيء على الاطلاق. روسيا السياسية تنهار. روسيا الاجتماعية تنهار. روسيا اللغوية انهارت ولم يعد لاحد يعرف اللغة الصحيحة سواه. لقد امضى عشرين عاما في منفاه الاميركي كان خلالها يتعمق في اللغة... الروسية. لم يحاول ان يتعلم جملة انكليزية واحدة. وما كان في حاجة الى ذلك. لقد تعلمت اميركا كلها لغة الكسندر سولجنتسين، الذي ظل يقوض الاتحاد السوفياتي الى ان افاق ذات يوم فوجد انهما صارا شيئا من الماضي: الاتحاد السوفياتي وهو!

ومنذ ان عاد الى روسيا وهو يكتشف انها ايضا صارت شيئا من الماضي. او ان «روسياه» لم تكن في اي يوم من الايام ولا في عصر من العصور: فقط كانت هناك روسيا «الكولاغ» حيث كل الروس في السجن او في المنفى، والآن هناك روسيا الحرية القاطنة على الرصيف المجلد القائم الى جانبه البرلمان المنمر بخراطيم الدبابات! مأساة الكاتب مع القضية هي حتى يفيق ويكتشف ان الناس قد ضربها الملل وانها في الحقيقة تفضل اقراص الهامبرغر ومشهد الارغفة الفرنسية الطويلة وهي عائدة في المساء الى المنزل مع اصحابها.

يقول عالم سوفياتي شغل لعشر سنوات رئاسة دار «مير» للنشر انه كان يعد اقتراب سنوات الانهيار الاخير من خلال النقص في رفوف المواد الغذائية المتوافرة. كلما غاب كيس مادة ما، كان يعرف ان عاما جديدا قد اقترب: بين الستينات والثمانينات فرغت جميع الرفوف! وانتهى الامر.

لقد ضاق ذرعا به. بوريس يلتسن الذي طالما اصغى اليه، ضاق ذرعا به. وهناك من يقول انه لم يصغ فقط بل حاول ايضا ان ينفذ تعاليم للروسي الخارق. وهي في اي حال تعاليم ليست بعيدة اطلاقا عن احلام فلاديمير جيرونفسكي: لجعل روسيا في الارض الروسية فقط واطرد الآخرين خارجا. فليتدبروا امورهم. فلتبق ارض الروسيا للروس. حين تأمل بوريس يلتسن اخيرا في الامر لم يجد حلا سوى ان يغلق برنامج صديقه سولجنتسين بأمر رسمي. لم يرد ان يترك للضجر والملل، منافسته في القرار.

يشبه اصرار الكسندر سولجنتسين على الفصحى الروسية التي كان تولستوي آخر من استخدمها، اصرار سعيد عقل على استخدام العامية اللبنانية مكتوبة بالحرف اللاتيني: اللغة (او الحرف) كملجأ اخير لاستعادة الحلم الذي لم يكن، او لصياغته من جديد، خصوصا حين لا يعود ثمة شيء سوى اللغة، كاطار للماضي الذي مضى. فاذا باللغة القديمة، كلام لا يفهمه الجدد فيخفضون الصوت ولا يبقى من المتحدث سوى ايماءاته.

كان الكسندر سولجنتسين محدثا ومعاصرا ومجددا حين كان يدك اسوار الاتحاد السوفياتي. وحين حاول اعادة بناء الروسيا القديمة اطفأوا عليه الانوار من دون ان يدري احد، سوى الذين اعترضوا. وكانت خلاصة الاعتراض ان الدولة تأخرت في قطع الكهرباء.

عقود ليبية لمدرسين عراقيين

بغداد ـ ر: اعلن مسؤولون عراقيون ان مئات العقود وقعت بين مواطنين عراقيين وبين السلطات الليبية المختصة للعمل في ليبيا.

ومن بين الوظائف التي تشملها الطلبات وظيفة مدرسين واطباء ومهندسين. وجاء في عقد العمل ان الموقع ادناه يوافق بموجب هذا العقد على العمل مع اللجنة العامة للتعليم والبحث العلمي كمدرس في اي مكان تكلفه به الحكومة الليبية.

ويتضمن العقد تفاصيل الراتب وترتيبات السكن وشروط استصدار تذاكر سفر الى ليبيا وبنودا اخرى. ويحصل المدرس على راتب يصل الى نحو 200 دولار شهريا. وينص العقد على ان الحكومة الليبية تطلب من السلطات المعنية تسهيل اجراءات الدخول بالنسبة لحامل العقد حتى يتسلم العمل خلال شهر من توقيعه.

ويجيء توظيف العراقيين في الوقت الذي تطرد فيه ليبيا الآلاف الفلسطينيين، الذين تقطعت السبل بمئات منهم عند الحدود المصرية ـ الليبية.

اما بالنسبة للعراقيين فلم تكن فرصة العمل في ليبيا لتجيء في وقت افضل. وانتشرت في سرعة البرق انباء الاختبارات الشخصية التي نظمتها لجنة مكثت شهرا في بغداد قبل ان تعود الى ليبيا اخيرا.

بغداد لا توضح كيف سيشارك عراقيو الخارج

صدام يضم ممثلا للأكراد للهيئة المشرفة على الاستفتاء

عمان: من عماد الفريح

اصدر الرئيس العراقي صدام حسين امس قرارا يحمل الرقم 981 ويقضي بالغاء الفقرة الثالثة من قانون تنظيم الاستفتاء العام، وبذلك الغى تشكيل هيئة تسمى الهيئة العليا المشرفة على الاستفتاء برئاسة نائب رئيس مجلس قيادة الثورة.

وجاء التعديل بعد شهر فقط على صدور قانون تنظيم الاستفتاء الشعبي الذي يحمل الرقم 13 لسنة 1995. واصدره صدام حسين باعتباره رئيسا لمجلس قيادة الثورة.

وكانت اللجنة العليا التي الغاها تضم في عضويتها كلا من رئيس المجلس الوطني (البرلمان)، ووزير الداخلية، ووزير العدل، ورئيس محكمة التمييز. وحلت بدلا منها فقرة تضيف رئيس المجلس التشريعي لمنطقة كردستان للحكم الذاتي، وممثلا عن الجبهة الوطنية والقومية التقدمية.

وكان عزة ابراهيم الدوري نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، رئيس الهيئة العليا المشرفة على الاستفتاء قد ترأس اجتماعا للهيئة اقرت خلاله الصيغة التي سيدلي بها باصواتهم نزلاء السجون والمرضى في المستشفيات والمقعدون والمكلفون بالواجبات التي لا تسمح لهم بالمشاركة في يوم الاستفتاء.

كما اقرت الهيئة العليا عدد المناطق والمراكز الانتخابية في كافة انحاء العراق. وتتألف الهيئة المشرفة على مراكز الاستفتاء من قاض ومسؤول المنظمة الحزبية في المنطقة، وممثل عن مجلس الشعب في المنطقة ذاتها.

واهملت الهيئة العليا المشرفة على الاستفتاء التفكير بالعراقيين الموجودين خارج العراق والاكراد. وكانت الصحف العراقية نشرت نموذج بطاقة الاستفتاء من وجه واحد، حيث يتضمن الوجه الآخر رقم البطاقة التي تعرف الهيئة العليا فيها باسم المواطن الذي استخدم هذه البطاقة، وتتضمن البطاقة مربعين، كتب في احدهما نعم، والثاني لا. كما نشرت ابعاد ومواصفات صندوق الاستفتاء الذي سيكون ارتفاعه 114 سنتيمترا، والعرض والعمق 60 سنتيمترا.

اصدار التعليمات الخاصة ببطاقة الاستفتاء وصندوق الاقتراع

جمهورية العراق

نعم | لا

نموذج عن بطاقة الاستفتاء

حسب معلومات جديدة للمعارضة العراقية

قائد جديد لقوات الحماية الخاصة لصدام

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر في المعارضة العراقية ان الرئيس العراقي صدام حسين عيّن قائدا جديدا لقوات الحماية الخاصة به خلفا لقائدها السابق صدام كامل الذي لجأ الى الاردن في اغسطس (آب) الماضي مع شقيقه الفريق اول الركن حسين كامل وزير الصناعة ومسؤول هيئة التصنيع العسكري السابق وزوجتيهما ابنتي الرئيس العراقي.

وصرح حامد البياتي ممثل «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» الذي يتخذ من العاصمة الايرانية طهران مقرا له ان فاضل صلفيج العزاوي، وهو ابن خالة الرئيس صدام حسين عين في منصب قائد قوات الحماية الخاصة.

والعزاوي شغل مناصب رفيعة المستوى في الدولة العراقية وحزب البعث الحاكم في العراق منها رئيس جهاز المخابرات العامة في الثمانينات ومحافظ تكريت، مسقط رأس الرئيس العراقي، وسفير العراق لدى الهند وعضو القيادة القطرية لحزب البعث. ووصف البياتي، العزاوي بانه «احد المقربين من الطاغية صدام (حسين).. (و) مارس اعمالا اجرامية ضد الشعب العراقي خصوصا عندما كان رئيسا لجهاز المخابرات العامة». من ناحية اخرى قال البياتي ان السلطات العراقية اكتشفت قنبلة موقوتة في احد اروقة فندق الرشيد في العاصمة بغداد في الحادي والعشرين من الشهر الماضي «قبل دقائق من الموعد المقرر لوصول المجرم عدي صدام» حسين، الابن الاكبر للرئيس العراقي.

ونسب البياتي الى مصادر لم يفصح عن هويتها قولها ان عناصر الأمن الحكومي طوقوا الفندق وابطلوا مفعول القنبلة، وان الاجهزة الحكومية «شنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف موظفي الفندق ونزلائه». ولم تؤيد اية مصادر مستقلة هذه المعلومات. ويعد فندق الرشيد من اكبر فنادق بغداد واعتاد عدي صدام حسين على ارتياده، وكانت معلومات قد نشرت سابقا افادت بان لعدي حصة كبيرة من الشركة المالكة لهذا الفندق الذي ينزل فيه عادة كبار الزوار الأجانب ورجال الأعمال الدوليون.

نفى وقوف السودان إلى جانب العراق ضد الكويت

البشير يختتم زيارته لقطر بالتأكيد على دعم التضامن العربي

الدوحة ـ ق.ن.ا: اكدت قطر والسودان على «الأهمية البالغة لاعادة التضامن العربي، على اسس واقعية، تتسم بالصراحة والموضوعية، وتفعيل العمل العربي المشترك، ودعم الجهود التي تبذلها الجامعة العربية في هذا الصدد».

وشدد البيان المشترك، الذي صدر صباح امس، في ختام زيارة الرئيس السوداني عمر احمد البشير الى الدوحة، على «اهمية ترسيخ مبادئ الاحترام المتبادل، وسيادة كافة الدول على اراضيها، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واقرار مبدأ الحوار الصريح والوساطة، او اللجوء الى القضاء الدولي عن طريق محكمة العدل الدولية، كنهج امثل لتسوية الخلافات».

وكان الرئيس السوداني قد وصل الى الدوحة في زيارة رسمية استغرقت يومين، بناء على دعوة من الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر، واجرى الزعيمان العربيان مباحثات ركزت على تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة الخليج، وتجنب كل ما من شأنه تعريضها للخطر، واكدا حرصهما التام على وحدة العراق وسيادته وسلامته الاقليمية.

كذلك اكد الطرفان اهتمامهما باستمرار عملية السلام في الشرق الاوسط ودعمهما لهذه المسيرة، وتطلعهما لتحقيق تقدم جوهري في كافة المسارات وخاصة المسارين السوري واللبناني، من اجل التوصل الى سلام دائم وعادل وشامل، بما يحقق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الأرض العربية المحتلة، ويعيد للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة.

ودعت دولة قطر وجمهورية السودان الى انشاء منطقة خالية من كافة اسلحة الدمار الشامل، التقليدية وغير التقليدية في الشرق الاوسط. وحول الوضع في الصومال طالبت الدولتان الاطراف المتنازعة الدخول في حوار جاد لحل خلافاتها وتحقيق المصالحة الوطنية، والحفاظ على وحدة شعب واراضي الصومال، كما جددتا وقوفهما الى جانب الاشقاء في جمهورية البوسنة والهرسك، ودعمهم بكافة السبل والوسائل.

وحول العلاقات السودانية ـ القطرية، نوه البيان المشترك بالعلاقات الطيبة القائمة بين البلدين في مختلف المجالات.

ونفى الفريق البشير في المؤتمر الصحافي الذي عقده قبيل مغادرته الدوحة امس، ضلوع السودان بأي شكل في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس أبابا، وابدى استغرابه من البيانات الاثيوبية التي طالبت السودان بتسليم 3 اشخاص، ذكرت انهم دخلوا اراضيه بعد مشاركتهم في هذه العملية، وبعد اكثر من شهر من وقوعها، واشار في ذلك الى ان اديس ابابا سبق ان برأت الخرطوم من اي تهمة بهذا الخصوص.

وأكد على ان الـ11 شخصا الذين شاركوا في هذه المحاولة ـ هم مصريون، وقال ان مثل هذه التهم تنصب في مسلسل ادانة السودان بايواء الارهاب، مشددا على ان السودان بعيد كل البعد عن هذا المسلك، الذي لا يتسق مع اخلاق الشعب السوداني وطباعه.

ونوه الى ان السودان ينعم الآن باستقرار سياسي، ولكنه يمر بصعوبات اقتصادية بسبب الحرب الأهلية في الجنوب، التي تستنزف اموالا ضخمة، غير انه اكد على انه رغم ذلك فان برامج وخطط التنمية مستمرة في مجالات التعليم والصحة، وتأهيل المشاريع والطرق، واستغلال البترول وانشاء خزانات المياه.

وقال ان حكومته استطاعت تحقيق معدل نمو يتراوح ما بين 8 الى 11 في المائة.

ونفى البشير ان يكون السودان قد وقف الى جانب العراق ضد الكويت مع بداية ازمة الخليج الأخيرة، واكد على ان خطاب بلاده في مؤتمر القمة العربي الذي عقد بهذا الخصوص تحدث بصراحة عن عودة الشرعية للكويت، وعودة الشعب الكويتي لأرضه.

واضاف ان السودان رفض حل النزاعات بين الدول العربية بالقوة، ورأى ضرورة حلها داخل البيت العربي، ورفض في نفس الوقت التدخل الأميركي في المنطقة. وكرر ان السودان لم يساند العراق، وقال انه جزء من الوطن العربي.

وجدد القول ان منطقة حلايب المتنازع عليها مع مصر سودانية وظلت تحت الادارة السودانية منذ عام 1898، وجرت فيها كافة الانتخابات السودانية التي تمت منذ عام 1954.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc., 1331 Pennsylvania, D. C. 20004.

محاولة لارضاء اليمين الإسرائيلي بالإفراج عن معتقليه

مسؤول فلسطيني يعتبر تأجيل إطلاق المعتقلين خرقا للاتفاق

غزة، القدس المحتلة: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

ندد وزير فلسطيني امس بارجاء اسرائيل الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين معتبرا ان ذلك يشكل انتهاكا لاتفاق توسيع الحكم الذاتي ليشمل الضفة الغربية المحتلة.

وقال وزير العدل سمير غوشه ان «اسرائيل تتعامل كعادتها بالتسويف والمماطلة ولم تكتف بخرق اتفاق اعلان المبادئ الذي نص على اطلاق سراح المعتقلين بل تعمل للمرة الثانية على خرق الاتفاق الذي وقع قبل ايام والذي ينص على الافراج عن المعتقلات وعدد من الاخوة المعتقلين».

وكانت رئاسة الدولة قد اعلنت ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان قرر مساء اول من امس ارجاء قراره بالعفو العام عن 28 معتقلة فلسطينية حتى يوم الخميس موعد مناقشة اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الكنيست. وقد صدر هذا الاعلان في ختام لقاء استمر ساعتين بين الرئيس الاسرائيلي ورئيس الوزراء اسحق رابين الذي عاد من واشنطن بعد توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي.

واضافت الرئاسة ان رابين ووايزمان استشارا خلال اللقاء وزير العدل ديفيد ليبائي والمستشار القانوني للحكومة ميخائيل بن يائير.

ولا يزال الفلسطينيون ينتظرون المرحلة الاولى من الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين التي قالت اسرائيل انها ستبدأ بعد توقيع الاتفاق في البيت الابيض يوم الخميس الماضي. وكانت اسرائيل قد وافقت على الافراج عما يتراوح بين 2000 و5300 فلسطيني معتقلين في سجون اسرائيلية في اطار الاتفاق. وتقول منظمة التحرير انه يجب الافراج عن كل المعتقلين الفلسطينيين الآن بعد ان وقع الجانبان اتفاق سلام. بينما ترفض إسرائيل الافراج عن فلسطينيين تورطوا في قتل اسرائيليين.

وقال غوشه «ان التأخير في اطلاق سراح المعتقلين سيكون مؤشرا خطرا حول التزام اسرائيل بتنفيذ الاتفاق».

واكد غوشه قائلا: «نحن نطالب بالالتزام بالاتفاق ونطالب المؤسسات الدولية والذين صادقوا على الاتفاق الذي وقع في واشنطن بممارسة الضغط على اسرائيل لتنفيذ الاتفاق. ولا بد ان تقوم السلطة بفضح الموقف الاسرائيلي والمطالبة ممن صادقوا وشهدوا توقيع الاتفاق في واشنطن بالضغط على اسرائيل من اجل الالتزام بما وقعت عليه». واضاف غوشه: «هناك اخلال بالتعهد الذي تقدم به وايزمان حول الافراج عن المعتقلات».

وينص الاتفاق على وجوب ان تفرج اسرائيل عن دفعة اولى تضم اكثر من الف معتقل فلسطيني بينهم جميع النساء المعتقلات يوم التوقيع على الاتفاق اي الخميس الماضي.

من جهة اخرى قال مسؤول فلسطيني لـ«الشرق الاوسط» امس ان إسرائيل ستحاول إرضاء اليمين الإسرائيلي المتطرف بإطلاق سراح عدد من عناصره الذين يقضون فترات حكم بالسجن بسبب إعتداءاتهم ضد الفلسطينيين، وذلك للتخفيف من المعارضة التي تواجهها حكومة رابين. وقال المسؤول الفلسطيني: «إن الحكومة الإسرائيلية لا تكف عن تقديم التنازلات لليمين المتطرف لديها بدلا من مواجهته وكبح جماح العناصر المتطرفة والدموية لديه». وفي القدس قالت وزارة العدل الاسرائيلية اول من امس ان عشرة اسرائيليين يقضون عقوبة السجن عن ارتكابهم جرائم قتل فلسطينيين طلبوا من المحكمة الافراج عنهم حالما تفرج اسرائيل عن مئات السجناء الفلسطينيين طبقا للاتفاق الذي وقع في الاسبوع الماضي.

مستوطنون يهود لدى عبورهم نهر الاردن امس يرفعون العلم الاسرائيلي احتجاجا على توسيع سلطة الحكم الذاتي (رويتر)

حملوا لافتات تنتقد عملية السلام

مستوطنون اقتحموا الحدود الأردنية وبعثوا برسالة إلى الملك حسين

عمان: «الشرق الأوسط»
القدس المحتلة: وكالات الأنباء

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر امنية مطلعة ان قوات الامن الاردنية وحرس الحدود منعوا مستوطنين اسرائيليين من عبور الحدود الاردنية امس عن طريق نهر الأردن الذي يشكل الحدود الطبيعية بين الأردن واسرائيل، حاملين لافتات تنتقد عملية السلام واخلاء الضفة الغربية من القوات الإسرائيلية.

ولم تذكر المصادر عدد المستوطنين واكتفت بالقول ان المنطقة التي حاولوا العبور منها تقع شمال جسر الملك حسين على نهر الأردن وان السلطات الاردنية لم تستخدم العنف في منعهم من العبور.

وذكر شهود عيان كانوا في الجانب الإسرائيلي للحدود ان اكثر من 100 مستوطن يهودي غاضبين من تحركات السلام التي تقوم بها حكومة اسحق رابين رئيس الوزراء مع الفلسطينيين قاموا بتوسيع نطاق احتجاجهم امس ليمتد الى داخل الحدود الاردنية. وقال دافيد ليفي وهو احد زعماء المستوطنين ان الاتفاق الذي وقعته اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن يوم الخميس الماضي ويقضي بمد الحكم الذاتي الفلسطيني الى باقي أراضي الضفة الغربية يشكل خطرا امنيا على الاسرائيليين والاردنيين سواء.

واقتحم المستوطنون بسياراتهم بوابة سياج امني اسرائيلي عند الحدود ثم نزل المستوطنون من سياراتهم وساروا على الاقدام حتى عبروا نهر الاردن.

وعاد المستوطنون المحتجون ادراجهم بعد ان سلموا ضابطين اردنيين رسالة باسمهم الى الملك حسين عاهل الاردن. وقال راديو اسرائيل ان قوات الامن الاسرائيلية اعتقلت عشرات المستوطنين لدى عودتهم الى الضفة بعد نحو ثلاث ساعات. وقال يواف نوي احد منظمي الاحتجاج «توصلنا الى اتفاق مع الضابط الاردني الذي سيحمل الرسالة الى الملك حسين والتي تطلب منع الفلسطينيين من دخول المنطقة الفاصلة بيننا وبين الاردنيين».

واضاف قوله: «مثلما عشنا متعاونين طوال 25 عاما في سلام وتوافق لا نريد اي عنصر آخر يتدخل بيننا». وبعد عقود من التعاون المستتر رغم حالة الحرب الرسمية المعلنة بين البلدين، وقع الاردن واسرائيل اتفاق سلام العام الماضي. وقال المستوطنون انهم ابلغوا الاردنيين مسبقا بخططهم من خلال السفارة الاميركية في تل ابيب. وابتعد الجنود الاردنيون عن منطقة الحدود في بادئ الامر ثم وصل الضابطان الاردنيان في وقت لاحق. وانتظرت القوات الاسرائيلية التي وصلت لاجلاء المستوطنين الحصول على تصريح من المسؤولين الاردنيين قبل ان تعبر الحدود. وتحاشى سكان مستوطنات اسرائيلية زراعية في وادي الاردن تنظيم احتجاجات حتى الاسبوع الحالي بعد ان اكد لهم رابين ان المنطقة ستبقى حزاما امنيا لاسرائيل بطول نهر الاردن.

بيد انهم اتهموا رابين امس في اعلان احتل صفحة كاملة في صحيفة «يديعوت احرونوت» اكبر الصحف الاسرائيلية، بالتخلي عن تعهداته بتسليم مزيد من اراضي المنطقة للفلسطينيين في اطار اتفاق السلام الجديد.

وذكر شهود العيان انه لم تكن هناك قوات اسرائيلية في المنطقة حين اقتحمت قافلة من السيارات سياجا امنيا اسرائيليا. كما لم تكن هناك قوات اردنية ايضا في مرمى البصر حين عبر المستوطنون سيرا على الاقدام نهر الاردن عابرين الحدود الى الاردن.

ووقع الاحتجاج في منطقة من الضفة الغربية تقع شمال جسر اللنبي حيث قام مستوطنون أول من امس بقطع طريق رئيسي في احتجاج آخر.

القدومي رافق الرئيس الفلسطيني إلى اجتماعاته في تونس

اللقاء بين عرفات والمعارضة في فتح كان «حارا وحميما»

تونس: «الشرق الأوسط»

غادر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تونس بعد زيارة قصيرة لها اطلع خلالها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي على آخر تطورات المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية التي ادت الى توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي لتوسيع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني يوم الخميس الماضي في واشنطن.

وكان الرئيس الفلسطيني قد وصل الى تونس فجر امس قادما من دكار، حيث قام بجولة افريقية شملت المغرب والجزائر وموريتانيا والسنغال اطلع فيها قادة هذه الدول على مضمون الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي.

واجرى الرئيس الفلسطيني خلال الساعات القليلة التي قضاها في تونس لقاء مع السيد محمد غنيم (ابو ماهر) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح. وكذلك مع السيد فاروق القدومي (ابو اللطف) رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية في مقر دائرة التعبئة والتنظيم.

ووصفت مصادر فلسطينية اللقاء بين عرفات والقدومي الذي لم يحضر اجتماعات اللجنة التنفيذية للمنظمة الاخيرة وما قبل الاخيرة التي عقدت بتونس بانه كان «حارا وحميما». وكان القدومي الذي لم يحضر الاجتماعات الاخيرة للقيادة الفلسطينية في تونس قد اصدر بيانا ارسل به من نيويورك انتقد فيه اتفاق طابا الاخير وناشد اللجنة التنفيذية يوم الموافقة عليه وطلب من ياسر عرفات عدم الذهاب الى واشنطن للتوقيع على هذا الاتفاق.

وقد اصطحب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات السيد فاروق القدومي معه للقاء الرئيس التونسي كما انه كان في وداع الرئيس الفلسطيني اثناء مغادرته العاصمة التونسية في وقت لاحق.

من جهة اخرى اكدت حركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ان الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الذي تم توقيعه في واشنطن اخيرا سوف يصطدم بعقبات كثيرة تضعها اسرائيل في وجه تنفيذه.

وقالت فتح في العدد الاخير من نشرتها التنظيمية ان هذه العقبات تتمثل في وضع مدينة الخليل وموضوع الاسرى والمعتقلين والنظرة الاسرائيلية الى اراضي الضفة الغربية بالاضافة الى قضية المياه.

فكرة
مصطفى امين

هل نحن في مصر تقدمنا إلى الأمام، أم أننا تأخرنا إلى الوراء؟

أتذكر أنه في سنة 1926 أي من حوالي سبعين سنة جرت انتخابات لمجلس النواب، وكان عدلي يكن باشا رئيسا لوزارة ائتلافية تجمع بين الوفديين والأحرار الدستوريين والمستقلين.

وكان الدكتور أحمد ماهر ومحمود فهمي النقراشي في السجن بتهمة التحريض على قتل السردار والانجليز في ثورة 1919.

ورشح أحمد ماهر نفسه عن دائرة الدرب الأحمر في القاهرة وهو مسجون في السجن، ورشح محمود فهمي النقراشي نفسه عن دائرة الجمرك في الاسكندرية وهو مسجون بالسجن.

ولم تستطع حكومة زيور باشا التي كانت تجري الانتخابات أن تمنعهما من الترشيح على الرغم من التهم الخطيرة التي وجهت اليهما.

وانتخب الشعب المرشحين المسجونين بأغلبية ساحقة... وحكمت المحكمة بعد ذلك ببراءتهما.

وذهب أحمد ماهر الى مجلس النواب هو والنقراشي، وفي إحدى الجلسات التي رأسها سعد زغلول رئيس مجلس النواب وقف أحمد ماهر وهاجم وزارة عدلي يكن التي كان يؤيدها سعد زغلول، ولاحظ سعد أن أغلبية النواب يصفقون لأحمد ماهر، وخشي أن يؤدي هذا التصفيق الحاد الى سقوط الوزارة، فقال لأحمد ماهر «أنت تكلمت ربع ساعة وهذا يكفي»، قال أحمد ماهر: لم أنته من كلامي، قال سعد: انني تركتك تقول ما تشاء، قال أحمد ماهر: فلتحكم الى المجلس، فقال سعد: لقد قررت سحب الكلمة منك، قال أحمد ماهر: هذه هي الديكتاتورية بعينها!... وقامت ضجة ورفع سعد زغلول الجلسة وذهب الى غرفته في مجلس النواب، واستدعى فخري عبد النور بك مراقب المجلس وطلب منه أن يحضر أحمد ماهر، وخشي فخري بك أن يفصل سعد أحمد ماهر من الوفد، فتوجه الى سعد بالرجاء أن يؤخر لقاء أحمد ماهر الى يوم آخر حتى يهدأ الجو، واصر سعد على حضور أحمد ماهر فورا... وجاء أحمد ماهر واذا بسعد زغلول يعانقه ويقول: سأموت مستريحا لان الوفد فيه نواب بهذه الشجاعة، لقد كنت أنت على حق وكنت أنا المخطئ!

وصحب أحمد ماهر في عربته الى بيته في العباسية وكرر اعتذاره له لانه سحب منه الكلمة في مجلس النواب!

رابين سيعين عسكريا رئيسا لجهاز الموساد

القدس - اف ب: ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين سيعين عسكريا رئيسا لجهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلي «الموساد» مما يثير تحفظات داخل هذا الجهاز.

وكتبت الصحيفة التي تصدر بالانجليزية في القدس ان رئيس الموساد الذي يحظر نشر اسمه سينهي عامه السابع على رأس الاستخبارات وان رابين ينوي تعيين رئيس من خارج العاملين في هذا الجهاز. وتابعت الصحيفة ان عددا من رؤساء اقسام جهاز الاستخبارات والعمليات الخاصة «اعلنوا في جلسات خاصة انهم يعارضون مبدئيا تعيين رئيس للموساد من خارج الجهاز». واضافت: «لكن اي مرشح جندي من صفوف الموساد لم يقدم ترشيحه وبالتالي من غير المتوقع بروز موجة استياء او استقالات».

تتضمن معلومات عن محادثاته مع كلينتون

دمشق تتوقع رسالة من مبارك وواشنطن تتخذ خطوة لتحريك المسار السوري

دمشق: من سلوى الاسطواني

اعلنت مصادر مطلعة ان من المتوقع وصول مبعوث مصري من القاهرة الى دمشق لنقل رسالة الى الرئيس السوري حافظ الاسد من الرئيس المصري حسني مبارك تتناول محادثاته مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون. وذكرت الانباء امس ان كلينتون وقع قانونا يقضي بتنشيط الجهود على مسار المفاوضات السورية - الاسرائيلية. لكن سورية اكدت ان المطلوب التزام اسرائيل بمبدأ اعادة الارض لنجاح اي مفاوضات.

ونبهت سورية الى انه لا يمكن لاختراق الاستراتيجية السورية باية مقترحات او عروض لا تلبي شروط عملية السلام. واكدت على الثوابت الاساسية لهذه العملية لتحقيق اي تقدم على المسار السوري - الاسرائيلي.

في وقت قالت مصادر رسمية ان لقاء سيعقد بين وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ووزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر يوم الخميس المقبل في واشنطن. وتوقعت ان يلتقي الشرع، في ضوء نتائج محادثاته مع كريستوفر، مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون في البيت الابيض. وكان الرئيس الاميركي وقع امس الاول قانونا يتيح متابعة الجهود الاميركية لتنشيط عملية السلام في الشرق الاوسط واستمرارية الالتزام الاميركي بهذه العملية. وفي اطار التأكيد على الثوابت السورية قبل لقاء وزيري الخارجية السوري والاميركي، قال الدكتور محمد سلمان وزير الاعلام السوري ان الخروج من حالة الجمود في المسارين السوري واللبناني يتطلب اقرارا اسرائيليا بمبدأ اعادة الارض مقابل السلام وعدم اكتساب اراضي الغير بالقوة، وبالتالي العودة الى حدود الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967 في الجولان، وعودة السيادة اللبنانية بالكامل على الجنوب اللبناني المحتل.

وعبر الدكتور سلمان عن تقدير سورية لكل الجهود التي تبذل من اجل تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

واضاف ان التنسيق الكامل بين سورية ولبنان في عملية السلام وتمسك البلدين بالثوابت المشتركة حيال تنفيذ قرارات الامم المتحدة جعل المسارين السوري واللبناني الاساس في تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة، ومنع الانزلاق خارج اسس عملية السلام. واكد على ان خيار سورية ولبنان استراتيجي تجاه السلام ولا رجوع عنه. في هذا الوقت اكد العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري التزام سورية بعملية سلام الشرق الاوسط. وقال ان بلاده لن تقبل ابدا الا سلاما يعيد لها كامل ارضها التي تحتلها اسرائيل. وندد العماد طلاس بالاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي لتوسيع الحكم الذاتي ووصفه بانه اتفاق اذعان واستسلام. وكشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الاوسط» ان اتصالات دبلوماسية عربية ودولية تجري الآن مع سورية ترمي الى انعاش المسار السوري - الاسرائيلي، بعد ان انعش التوقيع على اتفاق طابا الفلسطيني في واشنطن الآمال الاميركية والغربية في التحول نحو المسار التفاوضي السوري - الاسرائيلي، والدفع من جديد باتجاه عودة استئناف المفاوضات، وبعد ان اكدت الدوائر الدولية والعربية انه بدون سورية ولبنان لا يمكن ان يتحقق سلام منطقة الشرق الاوسط.

واتهمت مصادر سورية اعلامية امس اسرائيل بانها تمارس ضغوطا على واشنطن لثنيها عن بذل جهود اضافية، كما حملتها مسؤولية فشل مهمة المبعوث الاميركي دينيس روس منسق عملية السلام للمنطقة بسبب اصرارها على اقامة محطات انذار داخل الجولان، تعتبرها سورية محطات تجسس اسرائيلية، بالاضافة الى التنصل من مبدأ التكافؤ الامني. وتوقعت المصادر محاولات اسرائيلية جديدة لنسف مهمة كريستوفر المقبلة في المنطقة قبل ان تبدأ.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عبر عن اعتقاده بان الخلافات بين سورية واسرائيل لا تزال كبيرة على الرغم من المساعي الاميركية الحثيثة لتوسيع ودفع نطاق السلام في الشرق الاوسط.

مذكرة نيابية تطالب الحكومة بوقف الحكم

10 آلاف لاجئ فلسطيني مهددون بالتهجير مجددا بالأردن

عمان: من مفيد عواد

طلب النائب الاردني الدكتور ذيب عبد الله من الحكومة الاردنية حل مشكلة حوالي عشرة آلاف لاجئ فلسطيني يقطنون في مخيم الحسين في العاصمة الاردنية منذ العام 1948 والذين جرى تهجيرهم من جديد.

وجاء هذا الطلب في مذكرة قدمها نائب الدائرة الاولى في عمان التي يقع المخيم فيها الى رئيس الوزراء الاردني مطالبا بانهاء المشكلة الناجمة عن قرار اصدرته محكمة التمييز الاردنية باخلاء قطعة ارض مساحتها «55 دونما» في المخيم تقطن عليها مئات العائلات الفلسطينية من ابناء اللاجئين والحكم جاء في ضوء دعوى رفعها اصحاب الارض وعددهم 17 مواطنا اردنيا باخلائها، علما بان الارض التي تقع عليها غالبية اجزاء المخيم مستأجرة لمدة 99 عاما اما هذه القطعة فمستأجرة لمدة خمس سنوات تتجدد تلقائيا منذ العام 1948.

واوضح النائب ذيب عبد الله، وهو من نواب جبهة العمل الاسلامي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» انه اشار في مذكرته لعدم وجود مأوى آخر للعائلات الفلسطينية التي ينتظرها مصير مجهول في ضوء قرار المحكمة بالغاء الارض التي تقيم عليها هذه الأسر.

توقع في حديث لـ«الشرق الأوسط» وقوع المزيد من الاضطرابات في الأراضي المحتلة

حواتمة: عرفات أدار ظهره للمؤسسات التشريعية والتنفيذية في منظمة التحرير

موسكو: من سامي عماره

لا يزال اتفاق الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية يثير العديد من الخلافات بين الفصائل الفلسطينية التي راح بعضها يجوب العواصم العالمية من اجل توضيح بنوده وتأكيد موضوعية معارضته. وفي موسكو التقت «الشرق الأوسط» مع نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية الفلسطينية خلال توقفه بعد جولة قام خلالها بزيارة كل من الصين الشعبية وكوريا الديمقراطية بالاضافة الى روسيا.

بدأ الحديث بسؤال حول تقديره للاتفاق واسباب المعارضة والحرب الاعلامية التي تموج بها الساحة الفلسطينية ضد ما يسمونه اليوم بـ«اوسلو - 2».

- ان «اوسلو - 2» شكل هبوطا هائلا عن «اوسلو - 1». فبموجب «اوسلو - 1» كان يجب ان يتم انسحاب القوات الاسرائيلية من 60 في المائة من الاراضي ويبقى تحت الاحتلال 40 في المائة من الاراضي، مع المعابر. لكن «اوسلو - 2» تشكل فضيحة بمقارنتها مع «اوسلو - 1» لكل السيادة السياسية على كامل الضفة الغربية والمياه والامن تبقى بيد الاحتلال الاسرائيلي. فضلا عن التجرد الكامل للقدس الكبرى حيث ينشط التهويد والحاق الخليل لتصبح بمثابة القدس - 2. علما ان «القدس - 2» في وضع اعادة الانتشار، وحتى نهاية عام 1995 لتشكل الحكم الذاتي 3 في المائة فقط من مساحة الضفة الفلسطينية، ثم تصبح حتى نهاية عام 1997 نسبة 13 في المائة، ويبقى بيد الاحتلال الاسرائيلي 82 في المائة في نهاية عام 1999، اي في نهاية فترة الحكم الذاتي اذا تم التوصل الى حل بشأن التسوية النهائية.

وعلى امتداد هذه الفترة الزمنية ستواصل حكومات اسرائيل تكثيف تهويد القدس واقامة المستوطنات الاستعمارية ومصادرة الاراضي وشق الطرق الالتفافية لرسم حدود اسرائيل الجديدة على ارض الواقع والتي يتوقع ان تشمل بالاضافة الى القدس الكبرى 33 في المائة من الاراضي الفلسطينية، وبالاضافة الى هذا كله فإن 4 ملايين لاجئ يعيشون في الشتات في الاراضي العربية والاجنبية سيشطب عليهم بالكامل.

وبعد هذا القول اذا سارت «اوسلو - 2» كما هو مكتوب فإن لانتخابات المجلس التنفيذي في الربع الاول من عام 1996 ستؤدي بالضرورة الى تلاشي منظمة التحرير الفلسطينية الائتلافية حيث يصبح هذا المجلس التنفيذي تحت عنوان كونه منتخبا لسكان الضفة والقطاع، هو العنوان المقصود، ليس فقط بالنسبة الى اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية بل والعديد من الدول العربية والعالم، بديلا عن منظمة التحرير الفلسطينية التي تشكل الائتلاف المعبر عن الشعب الفلسطيني في داخل الاراضي المحتلة وخارجها، وعن وحدته وحقوقه الوطنية المشروعة بموجب قرارات هيئة الامم المتحدة، وحقه في انهاء الاحتلال وتفكيك المستوطنات وتقرير المصير وبناء دولة مستقلة وحل مشكلة اللاجئين. ولذا اعود واقول ان «اوسلو - 2» تعد كارثة قياسا الى اوسلو - 1 ومنذ الآن وحتى عام 1999 ستشهد الاراضي المحتلة وما حولها المزيد من الاضطرابات والقلق والتوترات، وفقدان الامن والاستقرار كما حدث بعد اوسلو - 1. اذ تضاعف عدد الضحايا من الفلسطينيين والاسرائيليين باكثر من مرتين في الفترة الزمنية ذاتها قياسا الى ما سبقها قبل اوسلو - 1.

وتم في اوسلو - 2 تجاهل ابسط القوانين الديمقراطية، فالاتفاق تم عقده من وراء ظهر الشعب الفلسطيني ومؤسساته الاستشارية والتنفيذية، والمثل الصارخ على ذلك وقائع ونتائج مواقف اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. اذ اعلن تسعة اعضاء من عمان انهم ضد اوسلو - 2 وهم يمثلون الفصائل التي تتشكل منها منظمة التحرير الفلسطينية مثل فاروق قدومي (فتح) وتيسير خالد (الجبهة الديمقراطية) وسليمان نجاب (حزب الشعب) وعبد الرحيم ملوح (الجبهة الشعبية) ومحمود اسماعيل (جبهة التحرير العربية) وشخصيات مستقلة مثل شفيق الحوت وعبد الله حوراني ومحمود درويش والمطران ايليا الخوري، بينما الذين اجتمعوا في تونس تلبية لنداء الاخ ياسر عرفات هم تسعة اعضاء بينهم اثنان اعلنا رفضهما لاتفاق اوسلو - 2 وهما سمير غوشة (جبهة النضال) وعلي اسحاق (جبهة التحرير الفلسطينية).

ويتضح من هذا ان ممثلي جميع الفصائل التي تتشكل منها منظمة التحرير الفلسطينية اعلنوا انهم ليسوا مع اوسلو - 2. بالاضافة الى عدد من الشخصيات المستقلة. وبقي مع اوسلو - 2 سبعة اعضاء فقط من مجموع ثمانية عشر عضوا في اللجنة التنفيذية يمثلون جناح فتح برئاسة الاخ ياسر عرفات (ابو عمار) وبجواره محمود عباس والباقي اشخاص مستقلون يمثلون انفسهم. هذا هو واقع الحال.

● شعار «الثورة حتى النصر» تحول بفضل التغييرات الدولية على الصعيدين الاقليمي والعالمي الى شعار «شيء افضل من لا شيء». ماذا يمكن ان تفعل منظمة التحرير الفلسطينية في رأيكم امام المستجدات الجديدة؟

- ثمة اكثر من بديل كان مطروحا وممكنا في مجال التطورات الصاخبة الاقليمية والدولية التي جرت منذ عام 1990، وقبل الوصول الى مدريد واوسلو، وفي عشية مؤتمر مدريد انعقد مجلسنا الوطني الفلسطيني وبلورنا خطتنا للذهاب الى عملية السلام في الاطار التفاوضي، وحالنا نفسها في كل من الاردن وسورية ولبنان، في التفاوض على مرحلة متكاملة في اطار القرارين 242 و338 و«الارض مقابل السلام» والبحث عن حل لمشكلة الشعب اللاجئ بموجب قرار هيئة الامم المتحدة 194. وشرطنا الوحيد وقف الاستيطان. لكن ياسر عرفات كسر بعد شهر تقريبا او اكثر قليلا قرارات المجلس الوطني وتحت ضغط الشروط الاسرائيلية - الاميركية ونهب وحيدا الى مدريد، وفي اطار تفاوضي آخر لا يتوازى مع الاطار التفاوضي الذي توجه فيه كل من الاردن وسورية ولبنان. ومع هذا فإن عملية المفاوضات مدريد - واشنطن كشفت عن امكانية الوصول الى مفاوضات تستند فعلا الى قراري مجلس الامن الدولي وضمن فريق المفاوضات المتشكل من ممثلي الاراضي المحتلة، لانه بعد كل جولة كان يواجه المساءلة من قبل جماهير الاراضي المحتلة حين يعود اليها، فصمد 13 جولة وكان التنسيق كبيرا بين هذا الوفد ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية وكل من الاردن وسورية ولبنان ومصر. لكن عرفات تراجع امام ضغوط اميركا ولم يصمد مرة اخرى حيال ما يجري ضمن هذا الاطار الخماسي، فتراجع القهقرى باتجاه اوسلو. وكانت اوسلو من وراء ظهر الشعب الفلسطيني وجميع مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وفريق واشنطن نفسه برئاسة الدكتور حيدر عبد الشافي.

واما اوسلو - وينبغي ان نعود الى كتاب محمود عباس «طريق اوسلو» - فقد تم الذهاب اليها بقرار اصدره ثلاثة اعضاء فقط من اللجنة المركزية لمنظمة «فتح»، هم عرفات ومحمود عباس واحمد القريع، دون ان يعلم بذلك 14 عضوا في اللجنة المركزية لـ«فتح» وبدون علم الفصائل الاخرى التي يتألف منها ائتلاف منظمة التحرير الفلسطينية.

● ربما كانت السرية مطلوبة؟

- انا اوافق على وجوب السرية. لكنها يجب الا تسري على الهيئات المشرعة والتي تتخذ القرارات في الحركة الفلسطينية. وحين تصبح السرية تعبيرا عن مؤامرة صغيرة بين ثلاثة اعضاء في اللجنة المركزية لـ«فتح» دون علم الاغلبية في هذه اللجنة وبدون علم اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية التي تتشكل من ائتلاف الاحزاب والشخصيات السياسية، لا تعتبر هذه العملية سرية. وفي الوقت ذاته توجهت حكومة اسرائيل الى اوسلو، لكن كان كل ما يدور هناك يبحث في حكومة اسرائيل. علما ان هذه الحكومة حافظت على السرية ايضا لكن ضمن اطار الهيئة المشرعة والمنتخبة ايضا والمقررة في اسرائيل، ولديها الاغلبية في الكنيست الاسرائيلي.

واكرر مرة اخرى انه كان بمقدورنا طرح بديل آخر والآن القول ان بمقدورنا طرح بديل جديد ايضا، يلقى الاستجابة الواسعة في الحركة الفلسطينية وائتلاف منظمة التحرير والاغلبية الساحقة من الفصائل والاحزاب السياسية الفلسطينية، بالاضافة الى مجموعة كبيرة من «فتح» على رأسها فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير، كما يجد استجابة واسعة لدى الشعب الفلسطيني.

● ليس دفاعا عن عرفات او عن الاتفاق، فالواقع يقول بان ثمة اجماعا حول ان الاتفاق خطوة على طريق بناء الدولة والرئيس عرفات يؤكد ذلك؟

- المسألة ليست في سياق مدى ما فعله ويراه الاخ ياسر عرفات. بل ان المسألة هل نحن في عالم محكوم بالشخص الفرد دون الالتفات الى الشعب والقوى المكونة للتيارات الرئيسية لهذا الشعب. اننا في عصر دمقرطة وتعددية وهذا ما تنادي به الولايات المتحدة على النطاق الكوني وتفعله في داخل بلدها، كما تفعل اسرائيل ذلك ايضا في داخل بلدها، بالعودة الى المؤسسات التشريعية للبلاد.

المشكلة ان ياسر عرفات ادار ظهره الى الشعب الفلسطيني وجميع المؤسسات التشريعية والتنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية مما جعله في حالة ضعيفة تعلمها علم اليقين كل من الولايات المتحدة واسرائيل، ولهذا تمارسان عليه الضغط من اجل تقديم تنازلات اكثر فاكثر.

ولنأخذ تجارب الشعوب الصغيرة الاخرى مثل جمهورية جنوب افريقيا، فهي تنجز اكثر حين ترص صفوفها الداخلية وتنسق مع الجيران. وعندما حاولت الحكومة البيضاء في جمهورية جنوب افريقيا تحويل المناطق السوداء الى بانتوستانات، كما فعلت ذلك اسرائيل وفق اوسلو - 2 الآن، اذ تحولت المدن الست الى بانتوستانات منعزلة عن بعضها البعض، هب شعب جنوب افريقيا بقيادة نيلسون مانديلا ورفض هذا كله وطلب التوصل الى حل عادل وديمقراطي.

وحدث ذلك بالرغم من ضغوط اميركا الهائلة. ونحن نذكر انه عندما عقد مانديلا مؤتمرا صحافيا مشتركا بواشنطن حضره جورج بوش طالب الاخير ببعض الشروط منها ايقاف العمل المسلح. لكن مانديلا رفض جميع الشروط الاميركية.

الآن قد يصور عرفات ما فعله بانه خطوة ستعقبها خطوات اخرى، ولكن اسرائيل تعمل الآن على تهويد مدينة القدس الشرقية العربية، وتغيير التركيب الديموغرافي للمدينة. وبحلول عام 1999 ستنجز اسرائيل مشاريعها لتهويد القدس باكملها.

● هل هذا يعني انكم لا تزالون الى جانب العودة الى الكفاح المسلح؟

- ان جميع اشكال الكفاح يجب ان تبقى مفتوحة. وطبيعة المرحلة ستقرر اي شكل يغلب من اشكال النضال، ونحن في مرحلة تشكل امتدادا للانتفاضة الشعبية الفلسطينية، وذات طبيعة جماهيرية عريضة ضد الاحتلال والاستيطان والصفقات الجزئية التي لا تقربنا من عملية السلام الشامل بل تبعدنا عنه اكثر فاكثر. ودليل ذلك اننا سنجد انفسنا في عام 1999 امام خارطة جديدة مبنية على الارض من الناحيتين الجغرافية والديموغرافية.

ولذا فإن اشكال الكفاح سيفرضها تطور الاوضاع نفسه.

المستيري يحصل على موافقة الحكومة بالتفاوض ودوستم يطلب استقالتها أولا

«طالبان» وقوات رباني تستعد لمعركة حاسمة حول كابل

كابل ـ لندن: «الشرق الأوسط»

حشدت حكومة افغانستان وحدات عسكرية مدعمة بالاسلحة الثقيلة في العاصمة كابل، مع تقدم قوات المعارضة على ثلاثة محاور باتجاه المدينة. وكانت حركة طالبان قد استقدمت حوالي 200 دبابة، واكثر من 100 قطعة مدفعية ثقيلة الى منطقة «ميدان شهر» ـ جنوب غرب كابل ـ استعدادا للهجوم، كما تتمركز قوات موالية لقائد «حزب اسلامي» قلب الدين حكمتيار في مواقع قريبة لشن هجوم مؤكد عليها. ويتمثل الطرف الثالث في التحالف المهاجم في القوات الاوزبكية التي توجد في الشمال الشرقي من العاصمة وتهدف للسيطرة على الطريق الوحيد الذي يربط كابل بشمال البلاد.

وتجري الآن معارك قوية بين حركة طالبان و«حركة اسلامي» التابعة لعساف محسني، وهو قائد شيعي متحالف مع الرئيس برهان الدين رباني، ومهمة مجاهدي القائد محسني هي الحفاظ على قرية سانجلاغ الاستراتيجية، التي تعتبر آخر معقل حكومي يفصل قوات طالبان عن كابل.

وتعتبر حركة طالبان في موقع قوة، بفضل الكميات الكبيرة من الاسلحة الجديدة ـ خاصة الدبابات ـ التي حصلت عليها، ونشرتها في ساحة الهجوم، كما يبدو ان لديهم مصدرا لا ينضب من السيولة النقدية. وفي الحقيقة، فانهم كسبوا معظم انتصاراتهم حتى الآن دون اي قتال يذكر.

ويتمثل السيناريو الذي يتبعونه دائما في دعوة قادة المجاهدين الذين يحاربون في صفوف الحكومة الى عقد مفاوضات ودية، وما ان يبدأ الاجتماع حتى تعرض حركة طالبان حقائب جلدية مليئة باوراق نقدية جديدة من مختلف العملات الاجنبية، واولئك الذي يقبلون بوقف القتال او الانضمام الى صفوف حركة طالبان، يكافأون بكرم منقطع النظير، ويحصلون على وعود بالمزيد فيما بعد. وبهذه الطريقة استطاعت طالبان ابعاد القيادات الموالية لحكمتيار من جميع المواقع القريبة من كابل، اوائل العام الحالي، كما استولوا على قاعدة شينداند ـ ثاني اكبر قاعدة جوية في افغانستان، عن طريق توزيع حوالي 300 الف دولار على الذين كانوا يدافعون عنها.

وعندما تشن حركة طالبان هجومها على كابل فانها ستواجه لاول مرة نخبة جيش احمد شاه مسعود، التي تعتبر قوة مدربة تدريبا جيدا، ومسلحة باحدث الاسلحة، كسبت سمعتها في المواجهات مع الجيش الاحمر السوفياتي السابق خلال الثمانينات. وبالتالي، فقد تتعرض حركة طالبان لمفاجأة كبيرة في كابل، حسب اقوال العديد من المحللين.

وفي هذه الاثناء، يحاول وسيط الامم المتحدة محمود المستيري ترتيب وقف لاطلاق النار قبل بدء المعركة حول كابل.

وكان المستيري قد انهى امس زيارة لكابل استغرقت يومين، باعلان قبول رباني مبدأ المفاوضات مع جميع الاطراف لترتيب نقل الحكم الى «سلطة ائتلافية» جديدة. غير ان القائد الاوزبكي عبد الرشيد دوستم، وهو الشخصية الرئيسية المعارضة ـ صرح امس بانه لن يدخل اي مفاوضات، ما لم يتنازل رباني عن السلطة اولا.

وفي حديث هاتفي مع «الشرق الأوسط» اشار دوستم الى انه لا يمكن لرباني الدخول في اي محادثات بصفته رئيسا للدولة، اذ انه ليس سوى قائد فصيل بين العديد من القادة الآخرين. وقال «لا نستطيع التحدث اليه الا بهذه الصفة الاخيرة».

مصطفى خميس غاضبا في اجتماع ضم اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في عمان امس لبحث موضوع ابعاد الفلسطينيين من ليبيا (رويتر)

إدانة أوروبية لانقلاب جزر القمر

كومبو يعلن تسليم السلطة لقيادات مدنية

لوكسمبورج: «الشرق الأوسط»
موروني ـ أ. ف. ب:

أدان الاتحاد الاوروبي امس الانقلاب العسكري الذي حدث في جزر القمر يوم 28 سبتمبر (ايلول) الماضي، وعبر وزراء خارجية الاتحاد عن قلقهم البالغ من العواقب الوخيمة التي ستلحق بالمؤسسات الديمقراطية في تلك الدولة، جاء ذلك في نفس اليوم الذي اعلن فيه ايوبا كومبو ـ رئيس اللجنة العسكرية الانتقالية التي تشكلت لتسيير امور البلاد عقب الانقلاب ـ انه «سلم السلطة الى سعيد علي كمال رئيس حزب شوما، ومحمد تقي عبد الكريم رئيس الاتحاد الوطني، لارساء الديمقراطية في جزر القمر». وجدير بالذكر ان الزعيمين السياسيين اللذين قال كومبو انه سلمهما السلطة كانا من معارضي الرئيس سعيد محمد جوهر، المحتجز حاليا في احد معتقلات جزر القمر، بعد ان نجا من 6 محاولات انقلابية منذ توليه السلطة بالصدفة عام 1989، بوصفه رئيسا للمحكمة العليا هناك.

ومنذ ذلك التاريخ وجهت الى جوهر اتهامات بالمحسوبية والفساد، وتعيينه اقاربه في مواقع مكنتهم من الاستفادة المالية، وأدى ذلك الى تفاقم الاحوال المعيشية، وتحول معظم سكان جزر القمر (عددهم حوالي 500 الف نسمة الى موظفين في دوائر الحكومة)، وانتقد هو بدوره فرنسا، وقال انها لم تقدم مساعدات كافية لبلاده.

وشدد بيان اصدره المجلس الوزاري للاتحاد الاوروبي في بروكسل على اهمية تامين حقوق الانسان، ودور القانون في جزر القمر، لان ذلك يعتبر العمود الفقري لاي نظام ديمقراطي، وذلك في اشارة الى ادانة اوروبا للدور الذي لعبه المرتزق الفرنسي بوب دينار في الانقلاب. وقال الاتحاد الاوروبي في بيانه ان «مجموعة دول وسط وشرق اوروبا ضمت صوتها الى هذا البيان وهذه الدعوة».

ليبيا قد تحضر برشلونة ضمن وفدي الاتحاد المغاربي أو الجامعة

الاتحاد الأوروبي يقر 300 مليون دولار للفلسطينيين

لوكسمبورج:
من عبد الحميد البحياوي

أقر وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي المجتمعون في لوكسمبورج توجيه دعوة رسمية الى دول جنوب حوض المتوسط الـ 12 (تونس والجزائر والمغرب واسرائيل ومصر والاردن وسورية وقبرص وتركيا ولبنان وفلسطين ومالطا) لحضور مؤتمر برشلونة الاوروبي ـ المتوسطي المقرر عقده في جنوب اسبانيا يومي 27 و28 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وعلمت «الشرق الأوسط» ان الاتحاد الاوروبي قد ادرج في آخر لحظة بناء على الحاح فرنسي اسم موريتانيا ضمن قائمة الدول التي ستتم دعوتها ولم تبق الا ليبيا التي ما زالت تثير جدلا اوروبيا حول دعوتها او عدم دعوتها الى ذلك المنتدى.

واكدت الرئاسة الاسبانية للاتحاد الاوروبي من ناحيتها ان تعمل على حل المشكلة التي اوضحتها مذكرة التحذير التي تلقتها من الدول العربية الـ 9 المشاركة في مؤتمر برشلونة والتي تشدد على مشاركة ليبيا وموريتانيا.

واكدت الرئاسة الاوروبية انها ستجد حلا للمعضلة الليبية المتبقية وستقترح على شركائها في الاتحاد اشراك ليبيا اما ضمن وفد الجامعة العربية واما ضمن وفد اتحاد المغرب العربي. واستحوذت مسيرة السلام في الشرق الاوسط على حيز مهم من مباحثات وزراء الخارجية الاوروبيين، حيث طالب الوزراء سورية ولبنان باللحاق بركب التسوية السلمية الجارية في الشرق الاوسط.

واعتبر الاتحاد ان الحلول السلمية في المنطقة بدون مشاركة سورية ولبنان ستظل ناقصة، ولا تؤمن الحل النهائي والشامل للصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وقرر الاتحاد الاوروبي في نفس السياق مكافأة الفلسطينيين على تقدمهم مع الاسرائيليين واعتمد الى السلطة الوطنية الفلسطينية معونة مالية قدرها 300 مليون دولار لمساعدتها على ترميم البنية التحتية في الاراضي التي ستدخل تحت نفوذها بموجب اتفاق واشنطن الاخير.

وقد عقد وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الـ 15 امس مجلسهم السنوي المشترك للتعاون مع الجزائر بحضور وزير خارجيتها محمد صالح دمبري حيث اكد الاتحاد الاوروبي مرة اخرى قلقه تجاه الاوضاع السائدة حاليا في الجزائر كما استنكر استعمال العنف سواء من طرف المتطرفين او السلطات الجزائرية وطالب في المقابل جميع الفعاليات السياسية الجزائرية بالجلوس على طاولة المفاوضات والتوصل الى تسوية سياسية عبر المفاوضات الى جانب تنظيم انتخابات حرة ونزيهة لاخراج البلاد من محنتها الحالية.

وتركزت المباحثات الجزائرية ـ الاوروبية على كيفية متابعة مشروع الاصلاح الاقتصادي الذي تقوده الحكومة الحالية في الجزائر وكذلك اعادة جدولة المديونية التي ترهقها وخاصة تلطيف انعكاسات فائدة المديونية التي تستحوذ لوحدها على جميع عائدات الجزائر من مبيعات النفط والغاز الطبيعي.

القيادي الفلسطيني المقدح أمام القضاء اللبناني غدا

بيروت: «الشرق الأوسط»

يمثل العقيد منير المقدح المنشق عن حركة «فتح» الفلسطينية غدا الأربعاء امام قاضي التحقيق في بيروت عبد الله بيطار لاقدامه على تهديد وزير السياحة نقولا فتوش بالقتل والتعرض بالقدح والتحقير لوزير الداخلية ميشال المر.

وقد تم تبليغ المدعى عليه وفقا للأصول وبواسطة مخفر بلدة مغدوشة المتاخمة لمخيم عين الحلوة في ضواحي مدينة صيدا في الجنوب اللبناني.

وقالت مصادر قضائية لـ«الشرق الأوسط» انه في حال تخلف المقدح عن المثول امام القاضي بيطار غدا فستتحول مذكرة الجلب الى مذكرة احضار تتولى امر تنفيذها الجهات الامنية المسؤولة.

الرئيس اليمني يتفقد سفينة حربية فرنسية تزور عدن

لندن: من لطفي شطاره

زار الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ظهر امس السفينة الحربية الفرنسية (جولز فرن) التي ترسو حاليا في ميناء عدن في اول زيارة لوحدات من قطع الاسطول الفرنسي الى اليمن.

وتفقد الرئيس اليمني، يرافقه السفير الفرنسي في اليمن مارسيل لوجيل السفينة التي تتولى اصلاح سفن الاسطول الفرنسي الموجودة في المحيط الهندي والبحر الاحمر، والتي تشتمل على ورش صيانة ومستشفى وهناجر لطائرات مروحية.

وقالت مصادر يمنية مسؤولة لـ«الشرق الأوسط» ان الرئيس صالح سجل كلمة في سجل زيارة السفينة اكد فيها ان زيارة السفينة لميناء عدن دلالة رمزية عميقة عن مدى التطور الذي تشهده علاقات التعاون والصداقة بين اليمن وفرنسا.

وقال ان اليمن ترحب بمثل هذه الزيارات ويؤكد حرصه على الدفع بمجالات التعاون بين البلدين الى آفاق اوسع.

واعتبر صالح زيارة السفينة الفرنسية الى ميناء عدن انها تشكل بداية طيبة لتعاون اوسع بين القوات البحرية اليمنية والقوات البحرية الفرنسية.

وكان الرئيس اليمني قد زار مطار عدن ووجه المسؤولين فيه بسرعة اعداد الدراسات والاجراءات التنفيذية لتحديث مرافقه للقيام بدوره كمطار يخدم المنطقة الحرة بالمدينة.

وحث صالح المسؤولين على تقديم التسهيلات للمسافرين والمستثمرين بما يشجع الاستثمار والسياحة في عدن.

المحكمة الإدارية المصرية تنظر طعون المحاكمة العسكرية

اعتقال 6 جدد من أعضاء «الإخوان المسلمين» بالاسكندرية

الاسكندرية ـ القاهرة: «الشرق الأوسط»

اعتقلت اجهزة الامن المصرية ظهر امس 6 من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين في الاسكندرية بتهمة التورط في دعم عمليات العنف التي وقعت اخيرا في الصعيد حسبما قالت مصادر امنية. شمل قرار الاعتقال جمال سعد ماضي ومصطفى ابراهيم محمود وطلعت خليفة وفهمي عامر واسامة سعد وعبد الله محمد عبد الله الذين وجهت اليهم تهمة الانضمام بتنظيم مخالف للقانون واستغلال مقر احدى الجمعيات الخيرية لطبع وتوزيع المنشورات الاخوانية التي تحرض المواطنين للتحرك ضد النظام.

وفي القاهرة تنظر محكمة القضاء الاداري المصرية اليوم عدة طعون في القرار الجمهوري باحالة 49 متهما من جماعة الاخوان المسلمين الى القضاء العسكري تقدم بها المحامون عبد الحليم رمضان ومنتصر الزيات ومختار نوح والعديد من المحامين المنوط بهم الدفاع عن اعضاء الجماعات الاسلامية بعد ان اقاموا عدة طعون امام محكمة الامور المستعجلة منتصف الشهر الماضي واحيلت في ما بعد الى محكمة القضاء الاداري بسبب عدم اختصاص محكمة الامور المستعجلة بنظر تلك الطعون.

يذكر انه على رأس قائمة المتهمين الـ 49 الذين نسب اليهم التورط في عمليات تخريبية كل من الامين العام لنقابة الاطباء الدكتور عصام العريان وهو احد ابرز اعضاء الجماعة النشيطين ومحمد خيري الشاطر صاحب شركة سلسبيل الذي ضبط في عام 1992 بتهمة تدبير مخطط إرهابي جديد عرف باسم «تنظيم سلسبيل».

وعلى صعيد ذي صلة يبحث اليوم ايضا النائب العام المصري المستشار رجاء العربي والمحامي العام لنيابة أمن الدولة العليا المستشار هشام سرايا العديد من قضايا التطرف والتخريب والتي تبلغ أكثر من 10 قضايا تتضمن اغتيالات في الصعيد أشهرها مقتل العميد محمد شرين واللواء الشيمي في اسيوط و19 واقعة اغتيالات لرجال الشرطة في محافظات الصعيد.

كما تتضمن تلك القضايا قضايا تفجيرات البنوك في القاهرة وأسيوط وبعض محافظات الوجه القبلي ومن المنتظر احالة هذه القضايا الى القضاء المدني لمحاكمة المتهمين امام محاكم أمن الدولة العليا.

ومن جانب آخر نصب مسلحون مجهولون كمينا لثلاثة خفراء صباح امس في مدينة فرشوط في محافظة المنيا (صعيد مصر)، وامطروهم بوابل من الرصاص، فقتلوهم على الفور. وقال مصدر امني مصري ان الخفراء الثلاثة ثروت محمد وجمعة عبد التواب وعبادة حسنين فوجئوا باطلاق النار عليهم وسقطوا قتلى، بينما فر الجناة هاربين، ولم يتمكن احد من الاهالي من التعرف عليهم.

تغيير 35% من مرشحي الحزب الوطني

16 مليون ناخب مصري يختارون البرلمان نهاية نوفمبر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

علمت «الشرق الأوسط» ان البرلمان المصري الجديد (1995 ـ 2000) سيبدأ دورته التشريعية يوم 13 ديسمبر (كانون الاول) المقبل وهو اليوم التالي لانتهاء المدة الدستورية لعضوية النواب الحاليين بهدف الحيلولة دون حصول أي فراغ تشريعي. ومن المقرر ان يصدر الرئيس المصري حسني مبارك منتصف الشهر الجاري قرارا جمهوريا بدعوة نحو 16 مليون ناخب مصري للتوجه الى صناديق الاقتراع في نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل لاختيار 4444 نائبا كأعضاء في البرلمان الجديد، نصفهم من العمال والفلاحين وفقا لنص الدستور، يمثلون 222 دائرة انتخابية على امتداد الاراضي المصرية. ومن المقرر ايضا ان تجري جولة الاقتراع الثانية ـ في حال الاعادة في بعض الدوائر ـ في نهاية الاسبوع الاول من شهر ديسمبر ليتسنى للنواب الجدد اتخاذ الترتيبات الادارية الخاصة بعضويتهم في البرلمان. وتتوقع دوائر سياسية ان تقرر وزارة الداخلية اعداد الجدول الزمني الخاص باجراءات الانتخابات، في ضوء قرار رئيس الجمهورية، لان القانون يخول وزير الداخلية سلطة تحديد موعد فتح باب قبول طلبات الترشيح واغلاقه وبدء تلقي الطعون في المرشحين والبت فيها واعلان القوائم النهائية للمرشحين. وعلى صعيد ذي صلة يعتمد الرئيس المصري حسني مبارك بوصفه رئيسا للحزب الوطني الحاكم فور عودته من زيارته الحالية لواشنطن قوائم مرشحي حزبه الحاكم التي أعدتها هيئة مكتب الأمانة العامة للحزب الوطني. ومن المقرر ان تصل نسبة التغيير في مرشحي الحزب الى نحو 35 في المائة وفقا لما قاله قيادي حزبي بارز لـ«الشرق الأوسط».

تعمل للقاء جديد بين الطرفين الكرديين المتنازعين

واشنطن تنفي استقبال مبعوث لحسين كامل

واشنطن: «الشرق الأوسط»

نفت مصادر اميركية ان تكون الحكومة الأميركية قبلت استقبال مبعوث من المسؤول العراقي السابق الفريق أول الركن حسين كامل للبحث في مستقبل النظام العراقي، متجاهلة المهمة التي يقوم بها أحد ممثلي القبائل العراقية في واشنطن حيث قدم نفسه على انه مبعوث رسمي من الفريق كامل الى الادارة الأميركية. وتوقعت ان تعاود الادارة الأميركية محاولتها لمتابعة جهودها لجمع الفريقين الكرديين المتنازعين مجددا.

واشارت هذه المصادر في حديث لـ«الشرق الأوسط» الى ان بامكان الولايات المتحدة ان تجري اتصالاتها باية شخصية عراقية بصورة مباشرة ودون الحاجة الى استقبال مبعوثين.

وكان حسين كامل نفى مرات عدة اجتماعه مع مسؤولين اميركيين، لكنه لمح الى استعداده لاجراء لقاءات من هذا النوع، في حين اكدت المصادر ذاتها ان كامل التقى مع مسؤولين اميركيين مرات عدة.

واكدت المصادر كذلك ان ادارة الرئيس الأميركي بيل كلينتون لم تتخذ حتى الآن موقفا حاسما من قضية لجوء صهري الرئيس العراقي وابنتيه الى عمان، وان هناك اعتبارات كثيرة ستلعب دورها في اتخاذ هذا القرار، ومن هذه الاعتبارات انعكاسات هذه القضية على انتخابات الرئاسة الأميركية.

وكشفت هذه المصادر عن ان الفريق كامل نفسه كان قد اكد في مناسبات سابقة عدم اعترافه باي شخص يدعي تمثيله، ويقدم نفسه نيابة عنه، لذلك لن يكون هناك تعامل مع ممثلين شخصيين، ولكن سيتم التعامل مع هؤلاء الأشخاص كمصادر للمعلومات وحسب.

واشارت هذه المصادر الى ان برنامجا تلفزيونيا اميركيا عرض الاسبوع الماضي عن شخص يدعي انه شبيه بعدي الابن الاكبر للرئيس العراقي، ووجود شخصية قبلية تدعي تمثيلها لحسين كامل في واشنطن، واعتبرت ان هذه الامور لا تستحق الكثير من الاهتمام. واكدت ان العلاقة مع «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» هي مرتكز الاتصالات التي تقبل بها الادارة الأميركية حتى الآن مع السياسيين العراقيين الموجودين خارج بلادهم، وهي مدخل لتنظيم العلاقة مع المعارضة العراقية.

ويتوقع ان تعاود الادارة الأميركية محاولتها لجمع الفريقين الكرديين المتنازعين في شمال العراق بعد فشل اجتماع دبلن في ايرلندا الجنوبية في الوصول الى اتفاق جدي لانهاء نزاعهما.

الى ذلك علقت مصادر دبلوماسية في واشنطن على الموقف الأميركي من حسين كامل بانه اهتمام بالحدث، اكثر منه اهتماما بالشخص نفسه، وما يمثله وما يستطيع الوصول اليه. غير ان هروبه كان حدثا كبيرا كشف ضعف الحكم في العراق، واحدث شرخا هائلا في الدائرة المحيطة بالرئيس العراقي صدام حسين.

تتمات ـ تتمات ـ تتمات ـ تتمات ـ تتمات

محاكمة سمبسون

من يتوقع ان يكون بالادانة والحكم على سمبسون بالسجن مدى الحياة، أو بالسجن 15 سنة، بينما يتوقع فريق آخر ان تبرئ الهيئة المتهم.

وحسب نتائج استطلاعات الرأي التي صدرت امس، فان 66% من الاميركيين يعتقدون ان سمبسون مذنب، بينما يعتقد 25% انه بريء، وان الغالبية العظمى من هذه النسبة (25%) هم من السود أو الاميركيين الافارقة كما صار يطلق عليهم. اما عن الحكم المتوقع فقد قال اكثر من 50% ان الهيئة لن تتمكن من الوصول الى اجماع في حكمها. وبالتالي اعادة المحاكمة، بينما توقع 21% ان يكون الحكم بالبراءة.

ويذكر ان هيئة المحلفين تتألف من 12 شخصا، من بينهم 9 من الاميركيين الافارقة و2 من البيض، وواحد لاتيني. وبالتالي فان موضوع العنصرية سيكون محل نقاش في مداولاتهم.

ويذكر ايضا ان قضية او مسلسل سمبسون، الذي بثت اشهر محطات التلفزيون الاميركية وقائعها على الهواء مباشرة كل يوم، وصدر عنها حتى اليوم حوالي ثلاثين كتابا، وكلفت اكثر من 5 ملايين دولار وشهد فيها حوالي 150 شاهدا واكثر من ذلك علق عليها الرئيس بيل كلينتون معربا عن ثقته بأن العدالة ستأخذ مجراها.

كما استفادت جهات كثيرة من هذه القضية وفي مقدمتها وسائل الاعلام وغيرها من جهات مؤيدة للمتهم، واخرى مؤيدة للضحايا وعائلاتهم.

والخوف الاكبر والقلق الذي يساور الجميع ان يؤدي الحكم بادانة سمبسون الى اعمال شغب وتدمير وتخريب من قبل المؤيدين للمتهم. لا سيما ان تهديدات علنية صدرت في هذا الخصوص، مما اعاد الى الذاكرة احداث الشغب والتدمير التي شهدتها مدينة لوس انجليس قبل بضع سنوات، والتي قدرت خسائرها ببلايين الدولارات علاوة على مقتل اكثر من 60 شخصا.

ومن جهة اخرى، يؤكد الجدل والخلاف على هذه القضية ان مسألة العنصرية والتمييز العنصري لا تزال حية في المجتمع الأميركي، رغم القوانين التي حرمت التمييز والغته، واعتبرته جريمة يعاقب عليها.

وعلى صعيد آخر، يعتقد الكثيرون ان سمبسون في حال الحكم ببراءته سيتمكن بسهولة من استعادة الملايين التي خسرها كأجور للمحامين، كونه سيخرج من المحاكمة «بطلا» تنهال عليه العروض من كل جهة.

الجزائري

الوزارة بانها كانت مرعبة، وظل الجميع يترقبون طلوع النهار خشية ان ينفجر الوضع أو تحدث مشكلة «لأن الرجل كان ما يزال محتفظا بسلاحه الشخصي والذخيرة التي احاط بها جسمه».

وكان أدم وعدد يتراوح بين 40 و50 من انصاره قد تحصنوا في مدينة الضالع الجنوبية اليمنية واشتبكوا مع قوات الشرطة والجيش يومي الخميس والجمعة الماضيين مما أوقع قتلى وجرحى ما زالت التقارير متضاربة حول عددهم.

وتورطت هذه المجموعة سابقا في القاء قنابل ومهاجمة اعراس في المدينة، وحاولت فرض افكارها مما اثار احتجاجات سببت تدخل قوات الأمن التي حاولت اقتيادهم لصنعاء قبل الاشتباكات التي وقعت الاسبوع الماضي.

على صعيد آخر تواصل السلطات الأمنية في محافظة صنعاء التحقيق في مقتل السائح الهندي الذي يزور اليمن ضمن مجموعة من «البهرة».

وما تزال الحملة المضادة لزيارة البهرة الى اليمن مستمرة في بعض مساجد العاصمة اليمنية حيث يواصل بعض خطباء هذه المساجد اتهامهم بالكفر والالحاد، ويكيلون عبارات السباب والقذف للبهرة ولأصحابهم ولسلطانهم الدكتور محمد برهان الدين، الذي كان قد غادر اليمن الاسبوع الماضي بعد زيارة استمرت حوالي اسبوعين.

ولمواجهة آثار هذه الحملة وزع مجهولون منشورا بدون توقيع دعوا فيه «المستنيرين العقلاء المنصفين المحبين لله وللوطن وللوحدة من ابناء الشعب اليمني الحبيب» الى التنبه الى «ان اعداء الوحدة واعداء اليمن يريدون تقويض صرح الوحدة، ويريدون ان يبقى الشعب اليمني في الجهل والتخلف بزجه في اتون الصراعات الطائفية والمذهبية التي يحاربها الاسلام والدستور والقانون».

عرفات

وحسب ما قاله لـ«الشرق الأوسط» مسؤول كبير في السلطة الوطنية الفلسطينية فقد كان مقررا ان يتوجه ثلاثة من قادة «حماس» في غزة هم اسماعيل هنية وخالد الهندي وسعيد النمروطي الى الخرطوم للقاء بزملائهم من قيادات الخارج في الحركة ذاتها للبحث في موضوع التصالح مع السلطة الوطنية واتخاذ موقف نهائي من الانتخابات الفلسطينية المقبلة.

لكن يبدو ان هذه الزيارة جرى تأجيلها حتى موعد لاحق نظرا لان قيادات حركة «حماس» في الخارج لم تتفق بعد على القضايا التي ستكون موضوع المصالحة بين حركتهم والسلطة الوطنية الفلسطينية.

ويسود اعتقاد لدى المتابعين للشؤون الفلسطينية ان حركة «حماس» اخذت تجنح نحو المرونة والاعتدال بعد ان تأكدت من ان عملية السلام باتت امرا واقعا وان السلطة الوطنية مصممة على تثبيت اقدامها في مناطق الحكم الذاتي، كذلك بعد ان ادركت ان جماعة «الاخوان المسلمين» تواجه اياما عصيبة، وان المحاكمات الجارية لبعض قيادات هذه الجماعة في مصر تعتبر مؤشرا على ما سيحل بها في مراحل قادمة وفي اكثر من دولة.

وتخشى حركة «حماس» ان تضطر ذات يوم الى التفاوض مع السلطة الوطنية من موقع التابع والضعيف في حال وقوع اي انقسام في جماعة الاخوان المسلمين في الاردن، واشتداد عملية الضغط على الاخوان المسلمين في مصر ولذلك فانها لجأت الى التخلي عن تشددها السابق واتخاذ هذا الموقف المرن الذي اتخذته في الشهور الاخيرة.

معارضو رفسنجاني

والمعلوم ان المتشددين اعادوا خلال السنتين الماضيتين بناء قواعدهم السياسية ويصدرون اليوم ثلاث صحف يومية وأربع مجلات. والأهم من ذلك، هو ان اثنين من شخصياتهم الرئيسية بما فيهما كروبي ووزير الداخلية السابق علي اكبر محتشمي عينا «كمستشارين خاصين» للمرشد الايراني علي خامنئي. وكان رفسنجاني يمسك بزمام وزارة الداخلية عام 1992 من خلال تلميذه عبد الله نوري، وهو ملا اختفى عن الأنظار منذ ذلك الوقت. اما الآن، فيدير وزارة الداخلية بشارتي وهو أحد الحراس الثوريين السابقين وأحد مؤيدي خامنئي.

وفي السنة الماضية، نحى بشارتي العديد من المسؤولين الموالين لرفسنجاني من المناصب الرئيسية في مختلف الأقاليم. ولذلك، فان الانتخابات المقبلة ستكون في قبضة خامنئي وليس رفسنجاني، وذلك بالتحالف مع الملالي المتشددين والجيل الجديد من الحرس الثوري.

وكان رفسنجاني قد حذر علانية من اي محاولات «للتشكيك في شرعية الانتخابات». ولاقت مخاوفه صدى لدى شخصيات وجماعات المعارضة داخل البلاد وخارجها. ويشير داريوش فوروهار وزير العمل السابق في عهد خميني الى ان اجراء الانتخابات دون السماح للأحزاب السياسية باشراك مرشحيها والقيام بوظائفها بشكل طبيعي ليس إلا «مهزلة وسراب».

ويسعى ابراهيم يزدي الذي عمل كوزير للخارجية في عهد خميني، ايضا الى الحصول على اذن يسمح لحزبه (حركة الحرية الايرانية) باشراك مرشحيها في الانتخابات. ويامل كل من فوروهار ويزدي السماح لهما بتشكيل معارضة ضد الحكومة.

الشارع الكويتي

واكد مصدر سياسي ان «الكويت ترتقي فوق الاستفزازات التي اعتاد النظام العراقي اثارتها بين فترة واخرى ولعل في الوضع السياسي والاعلامي والاقتصادي الكويتي خلال اليومين الماضيين تأكيدا لذلك الامر الذي انعكس على الوضع الاجتماعي في الشوارع الكويتية، حيث باشر الجميع بمواصلة اعمالهم ولم يظهر اي تأثير على حركة البورصة. كما ادعت بعض الوسائل الاعلامية، وعموما مهما بلغت قوة التقارير، التي تحدثت عن الحشود العراقية، فانها لن تكون اقوى من الحشود، التي تمت خلال اكتوبر (تشرين الاول) الماضي عام 1994 حين امكن احتواء هذه الحشود وابعادها السياسية والنفسية على المواطنين».

وحاولت «الشرق الأوسط» رصد تحرك الشارع الكويتي ولم تلاحظ في المحافظات الخمس اي تحرك غير طبيعي بما فيها محافظة الجهراء وهي الاقرب الى الحدود الشمالية المتاخمة للعراق.

ومن ناحية اخرى نفى متحدث باسم قوات الطوارئ الدولية على الحدود الكويتية لـ«الشرق الأوسط» وجود اي تحرك عراقي عسكري بتشكيلات هجومية تهدد الكويت الا انه أكد ان قوات الامم المتحدة المنتشرة على طول الحدود الكويتية ـ العراقية تراقب الوضع عن كثب.

وعلق على هذا الامر ضابط شرطة كويتي قائلا: «ان حالنا اليوم لا يرتقي الى درجة الاستنفار وانما الى حالة التأهب والترقب لأي احتمال»، ولاحظت «الشرق الأوسط» في الجانب العراقي ان الفلاحين العراقيين الموجودين في المنطقة المنزوعة السلاح يمارسون اعمالهم ويحرثون اراضيهم استعدادا للموسم الشتوي.

اما التحرك العراقي الوحيد اللافت للنظر، فهو على قمة جبل «سنام» الذي يقع داخل الحدود العراقية ويقدر ارتفاعه بـ400 متر، حيث يوجد مركز اتصالات وصفه احد جنود الامم المتحدة بانه شبكة تجسس واتصالات عراقية ذات تقنية عالية وضعها العراقيون بعد ترسيم الحدود الكويتية ـ العراقية من قبل الامم المتحدة. الا ان الوضع العام على الحدود هادئ.

من جهة ثانية، تحدثت مصادر دبلوماسية مطلعة امس عن اتجاه العراق الى التوصل لتسوية مع الامم المتحدة بما يتعلق بالصادرات المحدودة للنفط.

ويأتي هذا التحول في وقت بدأت فيه وسائل الاعلام الحكومية في بغداد بالتلميح الى «تخفيف كبير للصعاب التي يواجهها البلد» وعن بداية ضوء جديد في الأفق».

ويشير المحللون الى ان هذه التلميحات قد تشير الى قرار قبول التسوية النفطية كوسيلة لاعطاء الرئيس صدام حسين «بداية ايجابية» بعد تثبيته في منصبه في الاستفتاء الذي يعقد هذا الشهر.

وقد يأتي القرار في 10 اكتوبر قبل وقت قصير من تقديم المبعوث الدولي رولف ايكيوس تقريره نصف السنوي لمجلس الامن في نيويورك.

ويقول المحللون ان العراق بدأ يخفف من حدة موقفه بعد فرار الفريق اول الركن حسين كامل، صهر الرئيس صدام حسين. وعلق احد المحللين الفرنسيين قائلا: «ان التوجه الجديد للسياسة الخارجية العراقية يقوم على التفاهم مع الامم المتحدة ووضع اللوم على حسين كامل للمواجهات السابقة مع الامم المتحدة. ومن المحتمل ان يعطي قبول تصدير بعض النفط تحت اشراف الامم المتحدة بعض المصداقية لادعاء بغداد بتغيير رئيسي في سياستها». وحسب المصادر الفرنسية، فان باريس تولت «اقناع» بغداد بتقبل العرض.

وتحتوي التسوية المحتملة بين العراق والامم المتحدة على اربعة عناصر هي:

1 ـ تعتبر الاتفاقية وحيدة من نوعها، لا يجب اعتبارها سابقة ولا يجب تكرارها.

2 ـ يجري توزيع الريع الناتج عن بيع النفط تحت اشراف الامم المتحدة بموافقة العراق.

3 ـ ان اختلفت الامم المتحدة والعراق على كيفية صرف كمية معينة من الاموال، يجري اعادة تخصيص الكمية موضوع الخلاف او وضعها في رصيد مؤقت للاستعمال اللاحق.

4 ـ يجب تسويق النفط بواسطة هيئة تجارية جديدة تشرف عليها الامم المتحدة وتعمل كوكيل لشركة نفط العراق.

وزاد احتمال قبول العراق لعرض الامم المتحدة ورود تقارير عن انخفاض حاد في نشاطات العراق في انتهاك العقوبات المفروضة.

اذ افادت مصادر الامم المتحدة ان الصادرات غير الشرعية من النفط وغيرها من المنتجات انخفضت انخفاضا شديدا منذ عام 1991 بفضل زيادة عمليات المراقبة والتفتيش التي تقوم بها قوات التحالف.

محامي عبد الرحمن

ابراهيم صديق على يفاوض الحكومة سرا وكان القاضي يعلم بذلك وتركنا نقدم مرافعة مبنية على اساس استمرار اتهام صديق دون ان يبلغنا بالامر، وهو حق من حقوق الدفاع التي لم يحمها القاضي».

وتحدث المحامي ايضا عن «رفض القاضي السماح لنا بالحصول على معلومات حول اتصالات بين مصر والحكومة الاميركية لاعتقال عمر عبد الرحمن لاننا نعتقد ان اعتقاله تم بناء على طلب من الحكومة المصرية. هذا كله لم يسمح بمحاكمة عادلة».

واقتبس جبارة من احد عظماء محامي الدفاع في الولايات المتحدة وهو محام اتهم بالراديكالية لدفاعه عن متهمين سياسيين في احيان كثيرة، وهو المحامي ويليام كانتسلر الذي رفض القاضي موكاسي تمثيله لعبد الرحمن بعد اعتقاله وقبل بدء المحاكمة وتوفي قبل اسابيع قليلة. والاقتباس هو قول كانتسلر انه «لا يمكن لمسلم ان يحصل على محاكمة عادلة هنا».

واستطرد جبارة قائلا: «ظننا ان كلام كانتسلر خاطئ، لكن ثبت اننا نحن المخطئون. لقد كانت محاكمة سياسية وتمت ادارتها سياسيا».

واشار جبارة الى المخبر المصري عماد سالم قائلا انه «لولا عماد سالم لما كانت هناك قضية. هو الذي دفع بالجميع واستغل براءتهم».

وعندما اشرت الى دور المتهم صديق علي الذي تحول الى شاهد حكومي في اثبات الاتهامات، اتهم جبارة صديق بانه «مجنون، وانه مفصل ليناسب عماد سالم الذي استخدمه كجواز للثروة» وهي المبالغ التي يتسلمها سالم مقابل التسجيلات التي قدمها والتي تتجاوز المليون دولار.

واكد جبارة ان عبد الرحمن «يعتقد في الجهاد، وهو لم يقل انه ضد الجهاد، لكنه يعتقد في الجهاد دفاعا عن الاسلام مثل الجهاد في الفلبين وافغانستان والبوسنة... لكنه لم يدع ابدا للجهاد في الولايات المتحدة».

ثم تحدث جبارة عن القاضي مرة اخرى قائلا «انه يريد للمحاكمة ان تتوصل الى ادانة المتهمين، فهو حكم مرات عديدة ضدنا ولصالح الحكومة حتى في القضايا الاجرائية».

وقارن جبارة بين محاكمة عبد الرحمن ومحاكمة او. جي. سمبسون، متهما الحكومة في الحالتين «بالعنصرية» معتبرا انها «جزء هام في النظام الاميركي». لكنه ميز هذه العنصرية الخاصة بسمبسون بانها تأخذ بعين الاعتبار «التركيبة والميزات الداخلية، بينما تتميز العنصرية هنا بانها ضد الاسلام والاجانب».

وقال جبارة ان هيئة المحلفين التي ادانت المتهمين تتألف من 3 اميركيين بيض و7 اميركيين سود و2 اصلهما من بورتوريكو. واضاف «عندما وصل الامر الى اتخاذ هذه الهيئة ما وصف لهم بانه قرار لحماية الولايات المتحدة، فهم قرروا ان يكونوا اميركيين اولا خاصة ان هذه القضية لا تتعلق بميكانيكيات داخلية مثل قضية سمبسون».

واضاف انه لم يفاجأ بقرار الهيئة «فهم تباحثوا لست وثلاثين ساعة حول قضية شملت اكثر من 200 شاهد واكثر من الف دليل. وهي ايضا قضية شهد فيها اكثر من 20 رجلا من «اف. بي. اي» تحدثوا عن تعامل غير قانوني مثل الكذب وغيره لتثبيت قضية الحكومة. كل هذا يعني ان الهيئة لم تأخذ هذا الامر بعين الاعتبار وان اعضاءها بنوا قرارهم على الخوف الذي قدم قبل دخولهم الى قاعة المحكمة والخوف الذي استمر الادعاء العام بتقديمه طوال المحاكمة».

وقال جبارة ان عبد الرحمن «كان مشاركا بشكل فعال في اعمال الدفاع، واراد ان يعرف كافة التفاصيل، وكان لديه اهتمام شديد خاصة عندما تعلق الامر بدور رجال اف. بي. اي».

وانتهى جبارة الى القول ان الدفاع «حقق انتصارات كثيرة اهمها ان كافة المتهمين خاضوا معركة قوية كشفنا فيها الكثير عما يحصل داخل مكتب التحقيقات الفيدرالي ودعوناهم للشهادة لتسجيل ذلك. وكشفنا انحياز المحكمة ودور الحكومة عبر معارضتها دعوة خبراء في الاسلام وهذا يعني ان عليهم ان يشرحوا تلك للمسلمين في كافة انحاء العالم، واظهرنا انه يمكننا تقديم دفاع هام والحديث عن الحقوق المشروعة لاي مواطن للتعبير عن رأيه الديني... وهذا يعني انها ليست هزيمة كاملة لنا».

كرامي نفى لـ «الشرق الأوسط» اتخاذ موقف من الاستحقاق الرئاسي

خيار التمديد لا يزال الأقوى والهراوي يؤكد أنه «لكل اللبنانيين»

بيروت: «الشرق الأوسط»

فيما تزداد الاوساط اللبنانية اقتناعا يوما بعد يوم بأن خيار تمديد ولاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي ثلاث سنوات يمضي الى مزيد من التقدم على ما عداه من خيارات مطروحة لانجاز الاستحقاق الرئاسي الذي دخل مهلته الدستورية منذ 24 سبتمبر (ايلول) الماضي، انشغلت هذه الاوساط امس بما نشر ان رئيس جهاز الامن والاستطلاع للقوات السورية العاملة في لبنان العميد غازي كنعان ابلغ ليل امس الاول الى الرئيس السابق للحكومة عمر كرامي والنواب الذين شاركوه فرحته بزفاف احد ابنائه في منتجع الناعورة في طرابلس ان عليهم تعديل فقرة واحدة من المادة 49 من الدستور بما يجيز التمديد للرئيس الهراوي لمدة ثلاث سنوات وان التصويت على هذا التعديل سيتم برفع الايدي ولن يكون سريا».

وانقسمت الاوساط اللبنانية في تقويم هذا الامر، لكن اوساط المراجع المسؤولة نفت ان يكون ما حصل في منتجع الناعورة بهذه الدقة ووجدت فيه «اساءة الى الرئيس الهراوي والى مجلس النواب والى سورية» وذهب بعض هذه الاوساط الى القول انه يهدف الى الاطاحة بخيار التمديد للهراوي.

ووصف رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ما نشر بانه «كلام مدسوس وتحريضي».

وقال الرئيس الحريري لدى مغادرته القصر الحكومي بعد ظهر امس «ان كرامة النواب والمجلس النيابي محفوظة وموضوع الاستحقاق الرئاسي هو من اختصاص مجلس النواب».

ونفى الرئيس كرامي لـ «الشرق الاوسط» ان يكون تبلغ من كنعان اي موقف في شأن الاستحقاق الرئاسي، وقال: «اني اوافق الرئيس الحريري على انه كلام مدسوس وتحريضي». واضاف: «انني لم اتخذ موقفا من انتخابات رئاسة الجمهورية بعد، ولا ازال اتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود، في هذا الموضوع».

وعندما قالت «الشرق الاوسط» لكرامي ان الموضوع حسم وان هناك قرارا بالتمديد للرئيس الهراوي، نفى ان يكون على علم بمثل هذا القرار، وقال: «لا اظن ان قرارا نهائيا قد اتخذ في هذا الشأن».

وبدورها قالت النائبة نايلة معوض التي كانت جالسة الى طاولة كرامي والعميد كنعان والرئيس السابق لمجلس النواب حسين الحسيني والنائب سليمان فرنجية «ان حديثا هامسا لنصف ساعة دار بين كرامي وكنعان ولا علم لي بفحوى الحديث الذي دار بينهما لأنني كنت بعيدة عنهما بعض الشيء. ولاحظت ان كرامي كان ضاحكا ومبتسما طوال الحفلة ولم يتجهم وجهه».

وبدوره قال النائب جان عبيد الذي كان بين الحاضرين في الناعورة ايضا في دردشة مع الصحافيين اثر زيارته الرئيس الهراوي امس ان ما ذكر عما حصل في منتجع الناعورة ليس صحيحا.

وسئل هل سيرشح نفسه للرئاسة اجاب: «لا علاقة لي بالترشيح».

ونفى النائب نسيب لحود في بيان صدر عن مكتبه امس ان يكون العميد كنعان دعاه الى اجتماع خلال حضوره حفلة زفاف نجل الرئيس كرامي وانه لم يتطرق معه الى اي موضوع يتصل بالاستحقاق الرئاسي.

ومجمل هذه التطورات عرضت في لقاء عقد مساء امس بين الرؤساء الهراوي وبري والحريري في قصر بعبدا، وكان تأكيد منهم على ان يأخذ الاستحقاق الرئاسي مجراه الدستوري انطلاقا من ان مجلس النواب سيد نفسه وفي غضون ذلك صدر عن المديرية العامة لرئاسة الجمهورية - فرع الشؤون الاعلامية البيان الآتي:

«دأبت بعض وسائل الاعلام منذ فترة على نشر اقوال منسوبة الى «اوساط فخامة الرئيس» حول الموقف من الاوضاع الحالية ومن بعض القيادات السياسية التي تصنفها هذه الوسائل بانها على خصومة مع فخامته.

ان رئيس الجمهورية اعلن مرارا انه «لكل اللبنانيين» واكد على ذلك يوم السبت الفائت لدى استقباله وفدا «شعبيا». ولذلك فانه لن يوفر السعي للتضافر جهود الجميع لخدمة لبنان.

اما اسماء الشخصيات التي ادعت بعض وسائل الاعلام - اليوم او في الامس القريب او البعيد بانها على خصومة مع فخامته، فان فخامة الرئيس لا يخفي تقديره لهذه الشخصيات ولا ينسى خصوصا انها كانت رفيقة طريقه الصعب في احلك الظروف وتمكن بالتعاون معها من اجتياز مخاطر كثيرة». ان المديرية العامة لرئاسة الجمهورية - فرع الشؤون الاعلامية تجدد مطالبة وسائل الاعلام التزام المناقبية الاعلامية واعتماد الخبر الصحيح والتحلي بالمسؤولية الوطنية».

والتطور البارز في شأن الاستحقاق الرئاسي كان امس ما قاله نائب رئيس مجلس النواب الياس الفرزلي بعد اجتماع هيئة مكتب مجلس النواب برئاسة رئيس المجلس نبيه بري من ان الجلسة النيابية التي ستعقد في اول ثلاثاء يلي 15 من الجاري موعد بدء العقد التشريعي الثاني لمجلس النواب مخصصة حكما لانتخاب اعضاء هيئة مكتب المجلس واللجان ورؤساء اللجان ومقرريها». واشار الى ان هيئة مكتب المجلس اطلعت على الاتصالات التي اجراها الرئيس بري في شأن الاستحقاق الرئاسي وعلى آخر المستجدات والمشاورات التي جرت في مايو (ايار) الماضي والتي تركت كما قال، مجالا لخيارات ثلاثة: اما لا تعديل، او تعديل بفقرتين او بفقرة واحدة. وذكر انه «تمت دراسة عميقة للنصوص الدستورية وبالتالي اتخذ القرار بالتعاطي مع هذا الشأن في جلسة هيئة مكتب المجلس العادية التي ستعقد في 16 اكتوبر الحالي».

وفيما علم ان الرئيس كرامي والنائب فرنجية سيحددان موقفهما النهائي من الاستحقاق الاحد المقبل في خطابين يلقيانهما في ذكرى اربعين رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية الشيخ نزار الحلبي في بيروت برزت امس مواقف نيابية راوحت بين تأييد التمديد للهراوي ورفضه. فالنائب وجيه البعريني قال «انه مع تعديل الدستور والتمديد للرئيس الياس الهراوي» فيما اكد النائب رشيد الخازن «انه مع انتخاب رئيس جديد للجمهورية».

واعلن النائب علاء الدين ترو «انه مع تعديل الدستور بفقرة واحدة». فيما اشار النائب محمد رعد «ان موقف كتلة الوفاء للمقاومة ما زال ضد التمديد، لكن الكتلة تنتظر بعض التطورات لاتخاذ موقف نهائي».

واذ اكد النائب ميشال سماحة «رفضه تعديل الدستور وانتخاب رئيس جديد» قال النائب باسم السبع «انه سيحدد موقفه حين يتضح الخيط الابيض من الخيط الاسود» مشيرا الى ان «هذا الخيط سيتضح خلال 48 ساعة» وايد النائب علي ميتا «تعديل الدستور بفقرتيه». واوضح النائب احمد سويد «انه في انتظار قرار كتلة التحرير» وكرر النائب عصام نعمان «موقف كتلة الانقاذ المعارض لتعديل الدستور» واعلن النائب غسان مطر «انه مع تعديل الدستور بفقرتيه».

ولوحظ ان «تكتل التحرير» النيابي الذي اجتمع بعد ظهر امس برئاسة الرئيس بري تجنب للمرة الثانية الحديث عن الاستحقاق الرئاسي، وعزا احد اعضائه ذلك الى انتظار بعض المعطيات قبل الشروع في اتخاذ موقف نهائي من هذا الاستحقاق.

التقى وفدا إعلاميا ألمانيا:

بري: لا نطمئن إلى مسيرة إعمار من دون تحرير للجنوب والبقاع

بيروت: «الشرق الأوسط»

التقى رئيس مجلس النواب اللبناني امس وفدا اعلاميا المانيا برئاسة مدير اذاعة جنوب المانيا غزنزل مان. واعرب رئيس الوفد عن تقديره للعلاقات اللبنانية - الألمانية مشيرا الى ان مهمة الوفد هي استطلاع الوضع العام في لبنان لا سيما على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

وقال الرئيس بري: «ان الشعب الالماني يعرف معاناة الحروب وان اية حرب هي دائما سيئة، ولكن اذا كان لا بد من حرب يخوضها شعب ما فليحاول ان لا يخوضها ضد نفسه».

واضاف بري «ان المطلوب كان تقسيم وتفتيت لبنان حتى يكون على غرار بعض الدول واولها اسرائيل، لكن الشعب اللبناني استعاد وحدته وهو يعيد بناء ما تهدم خلال الحرب». وقال «اننا نقدر موقف المانيا والدول الأوروبية التي تدعم القرار 425 واننا لا نستطيع ان نطمئن الى مسيرة الاعمار من دون تحرير كل شبر من الجنوب والبقاع الغربي». وشدد بري «على ان لبنان دولة ديمقراطية تعاني الكثير من جراء الاحتلال الإسرائيلي».

وقال بري «ان القرار 425 هو من العام 1987 وقوات الطوارئ الدولية ترابط في جنوب لبنان في سبيل التحرير وتنفيذ القرار 425، ولكن اسرائيل ترفض هذا القرار». ورحب بري بالمانيا «حكومة وشركات في سبيل المساهمة في اعمار لبنان».

تقرير الى بابا الفاتيكان عن قضم أراض

لحد: إسرائيل لن تنسحب من جنوب لبنان قبل ترتيبات تضمن أمن أراضيها الشمالية

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعلن قائد ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتعاملة مع اسرائيل اللواء انطوان لحد امس ان اسرائيل لن تنسحب من المناطق التي تحتلها في جنوب لبنان قبل التوصل الى ترتيبات امنية مع الدولة اللبنانية تضمن سلامة أمن اراضيها الشمالية. واعتبر «ان السلام مع لبنان ما زال بعيداً نتيجة التدخل السوري». واشار الى ان مستقبل ميليشياته سيكون من ضمن الحلول التفاوضية.

وكان لحد أعلن هذه المواقف اثر اجتماع أمني موسع عقد في ثكنة مرجعيون وترأسه منسق الأنشطة الاسرائيلية ورئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض مع لبنان اوري لوبراني، وحضره الى لحد قائد وحدة الارتباط الجنرال غيورا انبار والمسؤول الأمني في ميليشيا «الجنوبي» رياض العبد الله وعدد من الضباط الاسرائيليين. وتم في هذا الاجتماع البحث في تعزيز الاجراءات الأمنية التي من شأنها ان تحد من اختراق رجال المقاومة لأمن المنطقة الحدودية.

وتجدر الاشارة الى ان القيادة الاسرائيلية في الجنوب تحاول منذ فترة اعطاء دور مميز لرياض العبد الله وذلك من خلال اشتراكه في كل الاجتماعات الأمنية واعطائه صلاحيات امنية واسعة مما اثار احتجاجا وغضب بعض المسؤولين في ميليشيا «الجنوبي» وقائدها اللواء لحد.

وعلى الصعيد الأمني قصفت القوات الاسرائيلية امس بلدات بركة جبور وابو راشد والسريرة في البقاع الغربي فيما حلقت طائراتها الحربية على علو منخفض في المنطقة.

من جهة اخرى، بدأ راعي ابرشية صور المارونية المطران مارون صادر اعداد تقرير عن اقدام اسرائيل اخيرا على قضم مساحات عائدة لوقف الكنيسة المارونية، وسيرفعه الى البطريرك الماروني نصر الله صفير الذي سيرفعه بدوره الى بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني.

سأل عن طبيعة الضرورات التي تبرر هذا المشروع

حزب الكتائب اللبنانية يرفض التمديد للهراوي

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعلن رئيس حزب الكتائب اللبنانية الدكتور جورج سعادة امس رفض الحزب تمديد ولاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي «لاعتبارات وطنية دستورية».

وقال سعادة في مؤتمر صحافي عقده امس في المقر المركزي لحزب الكتائب في بيروت «لا يجوز بحال من الاحوال، اخضاع الدستور واخضاع النظام لشهوة السلطة لدى الاشخاص، كما لا يجوز خصوصا التصرف بالنصوص الدستورية وفقا للمصالح والاهواء»، معتبرا ان الاصل في كل ولاية رئاسية ان تنتهي بتسليم الامانة الى الرئيس الذي ينتخبه المجلس النيابي لولاية جديدة. فهذا هو حكم الدستور، وبهذا تقضي الأصول الديمقراطية والاعراف الحضارية في الانظمة الديمقراطية».

ورأى سعادة انه «كان مطلوبا على مدى السنوات الست انجازات بحجم دم الجمهورية الاولى ودموعها، وعلى قد امال الجمهورية الثانية وطموحاتها. فكانت النتيجة حرتقات اعتبرنا في غفلة من الزمن اننا دفناها». وقال: «كان منتظراً من الولاية اسقاط مبرم لمنطق المحاصصة. فكانت الحصيلة اخفاقا بامتياز لايجاد دولة المؤسسات.

كان مؤملاً من العهد، بكل ما اوتي، من دعم داخلي، وتوجه اقليمي - دولي لانهاء الحرب، ان يؤسس لوطن الانسان وجمهورية المؤسسات. فكانت النتائج وطنا سائبا وانسانا تائها، ودولة مؤسساتها لاشخاص وشعبها يساس على اساس انه آخر هم لدى الحكام، وانخفاضا في مستوى الاداء وهبوطا في المسؤولية الوطنية وتحويلا لمواقع الحكم من ترفع في السلوك الى مهارة في اللعب على التناقضات وتغذية الخلافات والاستخفاف بالناس والمؤسسات والتدخل في الكبيرة والصغيرة لدرجة ان محراب العدالة لم يوفر في كثير من الاحيان» واضاف سعادة: «صحيح ان عهد الرئيس الياس الهراوي يظل كسائر العهود ملكاً للتاريخ وصحيح ان هذا العهد حقق بعض المنجزات، وهل المفروض في هذا العهد وفي اي عهد ان لا يحقق انجازا؟ وهل المطلوب من المواطن ان يدفع الثمن باهظا مقابل هذه الانجازات».

ولاحظ سعادة ان «ثمة من يبرر مشروع التمديد (للهراوي) بالادعاء ان الحاجة والضرورات تقضي بذلك». وسأل عن طبيعة هذه الحاجة وعن حقيقة هذه الضرورات وقال: «اذا كان الامر متعلقا بمواصفات الشخص على اساس ان ليس في الساحة بدائل، فهذا يشكل اهانة الى كثيرين من اصحاب التمرس والخدمة،

واهل العلم والفكر الى مجمل الطاقات البشرية التي تستطيع خدمة هذا الوطن، وقد حال بينها وبين الظهور في ميدان الترشيح، كلام على دخول التمديد في خانة الامر الواقع.

وبديهي ان مثل هذا الكلام اذا صح، مسيء الى كرامة لبنان واللبنانيين ومسيء خصوصا الى المجلس النيابي، الذي يقال دائما انه سيد نفسه. ولكن بعض اعضائه يتصرفون وكأنهم لا يصدقون حقيقة هذه السيادة».

واضاف سعادة: «وهل هو صحيح ان المرحلة الراهنة بوجهها الداخلي، هي اكثر ضراوة من المرحلة التي تم فيها انتخاب الرئيس الراحل الياس سركيس، او الرئيس الراحل الشيخ بشير الجميل، او الرئيس الشيخ امين الجميل، او الرئيس رينه معوض، او حتى الرئيس الياس الهراوي اطال الله عمره؟

وقال: «انني هنا لأؤكد موقف حزب الكتائب الرافض للتمديد لولاية الرئيس الهراوي، انطلاقا من جميع الاسباب التي ذكرت، وقياسا على التجارب السابقة، التي عرفتها البلاد في نهاية عهد الشيخ بشارة الخوري. وكلما استبدت شهوة الحكم برئيس، فحاول التمديد او التجديد» واعتبر سعادة «ان رئاسة الجمهورية موقع في هيكلية الدولة، وليست ارثا داخلاً في ملكية شخص فيحاول الاستئثار به».

لكنه استدرك قائلا «لعلنا استعجلنا المراحل والحقنا بالرئيس الياس الهراوي تهمة هو منها براء، فالرجل لم يعلن بعد موقفا، ولا قال صراحة انه يعمل في سبيل ان يستمر ويبقى في قصر بعبدا».

ولكنه من ناحية اخرى، لم يقل شيئا يدل على زهده بالامر، او عدم رغبته فيه». واشار سعادة الى «ان الكثرة الساحقة من اللبنانيين وكذلك الكثرة الواضحة من اعضاء المجلس النيابي، ترى في مشروع التمديد مهلكة للامال، ومهلكة للرئيس الذي يجب ان ينهي عهده متمتعا بكامل الكرامة: كرامته الشخصية، وكرامة الرئاسة». وناشد سعادة الهراوي «اتخاذ موقف معلن وشفاف من الاستحقاق ووضع حد للتجاذب الحاصل وذلك برفض التمديد قولا وفعلا وفرض الانتخاب في موعده الدستوري وتشريع الآفاق امام اصحاب الطموح والقدرة من المرشحين، ليكون الرهان كاملا على جديد واعد، بدلا من الرهان على حال الاستنقاع، وهي من بين ما يهدد هذا الوطن من مخاطر».

الأسعد يؤكد أن التمديد شر لا بد منه

بيروت: من سناء الجاك

رأى رئيس المجلس النيابي اللبناني الأسبق كامل الأسعد ان التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي «شر لا بد منه». وقال «ان لبنان يعيش ازمة داخلية نتيجة الاحتلال الإسرائيلي لجنوبه».

فالمواطن اللبناني الذي يعاني نزفا مستمرا للدماء والكرامة سيصاب بمزيد من الاحباط ازاء انتخاب رئيس جديد للجمهورية في ظل الشلل السياسي والاقتصادي الحالي» وقال الرئيس الأسعد في مؤتمر صحافي عقده في مكتبه امس ان «التمديد للرئيس الهراوي، هو اعتراف باستمرار الازمة، وليس اعترافا بأن الرئيس الحالي للجمهورية اللبنانية الياس الهراوي لا بديل له».

وسأل الأسعد عن «الرئيس السوبرمان» القادر على ادارة الازمة الحالية».

تمام سلام يدعو إلى الابتعاد عن المزايدات

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا امس رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في لبنان تمام سلام «الى الوعي لدقة المرحلة والابتعاد عن المزايدات بالنسبة الى الاستحقاق الرئاسي».

واعتبر سلام بعد لقائه امس القائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد قباني «ان البلد بحاجة الى وحدة الرأي والموقف اكثر مما هو بحاجة الى الاختلاف» وقال: «هناك اجواء تجاذب لذا نأمل من الجميع ان يعوا دقة المرحلة وحساسيتها، وبالتالي ان يبتعدوا عن المزايدات في هذا الشأن، حتى ان هناك لبعض السياسيين والمسؤولين مواقف متباينة في موضوع التمديد، ولكل رأيه ولكن يبقى ان البلد يحتاج الى وحدة رأي وموقف اكثر مما هو بحاجة الى الاختلاف في هذه المرحلة الدقيقة التي تتطلب مزيدا من الدعم واستقرار الامور وثباتها وليس لتأجيجها».

إدانة دولية لتجربة فرنسا النووية الثانية

سيدني ـ وكالات الانباء: اثارت فرنسا موجة غضب عالمية بعد ان تحدت الرأي العام الدولي واجرت تجربة نووية جديدة في جنوب المحيط الهادي فجر امس ربما تكون اقوى التجارب النووية التي اعلنت باريس اخيرا عزمها على القيام بها.

وجاء اعنف الادانات من دول المحيط الهادي مثل اليابان واستراليا ونيوزيلندا. بيد ان الولايات المتحدة، وهي اكبر قوة نووية، انتقدت التجربة ووصفتها بانها «مؤسفة». وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض في بيان: «تحث الولايات المتحدة كل الدول النووية ومن بينها فرنسا على ان تكف عن اجراء تجارب في المستقبل وتنضم الى حظر عالمي للتجارب».

وقالت وزارة الدفاع الفرنسية ان التفجير الذي بلغت قوته اقل من 110 كيلو طن من المواد المتفجرة التقليدية اجري تحت الارض في جزيرة فانجاتوفا في بولينيزيا الفرنسية الساعة 30 ـ 00 بالتوقيت المحلي لباريس (30 ـ 23 بتوقيت جرينتش).

وجاء في بيان مقتضب للوزارة: «استهدفت هذه التجربة التاكد من امن وصلاحية الاسلحة النووية في المستقبل».

وتعتبر تجربة امس الثانية من بين ما يتراوح بين ست وثماني تجارب مقررة انهت حظراً فرنسياً دام ثلاث سنوات على اجراء التجارب النووية. كما جاءت بعد ساعات من احتجاز قوات الكوماندوز الفرنسية السفينة مانوتي التابعة لمنظمة السلام الاخضر «جرين پيس» المدافعة عن البيئة في المياه الدولية بالقرب من موقع التجارب.

من جهتها طلبت «جرين پيس» امس من جميع الحكومات عزل فرنسا دبلوماسيا «خاصة عبر طرد السفراء». وفي بيان صادر عن المنظمة في فرنسا طلبت صراحة من جميع الحكومات «ممارسة ضغوط اكبر على فرنسا وطرد السفراء الفرنسيين واعادة النظر في وضعها في جنوب المحيط الهادي وتعليق عضويتها في ندوة جنوب المحيط الهادي ورفع دعوى عليها امام محكمة العدل الاوروبية».

وتابع البيان ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك «عازم على ما يبدو على شتم الاسرتين الدولية والمحلية وانتهاك مجددا قرار تعليق التجارب النووية» داعيا لمواصلة الاحتجاجات الوطنية والدولية في اطار احترام مبادئ اللاعنف».

واستدعت كل من استراليا واليابان ونيوزيلندا السفير الفرنسي لديها امس للتعبير عن احتجاجها على التجارب. وقال جيم بولجر رئيس وزراء نيوزيلندا في بيان له امس: «النيوزيلنديون غاضبون من تحدي فرنسا الرأي العام العالمي مرة اخرى».

واضاف قوله: «على الحكومة الفرنسية ان تدرك ان تصرفاتها غير منطقية ولا تتسق مع عزوف المجتمع الدولي عن الاسلحة النووية بل انها غير مقبولة سياسيا ايضا».

وقالت استراليا انها ستواصل ضغطها على فرنسا لوقف التجارب. وابدت اسفها للتجربة الاخيرة قائلة انها «تشوه اسم فرنسا وتصعد من غضب دول المحيط الهادي». بيد ان كانبيرا استبعدت اللجوء الى فرض عقوبات تجارية جديدة على فرنسا او اي خطوات دبلوماسية اخرى مثل استدعاء سفيرها من باريس.

وابدى رئيس الوزراء الاسترالي بول كيتنج اسفه للخطوة الفرنسية. وقال في بيان له ان التجربة «تتجاهل الغضب المفهوم للمجتمع الدولي ازاء اول تجربة اجرتها الحكومة الفرنسية وتضاعف من مشاعر الغضب التي تحس بها دول المنطقة نتيجة لاستمرار التجارب».

وقال سفير فرنسا في استراليا دومنيك جيرار قبل ان يجتمع مع بوب مكولان القائم باعمال وزير الشؤون الخارجية: «على الدول ان تتذكر ان هذه هي سلسلة التجارب النووية الاخيرة لفرنسا قبل ان توافق العام القادم على حظر شامل للتجارب النووية».

وقال منتدى دول جنوب المحيط الهادي الذي يضم 16 دولة ان التجربة الفرنسية الثانية «ستضر بعلاقات فرنسا مع المنطقة وتهدد بطردها كشريك حوار مع المجموعة».

وثارت مخاوف من ان تفجر تجربة امس موجة جديدة من اعمال العنف في تاهيتي التي شهدت اعمال عنف خلال التجربة الاولى التي اجريت في الخامس من سبتمبر (ايلول) الماضي غير ان الهدوء ساد بابيت امس الأول.

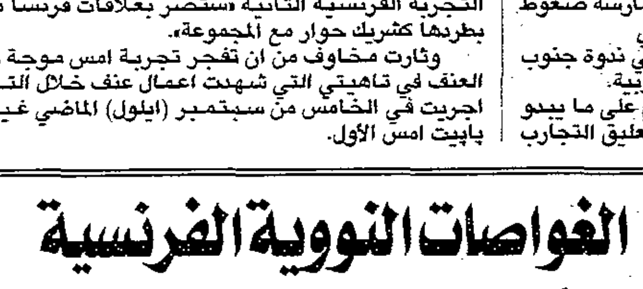
مقتل 51 ثائرا من نمور التاميل

كولومبو ـ وكالات الانباء: قال متحدث عسكري سري لانكي امس ان القوات الحكومية قتلت 51 من ثوار نمور التاميل وفقدت 19 من رجالها في عملية محدودة في معقل الثوار بشبه جزيرة جافنا بشمال البلاد.

وقال المتحدث في تصريح صحافي: «استولينا على 21 كيلومترا مربعا حول بلدة اتشوفلي. وراقبنا اتصالات العدو اللاسلكية التي اشارت الى ان 51 من الارهابيين قتلوا وجرح حوالي 200 منهم».

واضاف ان قوات الجيش التي تقدمت من قاعدة پالالي الجوية واجتاحت مواقع الثوار عثرت على جثث 19 من ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام.

ويقاتل الثوار من اجل دولة مستقلة للاقلية التاميلية في شمال وشرق البلاد.



الغواصات النووية الفرنسية تبدأ العمل في منتصف 1996

باريس ـ وكالات الانباء: هدفت التجربة النووية الفرنسية الثانية في جنوب المحيط الهادي لاختبار راس نووي جديد على الارجح هو «تي ان 75» تعتزم باريس تزويد غواصاتها النووية به منتصف العام المقبل.

ولم تشر وزارة الدفاع الفرنسية صراحة الى ذلك في البيان الذي اصدرته حول التجربة النووية في جزيرة فانجاتوفا لكن قوة التفجير (110 كيلو طن) تقارب القوة المقدرة للراس النووي الجديد وهي 150 كيلو طن.

وكان مدير التطبيقات العسكرية في لجنة الطاقة الذرية الفرنسية جاك بوشار قد اعلن خلال زيارة منظمة للصحافة الى موقع التجارب في جنوب المحيط الهادي في يوليو (تموز) الماضي ان احدى التجارب ستخصص لاختبار الراس النووي. اما التجارب الاخرى وهي ضعيفة بمجملها فتهدف الى الاعداد للمحاكاة في تجارب تتم في المختبر باستخدام الكومبيوترات.

وسينصب الراس النووي «تي ان 75» على صاروخ جديد ذي ستة رؤوس يفوق مداه الستة الاف كيلومتر ويتوقع ان يجهز به جيل جديد من الغواصات النووية اولاها غواصة «المنتصر» التي تحمل 16 صاروخا من نوع «ام 45» والتي تبدأ العمل منتصف 1996.

واوضح بوشار في حينه ان تجربة الاختبار «ليست ضرورية من الناحية العلمية ليتم تركيب الراس النووي «تي ان 75» على الصاروخ «ام 45» لكن العسكريين يلحون على ذلك من اجل توفير ضمان اضافي للنجاح.

وتعتمد قوة الردع الفرنسية الحالية في سلاح البحرية على خمس غواصات مزودة بـ 16 صاروخا من نوع «ام 04» ويحمل كل صاروخ حتى ستة رؤوس نووية من نوع «تي ان 70» و«تي ان 71» ويبلغ مداه خمسة الاف كيلومتر. اما قوة التفجير في هذه الرؤوس فتبلغ حوالي 150 كيلو طنا اي خمسة اضعاف قنبلة هيروشيما.

وتخطط القوات الفرنسية لإنتاج راس نووي جديد خلال العشرين سنة المقبلة يحل محل «تي ان 75» الا ان الغاء التجارب النووية الفرنسية بعد البرنامج الحالي جعل العلماء الفرنسيين يعيدون النظر في الامر ويبدأون من الصفر لتتم اختبارات هذا الراس «تي ان 100» او «تي ان ان» بالمحاكاة.

كشف «مؤامرة» بين مدريد وباريس في اقليم الباسك

مدريد ـ وكالات الانباء: قالت صحيفة «ال موندو» الاسبانية امس ان حكومة مدريد «مولت شبكة شملت عناصر من الشرطة الفرنسية وساهمت في شن هجمات غير مشروعة على ثوار الباسك الانفصاليين بجنوب فرنسا خلال الثمانينات». وقالت الصحيفة ان وزارة الداخلية الاسبانية دفعت اموالا حكومية تحت بنود سرية لإقامة الشبكة التي قدمت معلومات ثمينة عن تحركات ثوار منظمة ايتا الإنفصالية. واستخدمت هذه المعلومات وحدة سرية من قوات الشرطة وقوات الامن الاسبانية قتلت 27 شخصا في «حرب قذرة» ضد اعضاء ايتا بين عامي 1983 و1987. وتحقق المحكمة العليا في ما ان كان رئيس الوزراء فيليبي جونثاليث قد اصدر موافقة على تشكيل تلك الشبكة. ولم يتسن الاتصال بالمتحدثين باسم الداخلية للتعقيب.

وقالت الصحيفة ان العناصر الفرنسية شكلت مجموعة من المجموعات الاربع في الشبكة وقامت بتسهيل تحرك باقي افراد الشبكة في جنوب فرنسا. وقالت انه كانت هناك المجموعة الخضراء تحت امرة الحرس المدني والمجموعة الزرقاء تحت امرة الشرطة والمجموعة البنية تحت امرة المخابرات الحربية فضلا عن الوحدة الفرنسية استنادا الى اقوال فرانشيسكو الفاريس رئيس وحدة مكافحة الارهاب في الباسك0

مجموعة من الصرب يحملون مقاتلا منهم جرح في المعارك حول بوسانسكا كروپا امس (رويتر)

الهجوم الصربي المضاد في البوسنة فشل في استعادة بلدة بوسانسكا كروپا

موسكو ـ سراييڤو ـ زغرب: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

نكرت اذاعة سراييڤو صباح امس ان المعارك استمرت بين القوات البوسنية وقوات الصرب الليلة قبل الماضية وحتى صباح امس في غرب البوسنة. وقالت الاذاعة ان القتال تركز بالقرب من بلدتي مركونيتش جراد وسانسكي موست.

ونقلت وكالة الانباء الالمانية عن الاذاعة قولها ان الجبهات الاخرى كانت هادئة الى حد كبير مع تبادل بعض الطلقات العشوائية احيانا بين الخصوم.

وكانت وزارة الخارجية البوسنية قد اعلنت ليلة امس الأول ان الهجوم المضاد الذي شنته القوات الصربية في 29 سبتمبر (ايلول) الماضي في شمال غرب البوسنة لاستعادة مدينة بوسانسكا كروپا «محدود جدا ولا يحرز اي تقدم يذكر».

وقال المتحدث باسم الخارجية البوسنية ميرزا هايريتش ان خطوط الدفاع البوسنية لم تتبدل، موضحا ان الجيش الحكومي كان يتوقع منذ بضعة ايام هذه الهجمات وانه يقاوم القصف المدفعي الصربي.

وقال ان هذه الهجمات «لن يكون لها اي تاثير على توقيع وقف لاطلاق النار». واضاف ان انسحاب القوات الصربية من بانيا لوكا في وسط شمال «لا يزال مقدمة لتوقيع اتفاق وقف اطلاق النار هذا».

من جهة اخرى علم لدى مسؤولين في الامم المتحدة ان جنودا صربا بوسنيين فتحوا النار صباح امس في سراييڤو على سيارة السفير السلوڤيني في البوسنة دراجو ميروسيتش.

واعلن المتحدث باسم قوة الحماية الدولية لقطاع سراييڤو اللفتنانت كولونيل بيار بربيار ان هؤلاء الجنود يحتجزون حاليا سيارة اخرى تابعة للسفارة السلوڤينية. وقالت قوة الحماية ان سيارة السفير السلوڤيني بعد ان ضلت طريقها توقفت امام مركز مراقبة فرنسي تابع لقوة الحماية في جورني كوتوراك في المنطقة المحايدة في المطار بالقرب من حاجز اقامه صرب البوسنة.

واضاف المصدر نفسه ان سائق السفير سعى الى العودة ادراجه بعد ان ادرك ان المنطقة التي دخلها تخضع للسيطرة الصربية فاصطدم بجندي صربي واصابه بجراح طفيفة. وما لبث الجندي ان فتح النار على السيارة. ولم تتمكن سيارة اخرى تابعة للسفارة السلوڤينية من الخروج من المنطقة نفسها واحتجزها صرب البوسنة وفي داخلها احد الدبلوماسيين وحارس. واضافت قوة الحماية ان ضابطا فرنسيا ارسل الى المكان للافراج عن الشخصين المحتجزين.

على صعيد آخر اعلن ان رئيس وزراء البوسنة حارث سيلايجيتش وصل الى موسكو امس في زيارة لم تكن مقررة من قبل لمناقشة تسوية سياسية في الجمهورية اليوغوسلاڤية السابقة.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ان سيلايجيتش وصل الى موسكو حوالي الساعة الحادية عشرة بتوقيت جرينتش لكنه لم يذكر تفاصيل. ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن «مصادر مطلعة» قولها ان سيلايجيتش اجتمع مع وزير الخارجية اندريه كوزيريڤ ورئيس الوزراء ڤيكتور تشيرنوميردين.

ونقلت انترفاكس عن مصدر في الحكومة الروسية قوله ان الزيارة رتبت بطلب من الجانب البوسني. وقالت ان المحادثات عالجت الاستعدادات لعقد اجتماع لمجموعة الاتصال الدولية بشأن يوغوسلاڤيا السابقة.

ومن المتوقع ان تجتمع المجموعة التي تضم الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا في موسكو في نهاية الاسبوع المقبل على الرغم من ان الموعد لم يتاكد بعد.

ورحبت روسيا باتفاق لاقرار تسوية سياسية في البوسنة تم التوصل اليه في نيويورك الاسبوع الماضي في اجتماع بين البوسنة وكرواتيا ويوغوسلاڤيا الحالية.

غير ان روسيا تسعى ايضا لدور اكبر في حل الصراع البوسني وتنظر بارتياب الى خطط لاحلال قوات من حلف شمال الاطلسي محل قوات الامم المتحدة في البوسنة.

وقال راديو «صوت امريكا» ان ريتشارد هولبروك مساعد وزير الخارجية الاميركي عاد الى سراييڤو امس لاجراء مزيد من المباحثات مع قادة الحكومة البوسنية حول سبل التوصل الى وقف اطلاق النار في البوسنة. وكان هولبروك قد صرح امس الأول في العاصمة الكرواتية زغرب بان مواقف الاطراف المتحاربة «متباينة الى حد بعيد بالنسبة لشروط وقف دائم لاطلاق النار في البوسنة».

في اطار الاستعداد لانتخابات مجلس الدوما

البرلمان الروسي يستأنف أعماله بمعاودة طرح الثقة في الحكومة

موسكو: «الشرق الأوسط»

استأنف البرلمان الروسي اعماله امس بعد انتهاء فترة اجازته الصيفية. وستعقد الجلسة العامة الاولى الخريفية غدا اي في الذكرى الثانية للقضاء على تمرد السوفيات الاعلى السابق الروسي. وفي اغلب الظن فإن هذه المناسبة ستمارس تاثيرا اضافيا على غالبية النواب في تصميمهم على سحب الثقة عن حكومة فيكتور تشيرنوميردين.

وقد بدأ جمع التواقيع من اجل إدراج هذه المسألة في جدول اعمال الدورة في الايام الاخيرة في انعقاد الدورة السابقة واستمر طوال فترة اجازة البرلمان. واليوم يعلن النواب الشيوعيون والزراعيون الذين طرحوا مبادرة سحب الثقة انهم جمعوا عددا كافيا من تواقيع النواب من اجل مناقشة الموضوع فوراً.

واعتمادا على اتجاه تفكير النواب فان موضوع الثقة بالحكومة يمكن ان يطرح من حيث المبدأ بدون اية مشاكل كبيرة. وقبل كل شيء بسبب اقتراب موعد الانتخابات التي ستتوجه غالبية المرشحين اليها تحت شعارات معادية للرئيس والحكومة، وذلك لمجرد أن هذا سيتيح لهم التعويل على كسب عدد اكبر من الاصوات.

في الوقت نفسه يرى كثير من اعضاء مجلس الدوما ان من المستبعد ان يتخذ قرار بشأن سحب الثقة عن الحكومة في الجلسة الاولى. ومجمل القضية ان من واجب النواب البدء بمناقشة مشروع الميزانية الاتحادية للعام القادم. وترى قوى الضغط البرلمانية الكثيرة انه في الوقت الذي يخيم فيه خطر الاستقالة فوق الحكومة يمكن ان تجري المساومة معها في ظروف نافعة اكثر على زيادة مواد النفقات في الميزانية.

كما ان الشيوعيين يهددون في آن واحد بان يطرحوا للتصويت في الايام الاولى للدورة البرلمانية موضوع بدء اجراءات سحب الثقة عن الرئيس ايضا. بيد ان الكثير من المشرعين يرون ان هذه الخطوات تتسم بطابع دعائي بحت ولن تحظى بتأييد النواب. وينكر ان الشيوعيين اخفقوا حتى في صياغة اتهامات محددة الى الرئيس.

ومن الخصائص المهمة للحملة التي بدأها البرلمان ضد الحكومة قد تكون احتمال ابتعاد الرئيس هذه المرة عن حكومة تشيرنوميردين التي كان يؤيدها في المواجهة مع النواب. وتناقش وسائل الاعلام الروسية على مدى فترة طويلة جدا موضوع احتمال حدوث انقسام بين الرئيس ورئيس الوزراء.

والمعتقد ان الرئيس يلتسين لا يجد مصلحة في تقوية مواقع فيكتور تشيرنوميردين لانه قد يصبح اقوى منافس له في انتخابات الرئاسة، لا سيما في حالة فوز كتلة «روسيا بيتنا» في الانتخابات البرلمانية القادمة.

ويرى كثير من المحللين ان الرئيس قد يوافق في هذا الوضع مجلس الدوما في الراي، اذا سحب ثقته بالحكومة واقال مجلس الوزراء. وفي هذه الحالة يعين في منصب رئيس الوزراء رجل غير مرتبط بالاحزاب والحركات السياسية، ولا يتمتع بشعبية كبيرة لكنه موال لرئيس الدولة. وغالبا ما يذكر اسم اوليج سوسكوفيتس النائب الاول لرئيس الوزراء حاليا لشغل هذا المنصب.

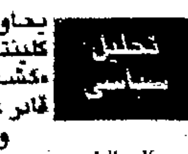
بيد ان العديد من المراقبين المطلعين الاخرين يعتقدون ان الرئيس لن يعجل باتخاذ قرار حول استقالة تشيرنوميردين، ذلك لان غالبية التنبؤات تشير الى ان كتلة رئيس الوزراء لن تحقق نجاحا كبيرا في الانتخابات البرلمانية.

وسيعني الفشل في الانتخابات تجسيدا لعدم ثقة الناخبين بالحكومة وعندئذ سيقدم فيكتور تشيرنوميردين استقالته بدون اية مشاكل او مخاوف من تحوله، مثل الجنرال الكسندر ليبيد المحال على المعاش، الى منافس خطر في انتخابات الرئاسة القادمة.

«هذا الرجل المحظوظ!»

الرئيس الأميركي والتحول الكبير

لندن: من أمير طاهري



يحاول «سيد التحولات المثيرة» الرئيس الاميركي بيل كلينتون الذي تعهد بالتركيز على الاقتصاد الاميركي «كشعاع الليزر» اعادة الترويج لنفسه على انه قائد قادر على وضع سياسة خارجية فعالة وتنفيذها.

ونبع اهتمام كلينتون بالسياسة الخارجية جزئيا من دافع الضرورة، اذ ان سيطرة الجمهوريين السنة الماضية على كلا المجلسين في الكونجرس، يعني فقدانه اي فرصة لمناقشة برنامجه الداخلي على المستوى التشريعي وتنفيذ اي منه. ثم جاء بعد ذلك عدد من الاحداث التي دفعته الى اتخاذ قرار صعب كي يتجنب اتخاذ قرارات اصعب منه في المستقبل.

فقد صادق في كوريا على تسوية مثيرة للجدل وضع خيوطها الرئيس الاسبق جيمي كارتر، وساعد ذلك على السيطرة على تلك الازمة التي كانت على وشك الافلات وبالتالي منعت حدوث اي تطورات قد تؤدي الى حرب شاملة في شبه الجزيرة الكورية. كما تشكلت سياسة كلينتون ازاء هايتي على نفس النمط وذلك بقبول اتفاقية سيئة من اجل تجنب صفقة اخرى قد تكون اكثر سوءا.

كان الحظ الى جانب كلينتون في عدد من المسائل. فقد استمرت عملية السلام في الشرق الاوسط ببعض النجاح الملحوظ وقام كل من اسرائيل والاردن بتطبيع علاقتهما وتم قبول اتفاقيات اوسلو السرية بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية كامر واقع من جميع الاطراف. وفي ما يتعلق بسورية، فان احتمال اندلاع حرب مع اسرائيل صار من ابعد الاحتمالات.

وكان كلينتون محظوظا ايضا في سياسته مع ايران. فالعقوبات التي فرضها في يونيو (حزيران) الماضي وجدت فرصة ضئيلة جدا في كسب مساندة بقية الدول الصناعية الكبرى. لكن مشاكل ايران بافتقارها للسيولة النقدية ادت الى تاجيل معظم عقودها التي وقعتها مع الدول الاجنبية.

فبرنامج ايران النووي مثلا، على وشك الانهيار ليس بسبب ضغط واشنطن وانما لعدم امتلاك طهران للاموال اللازمة لتمويل طموحاتها.

كذلك حالف الحظ كلينتون في العراق. فقد ظهر في يونيو الماضي ان هناك احتمالا كبيرا ان تجد الولايات المتحدة نفسها وحيدة في مسألة العقوبات المفروضة ضد العراق في مجلس الامن. فقد اوضحت بريطانيا، الحليفة الاولى للولايات المتحدة، انها ستوافق على تخفيف العقوبات اذا اقتنعت بمسالة ازالة العراق لاسلحة الدمار الشامل. وكان رولف ايكيوس، الدبلوماسي السويدي المسؤول عن نزع «انياب» العراق، في ذلك الوقت يصدر اصواتا مشجعة حول الحاجة الى تخفيف العقوبات ثم رفعها تماما.

وحتى كلينتون نفسه لم يكن قادرا على وضع سيناريو افضل من الذي حصل في ما بعد: يفر صهر الرئيس صدام مولدا صدمات متتالية في نظام بغداد الذي يسلم المزيد من الوثائق السرية الجديدة ومعها تؤجل احتمالات رفع العقوبات فترة اشهر ان لم تكن أعواما.

لكن اروع مغامرات كلينتون في السياسة الخارجية كانت تدخله في الحرب في البوسنة والهرسك. فقد برهنت واشنطن بعد عدة خطوات قامت بها على خطأ اولئك الذين قالوا ان الغارات الجوية لن يكون لها اي تاثير على الصرب وان الاختيار الوحيد هو القبول بوجود «صربيا الكبرى»وتدخل كلينتون في البوسنة لانه ايضا لم يكن له اي بديل. فاذا لم يقم بتلك الخطوة، فانه كان يخاطر بامكانية عكس الكونجرس للفيتو الذي استخدمه حول ارسال الاسلحة الى حكومة البوسنة. وبما انه كان يعاني على الصعيد الداخلي، فقد كان سيصبح موضوع سخرية وقدح على المسرح الدولي ايضا.

وبمحض الصدفة، تطابقت خطوة كلينتون في البلقان مع التقليد الاميركي الثابت وهو التدخل في الحروب الاوروبية عندما تظهر علائم الانهاك على الاطراف المتحاربة، بالضبط كما دخلت الولايات المتحدة الحربين العالميتين الماضيتين.

ولم ينته الرهان البوسني بعد، لكن هناك فرصة ان تبقى الازمة تحت السيطرة اذا لعب كلينتون دوره جيدا وتبرز الولايات المتحدة بذلك كالوسيط المقبول لدى جميع الاطراف.

ولهذا فيمكن تقديم وجه جديد لكلينتون بمثابة الرئيس الناجح في السياسة الخارجية مع اقتراب موعد الانتخابات القادمة. وسيجري تقديمه على انه الرجل الذي ساعد على احلال السلام في الشرق الاوسط بعد اكثر من نصف قرن. كما انه سيركز على نجاحه في وضع ثلاثة من اعداء امريكا الحاليين، كوريا الشمالية وايران والعراق، تحت السيطرة المحكمة.

وسيصرح للناخبين السود كيف استطاع احلال الديمقراطية في هايتي وكيف ساعد جنوب افريقيا الجديدة على الوقوف على قدميها، وسيتوجه الى اصوات الناخبات بالاشارة الى كلمة زوجته المؤثرة في مؤتمر المرأة الذي عقد في بكين.

وبدأ الجمهوريون ادراك ان كلينتون لم يعد ضعيفا في السياسة الخارجية كما كان منذ سنة ومن المحتمل ان يكون هذا السبب بالضبط هو الذي دفع السناتور جيسي هلمز، الجمهوري الذي يرأس لجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية، لقبول تنازلات واسعة مع الادارة، واضعا بذلك نهاية سنة كاملة من المعارضة.

وبناء على ذلك سيسمح هلمز الان بحوالي 50 من كبار الشخصيات في السياسة الخارجية بما فيهم 30 سفيرا امريكيا بالمثول امام مجلس الشيوخ. اذ بقيت حوالي 15 في المائة من سفارات الولايات المتحدة حول العالم دون سفراء لاكثر من سنة. وتتضمن تلك الدول بنما وزائير والبوسنة وقطر وحتى الصين.

كما قام السناتور الجمهوري بوقف 400 مرشح من البيت الابيض لمناصب مهمة في وزارة الخارجية ومنع المصادقة على اي معاهدات خارجية بما فيها معاهدة «ستارت - 2» التي تتعلق بتحديد الاسلحة الاستراتيجية ومعاهدة الاسلحة الكيميائية.

وأعادت التسوية الجديدة العمل بسياسة المساعدات الاميركية التي يريد السناتور هليمز اعادة النظر فيها. ويعلق احد مستشاري السناتور هيلمز على الرئيس كلينتون قائلا: «انه رجل محظوظ جدا».


هل تنقذ السياسة الخارجية الرئيس الأميركي من خناجر الكونجرس؟ (أرشيف «الشرق الأوسط»)

پاول سيفوز في حال تنافس ثلاثي

واشنطن ـ وكالات الانباء: افاد استطلاع للراي تنشره مجلة «نيوزويك» في التاسع من اكتوبر (تشرين الاول) الجاري ان الجنرال كولن پاول سيفوز بالانتخابات الرئاسية عام 1996 في حال رشح نفسه مستقلا او عن الحزب الجمهوري ضمن فرضية تنافس ثلاثة مرشحين.

وكمرشح مستقل سيحصل پاول على 32 في المائة من الاصوات مقابل 31 في المائة للرئيس بيل كلينتون و29 في المائة لزعيم الاكثرية الجمهورية السناتور روبرت دول. وكمرشح عن الحزب الجمهوري ضمن فرضية ان يحل مكان دول. وفي هذه الحال واذا نافس روس بيرو في الانتخابات كمرشح عن حزب ثالث سيحصل پاول على 44 من الاصوات مقابل 31 في المائة للرئيس بيل كلينتون و18 في المائة لبيرو الذي اعلن الاسبوع الماضي نيته انشاء حزب الاستقلال.

ويبدو ان هذه المبادرة تلقى ترحيبا معتدلا جدا من جانب الناخبين اذ ان 27 في المائة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع اعربوا عن استعدادهم التصويت لبيرو كمرشح عن هذا الحزب. واعرب 52 في المائة من الاميركيين عن استعدادهم للتصويت للجنرال پاول في حال قدم هذا الاخير ترشيحه عن حزب ثالث. لكنهم لا يأملون في ان يكون كولن پاول مرشحا عن حزب الاستقلال اذ ان 25 في المائة فقط ايدوا هذه الفكرة في حين فضل 52 في المائة ان يشكل الجنرال پاول حزبه الخاص.

ولم يعلن الجنرال پاول وروس بيرو نيتهما بعد في خوض السباق الى البيت الابيض. وكان بيرو المرشح المستقل عام 1992 حصل على 18.9 في المائة من الاصوات.

واجري هذا الاستطلاع الذي يبلغ هامش الخطأ فيه اكثر او اقل من اربع نقاط في 28 و29 سبتمبر (ايلول) وشمل عينة من 758 ممن يحق لهم التصويت.

ضحايا جدد في إضراب كراتشي

كراتشي ـ وكالات الأنباء: ذكر مصدر باكستاني رسمي امس ان خمسة اشخاص بينهم موظفان في الجيش الباكستاني قتلوا خلال يوم الاضراب الذي شل امس الأول كراتشي العاصمة الاقتصادية لباكستان.

وعثر على جثتي العاملين المدنيين في جيش سلاح الجو في سيارة أجرة وهما تحملان اثار تعذيب. وقتل شخصان اخران برصاص قناصة وخامس في تبادل لاطلاق النار في وسط المدينة. ونفذ الاضراب على نطاق واسع وشمل الشركات والاسواق والمدارس والجامعات والمراكز التجارية اضافة الى بورصة كراتشي. وجاء تلبية لدعوة من حركة «مهاجر قومي» التي تمثل مهاجرين مسلمين قدموا من الهند بعيد انفصال باكستان عن الهند عام 1947.

وادت المواجهات بين حركة مهاجر قومي وحكومة بي نظير بوتو الى مقتل نحو 1500 شخص منذ مطلع السنة. وتتهم الحكومة هذه الحركة بالسعي الى الانفصال، بينما تتهم الحركة الحكومة بتجاهل مصالح المهاجرين وبانتهاج سياسة قمع منتظمة ضد اعضائها وانصارها.

الشرق الأوسط
جريـدة العـرب الدوليـة

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك

تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

Publishers : الناشـــران
Hisham Ali Hafez هشـام علي حـافظ
Mohammed Ali Hafez محـمـد علي حـافظ

Editor-in-Chief : رئيس التحـرير
Othman Al-Omeir عـثـمـان الـعـمـيـر

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

Managing Director:
المدير العـام
احمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العـام
Yasser K. El- Dabbagh ياسـر كـامـل الـدبـاغ
U.K & Europe المملكة المتحدة واوروبا

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181FAX No:0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G

BUREAUS : المكـاتـب
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب الرياض Riyadh Office:
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص.ب 478 الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 -01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390

● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة ـ خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888(12خط)
تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUS J رقم الفاكسميلي 6691649

● مكتب الخليج Gulf Office
الدمام ـ شارع الملك سعود ـ عمارة العقارية ـ الدور الرابع ـ شقة رقم 409
تليفون: 8349836 ، 8348258 ، 8348041 فاكس: 8334885
ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492

● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office
ابو ظبي، ص.ب 26970 ـ ت/ 452232 ، 452122 فاكس / 455740

● مكتب الكويت Kuwait
الجابرية ـ قطعة 5 ـ شارع 17 ـ فيلا 345 ص.ب ... ـ رمز البريدي 45704 ـ السرة هاتف: 5311505 فاكس: 5311504

● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي 3447526 تليفون 3461143 ، 3461148 ، 3478392

● لبنان LEBANON
الشارنيس ـ بناية برج الغزال ـ طابق 11 ـ بيروت ـ
تليفون 325678 ، 325682 ، 325692 ، 325675

● الاردن JORDAN
تلاع العلي ـ شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب 616 خلدة ـ عمان الاردن ـ ت 697101 ، 697102 ـ فاكس 697103

● المغرب MOROCCO
الرباط 43 ش ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم5 و 6 ـ المغرب تلفون 701518 رقم الفاكسميلي 766055

الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue,
N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004 Tel: (202) 638-7183
Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO: 6381887

● مكتب موسكو MOSCOW Office:
Rubliovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10,MOSCOW,RUSSIA
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا ـ المانيا ـ البحرين ـ سورية ـ موريتانيا ـ قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

الادارة العامة :
جدة ـ شارع الستين مع تقاطع شارع الشرفية ـ شرق جسر الملك فهد ص.ب 13195 الرمز البريدي : 21493 هاتف : 6530909 (13 خط) ـ فاكس : 6533191 الفروع :
جدة هاتف :6533093 الرياض ـ ت. 4779444 ـ الدمام 8413239 فاكس 8413148
الطائف ـ ت 7454222 و 7491831 مكة المكرمة ـ 5585078 و 5584720
المدينة ـ ت 8483630 و 8483690 الجبيل 3615660 ـ ينبع ـ ت 3225834
جيزان ـ ت 3220104 القصيم ـ 3243070 حائل ـ ت 5320675 ـ 5321555
الدوادمي ـ ت 6422211 حفر الباطن ـ ت 7223293 الهفوف ـ ت 5869607 ـ ت ـ الجوف ـ
ت 6251882 ابها ـ ت 2270647 ـ 2270248 تبوك ـ ت 4231812 ـ 4231164 نجران
5225098 ـ القريات ـ ت 6421296 الجمعة ـ ت 4323168
الخفجي ـ 7671947 الاحساء ـ 5927707

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي(375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع
ص.ب (13195) جدة 21493 ـ تليفون مجانا 8002440076

Printed at : مراكز الطباعة في العالم
لندن ستالايت جرافيك ـ جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة ـ مرسيليا ليترول ـ الدار البيضاء الشركة العربية السعودية للطباعة القاهرة مطابع الاهرام ـ فرانكفورت هاريت انترناشيونال ـ نيويورك ـ لينكو

الشرق الأوسط على الإنترنت
http://www.hhsaudi.co.uk/Prototype/ASHARQAL-AWSAT/

المسافة بين طموحات الفلسطينيين واتفاقات أوسلو المرحلة والملغومة!

محمد الحسن احمد

ليس هناك ادنى شك في ان اتفاق اوسلو في مجمله كان دون طموحات الفلسطينيين وهو حبر على الورق، ولما بوشر تنفيذ المرحلة الاولى منه تبين من مماحكة الاسرائيليين وحجم العراقيل التي وضعوها امام القيادة الفلسطينية ان ما طبق على ارض الواقع كان دون ما دون على الورق مما بدد الكثير من تطلعات المؤيدين للاتفاق ناهيك من زيادة درجات الرفض عند الرافضين لها من مبتدئها!

ويوم الخميس الماضي وقع في واشنطن بحضور الرئيس الاميركي ووزير خارجية روسيا بحسبانهما راعيي السلام اتفاق تنفيذ المرحلة الثانية الذي تأخر اكثر من عام وفي حضرة الملك حسين والرئيس حسني مبارك ووزير خارجية اليابان ورئيس الوزراء الاسباني ووزير خارجية النرويج وبالرغم من ان الاجواء الاحتفالية لها اكثر من مغزى فان انصار الاتفاق من الفلسطينيين لم يزعموا انهم حققوا الحد الادنى من طموحات الفلسطينيين، بيد ان الذين عارضوا الاتفاق منذ البداية بلغوا قمة اليأس عن قناعة بان كل طموحات الفلسطينيين قد تبددت وان دولة الكيان الفلسطيني لن ترى النور وان اقصى ما سيتحقق هو شرعية الاحتلال الاسرائيلي بتقنين دولي مقابل حكم محلي لقرى ومدن هي اشبه بالجزر المعزولة عن بعضها البعض وفي المقابل فان واضعي ومنفذي ومؤيدي اتفاق اوسلو يزعمون ان ما توصلوا اليه هو افضل ما يمكن التوصل اليه في هذا الزمان وانه دون طموحات وحقوق الفلسطينيين لكنه في اي حال خير من العدم والافضل من الانتظار الذي لم يعد مطاقا او يحمل حتى على الامل في انه سيكون افضل من الواقع المعاش اليوم.

في الجانب الآخر يقول المعارضون انه اسوأ اتفاق وان الابقاء على الاوضاع برغم ما فيها من سوء كان اشرف واكرم حتى تستجد ظروف تكون الاوضاع العربية فيها اكثر قدرة على التأثير، والقيادة الفلسطينية بوسعها ان تلعب الدور المرتجى والمطلوب وبما ان القيادة الفلسطينية ـ حسب تقديرهم ـ غير متأكدة من ان ذلك الاتفاق سيؤدي حتما الى عودة الارض والى انسحاب اسرائيل وازالة المستوطنات وقيام الدولة الفلسطينية والى حل مشكلة اللاجئين والنازحين كان عليها الا تبرم ذلك الاتفاق اصلا.

وفوق هذا وذاك لما تبين للقيادة بعدئذ مقدار الصلف الاسرائيلي والمماحكة والمراوغة لافراغ ذلك الاتفاق على هشاشته من محتواه المتواضع كان عليها ان تنفض يديها منه وتتحصن بثورة الحجارة ووحدة الثورة الفلسطينية التي ظلت تتفاعل لاكثر من اربعين عاما.

تلك باختصار لمحات من بعض الحجج التي يسوقها مؤيدو ومعارضو اتفاق اوسلو ومسيرة تنفيذه. ويبقى علينا ان نبدأ بسؤال المعارضين.. ما هو منطقهم في الاستقراء بان التمترس خلف المبادئ والمطالب والشعارات التي صنعناها من واقع عدالة قضيتنا ومن اعماق طموحاتنا بوسعنا ان نحققها فيما لو انتظرنا بضع سنوات او حتى عدة عقود هذا على افتراض انه بالوسع ان ننتظر؟ وهل انتظارنا لما يقرب نصف قرن منذ قيام دولة اسرائيل كان عامل الزمن يعمل لصالح القضية ام ضدها؟

ان ابرز اجابة بالنسبة لمسيرة عامل الزمن هي هزيمة حرب يونيو (حزيران) 1967 اذ قبلها كنا نطالب باستعادة وتحرير ما سلبته العصابات الصهيونية واسست به ما عرف بدولة اسرائيل عام 1948، وبعد تلك الحرب مباشرة انحسرت طموحاتنا وانحصرت مطالبنا في استرداد ما احتلته اسرائيل من ارض فلسطينية وعربية في تلك الحرب. وهكذا يتضح ان عامل الزمن منذ قيام دولة اسرائيل لم يتحول لصالح القضية بل ان هزيمة 67 هزمت القضية الاساسية واصبحنا ولم نزل نطالب بما كان في ايدينا قبل يونيو (حزيران) 1967. ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم افرز عامل الزمن جملة مؤشرات كلها ليست في صالح العرب او القضية الفلسطينية نذكر ابرزها في ما يلي:

اولا: امتلاك اسرائيل للسلاح النووي مما اخل بالتوازن العسكري ناهيك من تفوقها العسكري في السلاح التقليدي فضلا عن الانحياز الاميركي لها.

ثانيا: الآثار المدمرة التي خلفتها الحرب العراقية الايرانية في تبديد ثروات وسلاح الامة العربية والاسلامية على حد سواء بينما كان الرجاء ان تكون كل تلك الثروات رصيدا قويا، يحسب في ميزان القوى لصالح القضية الفلسطينية.

ثالثا: اجتياح العراق للكويت عام 1990 وانعكاسات ذلك الاجتياح في تمزيق التضامن العربي فضلا عن استنزاف جل الامكانات العربية ومن ثم زعزعة التمسك بالحد الادنى من التواصل بالنسبة للقضية الفلسطينية مما ادى الى اعادة النظر حتى في الوجود الفلسطيني الذي كان حقا في كل البلاد العربية. ولعل آخر هذه الظواهر ما يفعله الآن العقيد معمر القذافي بالوجود الفلسطيني في ليبيا!

رابعا: وتلك هي قاصمة الظهر في المحيط الدولي. اذ جاء انهيار الاتحاد السوفييتي وهبوطه من علياء الدولة العظمى الثانية ومن ورائه المعسكر الاشتراكي ككل بمثابة اقوى الضربات للقوى المساندة للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية حتى بمقاييس القوى العسكرية.

ان هذه العوامل الاربعة بالاضافة الى عوامل اخرى لا داعي لسردها تجعل قياس استقراء الزمن لا يبدو في المستقبل المنظور انه في صالح القضية الفلسطينية بل ربما، اطاح بما تبقى من اصل القضية ولذلك فان الداعين للتمترس خلف المبادئ والانتظار، لم يقرأوا قراءة متانية وبشيء من الواقعية ملامح الزمن المقبل كما لم يستفيدوا شيئا من دروس الماضي البعيد والقريب على حد سواء. ولذلك تصوروا سلاما من موقع قوة لا وجود لها في الواقع الماثل واستنكروا اتفاقا ناقصا وملغوما هو لا سبيل الى ماهو غيره ناهيك عما هو افضل منه.

انني شخصيا اتصور ان الرئيس الفلسطيني كان بارعا وذكيا في قراءته للحاضر والمستقبل عندما ابرم اتفاق اوسلو وكان عبقريا لما لمح الى كونه يقبل بقطاع غزة كبداية لمساحة محدودة يثبت فيها الوجود الفلسطيني على ارض فلسطينية ويجعل من تلك الرقعة المحدودة والمخنوقة مقرا متواضعا لدولة فلسطينية آتية لا محالة حتى لو سلمنا بمنطق رابين الذي قال اخيرا في واشنطن انها ربما تقوم بعد 25 او 50 سنة وهو اعتراف بالحق ويبقى عنصر الزمن ليس بوسع رابين التحكم فيه اوليس هو ومن معه الى وقت قريب كانوا ينكرون حتى وجود شعب اسمه الشعب الفلسطيني؟ ويدعون الى دولة اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل؟ بل وما يزال شعارهم المعلق في الكنيست الاسرائيلي يحمل هذه العبارة!

المهم ان اتفاق المرحلة الثانية الذي هو قبل المرحلة الاخيرة سيؤدي في النهاية ربما بعد طول عناء الى بسط السلطة التنفيذية على معظم الاراضي الفلسطينية في الضفة مثلما حقق اتفاق المرحلة الاولى ما كان متوقعا بعد ان راهن الكثيرون على ما اسموه بالفشل المحتوم. ولعل العبقرية الفلسطينية بادراكها لمتطلبات العصر ومواكبتها لمستجداته او استباقها للاحداث قد تجاوزت شعارا طالما رددناه حتى بلغ منا مرحلة الايمان وهو ان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة استنادا الى ان القوة ليست هي دائما قوة السلاح وانما هي في الاصل قوة الحق وقوة الحجة وقوة تطويع الزمن والمناورة والمجادلة وما الى ذلك.. هذا ما فعله ياسر عرفات بالضبط وحصل بموجبه على اقصى ما يمكن الحصول عليه. صحيح ان اسرائيل وضعت الكثير من الالغام ازاء تنفيذ المرحلة الثانية مثل الاصرار على وجود 400 مستوطن في قلب مدينة الخليل على ان تحرسهم قوة اسرائيلية بالنظر الى ارجاء قضية المستوطنات والقدس الى المرحلة الاخيرة من الاتفاق والصحيح ايضا انها لا تترك مناسبة الا وتبتهلها للتأكيد على ان القدس هي العاصمة الابدية لاسرائيل، وانها تسارع الخطى في محاولة محمومة لتهويد القدس العربية بشتى السبل. ولكن الصحيح ايضا ان السلطة الفلسطينية كلما اتسعت رقعة حكمها وبسط سلطانها قويت اكثر واكثر وعززت تواصلها بالعالم، وان القدس قضية لا يحارب من اجلها الفلسطينيون بمفردهم وانما هي قضية كل المسلمين والمسيحيين، ولذلك قضية اتخذت بصددها قرارات قوية وكثيرة ما تزال ماثلة وحية بعضها على المستوى الاسلامي وبعضها على المستوى الدولي اما بالنسبة للـ400 مستوطن الذين اصرت اسرائيل على الابقاء عليهم في ديارهم وسط مدينة الخليل واتخذت من قواتها حراسا لهم بسبب اشكالية ان وضع المستوطنات سيتفق عليه في المرحلة الاخيرة القادمة فهو امر لا ينبغي ان يزعج الفلسطينيين بقدر ما هو عبء على كاهل الحكومة الاسرائيلية وحياة مهزوزة وغير طبيعية بالنسبة لاولئك المستوطنين وهم حتما في النهاية سيغادرون تلك الديار لاستحالة عيشهم على ذلك المنوال ولعلهم كل ما سيطمعون فيه في النهاية هو تعويضهم على ما ملكوا وباكثر مما يستحقون!

ان حقيقة السلام المنقوص بالنسبة للفلسطينيين تتوازى ربما بنفس الدرجة مع منقصات مكتسبات السلام التي تسعى اسرائيل في لهفة الى قطفها بل لعل اسرائيل تعاني هي الاخرى من ورطة اكبر مما يعاني ابو عمار فهي لن تنعم بالسلام المنشود ما لم تتوصل مع سورية ولبنان الى اتفاق يفضي الى انسحابها من الجولان ومن الشريط الحدودي للبنان وما لم يكتمل تنفيذ الاتفاق مع الفلسطينيين.. وسورية ليست متلهفة على التفاوض او في عجلة من الامر خاصة ان كل الذين تحدثوا في المهرجان الاحتفالي بحديقة الورود في البيت الابيض اكدوا على ان السلام لن يكتمل الا بشموله التسوية المنتظرة مع سورية ولن يكون من مصلحة اسرائيل الابطاء في الوصول الى اتفاق مع سورية طالما جني المكاسب لن يبدأ الا بعد الوصول الى السلام الشامل والعادل وهذا ما ينبغي ان يحرص عليه كل العرب بصرف النظر عن المؤتمرات الاقتصادية، وذلك بعدم الدخول في اتفاقات اقتصادية جانبية او رفع العقوبات الماثلة!

ان خير نصيحة يمكن ان تقدم للاخوة الذين يحسبون اننا خسرنا القضية وان ياسر عرفات فرط في حقوق الفلسطينيين وقبل الفتات او خان القضية الى آخر النعوت والمسميات هي ان يداوم اولئك الاخوة على قراءة الصحف الاسرائيلية فعساهم لما يجدون فيها من الولولة ما يشبه ولولتهم ولطم الخدود من ان رابين فرط في دينهم ودنياهم بالتخلي عن الوطن متجاوزا التوراة والتاريخ وكيف ان ياسر عرفات خدعهم الى غير ذلك ساعتها قد يعلمون او يتعلمون شيئا عن معنى التوازنات وقد ينصفون بعض شيء ابو عمار!

الشرقنة: موضة الغرب الجديدة

أمير طاهري

● دأبت المجتمعات الشرقية، على مدى عقود، في مناقشة حسنات «التغريب» ومخاطره. اما اليوم فإن المجتمعات الغربية مدعوة الى ان «تتشرق» نفسها

ثمة اصطلاح جديد ينتشر على نطاق واسع في الاوساط السياسية والفكرية الغربية: الشرقنة.

ويراد لهذا الاصطلاح ان يكون النقيض الجدلي والتوأم المكمل لاصطلاح اقدم، مهترئ اهتراء مداس عتيق: التغريب Westernization.

صيغ هذا الاصطلاح لوصف جهود بطرس الاعظم، قيصر روسيا، لتحويل مملكته المتخلفة، شبه المغولية، الى دولة اوروبية حديثة. وادى الاصطلاح الى شطر مثقفي روسيا الى معسكرين: انصار التغريب ودعاة السلافية. المعسكر الاول يؤمن بانه من دون اصلاح ديني، ودمقرطة سياسية، وقدر من العدالة الاجتماعية فإن روسيا سيقضى عليها اما بالانحطاط والموت، او بتاريخ مستديم من انعدام الاستقرار واستشراء العنف. اما المعسكر الثاني فيرى «التغريب» خطرا على الثقافة الروسية، ويدعو للعودة الى «المنابع والجذور» الى «الهوية القومية» الروسية الاصيلة.

وشهدت عدة بلدان سجالا فكريا مماثلا: اليابان في اواخر عهد الميجي، والصين بعد قيام الجمهورية عام 1911، والامبراطورية العثمانية بعد الاصلاحات المعروفة باسم التنظيمات، ومصر على عهد محمد علي باشا، وايران بعيد الثورة الدستورية لعام 1906. وما تزال المبارزة قائمة بين المعسكرين حتى يومنا هذا.

اما «الشرقنة» Easternisation فإنها موضة جديدة في اوروبا الغربية واميركا الشمالية. وتعود جذورها الى الكاتب المستقبلي الاميركي هيرمان كاهن، المفتون باليابان.

ووضع ديفيد هاول، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني، كراسا حول هذا الموضوع.

ويدعو رئيس الوزراء الماليزي، ماهاتير محمد الى «الشرقنة» في كتاب يصدر قريبا في بريطانيا وفرنسا.

وكرست صحيفة «الفايننشيال تايمز» الجريدة الموقرة في مدينة المال والاعمال (سيتي) في لندن، مقالا خاصا لهذا الموضوع.

ومن الضروري ان نوضح المقصود بكلمة «الشرق» في هذا الاطار. ان «دعاة الشرقنة» يهملون «الشرق» الذي يقول به المستشرقون، والذي يضم شمال افريقيا والشرق الاوسط اساسا. كما ان هؤلاء الدعاة يحلقون متجاوزين كامل شبه القارة الهندية، والهند الصينية، ولا يبدأون بالهبوط من علياء تحليقهم الا في اندونيسيا.

والسبب، كما يقولون، هو ان الشرق التقليدي اليوم خالي الوفاض، وليس لديه ما يقدمه. فحتى اكثر دول هذا الشرق ثراء تعاني الآن من ازمة اقتصادية. اما بالنسبة الى الفكر والتأمل، فإن كل قادر على المساهمة في هذا الباب تراه اما رازحا في السجن او في المنفى، او ملتزما الصمت تحت وطأة القمع. فكروا في الشرق اليوم وسترون صدام حسين باسلحته الكيماوية وغازاته السامة، كما سترون ملالي ايران يناقشون في ما بينهم اذا كان «مرشد الثورة» المعين ذاتيا له الحق المطلق في رسم مصائر المسلمين في العالم ام لا. وفي الجزائر يدور النقاش الاساسي عبر جز اعناق المخالفين، وصيد «اعداء الدولة» بالرصاص. وفي باكستان تقوم عصابات «مهاجر قومي» ووحدات الشرطة باعادة تمثيل مسرحيات حرب العصابات في شيكاغو خلال الثلاثينات في شوارع كراتشي هذه الايام. وفي الهند يحتشد الملايين ليروا اصنام الافيال وهي تكرع الحليب. وهلمجرا.

ان «الشرق» الجديد يضم اندونيسيا، وماليزيا وكوريا الجنوبية، واليابان، والنسخ الاربع من الصين: جمهورية الصين الشعبية، هونج كونج، ماكاو، سنغافورة، وتايوان.

ان دعاة «الشرقنة»، مثل دعاة «التغريب» في القرن التاسع عشر، مسحورون بالنجاح الاقتصادي الذي حققه هؤلاء المفتتن بهم. واذا تركنا الصين، التي تضم 101 مليار انسان، فإن امم «الشرق» الجديد تتوفر على مستوى دخل للفرد يضاهي ما في اوروبا. واليابان اليوم هي ثاني اغنى بلد في العالم.

وخلال حياة جيل واحد سيؤلف «الشرق» زهاء ثلث اجمالي الثروة الاقتصادية في العالم.

ويؤكد هاول «يجب علينا ان نتعلم منهم». وهذا افتراض معقول. ولكن ما الذي يتعلمه المرء الآن من «الشرق» الجديد، حين يلقي نظرة خاصة عن كثب؟ الجواب جد بسيط: ان نجاح هذه الامم يرجع الى «تغريبها»!

وهذا يقودنا الى سؤال مكمل: ما هو الغرب؟ انه ليس فقط ماكنات الغسل، والقاذفات ـ المقاتلات التي تفوق سرعتها سرعة الصوت؟ بل هو ايضا: حكم القانون، التعددية، الصحافة الحرة، احترام حقوق الفرد والجماعة. انه اقتصاد السوق ونظام المحاسبة السياسية حيث يمكن تغيير السياسات والحكومات في انتخابات دورية. وهو فوق هذا وذاك التشجيع الفعال لحرية الفكر، التي تجعل التقدم العلمي بدورها، ضروريا وممكنا.

ان المستوى الذي احرزته مختلف امم «الشرق» الجديد في مجال التقدم الاقتصادي والاجتماعي يرتبط مباشرة بمدى ما ادخلته على حياتها من «تغريب» سياسي وثقافي. وعلى سبيل المثال، كلما نأت الصين عن دولة الحزب الواحد ونظام الاقتصاد الموجه، تعاظم نجاحها الاقتصادي. وان الدمقرطة في تايوان وكوريا الجنوبية قد عجلت بخطى تحولاتها الاقتصادية.

ان انصار «الشرقنة» معجبون بمزايا اخرى في «الشرق» الجديد. وتشتمل هذه على احترام الاسرة، والتضامن بين الاجيال، والاحساس المرهف بالمراتب واللياقة، والموقف المسؤول ازاء قضايا الجنس والزواج والانجاب.

ومما يلفت الانتباه، ان هذه الخصال هي ذات الخصال التي كانت موقرة في العصر الفكتوري في اوروبا واميركا الشمالية باعتبارها «فضائل». وان الذود عن هذه الفضائل يحتم درجة من التطور الاقتصادي واعادة التنظيم الاجتماعي. وان المجتمع سيخلو من كثرة من الفضائل اذا كان الناس عاجزين عن ضمان قوت يومهم. وفي الوقت ذاته لن يستديم اي تطور اقتصادي في المجتمعات المفتقرة الى الحرية. ولقد كان الاتحاد السوفياتي قوة عظمى ذات اكبر ثاني اقتصاد في العالم. واليوم فإنه عبارة عن حفنة من الامم الجائعة، المفقرة، الساعية الى اعادة بناء حياتها، من الحطام تقريبا. ولم تتم الانجازات الاقتصادية للاتحاد السوفياتي كثيرا لانها لم تكن تستند الى نظام سياسي حديث.

وفي عام 1978، عشية الثورة الاسلامية، كان لإيران اجمالي ناتج وطني يبلغ ضعف اجمالي ناتج كوريا الجنوبية، عدا سكان البلدين: 38 مليون نسمة. وكانت ايران تمتاز على كوريا الجنوبية بوفرة مكامن الغاز والنفط، علاوة على سعة اراضيها الزراعية الخصبة، وهي موارد مفتقدة في كوريا الجنوبية تماما. وبعد سبعة عشر عاما بات اجمالي الناتج الوطني الكوري الجنوبي اربعة امثال اجمالي الناتج الوطني الايراني.

ما جلية الأمر؟ ان كوريا الجنوبية نفضت عنها الدكتاتوريات العسكرية واقامت نظاما ديمقراطيا تعدديا. اما ايران فاشعلت ثورة، واعدمت وسجنت الآلاف من النخب المثقفة وارغمت 3 ملايين آخرين على الهجرة الى المنافي، وخاضت حربا مدة 8 اعوام، واقامت نظاما غريبا يزعم فرد واحد بموجبه ان له الحق في تعطيل القواعد الاساسية للدين الاسلامي الحنيف.

وبينما كانت ايران تمعن في «شرقنة» نفسها، كانت كوريا الجنوبية تخلي سجونها من السجناء السياسيين، وتلغي الرقابة على الصحف، وتقبل بنظام تعدد الاحزاب، وتحول الصناعات الحكومية الى ملكية القطاع الخاص، وتشجع المشروع الحر في اطار اقتصاد السوق. وباختصار فإنها مضت ابعد في «التغريب».

ان دعاة «الشرقنة» لا يرغبون في محاكاة يابان عهد الميجي، بل هم مفتونون بيابان اليوم، المجتمع الذي نرى فيه مزايا العهد الصناعي الحديث مقرونة بفضائل العهد الفيكتوري. بتعبير آخر ان الغرب يحن الى ذلك الجزء من تراثه الثقافي الذي فقدته اوروبا واميركا الشمالية!

الى الشرق الأوسط

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس

شبكة العنكبوت

● من غسان بولص ـ المن ـ هولندا:

نشرت جريدتكم الموقرة «الشرق الأوسط» وفي عددها 6141 الصادر في 1995/9/21 وفي صفحة «الرأي» موضوعا بقلم هدى الحسيني تحت عنوان «العلاقة بين عمان وبغداد تدهورت قبل الهروب الكبير وسقوط صدام ورقة انتخابية في معركة كلينتون الرئاسية»، وتعقيبا على ما اوردته الكاتبة في اسطرها التالية «تقول هذه المصادر الرفيعة ان جهاز المخابرات الاميركية له علاقة بحسين كامل منذ عام 1994 وانه كان يزوده بالمعلومات اللازمة لكن، لم يترك لدى الذين تعاملوا معه، اي انطباع ايجابي ولم يكن جهاز «سي.آي.اي» راغبا في خروج حسين كامل من العراق، وكان المتصلون به قد طلبوا منه البقاء في بغداد ولكن يبدو انه شعر بخوف كبير، وخصوصا انه في تلك العشاء الشهير في تكريت قال له عدي صدام «اننا نجري تحقيقا يتناولك، وعندما ستظهر النتائج لا اتوقع انها ستكون من مصلحتك». هذه العبارة زرعت الخوف في اعماق حسين كامل وشقيقه وقررا الفرار في الليلة نفسها، واتجها بقافلة السيارات الى الاردن، لكن القافلة لم تعبر الطريق العادي حيث تتم مراقبة الجوازات، بل عبرت طريقا آخر على الحدود وكان الجيش الاردني في الانتظار، حيث تم نقل حسين كامل الى قصر الضيافة ليستريح من عناء الخوف الذي سرى في عروقه، وتعليقي هو....

اود ان الفت انتباه الكاتبة الى نقطة مهمة هي ان اي شخص يعمل لمدة اسبوع واحد فقط في الدوائر الرسمية المهمة وفي اي وظيفة مهمة في العراق والذي يشكل منصبه احد اعمدة النظام بدءا من الوزير نزولا الى الضباط يكونون مراقبين من قبل العاملين حولهم والذين يشغلون المناصب المختلفة مثل «السكرتيرين» والمرافقين والحماية، وحتى الخدم، انهم يراقبون تحركاتهم واتصالاتهم وعلى مدى 24 ساعة في اليوم ولهم صلاحيات الاتصال بالرقم الخاص للرئيس العراقي مباشرة اذا كان المسؤول في مركز مهم مثل الوزير او وكيل الوزير، والاقل من هذا المنصب يتصل المراقبون عليهم بالهواتف التابعة للوزير نزولا الى ادنى المستويات وعلى شكل شبكة عنكبوت ولا يستثنى من هذا حتى ابنا الرئيس (عدي وقصي) والجميع ليس لهم الحق في طرد اي من العاملين حوله من الخدم او المرافقين الا بتقديم اسباب لذلك ويتم تحديد البديل من قبل المسؤول الاعلى منه. وعلى هذا الاساس القول ان كل تحركات واتصالات المسؤولين من الوزراء ووكلائهم وحتى على مستوى الحزب كاعضاء في القيادات القطرية والقومية.. يكون صدام على علم بها وفي ساعتها فكيف لو وجدوا شكوكا حول مسؤول معين، ومن قبل عدي صدام حسين؟ ورغم هذا كله يستطيع حسين كامل الخروج من بغداد الى ان يصل الى الحدود العراقية ويعبرها وبقافلته الطويلة ولا يعلم به الرئيس؟

«نوبل» سلام لأفريقيا

● من ابراهيم سلام أسد ـ الرياض:

اشارة لما كتبه محمد الحسن احمد في عدد «الشرق الأوسط» بتاريخ الثلاثاء 1995/9/5 حول ما يقال عن الاتجاه لمنح جائزة نوبل للسلام للرئيسين الاثيوبي زيناوي والاريتري افورقي ـ ارجو القول بان الوضوع من جانب الكاتب يبدو، وارجو ان يكون كذلك «رسالة اعتذار وحب تقدير» نيابة عن السودانيين، موجهة لكل الاخوة والاشقاء والجيران ممن قد يكون اذاهم بعض ما فعله او يفعله بعضنا. وفي هذا الوقت بالذات كان جميلا من الكاتب «حضاريا» الاشارة لنجاحات الدولتين الشقيقتين في اجتياز التحديات والمراحل الفائتة القريبة. وساكون سعيدا ويسعد غيري الكثيرون ممن لا يؤذيهم نجاح الآخرين لو مضى الامر الذي نراقب بداياته في اثيوبيا واريتريا، في التوجهات الجادة، الناضجة والواقعية لبناء البلدين.

وكان عشمنا نحن السودانيين ان نكون عنصرا مساعدا للبناء والا نكون، على الاقل، موضع شبهة وان نترك للآخرين حرية اختيار «توجهاتهم الحضارية».

اتفق مع الكاتب حول الكيفية التي تمت بها انهاء وبداية ـ المشكلة والدولة الارترية، وبانها مثال باهر لامكانية حل بعض المشاكل التي تبدو مستعصية وعقيمة، ذلك وقياسا بما يحدث في افريقيا، بما في ذلك السودان، فان التجربة الاثيوبية الاريترية اكثر تقدما وعقلانية، وهي جديرة فعلا باجتياز المراحل، وقد تدهشنا اكثر.. او يجب ان لا تدهش، فهم حتى الآن ليسوا معنيين ولا يحملون غلا ولا حنقا على طواحين الهواء، ولا يبدو حماسة باي مستوى لاصلاح حال وسياسة اميركا وسكان الكواكب والمجرات الاخرى!

ولو صح فعلا واعطيت الجائزة للرئيسين زيناوي وافورقي لكان ذلك كسبا للجائزة وافريقيا وللسلام. فالرجلان مع امثلة اخرى زاهية مثل مانديلا ودي كليرك يعززون لدينا مواقع التفاؤل والامل في اساس لمستقبل افضل.

دعوة إلى اللاعنف

● من أبو هريرة زين العابدين ـ جدة:

لقد اوردت «الشرق الأوسط» خبر المظاهرات التي اجتاحت العاصمة القومية وكبريات المدن السودانية.

في البدء لا يمكننا ان نصدق ادعاءات نظام الخرطوم في ان هذه المظاهرات خرجت وفي داخلها عناصر اجنبية، فهذا ادعاء مردود، فالشعب السوداني لا يحتاج الى معلم اجنبي ليلقنه دروس في التظاهر والاحتجاج فهو شعب فجر ثلاث ثورات اولها الدعوة المهدية التي استطاعت ان تطرد المستعمر الاجنبي، وثانيها حركة اكتوبر التي انطلقت شرارتها من جامعة الخرطوم وقضت على حكم الفريق عبود، وآخرها ثورة ابريل والتي كانت شرارتها من جامعة ام درمان الاسلامية واستطاعت ان تقضي على حكم النميري. لذلك فحديث النظام مردود عليه وهو حديث ساذج يستفز الشعب السوداني ولا يعبر الا عن عقول اعتادت نسج الاكاذيب على هواها.

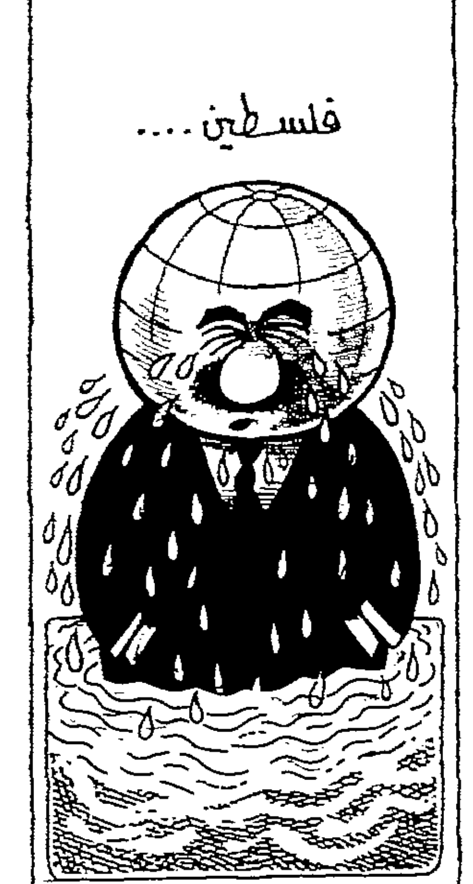
وايضا لقد قرات تصريحا للعميد البشير مخاطبا مسيرة نظمها النظام قال: من يريد التغيير عليه بالسلاح. ولم اصدق ان اي رئيس دولة ومهما كان يمكن ان يفكر بهذه الطريقة البسيطة وهو مسؤول عن 26 مليون مواطن. ولا يمكن لمثل هذا الرئيس ان يصل الى السلطة عن طريق ديمقراطي لكنه جاءها على ظهر دبابة لذلك فهو يتصرف بنفس الطريقة العشوائية التي وصل بها الى السلطة. وهي طريقة ادت وسوف تؤدي الى نتائج وخيمة كما هو حادث للسودان اليوم. ولا يمكنني ان اصدق ان من تكون وسيلته هذه يمكن ان يصل الى غاية نبيلة، فالغاية النبيلة حتما تكون وسيلتها نبيلة وهذا ما لا يعرفه قادة النظام في السودان. وسوف تستمر المظاهرات ولا مندوحة من ذلك طالما الجوع ينهك الاحشاء والاسعار في تصاعد والدخل محدود واعضاء الجبهة في بحبوحة من العيش. ولكننا ندعو الى سبيل اللاعنف حتى لا يغرق الوطن في انهار من الدماء لان الذي يدعو معارضيه لحمل السلاح علنا بدلا من التخفي وراء الطلابه حسب تعبير النظام يضمر شرا كبيرا. وأمثال هؤلاء لا تهمهم مصلحة الشعب ويمكنهم ان يحكموا على جماجم كل الشعب لذلك فسبيل الجهاد المدني واللاعنف هو الاسلوب الامثل ويمكن تأسيس «هيكل انتفاضي» على غرار الانتفاضة الفلسطينية والخروج بشكل سلمي والتظاهر والاحتجاج وصولا الى العصيان المدني الشامل الى ان ينهار نظام الجبهة وفي النهاية لا يمكنهم ان يصمدوا كثيرا امام حركة كل الشعب التي بدأت تجتاح المدن السودانية.

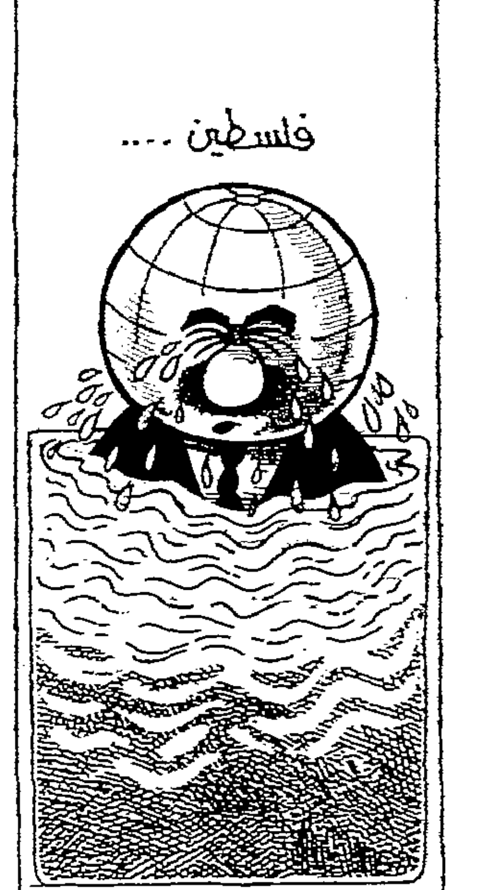
دخلاء على فن الدراما

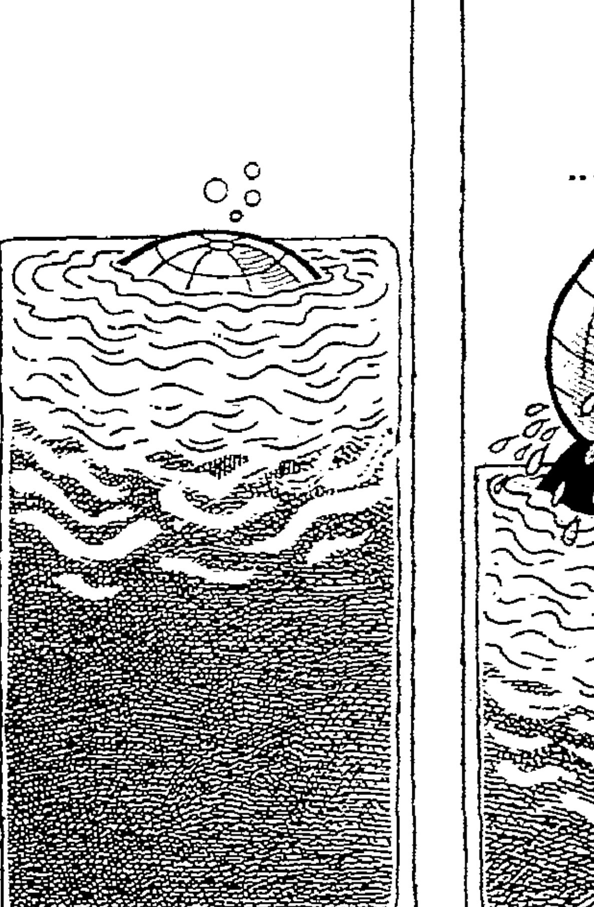
● من ناصر السلمي ـ جدة:

نشرت «الشرق الأوسط» على صفحة «اذاعة وتلفزيون» في عددها الصادر يوم الخميس الموافق 21 سبتمبر (ايلول) 1995 تحت عنوان «فيصل ندا يؤكد: الدخلاء على الفن اساءوا الى كتابة الدراما التلفزيونية»، وتعقيبا على هذا الحديث الذي ادلى به الكاتب فيصل ندا لـ «الشرق الأوسط» حول الموجة الجديدة من فن الدراما التلفزيونية اقول ان الكاتب عنده احساس عميق بالمنافسة والتحدي اللذين يواجهانه في صميم مهنته لانه من الكتاب المحافظين على الجودة الفنية في كتابة دراما السلسلات التلفزيونية التي سوف تبقى بصماته عليها الى زمن طويل. والافت للنظر ان في حديثه تظهر بعض الملامح العصبية مثل قوله «الدخلاء على الفن اساءوا» فالكاتب فيصل ندا من الكتّاب الاكفاء بحكم خبرته وثقافته واحترافه للكتابة سنوات طويلة فبامكانه ان ينافس الجيل الجديد ويدخل حلبة المعاصرة وهو اكثر لطمئنانا من غيره من هواة المهنة ودارسيها. واذا تحدث في هذا المجال يتحدث باشارة ذكية وواعية الى السلبيات والايجابيات في موجة الفن الحديث التي تحوم حولها عبارات الشك واليقين بين القبول من البعض والرفض من الآخرين. والقديم خصوصا من السلسلات يفرض نفسه على الشاشات العربية. وعلى سبيل المثال سمعت تصريحا في محطة تلفزيون عربية من فنان حول رأيه في الاغنية العربية الحديثة، فرد بقوله: ان هؤلاء المطربين يستحقون المحاكمة، وهو يحضر مهرجان جرش في الاردن بلحن جديد ووجه جديد. من وجهة نظري ان رده بهذه العبارة ينم عن غرور وتكبر على زملائه في المهنة وهذا الحال هو حال بعض الكتاب والشعراء والملحنين والمطربين ايضا.









محمود كحيل

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

جزر القمر فرصة لردع الانقلابات (2)

الانقلاب العسكري في جمهورية جزر القمر ليس الا تكراراً للبيان رقم واحد، الذي شهدنا مثله من قبل كثيراً. بيانات تدعي الرغبة في التصحيح او الانقاذ او التغيير. كلها تقريباً ليست سوى وسائل للاستيلاء على السلطة. المقلق ان حادثة استيلاء العسكر على السلطة في جزر القمر تؤكد ان فتنة الانقلابات لم تمت بعد.

وهو انقلاب ليس بالغريب، فالعالم العربي يعد من اكثر مناطق العالم التي عاث فيها العسكر. فقد بلغ عدد الانقلابات في منطقتنا العربية، في هذا القرن، نحو تسعين انقلابا عسكريا، نجح منها سبعة واربعون انقلاباً! وبلغت الانقلابات مرحلة مخيفة حتى صارت الوسيلة الشعبية للوصول الى سدة الحكم. ففي عشر سنوات فقط اي بين عام 60 و1970 جرت 38 محاولة انقلاب عربية، عشرون منها تمكنت من تلاوة البيان رقم واحد وتولي مقاليد الحكم. اي انه يمكن القول ان حجم الانقلابات في العالم الثالث، والعالم العربي تحديداً، اصبح هو القاعدة وليس الاستثناء.

ومع استمرار ظاهرة الانقلابات اصبح ضروريا التصدي لها بصورة جماعية، ولجهاض اي محاولة حتى بعد حدوثها. ومواجهة الانقلابات تتم عبر الخارج بنجاح اكبر مما يمكن التصدي من الداخل لأن المؤتمنين على الحكم هم الذين سلبوه. وأي تصد من الخارج لا بد لن يلبس رداء شرعيا، مثل اقرار حق التدخل السياسي والعسكري من قبل الجامعة العربية، وادراجه في صلب نظامها. وهذا مافعلته دولة عظمى مثل الولايات المتحدة عندما قامت بطرد الانقلابي الجنرال سيدراس في هاييتي واعادة الرئيس الشرعي ارستيد في نهاية العام الماضي.

والتدخل لإنقاذ الدولة العضو في الجامعة العربية، من اي محاولة انقلاب عسكري، يمثل ضمانا ذاتياً لكل الدول الاعضاء ضد أي عملية مشابهة. وستصبح عملية ردع مبكرة لكل الذين تسول لهم انفسهم الاستيلاء على السلطة. ومن المنتظر إنه لن يمر بسهولة مشروع اقرار مواجهة العمليات الانقلابية على اطراف كثيرة، ربما خشية تطوير هذا الاسلوب ليكون مدخلاً للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأصغر. وقد يكون محل تخوف من ان يكون سبباً للخلاف الحاد والعسكري ايضا بين الدول العربية نفسها. وربما يكون مرفوضا لأسباب تتعلق بالشك في نوايا القوات المشاركة لاجهاض الانقلاب والتخوف من بقائها. كل هذه التخوفات لها مبرراتها القوية لكنها لا تقف ضد توحيد الصف في وجه الانقلابيين الذين يهددون امن واستقرار المنطقة كلها، ويفسدون فرص التنمية فيها، وبالتأكيد يحولون دون عملية تطوير المؤسسات السياسية المدنية. اذا اتفقت الدول العربية في داخل جامعتها على ضرورة افشال انقلاب جزر القمر فهي ستطور مع الايام الية تضمن سلامة التدخل، وتجعلها هاجس المتآمر لا هاجس الدولة.

العرب في الحرب العالمية الثانية (6/6)

الشعب ألماني والحكومة إنجليزية

غسان الإمام

● عندما اقتربت القوات الألمانية من الاسكندرية، خرجت التظاهرات الشعبية تهتف نكاية بالانجليز: «الى الأمام يا رومل»

تقبل مصر على الحرب العالمية الثانية بخاطر قلق. فمعاهدة عام 1936 لم تحقق الاستقلال والجلاء والسيادة. واهترات اللعبة الديمقراطية بمعاودة القصر في عهد فاروق تقليد ابيه فؤاد في تشكيل وصرف الحكومات.

كانت مصر ملتهبة بمشاعرها الوطنية. ولم تكن الحماسة عربية. فقد ارسى الاستعمار منذ احتلال مصر عام 1882 جدارا فاصلا بينها وبين امتها العربية، فاخمد تماما تطلعاتها المبكرة في عهد محمد علي الى اقامة دولة عربية موحدة في المشرق بزعامتها.

وهكذا، فقد كانت مصر تخوض معركة غير متكافئة مع القوى التقليدية والاجنبية. وكانت ضعيفة وحيدة ومعزولة. فقد نسيت التاريخ، نسيت انها كلما انفصلت عن محيطها ومنطقتها خسرت هويتها ونفوذها واستقرارها بل استقلالها وسيادتها.

وكفت الديمقراطية الليبرالية ممثلة بالوفد عن الهام واستقطاب الرأي العام الواعي. ونضب معظم زخم الانتلجنسيا التي رعتها الاقطاعية الارستقراطية الممثلة بالاحرار الدستوريين. فقد اعطت الى ذلك الحين معظم ما عندها. وكان ما عندها ثقافة مصرية شديدة التعلق بالفكر الاوروبي، او شديدة التامل لذاتها وبيئتها المحلية مع الاهتمام باعادة انتاج التاريخ الديني.

وظلت القضية العربية تندرج في الرؤية السياسية والفكرية المصرية انذاك في اطار «المسألة الشرقية» التي لم تحل على الرغم من سقوط وتصفية الامبراطورية العثمانية. وبمعنى اخر، بقيت القضية القومية بعيدة ومنفصلة عن القضية المصرية في مخيلة الساسة والمثقفين المصريين.

نعم احتضنت مصر بعد الحرب الجامعة العربية، لكنها كانت جامعة دول وليست بجامعة امة. وكان على مصر ان تنتظر عقدا آخر من السنين لتاتي الثورة الناصرية فتعيد دمجها في محيطها العربي وقضايا امتها الكبيرة.

كان هناك اذن، تعارض وتناقض بين الوطنية المصرية والقومية العربية. واظن هذا اللبس ما زال قائما في الذهن المصري الى اليوم حتى لدى الساسة والمفكرين القوميين والناصريين، فيما كان الفهم القومي في المشرق العربي قد حل الاشكال، فالانتماء اولا للوطن الكبير وللأمة الكبيرة قبل ان يكون انتماء ضيقا للعراق، او لسورية، او للبنان، او لفلسطين.

وكان العمل من اجل عروبة مصر واهيا ومحصورا في جزر سياسية وفكرية صغيرة. فهناك حمد الباسل وعبد الرحمن عزام وشلة المصريين التي حاربت في ليبيا الغزو الايطالي. وهناك الفريق عزيز المصري رئيس الاركان الاسبق للجيش المصري. وهناك محمد علي علوبة بل ووليم مكرم عبيد سكرتير الوفد المصري. وهناك بعض اللاجئين القوميين الى مصر كالدكتور عبد الرحمن الشهبندر الذي كانت بلاغته في خطبه ومحاضراته تحدث صدمة كبيرة لدى طبقة الشباب الجديدة بتذكيرها الدائم بعروبة مصر.

لكن كل هذه الجزر لم تكن لتستطيع ان تمنع، مثلا، ناحوم افندي كبير الحاخامين المصريين من القاء محاضرات في الاندية الثقافية المصرية عن «حق» اليهود في استعادة فلسطين.

ونشأت على عتبة الحرب قوى سياسية جديدة. لكنها لم تفعل شيئا لبلورة هوية مصر. فعلى اليسار، كان المعسكر الشيوعي مليئا بالماركسيين اليهود من مصريين وايطاليين. وعلى اليمين، لقيت الافكار الفاشية بعض الرواج عبر حزب مصر الفتاة وحيوية زعيمه احمد حسين الذي كان مشغولا بـ«مصر اولا». وازدهرت حركة الاخوان المسلمين التي راحت تنافس الوفد على جماهيريته الشعبية. لكنها هي ايضا بفكرها الغيبي والتوفيقي لم تستطع، وما زالت، حل اشكالها مع الديمقراطية والعروبة.

ولعل التعاطف مع المانيا الهتلرية كان الملتقى الوحيد بين الوطنية المصرية والشارع العربي آنذاك. فالامنية المشتركة هي الخلاص من الاستعمار الانجلو فرنسي. وعندما اندفعت قوات رومل على طول رمال الشاطئين الليبي فالمصري مقتربة من الاسكندرية خرجت تظاهرات شعبية في مصر تهتف «الى الامام يا رومل».

وطرأ حادث خطير ذو دلالة. فقد سقطت طائرة الفريق عزيز المصري في الصحراء الغربية. ونجا هو وقائد الطائرة الذي سيصبح احد قادة الثورة الناصرية. لكن تبين في التحقيق ان رئيس الاركان كان يعتزم اللجوء الى القوات الالمانية.

واكتفي باعتقال الفريق المصري. وحاولت السلطة لفلفة القضية. فقد كان المصري ذا مهابة على الرغم من شهرته بالاندفاع الى حد التهور. ومكانته تعود الى كونه الاستثناء المصري الوحيد في انضمامه الى الثورة العربية الكبرى على الاتراك خلال الحرب العالمية الاولى. وعندما عاد الى مصر ساهم في تاسيس الجيش المصري الحديث. وكانت شجاعته وشخصيته الفذة واحاديثه عن العروبة مهوى افئدة جيل جديد من الضباط الشباب يتقدمهم جمال عبد الناصر.

وشكلت الحماسة الشعبية الجياشة لالمانيا مأزقا للطبقة السياسية المصرية. فقد راحت بريطانيا تضغط من اجل اعادة الوفد الى الحكم ليتولى زعيمه مصطفى النحاس بنفسه تنفيذ بنود المعاهدة التي عقدها مع بريطانيا. وكانت تنص على وضع جميع مرافق مصر في خدمة المجهود الحربي «لحليفتها».

وتنازعت القصر وحكومات الاقلية المتعاقبة مواقف واتجاهات شتى. فقد كانت ميول فاروق محورية (المانية - ايطالية) بحكم حاشيته الايطالية الخاصة المحيطة به. وقد تلقى من هتلر سيارة «مرسيدس» هدية عام 1938. وكان الحاكم العربي الوحيد الذي ارسل الى الكيلاني في العراق برقية تأييد واعتراف بحكومته المتعاطفة مع المانيا عام 1941.

وكانت نازلي والدة فاروق ومربيه ورئيس ديوانه النافذ احمد حسنين ميالين الى مسايرة الوفد، في حين كانت فريدة زوجة فاروق وخالها الباشا حسين سري مع الاتفاق مع الانجليز. ونتيجة لذلك فقد تذبذبت مواقف وزارة علي ماهر. فقد سايرت بريطانيا في قطع العلاقات مع المانيا. لكنها لم تسحب قرارها ايضا على ايطاليا.

واجريت انتخابات عامة فاز فيها الوفد باغلبية مطلقة تمكنه من تشكيل وزارة حزبية بمفرده. لكن فاروق رغب في تشكيل حكومة ائتلافية بحجة ظروف الحرب الاستثنائية. وعندما ماطل في تكليف النحاس تشكيل الوزارة، تصرف السفير البريطاني لورد كيلرن (سير مايلز لامبسون) برعونة المدرسة الاستعمارية القديمة. فقد اقتحم القصر بالدبابات واندفع نحو فاروق مخيرا اياه بين التنازل عن العرش وتكليف النحاس.

وجمع فاروق زعماء الطبقة السياسية للتداول في الموقف. وانفرط العقد دون اتفاق. فقد اصر النحاس على تشكيل وزارة وفدية. وهكذا كان. ولعل المرء يحار هنا في تفسير موقف الزعيم الشعبي الكبير. فهل كان هناك اتفاق سري بين النحاس والانجليز؟

سواء كان هناك اتفاق او لم يكن. فقد تصرف النحاس في اطار الدستور وكان الود مفقودا بينه وبين فؤاد وفاروق. وقد اقيل مرارا من الحكم. ولعل حادث الاعتداء البريطاني على القصر في 4 فبراير عام 1942 كان فرصة النحاس للانتقام.

ومما زاد الشبهة الوطنية في موقف النحاس انه حكم فضبط حماسة الشارع الشعبي، وطبق الاحكام العرفية، ووضع اعداء بريطانيا رهن الاعتقال، وعلى راسهم علي ماهر. واذا كان من رأي يضاف الى صالحه، فقد كان وقوفه الى جانب الحلفاء في الحرب التزاما بمبادئ الوفد في الديمقراطية الليبرالية. وكان موقفا يتطلب شجاعة لم تنقص النحاس وقوات رومل تدق ابواب مصر.

كسب النحاس الرهان. فقد انتصر الحلفاء. لكن لم تكد ظلال القوات الالمانية تتوارى بعيدا عن الرمال حتى سارع فاروق الى الانتقام باقالته عام 1944. ولم يحرك الانجليز ساكنا. فقد حققوا غرضهم من الاتيان بالوفد الى الحكم. وعادوا الى اللعبة القديمة في الايقاع بينه وبين القصر والاحزاب الهامشية.

4 فبراير انعطاف كبير في تاريخ الوطنية المصرية. فقد وضع المصريين كلهم امام واقع العجز عن الثورة وعن المواجهة المسلحة مع الاستعمار. ولعل اصدق تصوير لواقع الحال آنذاك ما قاله رئيس الوزراء القديم والباشا الساخر العجوز احمد زيور للصحافيين وهو خارج من القصر حيث التقى النحاس بالساسة والزعماء:

- نعمل ايه؟ فاروق طلياني، والشعب الماني، والحكومة انجليزية.

كان الحادث سلبي التأثير على فاروق، فانسحب من الشارع الشعبي وغرق اكثر فاكثر في اهتماماته الخاصة. ولسوء حظه فقد خسر شعبيته وخسر معها معلمه الداهية احمد حسنين الذي قتل في حادث صدم شاحنة عسكرية انجليزية لسيارته يعتقد انه كان مدبرا.

وغرقت مصر منذ الحرب في لجة فوضى وطنية كبيرة. فقد فقدت الطبقة السياسية التقليدية مصداقيتها لدى شعبها ولصالح قوى العنف والتطرف في اليمين واليسار. وحتى النحاس الذي رضي بتشكيل الوزارة في ظل حراب الانجليز لم يعد في رؤية الناس ذلك الزعيم الوطني الصامد وخليفة سعد زغلول.

وحكم الانتقام والانتقام المتبادل اللعبة بين النحاس والقصر. فها هو يعود الى الحكم عبر صندوق الاقتراع في نهاية الاربعينات. وها هو فاروق يسارع الى اقالته للمرة الاخيرة. وكان توقيته غير مناسب. فقد جاءت الاقالة بعد حريق القاهرة والغاء النحاس المعاهدة القديمة مع الانجليز والتهاب منطقة القنال بمعارك الكر والفر مع الانجليز.

بين 4 فبراير 1942 و23 يوليو 1952 عشر سنوات من الغضب والضياع. وصحت مصر من فوضى الحرب لتستعيد مكانتها وهويتها العربية وثقتها بنفسها.

وبعد، تلك صور عربية شتى للتناقض بين العقل والعاطفة، وبين الحماسة والمصلحة، وبين المبدأ والسياسة. واذا كان من درس في هذه التجربة الصعبة فهو في الانتماء الى قضية الديمقراطية كخيار نهائي ومطلق ايا كان ظلم الدول والسياسات الكبرى للعرب. فالحرية مبدأ ثابت وليست بهوية مميزة لدولة كبرى او صغرى، وليست بسياسة متغيرة، او ظرف عابر، او عاطفة متقلبة.

فهل وعى الشارع العربي الدرس من الحروب؟

لا اظن. فبعد خمسين عاما على انطفاء اللهيب، ما زال هناك من يتحسر على خسارة المانيا العنصرية الحرب. وها هي القوى السياسية الجديدة تريد الديمقراطية سلما للوصول الى الحكم والاستئثار به، وليس لتداوله او التنازل عنه.

متى.. وكيف يتحقق السلام؟

أحمد حمروش

رغم توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي لتوسيع نطاق الحكم الذاتي للفلسطينيين يوم 28 سبتمبر الماضي في واشنطن خلال حفل دعا اليه الرئيس الامريكي بيل كلينتون، وهو الحفل الثاني الذي يقام بعد عامين في حديقة البيت الابيض بعد حفل توقيع اتفاق اوسلو يوم 13 سبتمبر 1993.. رغم هذا التوقيع الذي بعث جواً من التفاؤل واعتبره البعض خطوة كبيرة على طريق السلام فإن هناك اسئلة ملحة تفرض نفسها على المهتمين بمنطقة الشرق الأوسط:

هل تعتبر الاتفاقيات التي تمت بين الاردنيين والفلسطينيين والمصريين من جهة وبين الاسرائيليين من جهة اخرى اساسا صالحا لبناء سلام يصمد لكل التناقضات؟

وهل يمكن لعجلة السلام التي دارت ان تتوقف او تتعثر او ترتد الى الوراء؟

واخيرا .. متى وكيف يتحقق السلام؟

كانت هذه الاسئلة وغيرها هي التي تراود عددا من الخبراء والباحثين في شؤون الشرق الاوسط خلال حوارهم المتصل على مدى يومين في الندوة الدولية التي دعت اليها اللجنة المصرية للتضامن تحت عنوان «آفاق السلام في الشرق الاوسط» قبل ثلاثة ايام فقط من حفل التوقيع في واشنطن.

ولم تكن هذه هي الندوة الأولى التي تعقد تحت هذا العنوان «آفاق السلام في الشرق الاوسط». ولكن سبقتها ندوة عقدت في القاهرة خلال شهر يناير 1989 في ظل ظروف مختلفة تماما، ولكن الدعوة اليها جاءت من رصد صحيح لبداية المتغيرات الدولية التي كانت قد أدت الى التقدم في مجال الاتفاق على الحد من الاسلحة النووية والاستراتيجية حرصا على حماية العالم من الدمار والفناء، وذلك بين الدولتين العظميين في ذلك الوقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. كما سجلت العلاقات بين الدولتين تطورا في دفع التسويات السياسية لحل المشاكل الملتهبة بدلا من القتال والحروب، كما حدث في ناميبيا، وبداية حل مأساة كمبوديا وانسحاب القوات السوفياتية من افغانستان.

في هذا الجو الجديد عقدت الندوة الأولى في القاهرة، حرصا على دفع مشكلة الشرق الاوسط الى دائرة الاضواء والاهتمام، لتجد فرصة الحل عن طريق التسويات السياسية بدلا من القتال الذي كان قد امتد وقتها اكثر من اربعين عاما متصلة.

اثارت هذه الندوة التي رأس جلساتها الدكتور بطرس غالي امين عام الامم المتحدة عندما كان وزير دولة للشؤون الخارجية، ومحمود رياض الامين العام الاسبق للجامعة العربية، وحضرها خبراء من الولايات المتحدة واوروبا والدول العربية، كما حضرها بعض العرب من سكان اسرائيل الذين شاركوا في الحوار لأول مرة في العاصمة المصرية، وكان منهم الكاتب والاديب اميل حبيبي. اثارت هذه الندوة التي دعت اليها اللجنة المصرية للتضامن اهتمام كل المهتمين بشؤون الشرق الاوسط المتطلعين الى تحقيق السلام بين شعوبه.

وصدر عن تلك الندوة تقرير يدعو الى عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة لمحاولة الوصول الى حل سلمي للمشكلة. وما كانت تمضي ثلاث سنوات حتى كانت بعض الاحداث قد فرضت نفسها. غزو العراق للكويت وازمة الخليج في اغسطس 1990، بعد شهور من انتهاء الحرب الباردة الذي اعلنه جورج بوش وجورباتشوف في مالطة.

وأمكن الوصول الى صيغة مدريد لبدء المفاوضات الثنائية وكان هذا في ذاته تغيرا كيفيا في موقف الدول العربية واسرائيل. فقد اعترفت اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تصفها بانها منظمة ارهابية وتستنكر وتعادي اي حوار يتم معها.

كما قبلت الدول العربية وسورية اساسا مبدأ المفاوضات الثنائية المباشرة مع اسرائيل لأول مرة.

كانت الدعوة الى مؤتمر مدريد موجهة اساسا من الولايات المتحدة التي حرصت على ان تضم لها «الاتحاد السوفياتي» قبل انهياره ثم «روسيا الاتحادية» بعد انهياره، حتى لا تبدو كأنها منفردة وحدها بالحل بعيدا عن الأمم المتحدة.

وهكذا بدأت عملية السلام منذ البداية تحت رعاية الولايات المتحدة اساسا، وحسب صيغة مدريد التي تنص على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة فقط دون وضع اسس جديدة لبناء السلام.

والراصد لحركة السلام بعد مؤتمر مدريد يدرك حرص الادارة الامريكية على الوصول الى تسوية سلمية سواء كان الرئيس هو جورج بوش الجمهوري، أو بيل كلينتون الديمقراط، والرحلات المكوكية التي قام بها جيمس بيكر تواصلت برحلات وارين كريستوفر، ويدرك ايضا حرص الشعب الاسرائيلي على الوصول الى السلام مما دفعه الى اسقاط حكومة الليكود واسحق شامير الذي كان واضحا رفضه وعناده. ويدرك ايضا ان منظمة التحرير الفلسطينية قد بدأت تواجه الأمور مواجهة واقعية لا تعتمد على التطرف أو المزايدة.

وهكذا بدأت المفاوضات الثنائية منذ اربع سنوات تم خلالها توقيع اتفاق اوسلو منذ سنتين، ومع ذلك لم يستقر السلام الذي تطلعت اليه الشعوب. وكان الكثيرون من الذين حضروا احتفال 13 سبتمبر 1993 في حديقة البيت الأبيض يعتبرون ان هذه اللحظة التاريخية تعني التسليم بحق الشعب الفلسطيني في أن يكون له وطن وبحقه في وجود ذي سيادة كاملة، وان هذا الوطن سيشكل من غزة والضفة الغربية بعد ان تخلى الفلسطينيون عن فكرة الاستبدال باسرائيل دولة فلسطينية علمانية، وهي أرض تقل عن ربع الارض الفلسطينية عامة. وكان هذا قبل التعرف على تفاصيل اتفاق اوسلو.

ومع ذلك فقد حققت سنوات ما بعد اوسلو انجازات لا يمكن تجاهلها. كما مضى الوقت دون تحريك للأمور بقوة دفع كافية في الاتجاه الصحيح.

وهذا بالتحديد هو ما دفع اللجنة المصرية للتضامن لعقد هذه الندوة الدولية الثانية عن «آفاق السلام في الشرق الاوسط» لاجراء حوار بين الخبراء والمهتمين حول ما وصلت اليه الأمور على المسارات المختلفة وما اذا كانت المسيرة الاردنية والفلسطينية تمضي في الطريق الصحيح نحو السلام الشامل العادل. وما هو السبيل لتحريك المسيرة السورية واللبنانية.

السلام الآن في مرحلة تختلف تماما عن جميع المراحل السابقة، والمواجهة والمصارحة اصبحتا مطلوبتين أكثر من اي وقت مضى.

والى العدد القادم لمحاولة الاجابة عن الاسئلة المطروحة التي فرضتها معطيات المرحلة لنعرف متى وكيف يمكن ان يتحقق السلام.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

الجزائر: القطار يبدأ بالتحرك

● جرى الإعلان عن الانتخابات التي كان يشك في حدوثها منذ عدة أشهر. ولكن تبقى هناك مسائل مهمة يجب مواجهتها وحلها

تبدأ الحملة الانتخابية للرئاسية الجزائرية رسميا هذا الاسبوع. ومن الأرجح ان تكون مصدر قلق الى ان تنتهي. كما ستوفر حتما تبريرا لمزيد من اعمال العنف تقوم بها الجماعات المعارضة المصممة على عرقلة العملية.

ولكن تبدو العملية الانتخابية التي اعتقد الكثير بأنها من المستحيلات منذ عدة اشهر فقط بقيها في طريقها قدما ولنها ولدت دفعا متزايدا خاصا بها. فقد بدأ القطار بالتحرك. ولكن هل يصل الى وجهته المقصودة؟

ما تحتاجه الحكومة والمعارضة السياسية لتركيز انتباهها هو كيفية استخدام العملية الانتخابية التي بدأت للمساعدة على انهاء الازمة بدلا من زيادة توترها.

ولكن قبل الحكم على ذلك هناك سؤالان يجب طرحهما. الاول ما اذا كان يمكن استخدام الانتخابات كمقياس صحيح للرأي العام الجزائري في هذه الفترة من الزمن؟ والثاني هو كيف سيجري استخدام نتائج الانتخابات والاستفادة منها؟

يمكننا الوصول الى الاجابة على السؤال الاول بعد اجراء الانتخابات. ولا يزال هناك احتمال بتطور الاشياء سلبيا او ايجابيا. فقد تقاطع الاغلبية الصامتة من الشعب الجزائري الانتخابات، او على العكس، ان تتهافت على الاقتراع باعداد هائلة.

وتعتمد الاجابة على السؤال الثاني على الفائز بالانتخابات وقيادة القوات المسلحة وحفنة الشخصيات البارزة والقادة السياسيين الشباب الى جانب المعارضة الذين ما زالوا يستطيعون القيام بدور مهم في المساعدة على انهاء اعمال العنف.

وتظهر عملية قتل 18 مدنيا من ركاب لاحدى الحافلات قرب مدينة الجزائر يوم الاحد الماضي ان اعداء الانتخابات يخططون لرفع حرارة الجو قدر الامكان. اذ ان تصعيد اعمال العنف في اللعبة السياسية القاتلة قد يرعب بعض الجزائريين ويدفعهم الى عدم التصويت يوم الاقتراع. وفي نفس الوقت، ستضع اختياراً واضحاً بين ورقة التصويت والرصاصة.

ويتطلع العالم الخارجي بكل قلق وحذر الى وقع العملية الانتخابية على السياسة الجزائرية في الاشهر القليلة المقبلة.

ولكن يجب الترحيب بأي مساعدة خارجية من شأنها ان تجعل العملية ونتائجها اكثر مصداقية كمساهمة منها في اغلاق هذا الفصل الدموي من تاريخ الجزائر.

ومن هذا المنطلق، تستطيع جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز والامم المتحدة القيام بدور ايجابي بالاشراف على عملية الانتخاب في جميع مراحلها.

«الشرق الأوسط»

* * *

إنه مواطن ليبي صادق

● يواصل النظام الليبي طرد الفلسطينيين تحت شعار «حق العودة» وهو يحرص هذه المرة على اذاعة برقيات التأييد، واظهار فرحهم بهذه الخطوة التاريخية. ولكن مواطناً ليبياً يدافع عن القرار بحماس وصدق يستحق التنويه

لا يزال النظام الليبي يواصل معركته الوطنية الكبرى لانجاز وتطبيق شعار «حق العودة» للاجئين الفلسطينيين، فبعد الوساطات العربية المتلاحقة، وبالرغم من تكرارها، اعلن النظام الليبي رسمياً انه لن يرضخ الا للمبادرات الشعبية الفلسطينية، فقرر مواصلة تحقيق رغبات الفلسطينيين بالطرد من العمل، وباخلاء المنازل، وبيع الممتلكات بتبخس الأثمان، والانطلاق على درب العودة. وهو يحرص في محاولته الجديدة على تجنب اخطاء تجربة الاسابيع الماضية، ولذلك كان السعي جاداً للحصول على برقيات شكر وثناء من الجالية الفلسطينية المطرودة على طردها، وأذيعت هذه البرقيات من كل وسائل الاعلام لتظهر ان الأمر يتم بإرادة الفلسطينيين وليس بأوامر ليبية عليا. وكي لا يتطوع المغرضون بعد ذلك، فيشككوا بصحة هذه البرقيات، صدر الأمر للتلفزيون الليبي ان يسجل بالصوت والصورة فرحة هؤلاء المطرودين، فشاهدنا بأم اعيننا شاباً يافعاً يجلس بين عدد من النسوة، وهو يردد أهزوجة تهلل للعودة، وشاهدنا بأم اعيننا النساء الجالسات على الأرض يرددن الأهزوجة وراءه بصوت ظاهر، وهكذا زال العتب، وتأكدت الدعوى الليبية بأن لا طرد ولا من يحزنون، بل رضوخ لارادة نضالية شعبية عارمة تريد انجاز «حق العودة» دون تأخير.

وزاد النظام الليبي في «انسانيته»، فأمر بنصب خيم كبيرة عند منطقة الحدود كي يحتمي بها «العائدون» لتحرير فلسطين من النهر الى البحر، وكي لا يكتووا مرة اخرى بالشمس الحارقة، وكي لا تأتي التلفزيونات الصهيونية الحقيرة لتصور مأساتهم، وقد تم التأكد ان الخيم من النوع الجيد، وهي مزودة ايضاً بماء الشرب، وهذا اسهام ليبي في معركة العودة لا يستهان به. وفي حمى الانشغال بهذه القضية الوطنية الكبرى، قرأنا في بريد «الشرق الأوسط» يوم 1995/9/29 رسالة من المواطن الليبي «كامل الهادي عراب» وهو من مدينة طرابلس، يدافع بها عن قرار «طرد العمالة الأجنبية»، ويشرح بهدوء وموضوعية الأسباب التي دعت اليه. يقول المواطن الليبي:

«لقد تفشت الجريمة بشكل مريع في بعض المناطق، وهي جريمة غريبة في دوافعها واساليب تنفيذها، وتفشت الامراض، وتفشت ظواهر الانحراف والانحلال وتعاطي السموم، واصبحت المسألة تهدد بخطر انهيار بشع لا بد من تلافيه... وما اكثر ما يرى المرء وهو يتجول في شوارع المدن الكبرى من وجوه صفراء وحمراء وبيضاء وسوداء ووجوه اخرى لا لون لها، وما اكثر ما يصطدم بظواهر وانماط من الجنسين، وما اكثر ما يكتئب بعد ذلك وما اكثر ما ييتئس، وليس في هذا الكلام اية عنصرية على كل حال، ولكنه كلام ضد الفوضى والتسيب، وضد التفريط في سيادة الدولة وسلطتها واركان مؤسساتها... وقرارات ترحيل الوافدين بكل فئاتهم وجنسياتهم لم يحكمها الآنيّ من هذه الظواهر الغريبة والجديدة على المجتمع... وانما حكمتها ظروف أخرى موضوعية».

جميلة هذه الرسالة بهدوئها وموضوعيتها ودفاعها العميق عن النظام الليبي، ولكنها تثير في الذهن فورا سؤالين هامين:

السؤال الاول: أكل هذا يحدث في ليبيا، ونحن كنا نظن نظام «الجماهيرية» هو افضل نظام على سطح الارض؟

السؤال الثاني: لم يرد في كل هذا الوصف الدقيق للواقع اية اشارة لا الى الفلسطينيين ولا الى حق العودة، فالقرار اتخذ لأسباب اخرى كما تقول رسالة المواطن الصريحة.

وهذه هي الحقيقة... ينطق بها مواطن ليبي صادق.

بلال الحسن

* * *

انقلاب.. في «ضوء» القمر

● جزر القمر، اذا لم اكن مخطئا دولة عضو في جامعة الدول العربية، كالصومال وجيبوتي. ولكن اخبار الانقلاب العسكري فيها، تبرز في الصحف الفرنسية اكثر بكثير مما تبرز في الصحف العربية

ان بعض وكالات الانباء نقلت برقية عن القاهرة تفيد بأن جامعة الدول العربية، «تتابع ما يجري في جزر القمر عن كثب». اما ما حدث في هذه الجزر ذات الاكثرية السكانية المسلمة واللغة العربية - الفرنسية معاً، فهو انقلاب عسكري قام به ضابط كان النظام القائم سجنه، عندما استولى على الحكم، هو ايضا، عن طريق انقلاب عسكري، لم يذهب ضحيته، والحمد لله، سوى عدد ضئيل من الضحايا. وشارك في انجاحه - وهنا كانت المفاجأة - الضابط المرتزق الفرنسي نفسه الذي سبق له ان تلاعب بمصير الحكم في هذه الجزر، والمشهور في افريقيا والعالم: «بوب دنار».

لست ادري ما الذي يجعل فرنسا تهتم بهذه الجزر النائية الواقعة جنوبي شرقي القارة الافريقية، والتي كانت يوما جزءا من مستعمراتها. المصالح الاقتصادية والثقافية والاستراتيجية، بوجه عام؟ ربما. ولكن مشكلة فرنسا مع هذه المستعمرات السابقة، وغيرها في القارة الافريقية، هي انها لم تعد تعرف بالضبط كيف تتصرف مع الانظمة الحاكمة فيها. فهي حريصة على ان لا تفقد نفوذها ومصالحها ووجودها في هذه الدول، التي تمزقها النزاعات القبلية والدينية والعرقية والسياسية، والصراع على الحكم واستغلال الحكم، بنوع خاص، ولكنها، في الوقت نفسه، تجد نفسها متهمة، من قبل جميع المتنازعين، بالتدخل في شؤون البلاد الداخلية. فلئن هي ايدت النظام القائم - وهو عموما منبثق عن انقلاب عسكري - اتهمتها المعارضة بانها تدعم الديكتاتورية. اما اذا تعاطفت مع الاحزاب والقوى السياسية الديموقراطية، اتهمها الحكم بالتدخل وبتهديد السيادة. واغرب من هذا وذاك، ظاهرة «المرتزقة»، وابرزها ظاهرة «بوب دنار» التي جاءت، كما يقال، ضغثا على ابالة: فبضعة ضباط او صفوف ضباط متخصصين في الانقلابات العسكرية، التي لا تتطلب في تلك الدول الصغيرة، اكثر من ثلاث دبابات وعشرين جنديا لاحتلال الاذاعة والقصر الجمهوري، باتوا قادرين على تغيير الحكم، وتغيير حياة ومصير شعب بكامله.

بعد اربعة ايام من الانقلاب «القمري»، يبدو ان قائد الانقلاب الجديد - القديم، ربح المعركة. وذلك رغم تهديد فرنسا بعدم الاعتراف به وقطع مساعداتها عن الحكم، ووضعها بعض قواتها في جنوبي شرقي المحيط الهادي «في حالة تأهب». والرئيس الجديد، كما صرح، وعد بانتخابات حرة وبعودة الديموقراطية، بعد فترة انتقالية. تماما كما يعد كل الضباط الذين يقومون بالانقلابات. ولكن الارجح هو انه سيبقى في الحكم، طالما انه قادر على البقاء، وانه لن يغادره الا بانقلاب، وان فرنسا وغيرها من الدول، لن تفعل الكثير لحمله على اعادة الحكم الى من كان قبله او لتسليمه الى من ينتخبهم الشعب بحرية. بل انها ستنتظر صموده كي تتعاون معه، او سقوطه، كي تتعامل مع غيره. وهكذا دواليك الى ان يأتي يوم، تفرض فيه الامم المتحدة ومجلس الأمن وجامعة الدول العربية - خصوصا - شرعة او قانونا يحرم قلب الحكم بطريقة الانقلاب العسكري، ويعتبر الاستيلاء على الحكم بالقوة، جريمة دولية يعاقب عليها بالخروج عن عضوية الامم المتحدة، مثلا.

بانتظار تلك اليوم، لا يزال امام هواة الانقلابات العسكرية واختصار طريق الوصول الى الحكم، ايام سعيدة. ولا يزال امام الشعوب التي تحكم بأنظمة «انقلابية»، سنوات غير سعيدة. وبين الديموقراطية وشعوب افريقية وغير افريقية، ايضا، مسافة تكاد تعادل المسافة بين الارض والقمر.

باسم الجسر

انه لقرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ﴾ (١) الكهف / صدق الله العظيم



	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
[illegible]	4.54	4.54	4.13	4.26	5.22	4.21	4.55	4.50	4.23	4.57	4.14	3.57	4.38	4.40	5.09	4.25	5.31	4.18	4.55	5.34	5.14	4.36	5.07	5.42	4.58	4.18	4.32	4.49	4.17	4.36	5.06	4.23	4.37
[illegible]	6.12	6.14	5.33	5.46	6.49	5.51	6.21	6.16	5.42	6.17	5.31	5.27	5.58	5.50	6.31	5.55	7.01	5.41	6.21	7.04	6.52	6.03	6.45	7.12	6.35	5.55	6.09	6.27	5.56	6.15	6.43	5.53	6.05
[illegible]	12.10	12.11	11.30	11.42	12.44	11.39	12.21	12.15	1.37	11.19	11.27	12.29	11.59	12.04	12.26	11.58	12.54	11.37	12.15	12.51	12.41	12.00	12.33	1.05	12.26	11.45	11.57	12.16	11.38	12.00	12.31	11.46	11.59
[illegible]	3.33	3.34	2.52	3.06	4.06	3.01	3.37	3.27	[illegible]	3.43	2.50	2.54	3.35	3.04	3.48	3.18	4.11	2.57	3.34	3.55	3.48	3.16	3.37	4.22	3.37	2.53	2.59	3.21	2.27	2.56	3.33	3.03	3.16
[illegible]	6.08	6.08	5.24	5.39	6.39	5.43	6.13	6.02	5.32	6.11	5.23	5.22	5.57	6.03	6.18	5.48	6.46	5.30	6.06	6.35	6.28	5.51	6.19	6.56	6.15	5.33	5.42	6.02	5.19	5.43	6.16	5.37	5.51
[illegible]	7.38	7.38	6.40	7.09	7.55	6.47	7.37	7.26	6.49	7.41	6.37	6.52	7.22	7.02	7.41	7.08	8.11	6.48	7.29	8.05	8.00	7.18	7.51	8.21	7.46	7.04	7.14	7.34	6.52	7.16	7.48	7.02	7.13

وما ينطق عن الهوى

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف».

دعاء اليوم

اللهم أرجع نفسي إليك راضية مرضية وأدخلها جنتك في عبادك الصالحين.

عضو هيئة التدريس بقسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض

جاء الاسلام بكل ما فيه صلاح البشرية وسعادتها

الرياض: «الشرق الأوسط»

بعد انعقاد مؤتمر بكين العالمي الرابع المعني بالمرأة والذي جاء ضمن سلسلة مؤتمرات نظمتها الهيئة العامة للامم المتحدة حول الاسرة والمرأة والتي جعلت من بين اهدافها ازالة كافة اشكال التمييز ضد المرأة، خرج المؤتمر بجملة من التوصيات التي تمخضت عن مناقشة مجموعة من القضايا التي تضمنتها وثيقة المؤتمر.

وفي إطار هذه المناسبة تحدث لـ «الشرق الاوسط» الدكتور ابراهيم بن ناصر المحمود عضو هيئة التدريس بقسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض فقد سألناه كيف ينظر الاسلام الى الاجهاض وما حكمه؟

فقال الشيخ ابراهيم: جاء الاسلام بكل ما فيه صلاح البشرية وسعادتها. فالله جل جلاله اعلم بمصالح العباد. والمتتبع لنصوص الكتاب والسنة يجد هذا المعنى واضحا في حث الاسلام على الزواج والتكاثر في الاولاد، حيث تسكن النفس البشرية وتقر العين، وتعم الفضيلة.

قال تعالى «ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين..» سورة الفرقان. وقال تعالى «رب هب لي من لدنك ذرية طيبة..» سورة آل عمران وقال الرسول صلى الله عليه وسلم «تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر الأنبياء يوم القيامة» رواه احمد وقال عليه الصلاة والسلام «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج.. الحديث». واذا كان الاسلام يدعو الى الزواج ويحث على تكثير النسل فان كل ما يدعو الى تحديد النسل وقلته مخالف لتعاليم الاسلام وتعد على حدود الله وكل اجراء يتخذ وسيلة لذلك فهو محرم فالوسائل لها حكم الغايات ومن تلك الوسائل ما يسمى (بالاجهاض) وهو: اسقاط الجنين من بطن امه قبل موعد ولادته. وحكمه يختلف باختلاف الباعث له.

فان كان لاختيار عمدا من غير عذر بعد نفخ الروح في الجنين: اي في الشهر الرابع وما بعده بعد 120 يوما من بداية الحمل فهو محرم بالاجماع وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية - رحمه الله - اجماع المسلمين على ذلك سواء كان الحمل شرعيا او غير شرعي فلا يجوز اسقاط الجنين في هذه المرحلة حيث تم خلقه ونفخ الروح فيه فهو نفس معصومة لا يجوز الاعتداء عليها باسقاط او نحوه. فالاسقاط في الغالب قتل للجنين وحرمته لا تزال قائمة وهو في بطن امه وهذا من تكريم الله لابن آدم. ولذا حرمت الجناية عليه، فقد سئل شيخ الاسلام - رحمه الله - عن الاسقاط فقال: «اسقاط الحمل حرام باجماع المسلمين وهو من الوأد الذي قال الله فيه. واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت» وقال: «لو قدر ان الشخص اسقط الحمل خطأ مثل ان يضرب المرأة خطأ فيسقط الجنين فعليه غرة عبد او امة بنص النبي صلى الله عليه وسلم واتفاق الائمة وتكون قيمة الغرة بقدر عشر دية الام عند جمهور العلماء.. الى ان قال «واما إذا تعمد الاسقاط فانه يعاقب على ذلك عقوبة تردعه وذلك مما يقدح في دينه وعدالته» مجموع الفتاوى جـ 34 ص 16 ولا يغتر المسلم بما ينشره المغرضون من اعداء الاسلام دعاة الاسقاط كتحديد النسل حتى لا يكون الاولاد عالة على المجتمع او لامور تحسينية ترجع الى الام كجمالها وقوتها او لتتفرغ للعمل وتحصل على الراحة النفسية من عناء تربية الاولاد، لما يسببه الاولاد من شغل الوقت والتوتر العصبي.. الخ فذلك زيفهم وضلالهم. كل ذلك من دعوى الجاهلية تحت ستار المدنية والحضارة ومهما كانت دعواهم فهي باطلة وحرب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وحرمان المجتمع المسلم من نعمة الاولاد. تلك النعمة التي لا ينكر فضلها الا جاحد معاند وان شئت فاسأل اولئك الذين حرموا هذه النعمة ويتمنون على الله الذرية الصالحة التي يسعدون بها في الدنيا وتقر اعينهم بها.

كما ان في الاسقاط المحرم فتحا لباب الشر والفساد للعابثين الذين لا يهتمون للعرض والزنا من اجل التستر على جرائمهم اذا وجدوا ملاذا لاخلاقياتهم الرذيلة.

وفي الاجهاض المحرم خروج عن الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم.

فهل يريد دعاة الاجهاض ان يعود الناس الى جاهليتهم الاولى من واد البنات وقتل الاولاد، لحجج واهية وافكار مخرفة وقد نسوا او تناسوا حكمة الله تعالى في الخلق والايجاد وانه ما من دابة على وجه الارض الا وعلى الله رزقها. خلقهم وتكفل برزقهم فمن ذا الذي يعترض على ارادة الله وحكمته.

كما ان في الاجهاض اضرارا صحية تعود الى الام. لانه قال تعالى: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق... الآية».

الاسقاط خروج عن المالوف الذي جبلت عليه الام الحامل واستعجال للشيء قبل اوانه فيكون له اثار سلبية بسبب استخدام وسائل الاسقاط: كنزيف في الرحم او حدوث عقم او اصابة الام بامراض جرثومية ونحو ذلك.

اما ان كان الاسقاط قبل الشهر الرابع للجنين قبل نفخ الروح فيه اي في طور النطفة او العلقة او المضغة. فإن أصح اقوال العلماء في ذلك انه لا يجوز - ايضا - الاسقاط في هذه المراحل الثلاث اذا كان لغير عذر ولم تدع الحاجة اليه. فهو عبث واعتراض على ارادة الله تعالى مع ما له من آثار سلبية كما تقدم.

ولكن العلماء - رحمهم الله - اجازوا الاجهاض في حالة واحدة وهي حالة الضرورة ويسمى الاجهاض الاضطراري، انقاذا لحياة الام اذا غلب على الظن هلاكها بسببه من باب ارتكاب اخف الضررين او كان يسبب لها مرضا مستديما لا يرجى برؤه او اصابتها بعاهة مستديمة فحينئذ يجوز الاجهاض - والحالة هذه - اذا لم يكن هناك وسيلة لانقاذ الام سوى ذلك وكانت الضرورة ملجئة بشرط الاقتصار على مقدار الضرر. فالضرورة تقدر بقدرها. لان الله لا يكلف نفسا الا وسعها والاسلام يدعو الى رفع الحرج والمشقة اينما وجدت.

ومن القواعد الشرعية: ان الضرورات تبيح المحظورات. فمتى وجدت هذه الضرورة جاز الاسقاط في اي مرحلة من المراحل الاربع لان المفسدة المترتبة على عدم الاسقاط اعظم من المفسدة المترتبة على الاسقاط.

وبهذه المناسبة فاني اوجه الدعوة الى كل مسلم ان يعتز بدينه وتعاليمه السمحة وفضله على سائر الاديان ذلك الدين الذي عرف للانسان قدره وكرامته.

كما ان على المسلم ان يحذر كل الحذر من دعاة الباطل الذين يسيئون للاسلام واهله بدعواتهم المضللة للنيل من كرامة الاسلام «يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».

ثم سألنا الدكتور ابراهيم المحمود عن حكم الاسلام في تأجير الارحام فقال حفظه الله:

ان من اعظم المطالب التي جاء بها الاسلام وحث عليها (حفظ الانساب) لما يترتب على النسب من احكام شرعية كالمحرمية والارث والنفقة. ولذا حرم الله الزنا قال تعالى «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا» وحرم نكاح المطلقة الا بعد انتهاء عدتها خوفا من اختلاط الانساب حتى يخلو رحم المرأة من ماء الزوج الاول وهذا يدل على حرص الاسلام على حفظ النسب وما يترتب عليه. فالنسب اثر من آثار الزواج المشروع اذا قدر بين الزوجين ولد نسب لابويه.

اما ما نسمعه في الآونة الاخيرة في بعض البلاد الغربية من تلاعب بالاعراض والانساب وهو ما يسمى بتأجير الارحام فهذا ليس من الاسلام في شيء وعمل ممقوت اشد المقت وجريمة عظمى في حق المجتمع تنفر منه الطباع السليمة فضلا عن كونه محرما شرعا فالاسلام منه براء. فهذا ان لم يكن زنا من حيث الاصطلاح فهو في حكمه.

ان تأجير الارحام اهدار لكافة القيم والاخلاق وتعطيل لحكم الله وشرعه وتعد على حدود الله والا فلم شرع الله الزواج وحد حدوده، ما ذلك الا من اجل حفظ الانساب عن الاختلاط ونشأ ما يسمى بالقرابة قرابة الرجل من جهة ابيه وقرابته من جهة امه مع ما لهذه القرابة من حقوق وواجبات. اما اولئك العابثون بشرع الله الذين لا يقيمون للدين وزنا فهمهم الحصول على الولد بأي سبب. حكموا اهواءهم وتركوا حكم الله، تجردوا من كافة القيم الانسانية فحياتهم حياة بهيمية بل هم اضل. لقد جعلوا المرأة سلعة رخيصة محطا للتجارب مصدرا للربح والتجارة من اجل اشباع رغبات عشوائية لا تمت الى الاسلام بصلة.

لقد فقدت المرأة - عندهم - مكانتها في المجتمع بعد ان فقدت عفتها وكرامتها فأصبحت اما مستعارة لا تعرف معنى الامومة الحقة. وانما هي وسيلة للوصول الى غاية.

لقد شرع الاسلام الزواج ورغب فيه فان قدر بين الزوجين ولد فهو نعمة من الله جل وعلا، وان لم يقدر بينهما ولد فهو لحكمة ارادها الله وعلى الزوجين الرضى والتسليم والسعي بالوسائل المشروعة ومن تلك الوسائل تعدد الزوجات وهو امر مشروع مرغوب فيه.

فكيف يغفل دعاة الباطل عن هذا الامر وفي شرع الله تعالى ما يشفي ويكفي. كيف يجرؤون على العبث باخلاقيات المسلمين والمسلمات. لقد اباح الله للزوجة ان تطلب الفسخ من زوجها اذا كان عقيما لا يقدر على الانجاب وتتزوج من غيره. ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون.

ان تأجير الارحام جريمة بشعة تنذر بكارثة عظمى في تلك المجتمعات اللاانسانية لما يترتب عليها من تغيير في الصلات والنسب فتعم الفوضى ويكثر النزاع والشقاق بين اولئك الاولاد الذين لا يعرفون الى من ينتسبون.

الى متى وهذه الافكار المسمومة تنتشر بين المجتمعات؟ أيريد اصحابها القضاء على الانسانية بكاملها وهدم الامم والشعوب ام يريدون تعطيل شرع الله في الارض تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

العاصمة الإسبانية تشهد دورة العلوم الشرعية الأولى

مدريد: من خالد سالم

شهدت العاصمة الاسبانية اخيراً دورة العلوم الشرعية الاولى وندوة الدعاة في اسبانيا بمقر المركز الثقافي الاسلامي، بدعم من خادم الحرمين الشريفين، في محاولة للتعرف على مشاكل الدعوة والدعاة في اسبانيا وكيفية التوصل الى حلول ممكنة لها. وتخللت الندوة مسابقة للقرآن الكريم على ثلاثة مستويات.

شارك في الندوة خمسة وسبعون إماماً وداعية من جميع انحاء اسبانيا، اضافة الى خمسة آخرين من مدريد العاصمة وضواحيها، نظرا لان كلاً من الدكتور عبد العزيز سرحان مدير المركز الاسلامي ومحمد علي بخاري مدير مدرسة ام القرى بذلا جهداً في مناشدة المسلمين حضور الندوة.

وتعرضت المحاضرات الى مواد القرآن الكريم وعلوم السيرة والدعوة والفقه، والسنة وعلومها. وعلى هامش الندوة قام المشايخ الذين قدموا من المملكة العربية السعودية للتدريس في الدورة بالرد على اسئلة المسلمين داخل مسجد المركز الاسلامي هذا في الوقت الذي تم فيه تخصيص ساعة صباحية واخرى مسائية للرد على اسئلة واستفسارات المسلمين من جميع انحاء اسبانيا، وذلك على مدى الايام السبعة التي استغرقتها الندوة.

ومن ناحية اخرى قاموا بزيارة المساجد الموجودة في مدريد والقوا فيها دروسا دينية، كما تم القاء خطب الجمعة في كل من مسجد النصر بالمو، ومسجد ابو بكر الصديق بالمركز، ومسجد الايمان بمدينة بيا البا، ومسجدي طارق بن زياد في كل من مدريد وبرشلونة، وتفقدوا احوال الجالية الاسلامية في هذا المدينة الاخيرة، كما قام كل من الشيخ صالح بن غانم السدلان والشيخ عبد الرحمن الاطرم بزيارة لمدينة سبتة، شمال المغرب والتي تقع تحت السيطرة الاسبانية ويكثر فيها المسلمون، ومركز سهيل الاسلامي في مدينة فوينخيرولا.

وقام الوفد بزيارة مدن طليطلة وقرطبة وغرناطة، المدن الاندلسية ذات الحضور الخاص في التاريخ العربي باسبانيا، وقابلوا المسلمين في هذه المدن في مساجدها حيث القوا عدة دروس اسلامية.

وفي الحفل الختامي للدورة قام مدير المركز الدكتور عبد العزيز سرحان بتوزيع جوائز مسابقة القرآن الكريم والمسابقة الثقافية على الفائزين، والشهادات والهدايا على جميع الدارسين، اضافة الى الدروع على ضيوف الشرف.



No. 6153 - Tuesday 3/10/1995 ● العدد 6153 الثلاثاء 1995/10/3

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE

2

خلال رعايتها لأول مؤتمر من نوعه لسيدات الأعمال

الملكة نور لـ«الشرق الأوسط»: فرصة للاطلاع وتجربتنا عربية نصنعها من واقع مصالحنا

لندن: من فاتنة زكي الطويل

قالت الملكة نور لـ«الشرق الاوسط» ان المرأة العربية المطلعة على تحديات المرحلة القائمة لديها من الحنكة ما يخولها الاستفادة من تجارب الاخرين لكنها في النهاية قادرة على ان تطور امكانياتها من واقع تجربتها الخاصة. وكانت ملكة الاردن تتحدث لـ«الشرق الاوسط» على هامش مؤتمر سيدات الاعمال الاول الذي بدأ اعماله في العاصمة البريطانية امس ويستمر لمدة يومين بمشاركة عربية خاصة والهدف الاساسي منه هو تعريف سيدات الاعمال الغربيات في اوروبا والولايات المتحدة وكندا بنظيراتهن الشرقيات من دول شمال افريقيا والبحر المتوسط. ورداً على سؤال «الشرق الاوسط» اذا كان المؤتمر سيتمكن من الغوص في المشاكل التي تواجهها سيدات الاعمال العربيات وايجاد الحلول لها ام انه مجرد فرصة للتعرف على التجربة الغربية، قالت الملكة نور ان مشاكل المرأة العربية العاملة، وليس سيدة الاعمال فقط تختلف باختلاف الاوطان نفسها بسبب اختلاف تقاليد البلاد العربية كل عن الاخرى حتى وان كان نسبياً. وانه من هذا المنطلق لا تتشابه التجارب العربية بحد ذاتها تماماً.

واضافت الملكة نور أن التركيز في هذا المؤتمر يجب ان يكون على مبدأ التعارف وتعزيز سبل التواصل بين سيدات الاعمال سواء في الشرق او الغرب في مؤتمرهن الاول.

وقالت الملكة نور انه بالنسبة للتجربة الاردنية اصبح هناك وعي واضح بمعاناة المرأة العاملة، خاصة ان مسؤولياتها تتشعب داخل وخارج نطاق المنزل، وانه من هذا المنطلق عمدت الحكومة الاردنية في الاونة الاخيرة الى تغيير بعض قوانينها الخاصة بالعمل لصالح المرأة وبالذات المرتبط منها بامور الوضع والولادة ورعاية الاطفال. وبدا واضحا تشجيع الملكة نور وتقديرها لدور المرأة العربية العاملة عامة، وليس سيدة الاعمال فقط التي وصفتها بـ«المكافحة والعاملة بصمت لترفع من شان أسرتها».

وكانت ملكة الاردن افتتحت مؤتمر سيدات الاعمال بكلمة ركزت فيها على ضرورة عدم تناسي حقيقة انعدام مبدأ تكافؤ الفرص بين الشرق والغرب وان هذا الوضع يجب ان يكون حافزاً لسيدات الاعمال للعمل معاً من خلال المؤتمر لدفع عجلة التغيير في قوانين البلاد المختلفة بما يتناسب ومصلحة سيدات الاعمال فيها. ووصفت الملكة نور المؤتمر الاول لسيدات الاعمال بانه يؤكد على كرامة المرأة ويعزز حقوقها خاصة وهو ياتي بعد اسبوعين فقط من مؤتمر بكين الذي عقد تحت اشراف الامم المتحدة وتم من خلاله ايضا التاكيد على هذه المبادئ.

وذكرت ملكة الاردن الحضور في كلمتها ان الاسلام كان وما زال اكبر نصير لحقوق المرأة وتمنت ان تتوسع اعمال المؤتمر لتناقش مختلف المجالات المتاحة سواء كان ذلك مجال المال والاعمال او الفنون والثقافة او البيئة. وفي هذا المجال اوضحت الملكة نور ان القمة الاقتصادية المقرر عقدها في عمان نهاية الشهر الجاري ستفتح مجالات اقتصادية واستثمارية كبيرة في منطقة الشرق الاوسط وانه من الجميل ان تتبلور المشاركة النسائية فيها في السنوات القادمة بصورة فعالة وتوالت كلمات المؤتمر لتركز على شرح الظروف الاقتصادية القائمة حاليا على المستوى العالمي بالاضافة الى تعريف الحضور بالمستجدات السياسية في منطقة الشرق الاوسط المتمثلة باتفاقيات السلام التي تمخض عنها كثير من الفعاليات ومنها مؤتمر سيدات الاعمال المستمرة اعماله حتى يوم غد.

جدير بالذكر ان هذا اول مؤتمر من نوعه يعقد لمواجه المشكلات التي تواجه المرأة في الاعمال، الا ان اللافت هو محاولة جمع النساء الغربيات ذات التجارب المتقدمة في مجال الاعمال مع سيدات عربيات يقيم قسم كبير منهن في العاصمة البريطانية، وقد كانت مصر وتونس الدولتين العربيتين اللتين ارسلتا وفودا على ذات صفة تمثيلية. وقد اثر الجمع بين البيئتين وقوة التمثيل الاوروبي الى تركز الكلمات على قضايا عملية مثلا التسويق والصورة العامة لسيدة الاعمال والاسواق الناشئة واهمية شبكات الاتصال وغير ذلك من المسائل التي تكتسب اهميتها في محيط متقدم. لكن نساء عربيات شاركن في الحدث قالت ان المناسبة هو فرصة للتعارف والاطلاع وان المناسبة لم تصمم لايجاد حلول او اجوبة بقدر ما استهدفت فتح الافاق وابراز موضوع سيدات الاعمال العرب لأول مرة كقضية ذات اهمية اجتماعية واقتصادية.



الملكة نور تخاطب مؤتمر سيدات الاعمال (تصوير: محمد متولي فضل)

بلغت 236 مليون ريال

السعودي المتحد يظهر زيادة في ارباح الفصل الثالث من العام

الرياض: من صالح المسلم

اعلن البنك السعودي التجاري المتحد عن نتائجه المالية للربع الثالث من هذا العام 1995 وذكر بيان للادارة ان البنك حقق ارباحا بلغت 235.9 مليون ريال سعودي بزيادة قدرها 1.7% حوالي (4 ملايين ريال) عن نفس الفترة من العام الماضي حيث كانت 231.9 مليون ريال سعودي في 1994/9/30.

وذكر التقرير ان البنك تمكن من تحقيق نمو مستمر في الدخل من رسوم الخدمات والمحفظة الاستثمارية وعمليات الصرف الاجنبي تمشيا مع استراتيجية البنك في توسيع قاعدة الدخل في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة.

وبلغ رصيد القروض والسلف في نهاية الربع الثالث من العام كما جاء في قائمة المركز المالي غير المدققة للبنك 4.286 مليار ريال منخفضا قليلا بمعدل 2.6% نظرا لتقلص الفرص الجيدة للاقراض في ظل انخفاض معدل النشاط الاقتصادي في قطاع الاعمال وبلغ لاحتياطي الديون المشكوك في تحصيلها 2.5 مليون ريال محافظا على نفس معدله العام الماضي.

وحافظت استثمارات البنك على مستواها تقريبا او بمعدل يقل عن 1.6% عن مستوى العام الماضي وتحقق نمو قوي في اجمالي الموجودات بلغ نسبة 13% تقريبا من 879 بليون ريال في عام 1994 الى 9.96 مليار في نهاية الفترة نظرا لارتفاع المعاملات بين البنوك مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي.

كما زادت حقوق المساهمين بمعدل 23.4% لتبلغ 1.625 مليار ريال لهذه الفترة مقارنة بـ1.317 مليار عن الفترة المقابلة من العام الماضي.

وتمثل حقوق المساهمين 14% من اجمالي الاصول.

وزير المواصلات السعودي يستبعد رفع أسعار النقل الجماعي

الرياض: «الشرق الاوسط»

استبعد الدكتور ناصر السلوم وزير المواصلات السعودي ان تكون هناك نية لدى الوزارة لرفع اسعار النقل الجماعي في الوقت الحاضر لان الوزارة تحاول الحفاظ على الحد الادنى للاسعار في سبيل ضمان مستوى الخدمة وكيفيتها «وحتى ما وجدت الوزارة ان الأسعار منخفضة فانها ستدرس زيادتها في حدود معينة».

وشدد السلوم على ضرورة تبني الوزارة محاربة ظاهرة التستر الموجودة في قطاعات النقل المختلفة وقطاع نقل وترحيل ركاب النقل الدولي بشكل خاص.

وقال السلوم للصحافيين عقب لقائه العاملين في قطاع النقل الدولي في الغرفة التجارية الصناعية في الرياض مساء امس الاول انه ربما ان الجميع متفقون على المصلحة العامة فان التستر سيتم القضاء عليه قريبا عن طريق التعاون بين الوزارة من جهة والغرف التجارية والشركات العاملة في هذا المجال والجهات ذات العلاقة من جهة اخرى.

واشار الوزير الى حرص الوزارة على رفع نسبة السعودة في هذا القطاع من خلال اللجان العاملة مع التركيز على الشاحنات باعتبارها صاحبة الوجود الاكبر في السوق.

واوضح ان تشكيل اللجان المختلفة لبحث المواضيع المعنية بها امر مهم للوصول الى حلول لمشاكل كل قطاع على حدة.

وطرح العاملون في نشاط نقل الركاب الدولي على الوزير مواضيع التستر، الاستقدام، عدم اعتبار منافذ السعودية للمسافرين للخارج ضمن حقوق الناقلين المرخصين للنقل الدولي، نقل مجموعات العمرة والنقل السياحي داخل السعودية، عدم شمولية تراخيص النقل الدولي لجميع الدول المجاورة والقريبة، عدم السماح للمرخصين بالتعامل مع مكاتب الخدمات العامة كوكلاء بيع تذاكر على طرق السفر للخارج، عدم السماح للمرخص باستئجار حافلات إلا بموافقة مسبقة من الوزارة.

ريال اليمن مستقر أمام الدولار الأميركي

صنعاء: من ناجي الحرازي

للشهر الثالث على التوالي يواصل الريال اليمني الحفاظ على مستوى شبه مستقر امام الدولار الاميركي وبقية العملات الاجنبية في السوق الموازي، حيث يتم شراء الدولار الواحد بحوالي 80 ـ 85 ريالا يمنيا، ويتم بيعه باكثر من ذلك بقليل. وفي الوقت نفسه ما تزال المصارف التجارية مترددة في التعامل مع سعر السوق الموازي «الذي يقترب حينا ويبتعد حينا آخر عن السعر الرسمي الذي حددته الحكومة اليمنية اخيراً وهو 50 ريالا للدولار الواحد» كما ذكر مصدر مصرفي في صنعاء.

واعتبر المصرفي اليمني ـ الذي طلب عدم ذكر اسمه ـ ان «هناك مؤشرات على قدرة الحكومة في الحفاظ على مستوى الريال اليمني عند اقل من 100 ريال» ولكن هذه المؤشرات ما تزال غير واضحة للجميع، وتبدو بحاجة الى مزيد من الاجراءات التي تشجع البنوك على التعامل مع العملات بسعر السوق دون خوف او قلق من حدوث مشاكل غير متوقعة.

وأكد المصرفي اليمني «ان البنوك التجارية لم تستطع حتى اليوم تمويل لحتياجات السوق او المستوردين بسعر السوق (الموازي)، وان البنوك التي لديها سيولة نقدية من العملات الاجنبية تمكنت من الاتفاق مع التجار على ان تبيع لهم بسعر لا يقل عن 100 ريال».

ولمحت مصادر مطلعة الى ان الحكومة بصدد اتخاذ اجراءات مشجعة سيكون من نتائجها تثبيت سعر للدولار بشكل موحد (في السوق والمصارف) عند مستوى 50 ريالا فقط للدولار. ولم تحدد المصادر طبيعة هذه الاجراءات لكنها اكدت ان كل شيء مدروس ليتم ذلك مع بداية العام الجديد.

«الكويت للتأمين» أسهما في مزاد علني

الكويت: «الشرق الاوسط»

ضمن برنامج تخصيص الاسهم الحكومية الذي بدأته الهيئة العامة للاستثمار قبل اكثر من عام تطرح شركة الشرق الأوسط للاستثمار المالي بصفتها نائبة عن الهيئة 13 مليون سهم من اسهم شركة الكويت للتأمين للبيع في مزاد علني يعقد في 18 من الشهر الجاري.

وسيتم المزاد عن طريق الشرائح بواقع مليوني الى ثلاثة ملايين سهم لكل شريحة. وسيبدأ المزاد بسعر 500 فلس للسهم او بسعر الاقفال قبل تاريخ المزاد مضافا اليه خمسة فلوس (ايهما اعلى). وقد سمح الاتفاق المبدئي الذي تم بين الهيئة والمشتري الابتدائي بأن يمتنع هذا المشتري عن الشراء اذا تجاوز سعر بداية المزاد 530 فلسا.

هبوط الجنيه السوداني 15% خلال اسبوعين

الخرطوم ـ ر: فقد الجنيه السوداني 15% من قيمته امام الدولار خلال اسبوعين مما يزيد من الضغوط السياسية الرامية الى اغلاق دور الصرافة.

وتبيع دور الصرافة التي عادت الى العمل في يوليو (تموز) الدولار مقابل 800 جنيه سوداني مقارنة مع 680 جنيها في 22 سبتمبر (ايلول). وفي البنوك يبلغ السعر 750 جنيها مقارنة مع 640 جنيها في 22 سبتمبر.

وذكرت صحيفة «السودان الحديث» امس ان بنك السودان (البنك المركزي) اعطى اثنين من دور الصرافة هما النيل والرضوان تحذيرا اخيرا بضرورة الالتزام بلوائح العمل والا تعرضا للاغلاق. ولم تذكر الصحيفة ما هي اللوائح التي خرقها مكتبا الصرافة. والقى محمد احمد ابو الريش نائب رئيس اتحاد النقابات التجارية باللوم على كافة دور الصرافة في هبوط الجنيه الذي يؤدي الى تفاقم التضخم. ودعا الحكومة الى اغلاق دور الصرافة على الفور. وكان ابو الريش يتحدث مع صحيفة «السودان الحديث».

وتقول الحكومة انه ليس هناك ما يبرر الانخفاض الاخير في الجنيه. وتلقي باللوم في ذلك على مضاربين لم تحددهم.

وقالت صحيفة «اخبار اليوم» امس ان عبد الوهاب احمد حمزة القائم باعمال وزير المالية على وشك اصدار تعليمات جديدة بشأن عمل دور الصرافة. ولم تذكر الصحيفة اي تفاصيل.

قدرت التحسن بـ32.5% خلال النصف الاول من 1995

بيانات مصرف الإمارات المركزي عن أداء المصارف تزيد الطلب على أسهم البنوك الوطنية

ابوظبي: من تاج الدين عبد الحق

عكست معلومات رسمية أعلنها المصرف المركزي بدولة الامارات حول اداء البنوك الوطنية هذا العام نفسها على اسعار اسهم هذه البنوك في السوق المحلية. فقد ذكر المصرف ان اداء البنوك الوطنية خلال النصف الاول من هذا العام تحسن بنسبة 32.5% عما كان عليه في نفس الفترة من العام الماضي. وقد ادت هذه التقديرات الى ازدياد الطلب على اسهم البنوك وارتفاع اسعارها في السوق. ويقول زياد الدباس مدير دائرة الأسهم المحلية ببنك ابوظبي الوطني ان هذه المعلومات الرسمية كان لها مفعول سحري على اسعار اسهم البنوك باعتبار ان السوق تفتقر الى مثل هذه المعلومات، ولا يوجد من الناحية القانونية الزام للشركات والبنوك المساهمة بالافصاح عن ادائها خلال العام والاكتفاء باعلان الميزانية السنوية في نهاية السنة المالية.

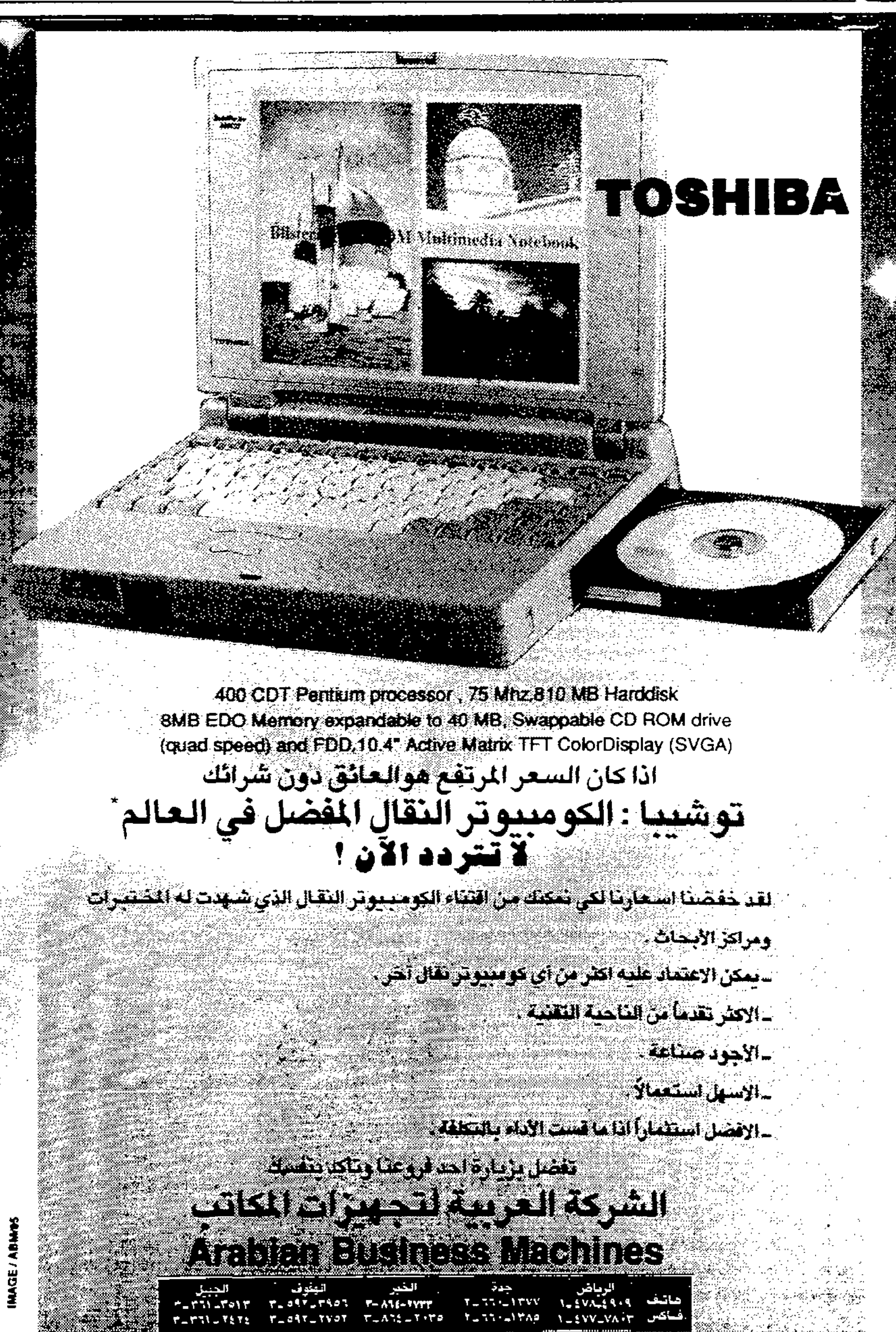
وقال الدباس ان بعض البنوك الوطنية كانت تشهد في تلك الفترة تراجعاً نتيجة غياب المعلومات عن ادائها وهي مشكلة يعاني منها سوق الأسهم المحلية في الدولة بصورة عامة وتساهم في انخفاض كفاءته.

ويشير الدباس الى ان اسهم البنوك الوطنية تشكل نسبة هامة من اسهم الشركات المتداولة اسهمها في السوق، الا انها ما زالت تحتل المرتبة الثانية بعد قطاع الخدمات والتامين في حجم الطلب والتداول. فعدد البنوك الوطنية المتداولة اسهمها في السوق يبلغ 14 بنكاً في حين يبلغ مجموع اسهمها حوالي 300 مليون سهم تشكل اسهم بنك الامارات والتي يبلغ عددها 180 مليون سهم ما نسبته 60% منها.

ومحدودية التداول والطلب على اسهم البنوك بصورة عامة تعود الى تملك الحكومات المحلية نسبة كبيرة من رؤوس اموالها، وهذه النسبة التي تحتفظ بها الحكومات المحلية هي استثمار طويل الأجل، كما تتركز النسبة الباقية من رؤوس اموال البنوك الوطنية في عدد محدود من المساهمين ومعظمهم من مؤسسي هذه البنوك، ويحتفظون بهذه الاسهم ايضا كاستثمار طويل الأجل، اضافة الى ان نسب الأرباح التي وزعتها بعض البنوك الوطنية على مساهميها خلال السنوات الماضية تعتبر متواضعة مقارنة بنسب الأرباح التي توزعها شركات الخدمات وشركات التامين في الدولة مما ادى الى محدودية الطلب على أسهمها، خاصة ان نسبة كبيرة من المستثمرين في الدولة يهتمون بمؤشر نسب الارباح الموزعة على المساهمين عند اتخاذ قرار الاستثمار.

وكانت نسب الأرباح التي وزعتها البنوك الوطنية على مساهميها عام 1994م قد بلغت 30% كما هو الحال بالنسبة لبنكي دبي الوطني والمشرق، و20% كما هو الحال بالنسبة لبنك رأس الخيمة الوطني و17.5% كما هو الحال بالنسبة لبنكي الامارات الدولي، وأم القيوين الوطني. في حين تراوحت الارباح الموزعة من البنوك الأخرى بين 10 و15%. والبنوك الوطنية التي لم توزع أرباحا على مساهميها عام 1994م هي بنك ابوظبي التجاري وبنك الاتحاد الوطني وبنك الشارقة الوطني. وأحد الأسباب الرئيسية في محدودية التوزيع خلال السنوات الماضية يعود الى أن نسبة كبيرة من البنوك الوطنية حولت نسبة هامة من صافي أرباحها الى مخصصات الديون المشكوك في تحصيلها وهي المشكلة التي تعرضت لها معظم البنوك الخليجية في عقد الثمانينات وأصبحت هذه البنوك حالياً تحتفظ بالاحتياطيات الكافية لمواجهة الديون.







نسبتها 3.7% من الناتج المحلي

المصرف الصناعي: تشدد القوانين في الإمارات عقبة أمام تدفق الاستثمارات الأجنبية

أبوظبي: من تاج الدين عبد الحق

قال تقرير لمصرف الامارات الصناعي صدر امس الأحد، ان الاستثمارات الاجنبية تلعب دورا ضئيلا في اقتصادات الامارات حيث قدر حجم الاستثمار الاجنبي بحوالي 1.3 مليار دولار بمعدل سنوي يصل الى 60 مليون دولار فقط.

وقال التقرير ان الاستثمارات الاجنبية في السوق المحلية لا تشكل الا ما نسبته 3.7 في المائة من اجمالي الناتج المحلي الذي قدرته بحوالي 35.4 مليار دولار.

واوضح التقرير ان دولة الامارات كانت اقل حظا من دول اخرى مضيفة للاستثمارات الاجنبية او منتجة للنفط فاشار الى ان مصر تستضيف استثمارات اجنبية بقيمة 12.52 مليار دولار بمعدل سنوي قدره 800 مليون دولار وهو مبلغ يمثل 29.5 في المائة من الناتج القومي المصري الذي قدر بحوالي 42.3 مليار دولار.

وبمقارنة الامارات مع السعودية فانها اقل حظا ايضا، حيث قدر التقرير اجمالي الاستثمارات الاجنبية في السعودية بحوالي 22.3 مليار دولار بتدفق سنوي مقداره 200 مليون دولار، وتشكل نسبة الاستثمارات الاجنبية حوالي 18.4 في المائة من اجمالي الناتج القومي المقدر بحوالي 121.1 مليار دولار.

اما سلطنة عمان التي تتشابه ظروفها مع دولة الامارات فان حجم الاستثمارات الاجنبية فيها يبلغ 1.7 مليار دولار بتدفق سنوي مقداره 115 مليون دولار، ويشكل ذلك ما يعادل 14.8 في المائة من الناتج القومي المقدر بحوالي 11.5 مليار دولار.

وفي المغرب فان الاستثمارات الاجنبية تبلغ 2 مليار دولار بتدفق سنوي مقداره 200 مليون دولار وبنسبة 7 في المائة من اجمالي الناتج القومي المقدر بحوالي 28.7 مليار دولار. وبمقارنة وضع الاستثمارات الاجنبية في الامارات باوضاع دول خارج المنطقة العربية قال التقرير ان الصورة تزداد قتامة، حيث تبلغ الاستثمارات الاجنبية في ماليزيا 25.7 مليار دولار بتدفق سنوي مقداره 2.7 مليار دولار مشكلة نسبة 46.7 في المائة من الناتج القومي الماليزي الذي يقدر بحوالي 55 مليار دولار.

واشار التقرير الى ان وضع الاستثمار الاجنبي في دولة الامارات تاثر في الثمانينات بازمتين هما الحرب العراقية الايرانية، وازمة احتلال الكويت.

وقال التقرير ان هناك حاجة الى الاهتمام بالاستثمارات الاجنبية كجزء من الاستراتيجية الرامية الى تخفيف الاعتماد على الموارد النفطية وتحسين عوائد القطاعات غير النفطية.

ودعا التقرير الى اعادة النظر في القوانين المنظمة للاستثمار الاجنبي التي تضع قيودا على نسب المشاركة بين الاطراف المحلية والاجنبية.

كما دعا التقرير الى تحديد الاستراتيجية الصناعية الملائمة للامارات والتفكير بالكيفية التي يمكن للاستثمار الاجنبي ان يساهم فيها ببعض المجالات الاقتصادية التي كانت حكرا على القطاع الحكومي مثل النفط والغاز.

تجربة جبل علي: كيف يمكن تطويرها

للنطقة ما زالت غير مفتوحة تماما للاستثمار

مؤتمر الإدارة المالية في دبي ينتقد تركز الملكية في الشركات

دبي: من عبد العزيز الصديقي

انهى مؤتمر الادارة المالية الذي اختتم اعماله في دبي امس بالتاكيد على التاثير السلبي لتركز ملكية الشركات في ايدي بعض المؤسسات البارزة مما يقلل اقبال للمستثمرين الاجانب على تاسيس الاعمال في الخليج.

ونظم المؤتمر مؤسسة الابحاث الدولية «اي اي ار» واستغرق ثلاثة ايام وشمل ورشتي عمل عن ادارة المخاطر المالية ومالية المشاريع، وشارك فيه عدد من الخبراء الخليجيين والدوليين.

واشار توم قولي نائب رئيس مجموعة القطيم للشؤون المالية ورئيس المؤتمر الى ان في المملكة العربية السعودية ما نسبته 60 في المائة من الرساميل العاملة والتي بلغت قيمتها 39 مليار دولار بنهاية العام 1994، في ايدي الشركات العشر الكبرى في المملكة. واضاف: هذه النسبة تعتبر كبيرة جدا بالمقارنة مع اسواق صاعدة اخرى.

جونزاليس اجتمع ببونينو لدرس المقترحات المغربية

صيادون إسبان يطالبون بتصعيد الضغوط على المغرب وحجز سفنه

الرباط: «الشرق الأوسط»

احتجت منظمات الصيد البحري في الميريا (جنوب شرق اسبانيا) على وجود بواخر مغربية للصيد البحري في عرض ساحل جزيرة البوران الواقعة في منتصف المسافة الفاصلة بين جنوب اسبانيا ومدينة مليلية المحتلة.

وطالبت تلك المنظمات المهنية في عريضة سلمتها للسلطات الاسبانية بحجز اي سفينة مغربية تصطاد «بشكل غير قانوني» في هذه المنطقة وذلك كاجراء انتقامي لعدم التوصل الى اتفاق للصيد البحري بين المغرب والاتحاد الاوروبي.

وتجدر الإشارة الى ان ثلاثة قوارب صيد مغربية حجزت خلال الاثني عشر شهرا الماضية من قبل دوريات اسبانية عندما كانت تحتجز بالقرب من جزيرة البوران.

من جهة اخرى، استعرض فيليبي جونزاليس رئيس الحكومة الاسبانية بعد ظهر امس الاول بمدريد مع ايما بونينو المندوبة الاوروبية للصيد الحالة الراهنة للمفاوضات حول ابرام اتفاق جديد للصيد بين المغرب والاتحاد الاوروبي.

وذكرت مصادر المجموعة الاوروبية بالعاصمة الاسبانية ان جونزاليس وبونينو حللا على الخصوص مقترحات المغرب المتعلقة بخفض الكميات التي يصطادها الاسطول الاوروبي بالمياه المغربية في ما يتعلق بالرخويات وانواع اخرى من الاسماك.

واثار الجانبان ايضا التعويضات المالية التي ستمنح للمغرب توقعا لابرام اتفاق جديد للصيد فضلا عن الرسوم التي يجب على ارباب المراكب ان يؤدوها للحصول على رخص الصيد بالسواحل المغربية.

وفي اعقاب هذا اللقاء توجهت بونينو الى سانتياجو بغاليسيا شمال غرب اسبانيا، حيث من المنتظر ان تشارك اليوم في ندوة حول السياسة المشتركة للصيد المنظمة من طرف لجنة المجموعات الاوروبية.

اليوم الوطني الألماني

كلمة سفير المانيا بمناسبة يوم الوحدة

علاقاتنا مع العالم العربي والإسلامي تتأصل بالاحترام المتبادل

يحتفل الشعب الالماني في الثالث من اكتوبر (تشرين الاول) بيوم الوحدة الالمانية. خمس سنوات مضت منذ ان انتهى التقسيم الماساوي الذي فرض قسرا على شعبنا ردحا من الزمن، وفور حصوله على كامل حقوقه في تقرير المصير اختار الشعب الالماني باغلبية ساحقة خيار الوحدة والحرية، وتحققت استعادة الوحدة الالمانية تماما حسب ما نص عليه القانون الاساسي (Grundgesetz) الذي يمثل الدستور الالماني العائد الى سنة 1949، مما اوفى بتطلعات «اباء الجمهورية» الذين باشروا تاسيس جمهورية المانيا الاتحادية انذاك. وهكذا تمت الوحدة بطريقة سلمية ودستورية وديمقراطية، ولكنها موافقة تامة من قبل جميع البلدان المجاورة والشركاء سواء في اوروبا او في نطاق حلف شمال الاطلسي، الامر الذي لا يزال ينعكس على روح سياسة المانيا الخارجية التي تستند الى مبدأ الشراكة في اطاري الاتحاد الاوروبي والحلف الاطلسي.

خلال السنوات الخمس الاخيرة وفي مناسبات عدة ابدت المانيا استعدادها لتلعب دورا يناسب وزنها في السياسة الدولية، وتقوم بالتزاماتها في عمليات الاغاثة والمساعدات الالمانية على الصعيد الدولي، وذلك بغض النظر عن الاعباء الطائلة التي فرضتها عملية اعادة بناء الولايات الاتحادية الالمانية الجديدة على الاقتصاد الوطني الالماني. ومن الجدير بالذكر ان عملية اعادة البناء هذه انطلقت فعلا مما يقارب نقطة الصفر. ورغم ذلك وبعد مضي خمس سنوات فقط تم في شرق المانيا انشاء بنية اقتصادية ذات قدرات تنافسية عالية، كما تقترب ظروف المعيشة في المستوى السائد في الغرب بسرعة مذهلة، ولا يخطر ببالي مثال اخر لنمو مماثل في مثل تلك الفترة القصيرة من الزمن. واليوم بدأت المخاوف الوهمية حول النتائج الاقتصادية والاجتماعية الجانبية لاستعادة الوحدة الالمانية تتلاشى بكل وضوح، في الوقت الذي يعترف فيه المتحفظون ايضا بتحقيق الانجازات. وعندما نلقي اليوم نظرة الى احداث الماضي فيجوز لنا ان نعتز بتطور سيذكر في المدى البعيد باسم المعجزة الاقتصادية الالمانية الثانية، وذلك بعد معجزة اعادة بناء المانيا عقب الحرب العالمية الثانية في الخمسينات والستينات.

لا يزال الشرق الاوسط - كمنطقة مجاورة ذات اهمية متزايدة - يحتل مركز اهتمام المانيا التي تلعب دورا رئيسيا في السياسة الاوروبية الخارجية المشتركة الناشئة. اما العلاقات التي تربط بيننا وبين العالمين العربي والاسلامي فانها لتعتبر تقليدية وعريقة جدا، كما انها تتاصل في صادق الاحترام المتبادل. هذا الاحترام بالذات هو الذي يجعل المساهمات الالمانية في المنطقة تحظى بكل الثقة والترحيب سواء كانت المساعدات الالمانية المكثفة والمقدمة للفلسطينيين او الدعم اللوجستي الجوهري لجهة مهمة الرقابة التي تنفذها الامم المتحدة في العراق، وكل من المثالين المذكورين على حدة يكتسي اهمية قصوى، مع انهما لا يحظيان بتقدير كبير من قبل الراي العام، وان عدم التركيز على العلاقات العامة وبدلا من ذلك تقديم المساعدات بشكل فعال يعد سمة حقيقية من سمات السياسة الالمانية الخارجية الحديثة.

وعندما نتطرق الى الاواصر التي تربط بين الثقافتين العربية والالمانية منذ قرون، فلا بد من الذكر ان كل شيء في هذا السياق ابتداء من منطلق تثقيفي: اصبح الفن العربي والاسلامي مشهورين في المانيا منذ اكثر من 200 عام، كما حظيت مساهمة المستشرقين في البحث العلمي في مجالي الحضارة العربية والاسلامية بكل التقدير، وذلك في جميع انحاء الشرق الاوسط ومنذ زمن طويل، وفي الوقت نفسه كان للفن والادب الالمانيين الى جانب الفلاسفة والباحثين الالمان في القرن التاسع عشر، تاثير بارز جدا على الثقافة العربية. وفي اواخر القرن العشرين فانه يتعين على المانيا الموحدة والدول العربية محاولة انعاش واحياء هذه العلاقات الثقافية المثمرة.

وفي عالمنا اليوم يكتسي الحوار البناء بين العالم الاسلامي والغرب اهمية قصوى، وان الالمان بصفة خاصة مستعدون كل الاستعداد لمباشرة هذا الحوار وعلى سبيل المثال لا الحصر يمثل تاسيس اكاديمية الملك فهد التي افتتحت بمدينة بون قبل اسبوعين مثالا اخر للموقف السائد في المانيا عامة والذي يرتكز على الحوار والتسامح والتفاهم المتبادل كما علمتنا تجاربنا خلال السنوات الاربعين الاخيرة دروسا قيمة مفادها ان الانفتاح والتبادل الثقافي من افضل الوسائل من اجل ازالة الاحكام المسبقة والخصومة بين الشعوب والحضارات المختلفة.

ان علاقتنا مع العالم العربي بصفة عامة والعلاقات الالمانية - السعودية بصفة خاصة تعتبر قلبية تقليديا وخالية من المشاكل عمليا، كما اننا لن ننسى ابدا التعاطف الحار والصادق الذي ابرزه شعب المملكة العربية السعودية وحكومته تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين منذ البداية تجاه استعادة الوحدة الالمانية، ولم تكن هناك ابدا اية شكوك فيما اذا كانت استعادة الوحدة شيئا يجب الترحيب به كواقع يخدم المصالح الوطنية الخاصة. ومن خلال تجربتي الشخصية في المملكة العربية السعودية - وبصرف النظر عن كل الخصوصيات السياسية والثقافية - ادركت ان شعبي المانيا والمملكة العربية السعودية لا تربط بينهما العلاقات التجارية والمصالح السياسية المشتركة فحسب، بل يربطهما الاحترام المتبادل والصداقة.

داخل الملحق

.لا أحد مهدد أو حتى يشعر بالخطر

معدلات نمو عالية لاقتصاد شرق ألمانيا



المانيا: خمس سنوات على الوحدة - خلال جولاته العديدة في انحاء المانيا يستعلم الرئيس الألماني الاتحادي في أسواق البلد. ويبدو الرئيس رومان هرتسوج مع عقيلته كريستينه (بالقبعة البيضاء)

برلين (ان): تعتبر المانيا الشرقية، بعد مرور خمس سنوات على اعادة الوحدة الالمانية، في مقدمة مناطق النمو على الصعيد الاوروبي. ويطوف رئيس الجمهورية الاتحادي رومان هرتسوج عبر البلاد وهو يبدو معجبا بالتحولات الايجابية التي يراها. فقد تعلم المرء ولمس ان التجارة الحرة اكثر فائدة من الحواجز الجمركية المغلقة، وان التعاون أذكى من الاصرار على التمسك بافكار السيادة لدى الأجيال السابقة، كما قال رئيس الدولة الألمانية في برلين، مضيفا: «ينبغي الا يشعر احد بانه مهدد من قبل هذه السياسة. ان السلام والحرية والرفاه أمور لم تهدد احدا او تشكل عليه اي خطر، في تاريخ البشرية».

ويرى وزير الاقتصاد الألماني جونتر ركسروت ان الاقتصاد الألماني يسير في طريق تطور واضح وقال: «اننا نتوقع نموا اقتصاديا في المانيا بكاملها خلال عام 1995، يصل الى ثلاثة بالمائة، مع وجود اسعار ثابتة. ومن الأمور المفرحة بشكل خاص هو اننا نتوقع نموا اقتصاديا لشرق المانيا يتراوح ما بين 8% و10%».

ومن أهم شركاء الولايات الالمانية الجديدة، في ميدان الواردات، هي فرنسا واسبانيا والنمسا وهولندا وايطاليا وبلجيكا ولوكسمبورج والسويد، وفي ميدان الصادرات: فرنسا والنمسا وهولندا وايطاليا وبريطانيا وقبرص. وما زالت روسيا من اهم شركاء الولايات الالمانية الجديدة - مع فارق كبير - حيث بلغت حصتها من الواردات 18.8% ومن الصادرات 19.4%، كما أكد وزير الاقتصاد الالماني.

ويقدر المسؤولون الالمان ان يؤمن عام 1995 الحالي حوالي 300 الف مكان عمل جديد. وعلى الرغم من هذا التطور الايجابي في شرق المانيا وغربها، ما زالت بعض مشاكل المانيا بصفتها مكانا للانتاج لم تحل بعد. إذ ما زال الضغط المتعلق بالتاقلم الهيكلي مستمرا، كما ان المنافسة من اجل الأماكن الجذابة للمؤسسات، وخاصة في أسيا قد اشتدت ايضا. والى جانب ذلك تطورت الى جانب الحدود الالمانية في وسط اوروبا وشرقها، أماكن انتاج جديدة دخلت سوق المنافسة العالمية بنفقات عمل وانتاج منخفضة جدا.

وبعد مرور خمس سنوات على اعادة الوحدة الألمانية وانهيار الاقتصاد الشيوعي الاجباري في الجمهورية الألمانية الديمقراطية سابقا، ازداد معدل الانتاجية في الولايات الالمانية الجديدة بصورة كبيرة. حيث يشير التقرير الاقتصادي الالماني لعام 1994 ان ازدياد الانتاجية لم ينجم، وللمرة الأولى، من خفض عدد اليد العاملة، بل من توسع الانتاج بشكل كبير. وبالمقارنة مع الولايات الاتحادية القديمة استطاعت الولايات الالمانية الشرقية تحقيق خطوات واسعة، ومع ذلك فان هناك فارقا كبيرا في الناتج الاجمالي لكل شخص عامل، الذي يصل في شرق المانيا الى 53900 مارك بينما يبلغ في غرب المانيا 104 آلاف مارك. وبالاضافة الى ذلك يشكل ملايين العاطلين عن العمل في المانيا الموحدة مشاكل واضحة.

وبالرغم من ذلك فان التقدم في شرق المانيا يبدو واضحا تماما بعد مرور خمس سنوات على الوحدة الألمانية. فاقتصاد السوق الاجتماعية الحرة والديمقراطية ونشاط الأحزاب السياسة لم تعد اشياء غريبة على اسماع الناس وضمائرهم، وقد اوضح المستشار الألماني هلموت كول امام مجلس البندستاج الألماني قائلا: «اليوم، بعد خمس سنوات من نهاية الديكتاتوريات الشيوعية، تعيش المانيا في اطار جوار حسن مع الدول التي ابعد منها كثير من الألمان، وانني ارغب هنا ان اؤكد، وبشكل خاص، على العلاقات الجيدة التي تربطنا ببولونيا، وقد ساهم في هذا التطور كثيرون من الدولتين، الأمر الذي نسجل شكرنا له».

اليوم الوطني الألماني

بي إم دبليو ومؤسسة الناغي للسيارات

شراكة تضمن الامتياز

يرتبط اسم بي ام دبليو ومؤسسة الناغي للسيارات ارتباطا وثيقا بعضها بالبعض وبالتطور والتكنولوجيا العصرية.

وتعتبر مؤسسة الناغي للسيارات احدث اضافة الى العديد من مشاريع اسرة الناغي حيث تاسست في يناير (كانون الثاني) 1990 لتكون المورد الوحيد لسيارات بي ام دبليو في المملكة العربية السعودية. ولدى المؤسسة حاليا معارض ومرافق صيانة وقطع غيار لسيارات بي ام دبليو في كل من جدة والرياض والخبر.

وتوفر المعارض والورش الجديدة في جدة والرياض والخبر احدث المعدات ذات التقنية العالية ومرافق قطع الغيار.

وبهذا الشان يقول محمد يوسف الناغي الرئيس التنفيذي لمؤسسة الناغي للسيارات انه عندما يقوم الزبائن بزيارة معارض مؤسسة الناغي الخاصة، فانهم يلقون الترحيب من قبل فريق اداري عالي التخصص مدعوم بفنيين ذوي خبرة تم توظيفهم من «بي ام دبليو» في المانيا.

وتوظف المرافق الثلاثة فنين بارزين تلقوا تدريبهم في المانيا لتقديم خدمة دقيقة وفعالة لكل سيارة «بي ام دبليو» ويشكل الفنيون جنبا الى جنب مع خبراء المان من بي ام دبليو تم توظيفهم خصيصا لهذا الغرض فريقا من مهندسي الصيانة المهرة الذين يضمنون اقصى درجات العناية بسيارات بي ام دبليو.

لقد وفرت مؤسسة الناغي للسيارات للسوق السعودية جيلا جديدا بالكامل من السيارات ضمن فئات بي ام دبليو الكلاسيكية الاربع مجموعة السيارات الصغيرة والقطاع القوي من السيارات المتوسطة الحجم وسيارات الصالون الفخمة الفائقة الاداء وسيارات الكوبيه الكبيرة.

وقد اكتمل بناء الجيل الجديد من سيارات بي ام دبليو بعد تقديم الفئة الثالثة الجديدة لإكمال الفئة السابعة، الفئة الخامسة وسيارة الكوبيه الجديدة.وكان التدريب الذي يحظى باهمية خاصة في صناعة السيارات مهما جدا في المؤسسات التابعة لاسرة الناغي، ولذا فان العاملين لدى مؤسسة الناغي للسيارات تتاح لهم كل الفرص لتنمية مواهبهم وخبراتهم عن طريق التدريب التخصصي. وقد تم بمساعدة خبراء بي ام دبليو من المانيا اقامة مركز للتدريب داخل المؤسسة وعلى الرغم من ان هذا المركز مخصص لتدريب الموظفين فقط فانه سيقدم في نهاية المطاف دورات للتدريب المهني لطلبة الكليات الصناعية في السعودية والذين سيحظون بالاولوية في التوظيف مع مؤسسة الناغي للسيارات بعد اكمال دراستهم.

ويعمل في مؤسسة الناغي للسيارات حالية 200 موظف ماهر بينهم مهندسون المان وبريطانيون وعرب من ذوي الخبرة الواسعة في مجال السيارات.

وتقدم مؤسسة الناغي للسيارات برامج جذابة للتقسيط المريح يلائم متطلبات زبائنها ويمكن توزيع الدفع على اقساط شهرية تصل الى 30 قسطا بمجرد تقديم دفعة اولى معقولة. ونظرا لان تمويل الشراء يعتبر اداة مساعدة للبيع فان مؤسسة الناغي للسيارات تركز على تقديم شروط ميسرة جدا.

وتحظى مبيعات اساطيل السيارات باهمية قصوى لدى مؤسسة الناغي للسيارات ومن بين الذين يشملهم هذا النوع من المبيعات وكالات تأجير السيارات، الشركات الكبيرة، الفنادق والمؤسسات شبه الحكومية، وقد تم تعيين مديرين رئيسيين لادارة حسابات هذا النوع من العملاء حيث يمكنهم تقديم شروط خاصة للزبائن المحتملين.

ويوفر مركز الناغي للاستبدال والسيارات المستعملة خيارات واسعة لاقتناء سيارات بي ام دبليو او سائر السيارات الفخمة باسعار تنافسية جدا ولضمان هذا الاختيار للعملاء فان المركز يقدم ضمانا مدته ستة شهور على المحرك ونظام التشغيل في السيارة كما يتعهد بتوفير افضل السيارات بالسعر المناسب ولديه خطة لتمويل شراء السيارات ايضا، واضافة الى ذلك فان مؤسسة الناغي تنظر لعمليات استبدال السيارات كوسيلة لزيادة قيمة اعادة البيع للسيارات على المدى البعيد كما ان عمليات الاستبدال يمكن ان تساهم في مبيعات السيارات الجديدة حيث انها تشجع مشتري اساطيل السيارات على تجديد الموبيلات المتوفرة لديهم بتواتر اكبر. وتتضمن هذه العمليات ايضا توفر سيارات مستعملة في حالة جيدة من المعارض لاصحاب السيارات الراغبين في استبدال سياراتهم باخرى افخم.

محمد يوسف الناغي الرئيس التنفيذي

بدات مؤسسة الناغي للسيارات اخيرة خدمة جديدة تقدم من خلالها ميزتين خصوصيتين لكافة اصحاب سيارات بي ام دبليو وتضمن لهم مكانة شخصية مهمة، والخدمتان هما خدمة الطوارئ المتنقلة وبطاقة بي ام دبليو للخدمة.

وتوفر خدمة الطوارئ المتنقلة من بي ام دبليو ما يلي:

● تسهيلات لتصليح السيارات في مكان العطب في جدة، الرياض، الدمام، والخبر.

● وحدة خدمة متنقلة على مدار الساعة.

● سيارات طوارئ يقودها ميكانيكيون مهرة وهي مجهزة بجهاز موديك. وهو عبارة عن جهاز كومبيوتر للتشخيص الفوري للخلل.

● مساعدة العملاء على الوصول الى مقاصدهم في حالة قطر سيارتهم الى ورشة اصلاح تابعة لـ«بي ام دبليو».

اما بطاقة الخدمة من بي ام دبليو فانها توفر ما يلي:

- خدمة الطوارئ وقطر السيارات.
- فحص مجاني للسيارات كل عام مرتين وبواسطة فنين متخصصين من شركة بي ام دبليو في المانيا.
- امكانية الاستفادة من عقد سنوي للصيانة بسعر منخفض.
- خصومات في الفنادق والمطاعم الممتازة والمحلات التجارية المعروفة ومكاتب تأجير السيارات، بالاضافة الى عضوية مجانية في مجلة بي ام دبليو الدولية تقدم المزيد من الخدمات.

اهتمام كبير بالمنتجات الاستهلاكية من آسيا

قطاع السيارات يزيد من صادراته أيضا

هامبورج (ان): حققت خطة الحكومة الالمانية الاتحادية الخاصة بالقارة الآسيوية نجاحاً كبيراً. فقد أكدت نتائج معرض «اسيا ـ اكسبو» للمنتجات الاستهلاكية الذي اقيم في مدينة هامبورج للمرة الخامسة، ومبيعاته، مدى الأهمية الاقتصادية التي تمثلها المبادلات التجارية المتزايدة بين الدول الآسيوية ودول الاتحاد الأوروبي الذي يصل عدد مستهلكيها الى 380 مليون شخص.

علاوة على ذلك فقد اوضح معرض هامبورج انه «في اطار النمو الاقتصادي الكبير السائد في آسيا تنفتح على السوق العالمية ايضا دول لم تستخدم طاقاتها الاقتصادية الكبيرة حتى الآن الا بصورة محدودة، سوف تشارك في اطار التجارة العالمية في المستقبل».

وقد تولى الاشراف على هذا المعرض اتحاد شرق آسيا الذي عمل خلال السنوات الخمس والتسعين التي انقضت على انشائه كاتحاد اقتصادي يضم حالياً 850 شركة وعضواً، على تركيز الاهتمام على التجارة والاستثمارات في دول شرق اسيا وجنوبها وجنوبها الشرقي

وبمناسبة اقامة معرض «آسيا ـ اكسبو» اشار هذا الاتحاد الى جهوده في مضمار زيادة معدل المبادلات التجارية الألمانية مع دول القارة الآسيوية خلال عام 1994 الماضي، إذ بلغت هذه الزيادة مع الصين على سبيل المثال الى 9% ومع الهند الى 11% ومع اندونيسيا الى 12%

وقد استفاد قطاع صناعة السيارات لدى الجانبين من هذا النمو الاقتصادي الكبير. كما اشارت وزارة الاقتصاد الاتحادية في بون الى ان قيمة الصادرات الالمانية الى اسيا قد بلغت في عام 1994 الماضي 93.7 مليار مارك بحيث زادت هذه النسبة على ضعف الزيادة التي حققها قطاع الصادرات الألمانية الى الخارج بشكل عام.

اما الواردات الألمانية من آسيا فقد ازدادت ايضا بصورة ملحوظة وبنسبة 8.8% فبلغت قيمتها 112.5 مليار مارك، بحيث تراجعت قيمة العجز التجاري الالماني مع آسيا ومنطقة المحيط الهادي من 24.3 مليار مارك الى 18.8 مليار مارك.

ومن المظاهر الثقافية التي احاطت ببرنامج معرض «آسيا ـ اكسبو» وبرزت فيه بشكل خاص هو انقاذ معبد «انجكور وات» في كمبوديا، وهو هدف انجزه معرض خاص تشرف عليه منظمة اليونسكو، يضم لوحات البروفسور اكيو هيراياما (اليابان) وأعمال المصور بامري ناميكاوا

وقود السيارات في العالم

البحاثة يركزون اهتمامهم على قوى دفع وطاقة جديدة

وقود السيارة من الهواء، هو أمل المستقبل لدى بحاثة مؤسسة دايملر /بنز ومركز أبحاث الطاقة الشمسية والهيدروجين في شتوتجارت الذي يطبق حالياً في منشأة تجريبية لاستخراج غاز ثاني اوكسيد الفحم من الهواء بدأ العمل مؤخرا. والهدف من هذا المشروع الوحيد من نوعه في العالم هو خفض نسبة هذا الغاز في الجو، واستخدام الغاز الموجود في الهواء كمصدر للمواد الخام، بحيث يمكن عن طريق رد الفعل الكيميائي بين غاز ثاني اوكسيد الفحم وغاز الهيدروجين توليد عنصر الميتانول الذي يمكن استخدامه في تشغيل محركات السيارات.

شتوتجارت: تستعد مؤسسة دايملر /بنز الالمانية، على المدى البعيد، لاحتمال الاستغناء عن النفط كمصدر رئيسي للطاقة المستخدمة في قطاع المواصلات الأمر الذي نوه عنه رئيس قسم الأبحاث البروفسور الدكتور هلموت فويله في ندوة فيينا السادسة عشرة الخاصة بالمحركات والسيارات، إذ اشار الى ان هذه المؤسسة الألمانية تعمل باصرار في البحث عن بدائل للنفط الذي تعتمد عليه الحركة والمواصلات في مجتمعنا بصورة رئيسية. فالى جانب قوة الدفع الكهربائية أكد هذا العالم الألماني ان فرصة استخدام غاز الهيدروجين والميتانول في هذا المضمار كبيرة جدا، إذ يمكن لهما ان يكونا بديلين لمادة النفط كمادة احتراق محركة ودافعة في الدول الصناعية والنامية، بل ان مصادر الطاقة البديلة هذه يمكن ان تساهم في ازالة مشكلة (انحباس الحرارة) التي يسببها انطلاق غاز اوكسيد الفحم، والتغلب عليها.

ويرى البروفسور فويله ان اخطار توفر النفط في المجال الوطني سوف تزداد خلال العشرين سنة القادمة، وذلك بسبب ازدياد طلب الدول النامية الكبير عليه من جهة، وتراجع عدد الدول المنتجة للنفط من جهة أخرى.

ويؤكد البروفسور فويله ان مادة الاحتراق التي عرضتها مؤسسة دايملر/ بنز في شهر ابريل (نيسان) الماضي توفر افضل الشروط اللازمة لاستبدال المحركات التقليدية القديمة بغيرها بحيث لا تتولد عنها أي غازات ضارة بل مجرد ماء صاف، فمادة الاحتراق هذه مكونة من غاز الهيدروجين الذي يقوم بتوليد الطاقة الكهربائية التي تتولى بدورها تشغيل محرك السيارة الكهربائي. وتسمح المعلومات المتوفرة حتى الآن بالقول انه بالامكان، في اطار الشروط العامة حتى عام 2010، زيادة الانتاج السنوي من هذه المحركات حتى 100 الف قطعة تقريباً، عندئذ سوف ينخفض سعر الكيلووات الواحد من 50 الف مارك حالياً بحيث يتراوح ما بين 200 و400 مارك، أي ما بين ضعفي واربعة اضعاف نفقات المحركات التي تعمل اليوم على مواد الاحتراق السائدة حالياً.

وبدون أي تغيير جذري لأسس تجهيز الطاقة، هناك نظرة متشائمة نحو الهدف الذي أعلنه مؤتمر قمة المناخ العالمية في تورونتو عام 1989 والدول المشاركة فيه بخفض نسبة غاز ثاني اوكسيد الفحم حتى عام 2050 الى نصف ما هو عليه في عام 1987.ويرى البروفسور الألماني فويله ان وكالة الطاقة الدولية تتوقع ازدياد هذه النسبة حتى عام 2020 بنسبة تتراوح ما بين 50% و80%.

ولذلك تعكف مؤسسة دايملر/ بنز في شتوتجارت، وبشكل مكثف، على الشؤون المتعلقة بمواد الطاقة البديلة، حيث شاركت ايضا في تجربة كبيرة تقوم على استخدام الوقود المستخرج من زيت السلجم في محركاتها. حيث تقدم هذه المؤسسة لشركات سيارات الأجرة اليوم سيارات خاصة تعمل بهذه المادة النباتية. كما تشارك ايضا، ومنذ عام 1991، في ميدان التجارب المتعلقة بالسيارات الكهربائية في جزيرة روجن الألمانية الواقعة في بحر البلطيق، وبصورة كبيرة. في الوقت الذي تعمل فيه هذه المؤسسة الألمانية على متابعة تطوير تقنية غاز الهيدروجين منذ عام 1975، حيث عرضت آنذاك سيارة تجريبية تعمل بغاز الهيدروجين.

ومنذ فترة معينة يعكف خبراء دايملر /بنز في مضمار «دورة غاز اوكسيد الفحم الحياتية» التي تقوم على توفر انظمة خاصة بالطاقة تقوم على أساس استخدام هذا الغاز من الهواء مباشرة واستخدامه كطاقة مولدة، بحيث لا ينجم عن احتراق الوقود وانطلاق غاز ثاني اوكسيد الفحم في الجو، اكثر مما أخذ منه أصلاً.

اليوم الوطني الألماني

معرض «جيو تكنيكا»: مزيد من التعرف على الأرض

مشاركة 19 دولة من دول العالم في معرض كولونيا

كولونيا: استطاع معرض «جيو تكنيكا» الذي اقفل ابوابه مؤخراً في مدينة كولونيا والتي اقيم فيها للمرة الثالثة، ان يثير اهتماماً كبيراً كمعرض دولي ومؤتمر متخصص لعلوم الجيولوجيا والجغرافيا وتقنيتها، ويؤكد الخبراء ان السوق الخاصة بتقنية البيئة العالمية والتجهيزات والانظمة والمعرفة اللازمة لها من صناعات استشارية وخدمات وابحاث تتمتع باستقرار تام.

وقد شاركت في هذا المعرض الدولي الذي اقيم في كولونيا في عام 1995، 418 مؤسسة وهيئة من 19 دولة من دول العالم كما حاضر في المؤتمر الدولي الكبير الذي اقيم في اطار المعرض عدد كبير من العلماء والخبراء المشهورين في العالم وخاصة حول موضوع «العلوم الجيولوجية وتقنية الجغرافيا والجيولوجيا في اطار البيئة والاقتصاد - من المصادر الاساسية حتى اعادة استخدام المواد الخام المستعملة».

ومن بين العارضين كان هناك خبراء لتقنية البيئة ومنتجو المعدات والاجهزة الدقيقة والبصرية والهيئات العاملة في مضمار غزو الفضاء وتقنية الاقمار الصناعية الفضائية ومواد الكمبيوتر، الى جانب مؤسسات المشورة والجامعات ومنشآت الابحاث العلمية، الذين قدموا نتائج ابحاثهم واعمالهم في هذا المعرض الكبير. وقد اشار سكرتير الدولة في بون السيد بيرند نويمان الى ان اساس هذا العمل المشترك هو تفهم مسيرة البيئة على الارض والنتائج التي تتمخض عنها التصرفات البشرية، قائلاً: «انه ليس من الصحيح اننا نعلم عن الفضاء، تقريباً، اكثر مما نعلمه عن الارض». وللتجاوز هذا العجز قدمت الوزارة الاتحادية للتربية والعلوم والابحاث والتقنية في عام 1994 لوحدها 680 مليون مارك لابحاث البيئة والمناخ، حيث منحت الافضلية خاصة لمشاريع ادماج المعرفة البيئية في اطار عملية اتخاذ القرارات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وكذلك في تطوير حماية البيئة الوقائية، حتى في الخطط المتعلقة بالانتاج والمنتجات الجديدة.

وقال سكرتير الدولة نويمان: «ان الدول الصناعية تشكل 20% من سكان العالم وتحتل 30% من مساحة الأرض، ولكنها تتسبب في 75% من اضرار تلوث البيئة، لذلك فان عليها مسؤولية خاصة في مضمار حماية الأرض وحياة الناس».

ان نقل المعرفة والتقنية هو الحد الأدنى الذي يمكن للدول الصناعية كالمانيا الاتحادية ان تقدمه الى الدول التي هي بحاجة الى تطوير ابحاث بيئية خاصة بها، لذلك تقدم هذه الوزارة تقنيات معينة طورتها على نفقتها الخاصة وذلك في اطار التعاون الدولي في مضمار العلوم الجيولوجية والجغرافية، الى دول العالم الثالث. وقد اعلن نويمان بهذه المناسبة عن برامج جديدة لابحاث القطبين الشمالي والجنوبي سوف يقدمها خلال الشهور القليلة القادمة. فمن خلال الابحاث المتعلقة بتطور المناخ في الأرض في السابق وتأثير المناطق القطبية على مناخ العالم والغلاف الجوي، سوف نحصل في المستقبل على معرفة قيمة من اجل التدابير المتعلقة بحماية البيئة في المستقبل.

يمثل معرض «جيو تكنيكا» في كولونيا تقنية جديدة للمعارض: فعن طريق جهاز الاستقبال النقال هذا يمكن لهذه الشابة (الصورة) تحديد موقعها خلال لحظة واحدة. ففي كل نقطة على وجه الأرض، كما هو الحال هنا امام كاتدرائية الدوم في كولونيا، يستطيع خبير قياس الأرض تحديد المكان بواسطة شارات نظام الأقمار الفضائية (ج. ب. س) ويعتبر جهاز الاستقبال المحمول في حقيبة الظهر والمؤشر الأمامي احدث اجهزة القياس الجديدة، وهو بعض معروضات معرض جيو تكنيكا الاختصاصي في كولونيا الذي قدم احدث منتجات التقنية الجيولوجية والجغرافية

انتعاش المبادلات التجارية الألمانية ـ الأفريقية

بيع مزيد من الأنظمة العاملة بطريقة الكهرباء ـ الضوء

هامبورج (ا ز): «لم يسبق لي ان حكمت على افريقيا بصورة ايجابية خلال خمس سنوات، كما افعل اليوم» هذا ما قاله هاينريش هاريس رئيس اتحاد افريقيا في هامبورج. فبصرف النظر عن الأزمات السياسية الاقليمية، كما هو الحال في رواندا والصومال وليبيريا، فان افريقيا تتحرك «بصورة بطيئة ولكن مؤكدة موثوقة من الأسفل الى الأعلى»، كما ان الصادرات الألمانية الى افريقيا تزداد بصورة مطردة.

والواقع ان توقعات المصرفي الألماني المعروف هاينريش هاريس، من مؤسسة الاعتماد واعادة البناء الألمانية، ايجابية تماماً إذ ان ارقام المبادلات التجارية قد تحسنت مع الدول الافريقية الهامة خلال عام 1994، كما يشير الاتجاه الحالي الى تطور ايجابي ملحوظ في نفس الوقت الذي يؤكد فيه تقرير اتحاد افريقيا الرسمي الذي يضم حوالي 350 شركة وشخصا المانيا هذا الاتجاه المتفائل فقد ورد فيه: «بصورة عامة يمكن توقع انتعاش واضح في الصفقات الألمانية مع افريقيا خلال عام 1995، الأمر الذي ينطبق على الصادرات والواردات معاً، وسوف تشارك كافة اجزاء القارة الافريقية في هذا المضمار، وان كان ذلك بصورة مختلفة».

ويقوم تقدير هاينريش هاريس الايجابي بشأن الوضع الاقتصادي في افريقيا، وبشكل رئيسي، على ثلاثة عوامل رئيسية هي ان اتحاد افريقيا يرى ان نجاح تحول جنوب افريقيا الى حكم الاكثرية يعود الى سياسة حكومة الرئيس مانديلا الاقتصادية والمالية «المتوازنة والحذرة». اما العامل الهام الثاني في التنمية الافريقية فان هاريس يراها في سياسة التأقلم الهيكلي المتقدمة والناجحة المطبقة في دول افريقيا السوداء، ومنها نقل الاقتصاد الافريقي القائم على المواد الزراعية الخام الى القطاع الخاص بدلاً من تدخل صناديق الاستقرار الحكومية الجامدة. واخيراً فان ارتفاع اسعار الكثير من المواد الخام يعتبر ناحية ايجابية، كما هو الحال في الكاكاو والقهوة والقطن والمطاط والنحاس والالومونيوم والذهب والبلاتين والزنك والنيكل، فهذه «الولادة الجديدة» تعمل على تحسين دخل الدول الافريقية وتوفر، اخيرا، الحماس للعمل في القطاع الزراعي وقد ازدادت الصادرات الألمانية الى افريقيا، وخاصة المنتجات التقنية كالأنظمة الكهربائية ـ الضوئية (فوتو فوتيك) ما بين شهري يناير (كانون الثاني) وسبتمبر (ايلول) 1994 بنسبة 2.8% حيث بلغت قيمتها 10.72 مليار مارك، ثلثها تقريباً الى جنوب افريقيا. وقد بلغت قيمة الواردات الألمانية 10.45 مليار مارك.

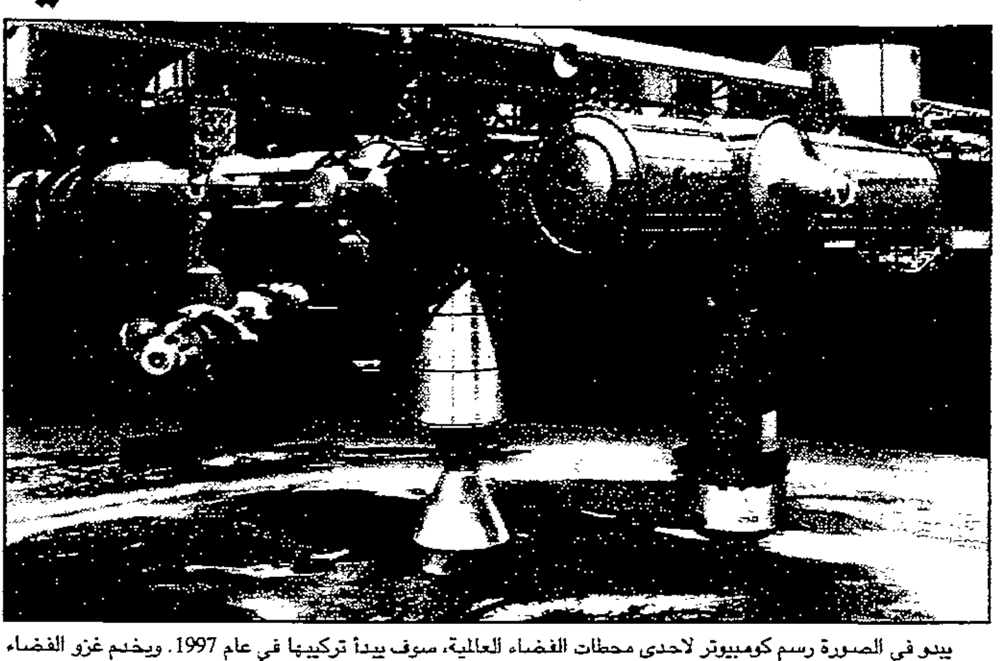
فبصرف النظر عن النفط الذي تستورده المانيا من ليبيا ونيجيريا والجزائر، ازدادت الصادرات الافريقية الى المانيا بنسبة 8.4%، ساهمت جنوب افريقيا بخمسها تقريبا. وقد حققت بعض الدول الافريقية نمواً كبيراً في صادراتها الى المانيا، حيث بلغت نسبة الزيادة لدى زامبيا 95% ولدى اثيوبيا 65% وانجولا 64%، وزمبابوي 52% وغانا وساحل العاج 24%. ومن الجدير بالذكر ان مختلف الدول في افريقيا الاستوائية كغانا واوغندا وكينيا وتنزانيا والجزر الواقعة في المحيط الهندي هي في طريقها الى الانتعاش.

واضاف تقرير اتحاد افريقيا السنوي ان من الامكانيات الجديدة المتاحة لتعبئة رأس المال العالمي في افريقيا هو توسيع البورصة الافريقية وتدفق الأموال المناسبة على الدول الافريقية، إذ ان افريقيا توجد حالياً في مسيرة «اصلاح تستطيع، بالمقارنة مع دول اوروبا الشرقية، القيام بردود فعل سريعة، ولا تتأثر بالتطورات الايديولوجية».

- يعتبر تجهيز الطاقة الكهربائية بواسطة الطاقة الشمسية من الصادرات الألمانية الهامة الى الخارج. فحتى هذه المنطقة البعيدة يمكن تشغيل الأجهزة الكهربائية بواسطة المولدات الشمسية، (الى اليسار)، التي هي عبارة عن جزء من نظام سيمنز الكهربائي الضوئي لتحويل ضوء الشمس الى طاقة كهربائية. ففي المناطق البعيدة المنعزلة التي يستحيل فيها استخدام الشبكة الكهربائية العامة، يمكن عن طريق هذا الجهاز المصنوع في المانيا التزود بالطاقة الشمسية بصورة مستقلة وملائمة للبيئة. وبينما تنتج معظم الأنظمة الكهربائية الضوئية تيارا كهربائيا مستمرا فقط فان منشأة سيمنز هذه تنتج تياراً متناوباً يمكن بواسطته تشغيل مختلف الأجهزة المنزلية كالتلفزيون والراديو والثلاجة.

غزو الفضاء في طريق التحول

الأبحاث الألمانية تبحث عن التعاون الدولي



يبدو في الصورة رسم كومبيوتر لاحدى محطات الفضاء العالمية، سوف يبدأ تركيبها في عام 1997. ويخدم غزو الفضاء من قبل الألمانيين اولف مربولد وتوماس رايتر خلال عام 1995 هذه الخطوة الهامة. وتشارك في هذا المشروع الدولي، الى جانب كل من فرنسا والمانيا ودول اوروبية اخرى، كل من الولايات المتحدة وروسيا وكندا واليابان

بون (ان): في مطلع عام 1995، تم اطلاق قمر المراقبة الاوروبي «ي ر س ـ 2» بواسطة الصاروخ اريان بنجاح تام، الأمر الذي وصفه وزير البحث العلمي الاتحادي يورجن روتجرز بأنه «مثال رائع لتحسين تفهم المشاركة النوعية في مضمار غزو الفضاء وحل مشاكل البشرية العامة» إذ ان المعلومات التي سيوفرها هذا القمر الصناعي تخدم ابحاث البحار والقطبين الشمالي والجنوبي، مما يساعد على التنبؤ بالاحوال الجوية والابحاث الملحة حالياً والمتعلقة بتغير المناخ في الكرة الأرضية. ويجدر بالذكر ان تطور «ثقب الأوزون» وعامل انحباس الحرارة» بسبب انطلاق الغازات الضارة، قد اضحت من الأمور التي يعرفها كل شخص.

ولم يقتصر هذا النجاح على الجهود التي قامت بها وكالة الفضاء الأوروبية فقط بل شملت الابحاث العلمية وقطاع الصناعة الألمانية ايضا. فقد قدمت المانيا 340 مليون مارك في هذا المضمار بحيث كانت الأولى في قائمة الدول الاعضاء في هذه الوكالة. وقد وفرت الأساس التقني في هذا المجال، شركة دايملر /بنز اوروسبيس (داسا) التي تخصصت كواحدة من عشرة شركاء اوروبيين يتولون انتاج المحرك الرئيسي لصاروخ اريان، في متابعة تطوير غرفة الاحتراق، بينما قامت شركة «مان» بصناعة الملحق المتأرجح للمحرك، وهي المؤسسة الألمانية المشهورة التي مركزها مدينة اوغوسبورج الألمانية.

وقد مر غزو الفضاء خلال الفترة الأخيرة بتحولات جذرية وواسعة، فمنذ الخمسينات الماضية وحتى زوال الاتحاد السوفياتي في مطلع التسعينات الحالية، لعب الاهتمام السياسي الخارجي والأمني بهذه التقنية العالية دوراً بارزاً. وكانت أهم مراحل غزو الفضاء هو عرض التفوق العلمي والتقني، منذ اطلاق اول قمر صناعي (سبوتنيك) حتى هبوط أول مركبة فضاء على سطح القمر هي «ابولو 2» وغير ذلك من الانجازات الكبيرة.

والواقع ان هذه الصورة الظاهرية قد تغيرت تماماً بالنسبة لأهداف غزو الفضاء الأوروبي وبالتالي الألماني. فقد اجرت مؤسسة انترناسيونس مع البروفسور بيتر اوسبرج رئيس قسم التعاون الدولي في الوكالة الألمانية لشؤون الفضاء (دارا) المسؤولة عن برنامج الحكومة الألمانية للفضاء وتمويله، اشار فيها الى أهمية التجارب الطبيعية /البيولوجية في اطار شروط انعدام الوزن في الفضاء كهدف علمي كبير بحيث لا يمكن الاستغناء عن وجود الانسان في المركبة الفضائية، هذا الى جانب مراقبة الأرض، والعديد من المنتجات الجانبية للحياة اليومية على سطح الأرض، كما هو الحال في مجال الرؤية والبصر، على سبيل المثال.

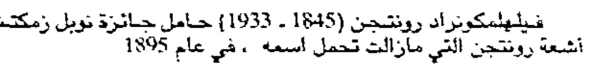
ويضيف البروفسور اوسبرج ان التعاون الدولي في هذا المضمار يعمل ايضا على خدمة نقل التقنية، ومثال ذلك التعاون بين وكالة الفضاء الأوروبية وروسيا. وسوف يطير الألماني توماس رايتر في اواخر شهر اغسطس (آب) 1995 الى محطة الفضاء الروسية «مير» تماما كما فعل قبله اولف مربولد في العام الماضي 1994، وهو رائد الفضاء الذي سبق له ان شارك في احدى بعثات الفضاء الأميركية.

والواقع ان الأبحاث والتطور الألمانيين لغزو الفضاء يتميزان باتجاه عالمي، إذ ان 90% من الأموال المخصصة لهذا الميدان تنصب في مشاريع مزدوجة ودولية مشتركة، وهي سياسة تجد لها الدعم الكامل لدى صناعة الفضاء الألمانية. وقد أوضح الدكتور مانفريد بيشوف رئيس مؤسسة دايملر /بنز ايروسبيس امام نواب البرلمان الأوروبي في بروكسل خلال شهر مايو (ايار) 1995: «ان المقدرة على المنافسة تتطلب أنظمة كبيرة غير متوفرة سوى على الصعيد الأوروبي». لذلك فقد شاركت اكبر مؤسسة المانية متخصصة في هذا المضمار تصل ارقامها السنوية الى 1.5 مليار مارك (عام 1994) في شركة «جولد ستار» الأميركية بالولايات المتحدة. وبذلك تحققت الخطوة من انتاج الأقمار الصناعية الفضائية الى الهاتف النقال الذي يعتمد على الأقمار الفضائية، في اطار ابرز اسواق النمو في المستقبل.

اليوم الوطني الألماني

مرور مائة عام على اكتشاف أشعة رونتجن

اكتشاف مخبري يقود إلى النجاح في عام 1895



فيلهلمكونراد رونتجن (1845 - 1933) حامل جائزة نوبل زمكتشف أشعة رونتجن التي مازالت تحمل اسمه ، في عام 1895

فورتسبورج (ان): في ساعة متاخرة من مساء الثامن من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1895، تم تغيير وجه العالم، ففي احدى غرف المعهد الفيزيائي التابع لجامعة فورتسبورج، اكتشف البروفسور الالماني فيلهلم كونراد رونتجن اشعة «اكس» او الأشعة السينية التي حملت اسمه فيما بعد. وهي الأشعة التي تخترق الاجسام الصلبة، فكان رونتجن بذلك اول انسان استطاع ان يشاهد، عبر سطح الجلد، الاعضاء الداخلية للكائنات الحية. ونظراً لعظمة هذا العالم الكبير الذي لم ينشد تحقيق اي فائدة مادية او شخصية له، فقد رصد ثمرة اكتشافه الكبير هذا لصالح البشرية جمعاء.

ويعتبر فيلهلم كونراد رونتجن، الذي ولد في ضاحية ليننه التابعة اليوم لمدينة رمشايد، في عام 1845 مثالاً رائعاً للشخص الذي يرى استحالة الحصول على اسرار الطبيعة الا عن طريق التجربة والمواظبة المستمرة وضمن خطوات صغيرة. ففي اطار تجاربه العلمية في ميدان الأشعة المهبطية أقام هذا الفيزيائي الالماني في مختبره مجموعة من الأجهزة والمعدات، عمد فيها الى ادخال ورقة من الكرتون في انبوب اختبار للتاكد من عملية اختراق الضوء، وبعد ان بدا عمله هذا وقع نظره على لوحة تجارب عولجت ببعض المواد الكيميائية قريبة منه وقد اخترقت اشعة انبوب الاختبار الكرتون السميك، ونظرا لأن رونتجن كان يعرف ان وجود اشعة ما يعني بالضرورة وجود ظل ايضا، فقد توصل الى اكتشاف مذهل عندما وضع يده تحت الأشعة ولم ير منها سوى العظام، فكانت بذلك اول «صورة رونتجن» شعاعية. وكانت الصورة التي طافت مختلف انحاء العالم حاملة معها شهادة الاستاذ البحاثة الكبير هي تلك التي تظهر فيها يد زوجته بيرتا التي اخترقتها الأشعة، يبدو فيها خاتم الزواج وقد احاط بفقرة اصبعها. كان ذلك بمثابة حدث مذهل. فخلال أسابيع قليلة طبقت شهرة هذا الاستاذ الذي ظل يحتفظ بتواضعه وانطوائه مختلف انحاء العالم، تماماً كما هو حال كبار نجوم المسرح والسينما والموسيقى اليوم، واصيب الرأي العام آنذاك بالذهول، بعد ان نشرت التوقعات الكبيرة المحتملة التي تحملها هذه الأشعة المجهولة معها. وقد اصدر برلمان ولاية نيو جرسي الاميركية في عام 1896 قانونا خاصا يمنع استخدام اشعة رونتجن هذه في نظارات الاوبرا على المسرح.

وقد احدث اكتشاف رونتجن هذا ضجة كبيرة لدرجة ان العالم الألماني الكبير رفض اجراء اي مقابلة صحافية معه، ولم يشذ عن ذلك سوى مرة واحدة عندما سمح للصحافي الاميركي ج. و. دام، من مجلة مالورس ماجزين بالتحدث معه عندما قدم له معلومات تفصيلية حول ما جرى معه ليلة الثامن من نوفمبر 1895، وسمح له ايضا بتقديم هذه القصة الى شاشة السينما.

ومن بين آيات التكريم التي نالها رونتجن بعد هذا الحدث الكبير، هي جائزة نوبل في العلوم الفيزيائية التي قدمت له في استوكهولم عام 1901. في نفس الوقت الذي تركز فيه الاهتمام على معرفة مسقط رأس رونتجن وأسرته، إذ ان مدن ستراسبورج وجيسن وفورتسبورج وميونيخ كانت من أبرز محطات حياة العالم الكبير ونجاحه. وعندما توفي رونتجن عام 1923، بعد أن اصابه الفقر والعوز بسبب التضخم النقدي، كان يعتبر واحداً من عظماء علماء الطبيعة في العالم، فمن خلاله وعبر اشعته التي اكتشفها تخطت العلوم الفيزيائية حدود العصور القديمة الى العصور الحديثة، تماماً كما قامت نظرية اي.

هيلمار هوفمان من المخيم إلى جبل الأولمب:

ثقافة للجميع باسم جوته

اكتشف هيلمار هوفمان عندما اسس مهرجان اوبرهاوزن للافلام القصيرة حبه للفيلم، وعندما اصبح مسؤولا عن الثقافة، موهبته في مجال السياسة الثقافية. وفي فرانكفورت تعلم بما لديه من مواهب كيف يستغل كفاءاته الى اقصى الحدود. وهو يتوج الآن حياته الوظيفية بمنصبه الجديد الا وهو: رئيس معهد جوته.

افواج من العمال في بدلات العمل الزرقاء يسيرون على جسر طويل، وهم مجهزون بمصابيح خاصة للعمل في المناجم وبأوعية من الصفيح لتناول الطعام، وبين الجمع الغفير يبرز رأس وحيد ذو شعر فضي اللون، رجل يمشي عكس التيار: فهو يرتدي بدلة سوداء ويحمل في يده كتابا. المشهد الاول من فيلم تخيلي عن هيلمار هوفمان. على هذا الشكل يمكن ان يكون المشهد مشهدا سرياليا بعض الشيء ولكنه مع ذلك يبقى قريبا من الواقع. سيكون هذا المشهد تعبيرا عن الجذور من جهة واشارة الى المستقبل من جهة اخرى. لكن لا حاجة الى تصوير هذا الفيلم، ذلك ان هيلمار هوفمان هو بحد ذاته فيلم. فهو يعمل في هذا المجال طيلة حياته، يشاهد الفيلم ويقوم باعمال للمونتاج. يلغي مشاهد قديمة ويضيف مشاهد جديدة.

وبعد ذلك تنتقل الكاميرا الى حجرة مضاءة جيدا ومجهزة تجهيزا عاليا بعيدا عن الابهة. وللحظة الاولى يبدو وكأن جوته ذاته يجلس خلف طاولة المكتب في وضعية مشابهة للوضعية التي يظهر فيها في اللوحة التي رسمها شتيلر عام 1828. لكن الرجل الذي يجلس هنا في جو شاعري ويحمل مخطوطة في يده ليس شاعرا. انه هيلمار هوفمان الرئيس، وبالتحديد: رئيس مؤسسة ذات نفع عام يعمل فيها تحت قيادته ما يزيد على ثلاثة آلاف وستمائة شخص: نحو عشرة في المائة في الادارة المركزية بمعهد جوته في ميونيخ والباقون منتشرون في جميع انحاء العالم.

لعل هيلمار هوفمان قد تولى قبل عام وثلاثة ارباع العام مهمة من اصعب المهام التي مارسها حتى الآن. فهو يقول ان وضعه يشبه وضع اوديسيوس الذي كان عليه ان يجد طريقه بين الجبارين سكيلا وخاريبديس. وسكيلا هي في هذه الحالة مجلس الادارة المسؤول عن ادارة معهد جوته وخاريبديس هي وزارة الخارجية الالمانية التي تمول المعهد. وبذلك ينبغي على هوفمان ان يلعب دور اوديسيوس وسيزيف في وقت واحد. دور مزدوج صعب، ولكنه مع ذلك دور ممتع. ومما كان مفاجئا ايضا قوله ان تولي منصب رئيس معهد جوته لم يغير خطة حياته بل ادى فقط الى تأجيل تنفيذها اربعة اعوام.

انتقال مفاجئ الى مشهد مختلف تماما: تتوجه الكاميرا في مصعد يتحرك نحو الاسفل الى الطبقة السابعة تحت الارض في احد المناجم عام 1954. وهناك في الاسفل توجد دار للسينما. وهكذا ينتقل النقاد في مجموعات صغيرة الى الاسفل حيث يشاهدون فيلما قصيرا ثم يعودون الى سطح الارض. «المهرجان السينمائي الاول في منجم تحت الارض» يوجه الانتباه دفعة واحدة الى مدينة تقع في منطقة الروهر التي كانت آنذاك لا تزال سوداء اللون كالفحم الذي يستخرج منها: فمن كان حتى ذلك الحين قد سمع بمدينة اوبرهاوزن؟ ومن كان قد سمع بهيلمار هوفمان؟

في اوبرهاوزن كان هوفمان مسؤولا عن الشؤون الثقافية في المدينة. ولقد برهن هناك على الدور الكبير الذي يمكن ان يقوم به صاحب هذا المنصب. وفي الاعوام العشرين من 1970 حتى 1990 التي شغل خلالها نفس المنصب في فرانكفورت، اصبح هوفمان نموذجا للسياسي المبدع في الحقل الثقافي. اذ اتبع تكتيكا ذكيا يتراوح بين الظهور احيانا بمظهر الرجل عديم الخبرة والقيام احيانا اخرى بدور المخطط البارع. كان يطلب المستحيل كي يحقق الممكن.

الانتقال برفق الى المشهد التالي: فيلا متداعية على ضفة الماين في فرانكفورت عام 1977. هيلمار هوفمان المسؤول عن الشؤون الثقافية والاثرية في المدينة من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وعمدة فرانكفورت المنتخب قبل فترة قصيرة فالتر فالمان، من الحزب المسيحي الديمقراطي يستطلعان حالة المبنى اين ستبدأ؟ هوفمان: ما هي الجهات التي ينبغي علي اخذ موافقتها؟ فالمان: سأبلغ غدا كتلة الحزب المسيحي الديمقراطي في البرلمان بأن القرار قد اتخذ بشكل نهائي. تجربة هامة جدا بالنسبة الى هيلمار هوفمان: ففي الحزب المسيحي الديمقراطي حزب الاكثرية الجديد في المدينة، لا تجري مناقشات مضنية مع قواعد الحزب. وهكذا تمكن هوفمان بمساعدة الحزب المسيحي الديمقراطي من تنفيذ جميع رغباته تقريبا. ففكرته عن ضفة المتاحف اتخذت خلال وقت قصير ابعادا واضحة واعادة بناء الاوبرا القديمة بدأ السير بها بخطى سريعة. وما لبثت فرانكفورت ان تحولت من وحش من الكتل الاسمنتية لا وجه له ولا لون الى مدينة ثقافية عظيمة. فلقد تمكن هوفمان من زيادة الاعتمادات المالية المخصصة للشؤون الثقافية الى 450 مليون مارك في العام، اي ما يعادل 11.5 في المائة من اجمالي الموازنة السنوية المخصصة للمدينة. ولكن لم يمض وقت طويل حتى بدأ رفاقه في الحزب يشكون ويتذمرون. ما الذي حل بهيلمار؟ في بادئ الامر شن الحزب المسيحي الديمقراطي حملة انتخابية ضده والآن صار هو وفالمان من اعز الاصدقاء وكان ذلك الوقت هو الساعة التي ولد فيها المؤلف والمنظر الثقافي هيلمار هوفمان.

اذ تعين عليه ان يحدد موقفه السياسي والجهة التي يمنحها ولاءه. لكن هوفمان كان يجول في خاطره شيء آخر: لا ان يؤلف كتابا عن المناحرات السياسية المحلية وانما كتابا ينبغي له أن يكون مرجعا علميا عظيما: «ثقافة للجميع». عنوان سهل ومعبر جدا الى درجة انه صار شعارا يعبر عن مضمون برنامج كامل: يجب ان تكون الثقافة في متناول الجميع ولا يجوز ان تقتصر على القلة القادرة ماليا. وتعتبر مقولاته اليوم واقعية ومهمة اكثر من اي وقت مضى. ومن الجدير بالذكر ان هوفمان ليس من الكتاب الذين يصممون بناء علميا متصاعدا بطريقة منهجية وانما رجل نشيط يعمل بلا كلل او ملل في جمع المعلومات وتصنيفها وتنسيقها وتكثيفها حسب الحاجة الى مقالات او خطابات. وهو ينشر على الدوام كتبا جديدة. فتأليف الكتب صار بالنسبة له نوعا من الادمان.

قاعة المطار: هوفمان يرتدي معطفا طويلا اسود اللون في طريقه الى بوابة المغادرة. رئيس معهد جوته يقوم برحلة استطلاعية. اجتماع عام في معهد جوته في كراكاو. جميع العاملين في المبنى الجميل يحضرون الاجتماع. والرئيس موجود تحت تصرف الجميع دون استثناء. كل فرد في معاهد جوته المائة والخمسين المنتشرة في سبعة وسبعين بلدا، وفي معاهد جوته الستة عشر الموجودة داخل المانيا. وفي الادارة المركزية في ميونيخ، يمكنه اللجوء اليه والتحدث معه في اي وقت يشاء. بهذه الطريقة كسب هوفمان بسرعة كبيرة مودة العاملين في المعهد. في كراكاو يدور الحديث في البداية عن المشاكل الداخلية الصغيرة، لكنه ينتقل بعد ذلك الى اللغة الالمانية وسياسة المعهد في مجال نشرها. وفي هذا الاطار يجري الحديث عن تأسيس المعاهد الجديدة في موسكو، وسانت بيترسبورج، وبراج، وبوخارست، وألما آتا، وتفليس، وهانوي، وفايمار. ومن الناحية الاخرى يتناقص بإطراد حجم الاموال العامة المخصصة للعمل الثقافي. وهذا يعني ان معهد جوته يعاني من خفض النفقات العامة معاناة مزدوجة وفي هذا الصدد يقول هوفمان: لقد راح ضحية هذا الوضع اربعة معاهد صغيرة، ولكن ضد قرار رئاسة للمعهد، وتمكن هو من الحيلولة دون اغلاق سبع وعشرين مكتبة. وهذا الموقف يمنح للعاملين في معهد كراكاو الذي ما زال حديث التأسيس، الشعور بأن الرئيس يدافع عن مصالحهم لكن هوفمان يناشد بالمقابل العاملين تحت قيادته ان يشاركوا في تحمل المسؤولية. ففي مثل هذه الظروف ينبغي على المرء ان يبحث دوما عن الحلول: «اطلقوا العنان لخيالكم ولا تتوقفوا عند اية حدود». الا ان هوفمان مطلوب في جميع انحاء العالم لا كرئيس لمعهد جوته وحسب وانما ايضا كخبير في شؤون السينما والفيلم. ففي كراكاو حضر حفل افتتاح مهرجان الافلام القصيرة، وفي وارسو لجتمع مع المخرج اندريه فايدا. ولقد احتل معهد جوته في وارسو، بعد وقت قصير من تأسيسه نتيجة للتحولات السياسية التي جرت هناك، مكانة مهمة في الحياة الثقافية في بولونيا. ولسوف تتعزز هذه المكانة في المستقبل. فما زال يتخذ مقره في قصر الثقافة ويدفع مقابل ذلك ايجارا عاليا جدا. الا انه قد تم العثور على قطعة الارض التي سيقام عليها معهد من نوع جديد تماما: سيقام عليها مركز ثقافي تشترك فيه ثلاث دول هي المانيا وفرنسا وبولونيا. ولعل هذا الشكل من التعاون سيكتسب في المستقبل، لأسباب مالية، اهمية خاصة. وفي هذا النوع من التعاون اكتشف هيلمار هوفمان ميزة اخرى ذلك ان فرنسا التي تعلق اهمية كبيرة على سمعتها كبلد يرعى الثقافة، ستزود المكتبة بأربعين الف كتاب «ونحن لا نستطيع مجاراتها بما نقدمه عادة من كتب يتراوح عددها بين ستة آلاف وثمانية آلاف كتاب». واذا ما كان هوفمان يبذل كل ما في وسعه لسد الثغرات المالية فهو يعتبر ذلك طريقة لتجاوز الاوقات الصعبة لا اكثر، اذ لا يجوز بأي حال ان يعتبرها المسؤولون عن الشؤون الثقافية اعفاء لهم من مسؤولياتهم تجاه الثقافة، وهو لا يكف ابدا عن التحذير من ان «المتبرعين لا يتصرفون ابدا بدافع الغيرة الخالصة وانما يريدون دوما التأثير على مضمون الثقافة». الا ان مضمون الثقافة يتعرض لدى معهد جوته الى اخطار اخرى: اذ يخشى ان يروح ضحية المجادلات الداخلية حول الهياكل التنظيمية وبرامج التعليم من جهة ومحاولات الهيئات السياسية ممارسة مزيد من النفوذ من جهة اخرى.

تحت قيادة الرئيس هيلمار هوفمان يعمل 3600 موظف في اكثر من 150 معهدا لتعليم اللغة الالمانية في سبعة وسبعين بلدا

آندريا بريت مديرة مسرح «شاوبونه» في برلين

«عندما اذهب الى المسرح بصفتي مشاهدة لا انتظر الحصول على فكرة مفيدة او ما شابه، بل انني اريد بكل بساطة مشاهدة قصة جيدة. بهذا الشكل تعبر اندريا بريت مديرة مسرح «شاوبونه» في برلين، عن تصوراتها عن المسرح. الا ان المسرحيات الجيدة نادرة. ومن اين يحصل المرء على القصص الجيدة؟ «ولو كان شنيتسلر وابسن على قيد الحياة لكانا اليوم على ارجح الظن من انجح كتاب السيناريو ولرايناهما يعملان في لوس انجليس». بهذا الشكل تركز المخرجة البالغ عمرها 43 عاما، والتي حصلت على العديد من الجوائز، اهتمامها على المسرحيات القديمة المالوفة. وهي في هذا الشأن تسير على نهج سلفها بيتر شتاين الذي جعل اشهر مسرح في المانيا يحصل على شهرة عالمية عظيمة: «لقد كنت على الدوام معجبة بجمال مسرحيات شاوبونه. فلقد شاهدت «ثلاثية اللقاء» من اخراج بيتر شتاين 14 مرة، وفي هذه الاثناء صارت عروضها تلقى نجاحا كبيرا كعروض سلفها. لكنها من الناحية الاخرى تقع تحت ضغط هائل لان المشاهدين ينتظرون دوما رؤية عروض عظيمة: «ان بيتر شتاين لا يزال ماثلا هنا في كل ركن. وتوقعات المشاهدين الكبيرة تجعل الممثلين الذين يقفون هنا لأول مرة على خشبة المسرح يتعرضون لحالة من الشلل بحيث لا يتمكنون من عبور المدخل مرورا امام البواب».

آندريا بريت

موسيقى كلاسيكية

بون تحتفل ببيتهوفن في مهرجان موسيقى في الصيف و«ماراثون» موسيقي في ديسمبر (كانون الاول).

ولد لودفيج فان بيتهوفن قبل 225 عاما في بون. وتمثل هذه الذكرى مناسبة جيدة لاقامة مهرجان موسيقي جديد يتكرر كل عام. وتؤكد يوتا فوجل مديرة شركة مهرجان بيتهوفن في بون، ان المهرجان سيمول من «اموال خاصة حصرا اي دون اي دعم حكومي». واقيمت الاحتفالات الاولى في هذا الصيف بين 24 يونيو (حزيران) و2 يوليو (تموز). واستضافت بون فرقا موسيقية عديدة من بينها فرقة الدولة في برلين بقيادة دانييل بارنبويم، والفرقة الفيلهارمونية التي تعمل في دار الاوبرا «سكالا» في ميلانو. وتضمن البرنامج ثماني حفلات موسيقية من ضمنها السيمفونية التاسعة الشهيرة (25 يونيو). ولم يقتصر الامر على الفرق الموسيقية الكبيرة والعازفين المنفردين المشهورين، بل ان العازفين المغمورين وموسيقيي الشوارع كانوا مدعوين ايضا للمشاركة في هذا المهرجان وبعد المهرجان سيقام في ديسمبر «ماراثون بيتهوفن» حيث ستعزف الموسيقى ليلا ونهارا دون انقطاع. اما مهرجان بيتهوفن التقليدي الذي كانت تقيمه مدينة بون فسيتوقف في الوقت الحاضر بسبب نقص الاموال العامة ومن المقرر استئنافه اعتبارا من عام 1997.

موسيقى

التمتع بالحياة على الطريقة المتوسطية في ساحة «كونيجس بلاتس» في ميونيخ: بحضور ميكيس تيودوراكيس.

في هذا العام سيكون ميكيس تيودوراكيس نجم المهرجان الموسيقي «اوروبا موزيكاله». اكبر مهرجان موسيقي في مدينة ميونيخ. في التاسع من يوليو (تموز) اقام هذا الملحن والمغني اليوناني في ساحة كونيجس بلاتس حفلة موسيقية في الهواء الطلق قدم فيها رائعته المشهورة «الكسيس زوربا». وتعتبر هذه المناسبة في الوقت نفسه احتفالا بعيد ميلاده السبعين واشترك في هذا المهرجان 160 موسيقيا يونانيا من فرقة الدولة وكورس الاذاعة في اثينا. ومن الجدير بالذكر ان تيودوراكيس نال شهرة عالمية بتاليفه الموسيقى المرافقة لفيلم «الكسيس زوربا». وتشكل هذه الموسيقى العمود الفقري للحفلة التي احياها في ميونيخ.

فيلم

«اوتبريك»: فولفجانج بيترزن اخرج في هوليوود فيلما مثيرا ضخما عن الفيروسات القاتلة.

نفذ النجم الهوليوودي المشهور دستين هوفمان والمخرج الالماني فولفجانج بيترزن عملا مشتركا: في فيلم اوتبريك» (تفشي الوباء) يمثل هوفمان دور عالم لا يهاب الموت ولا الفيروسات. ويعتبر هذا الفيلم، بعد الفيلم السيكولوجي المثير «شاترد» (موت في المرآة)، وفيلم «في خط النار» الذي تدور احداثه حول اغتيال جون اف. كنيدي، ثالث فيلم كبير يخرجه بيترزن في هوليوود. يروي «اوتبريك» قصة بالغة الاثارة: فيروسات قاتلة تتسرب من مختبر عسكري وتنتشر في مدينة صغيرة في كاليفورنيا مسببة وباء خطيرا: العالم الشجاع يبحث عن المصل المضاد والجيش يستخدم الدبابات والطائرات المروحية. وبذلك يجمع الفيلم بين عناصر الفيلم العلمي المثير وافلام الكوارث والعمليات العسكرية، مزيج خيب آمال غالبية النقاد الالمان. اما في صالات السينما فقد حقق «اوتبريك» نجاحا عظيما. فخلال اسبوعين فقط شاهده في جمهورية المانيا الاتحادية وحدها اكثر من 700 الف شخص محتلا بذلك المرتبة الاولى في قائمة الافلام الاكثر رواجا.

معرض

معرض يجمع بين مدينتين غير عاديتين. برلين وموسكو

افلام من اخراج سيرجي ايزنشتاين وفريتس لانج، قراءات ادبية، عروض مسرحية، صور وفن تشكيلي من فترة العشرينات: معرض «موسكو ـ برلين 1900 ـ 1990» يشتمل على مختلف اشكال الفن والثقافة: ابتداء بالفن التشكيلي مرورا بفن العمارة والتصوير والفيلم والمسرح وحتى الادب والموسيقى. يريد المعرض بلا هوادة ودون التوقف عند اي محظورة عرض الاشياء التي تفرق بين المدينتين والاشياء التي تجمع بينهما. اذ تلعب النازية والستالينية دورا مهما في المعرض وايضا اعوام العشرينات حيث ازدهرت المدينتان على الصعيد الفني بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخهما تلك الاوقات التي كان يعيش فيها في برلين اكثر من نصف مليون روسي وكان السكان يطلقون على شارلوتنبورج اسم «شارلوتنجراد». والى تلك الاوقات تعود ايضا اروع المعروضات. اقيم المعرض في 3 سبتمبر (ايلول) وسينتهي يوم 7 يناير (كانون الثاني) 1996 في قاعة برلين للفن في مبنى مارتين جروبيوس في برلين، ومن 1 مارس (آذار) حتى 1 يوليو 1996 في متحف بوشكين في موسكو.

اعتماد مشروع قانون الهيئة العامة للصناعة الأسبوع المقبل

بدء تنفيذ الخطوات الأولى لمجمع البتروكيماويات الكويتي

الكويت: من فادية الزعبي

كشف مدير عام الادارة العامة لمنطقة الشعيبة الصناعية ناصر محمد العجيل عن الجوانب التنفيذية الجاري العمل بها حاليا في مشروع انشاء مجمع البتروكيماويات الكبير الذي خصص لاقامته حوالي مليوني متر مربع من منطقة الشعيبة.

من جهة اخرى اقترح ناصر العجيل تغيير النظام الحالي للصناعة في الكويت، وانشاء هيئة مستقلة واحدة تتبع وزير التجارة والصناعة مباشرة وتتولى جميع المهام المتعلقة باجراءات الموافقة على المشروعات الصناعية وترويجها ومتابعة تنفيذها. وكشف عن مشروع قانون لاقامة هيئة عامة للصناعة سيتم اعتماده الاسبوع المقبل من قبل لجنة تنمية الصناعة تمهيداً لرفعه لمجلس الوزراء.

وتاتي التطورات في مشروع مجمع البتروكيماويات بعد ان تم انجاز دراسة الطرق بين نقاط المشروع التي ستحمل عليها المعدات اللازمة له مع مراعاة الاعمال التصميمية لطرق المنطقة، ودراسة المسارات الخاصة بخطوط ربط المشروع مع رصيف تصدير المنتجات البترولية ومصفاة ميناء الاحمدي، وشركة صناعة الكيماويات البترولية. هذا الى جانب توقيع عقد انشاء محطة تحويل كهربائية خاصة بالمشروع. واشار العجيل ايضا الى ان العمل جار في تنفيذ مشاريع مياه التبريد الثلاثة لتزويد المجمع باحتياجاته من مياه التبريد، وكذلك تصريف المياه الخارجية من المشروع. وقد تم التعاقد مع شركة «ستورك» الهولندية لتزويد المشروع بمياه البحر للتبريد، وبلغت تكلفة العقد اربعة ملايين دينار كويتي. اما عقد توريد مولدات كهربائية للمشروع فقد فازت به شركة «ورتسيلا» الفنلندية وبلغت تكلفته ايضاً اربعة ملايين دينار.

ويعتبر مشروع مجمع البتروكيماويات اكبر مشروع من نوعه في العالم في الوقت الحاضر، حيث يحتوي على وحدات لانتاج 650 الف طن من الايثلين بالاضافة الى 450 الف طن من البولي ايثلين، و350 الف طن من الايثلين جلايكول سنويا. وقد قامت شركة صناعة الكيماويات البترولية (الكويتية) وشركة يونيون كاربايد الاميركية، ولكل منهما نسبة 215 في المائة من المشروع، وشركة بوبيان للبتروكيماويات وتمثل حصة القطاع الخاص من المشروع ونسبة ملكيتها فيه 10 في المائة، بتاسيس شركة «ايكويت» للبتروكيماويات التي ستتولى انشاء وتشغيل المشروع. وقد تحدد راسمال هذه الشركة بمبلغ 86 مليون دينار كويتي في حين تبلغ التكلفة الاجمالية للمشروع حوالي ملياري دولار اميركي سيدفع منها 40 في المائة نقداً، و60 في المائة سيتم اقتراضه من البنوك المحلية والعالمية. وسيبلغ عدد العاملين بالمشروع في قطاع المقاولة والخدمات حوالي عشرة الاف عامل.

وقال ناصر العجيل ان شركة «ايكويت» ستنشئ ايضا مشروع البولي بروبلين بهدف تنويع انتاج المشروع. وتقدر طاقته الانتاجية بحوالي مائة الف طن في السنة من مادة البولي بروبلين. وقد تم توقيع عقد الهندسة والتوريد والانشاء والاعداد لبدء التشغيل والصيانة لهذا المصنع مع شركة «تويو إنجنيرنج» كوربوريشن اليابانية في مطلع العام الجاري بقيمة اجمالية قدرها حوالي 26 مليون دينار كيوتي، على ان يتم الانجاز في منتصف عام 1997، علما بان التكلفة التقديرية الاجمالية المعتمدة لهذا المشروع تبلغ 57.355 مليون دينار.

وبالنسبة للمشاريع الكبيرة الخاصة بالبيئة والمزمع اقامتها في منطقة الشعيبة فهناك مشروع استقبال ومعالجة المخلفات الصناعية الصلبة وشبه الصلبة، ومشروع معالجة المخلفات الصناعية السائلة.

وحول المصانع القائمة حالياً في منطقة الشعيبة الصناعية والاخرى المراد انشاؤها قال ناصر العجيل ان القائم منها يصل الى 37 مصنعاً وشركة يعمل اغلبها في صناعة البتروكيماويات كمصانع البلاستيك والورق، والاسمنت والبتروكيماويات، ومصفاة الشعيبة، ومزج الزيوت، وكذلك هناك مصانع في ميناء عبد الله (الشق الغربي من منطقة الشعيبة الصناعية) مثل مصنع كيربي وغيره.

اما المصانع المستقبلية التي ستقام في المنطقة من قبل القطاع الخاص فكشف العجيل عن مشروع وصل لمرحلة الموافقة النهائية وهو مشروع «الكتاليس» (معالجة مخلفات المصافي واعادة تصنيعها ليستفاد منها).

وقال ان هناك مشاريع عديدة ومصانع ستقام بعد بدء انتاج مجمع البتروكيماويات، حيث ستقام على منتجاته عدة صناعات. وقد تم تخصيص قطعة ارض في ميناء عبد الله كاملة الخدمات لاقامة المصانع التي ستستخدم البتروكيماويات في صناعتها الاساسية. وقد خصصت هذه الارض للمشاريع المتوسطة والكبيرة حيث لا تقل مساحة القسيمة عن 10 آلاف متر مربع، وتقدم الدولة كافة الخدمات في المناطق الصناعية المتعددة في البلد باسعار رمزية وذلك لتشجيع الصناعة، اضافة الى الايجار الرمزي للارض المستاجرة.

وحول معوقات التنمية الصناعية في الكويت قال العجل انها تتلخص في تدلخل الهياكل الاساسية التنظيمية حيث يوجد العديد من الجهات الحكومية التي تشترك في وضع وتنفيذ السياسة الصناعية، وغياب السياسة العامة للدولة في ما يتعلق بمستقبل التصنيع في البلاد، وندرة المواد العامة في الكويت باستثناء النفط والغاز، وضالة حجم السوق المحلي، وقلة العمالة والمهارات الفنية والادارية الكويتية. وهذا ما دعى الهيئة العامة لمنطقة الشعيبة الصناعية الى الاهتمام بكوادرها حيث ارسلت ثلاث بعثات دراسية للخارج، للمشاركة في 37 دورة خارجية، وحضر موظفوها 131 دورة محلية، و51 دورة داخل الادارة. وتبلغ نسبة العاملين الكويتيين في ادارة منطقة الشعيبة 65 في المائة من مجمل العاملين.

وحول مشروع المجمع قال الوزير في مؤتمر صحافي عقده امس انه بعد ان تم وضع حجر الاساس في نهاية اغسطس (آب) الماضي بدأت الشركات المتعاقد معها بتسوية ارض المشروع، وعمل الاسوار والبوابة. وتمديد خط للمياه العذبة بتصريف قدره مليون جالون يومياً، وتم الانتهاء من وضع دراسة تمديد خط للمياه المقطرة بتصريف قدره ثلاثة ملايين جالون يومياً.

بعد الموافقة أمس على قروض بقيمة 73 مليون درهم

مصرف الإمارات الصناعي يعد استراتيجية إقراض مرنة لزيادة شريحة المستفيدين

أبوظبي: من تاج الدين عبد الحق

وافق مجلس ادارة مصرف الامارات الصناعي في الاجتماع الذي عقده امس تمويل 7 مشروعات صناعية جديدة بكلفة اجمالية قدرها 73.5 مليون درهم ليرتفع اجمالي ما قدمه المصرف من تمويلات هذا العام الى 139 مليون درهم. وشملت القطاعات التي طالها التمويل مواد البناء والبلاستيك.

محمد عبد الباقي مدير عام المصرف عقب الاجتماع الذي تراسه الدكتور محمد خلفان خرباش وكيل وزارة المالية والصناعة المساعد لشؤون الموارد والميزانية رئيس مجلس ادارة المصرف بان اجمالي القروض التي قدمها المصرف حتى يوم امس تزيد عما قدمه المصرف طوال العام الماضي، حيث بلغت في تلك العام 102 مليون درهم. وجاءت الزيادة في حجم تمويلات المصرف نتيجة توسيع صلاحيات ادارة المصرف التي اصبح بمقدورها الموافقة على تقديم قروض تقل عن مليوني درهم دون الرجوع لمجلس الادارة. وفي اطار الصلاحيات الجديدة لادارة المصرف تمت الموافقة على 4 مشاريع بقيمة ستة ملايين درهم. ويقول محمد عبد الباقي بان اجمالي القروض التي يمكن للمصرف ان يوافق عليها الى نهاية العام سترتفع الى مبلغ يتراوح بين 175 و195 مليون درهم مشيرا الى ان مجلس ادارة المصرف سيعقد من الآن وحتى نهاية العام اجتماعين على الاقل لاقرار قروض جديدة.

ومن جانبه قال مظفر الحاج نائب مدير عام المصرف بان الزيادة في حجم التمويلات التي قدمها المصرف تعكس الانتعاش الاقتصادي في الامارات بشكل عام وقطاع الصناعة بشكل خاص. ويبلغ عدد المشروعات الصناعية التي مولها المصرف الصناعي هذا العام 23 مشروعا مقابل 18 مشروعا مولها المصرف العام الماضي. وتتميز المشروعات التي تم تمويلها هذا العام بالضخامة قياسا لمشروعات العام الفائت وينتظر ان يناقش مجلس ادارة المصرف الصناعي في اجتماعه المقبل استراتيجية عمل جديدة لاضفاء مزيد من المرونة على اجراءات الاقراض وزيادة فاعلية المصرف كمؤسسة تمويل للقطاع الصناعي.

وتشمل الاستراتيجية الجديدة تقديم خدمات جديدة وتوسيع قاعدة القطاعات الاقتصادية المستفيدة من تمويلات المصرف وبحث ومراجعة الانظمة المعمول بها في المصرف بما في ذلك النظام الاساسي واعادة النظر في لائحة شروط الاقراض وضوابط معايير الكفالات المصرفية للقروض التي يقدمها المصرف للقطاع الصناعي. وتتضمن الاستراتيجية تطوير مفهوم «مجموعة الشركات» التي تحصل على القروض من المصرف، اضافة الى التنسيق مع الجهات المختلفة في دولة الامارات المعنية بالصناعة حول مختلف الامور المتعلقة بتنمية الصناعة الوطنية.

كما تتضمن انشاء مركز للمعلومات الصناعية على هيئة شركة مساهمة. وقد استعرض مجلس الادارة في اجتماعه امس الخطوط العامة للاستراتيجية وقرر تاجيل بحثها حتى الاجتماع القادم لاجراء اتصالات حولها مع عدد من الدوائر والقطاعات الصناعية المختلفة في الامارات.

مديرو الجمارك في الخليج يناقشون توحيد الإجراءات والتجربة الأوروبية

الرياض: من صالح المسلم

بدا يوم امس الاثنين في مقر الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في الرياض الاجتماع الثالث والعشرين لمديري عموم الجمارك بدول المجلس برئاسة السيد جاسم محمد جمشير مدير عام الجمارك بالبحرين وسيناقش الاجتماع الذي ينهي اعماله اليوم الثلاثاء عددا من المواضيع الهامة على راسها توحيد الاجراءات والقواعد والسجلات في ادارات الجمارك بالدول الاعضاء ونتائج زيارة العمل التي قام بها مسؤولون من ادارات الجمارك بالدول الاعضاء لبعض دول الاتحاد الاوروبي خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 1994 ودراسة امكانية الاستفادة من التجربة الاوروبية في مجال الحدود المشتركة وتطبيق التعديلات الجديدة للنظام المنسق لتصنيف السلع الصادرة عن لجنة النظام المنسق بمجلس الجمارك العالمي في بروكسل المقرر تطبيقها عالميا في عام 1996 وسيتم متابعة ما تم تنفيذه من توصيات الجولة الثانية لمديري مراكز الحدود الجمركية البرية بدول المجلس التي تمت خلال شهر ابريل (نيسان) 1992 بالاضافة الى معالجة اختلاف رقم الترخيص بين شهادة المنشاة واستمارة التاهيل للمنتجات ذات المنشا الوطني بما يكفل عدم تعطيل هذه المنتوجات في المراكز الحدودية وقال جاسم جمشير «ان الاجتماع كما يظهر من المواضيع المدرجة في جدول الاعمال هو اجتماع يتمشى مع المسيرة الوحدوية للعمل الجمركي ومما لا شك فيه ان اتفاقنا على كل موضوع من المواضيع المطروحة سيدعم صرح الاتحاد الجمركي الذي ننشد الوصول اليه.

واضاف اننا قطعنا شوطا كبيرا نحو هذا الهدف حيث تم طرح الكثير من مثل هذه المواضيع واخذت نصيبها الواسع من النقاش.

واضاف اننا نتمنى ان يساهم الاتفاق في هذا الاجتماع في دفع مسيرة الاتحاد الجمركي والذي نتطلع الى جني ثماره جميعا في وقت ليس بالبعيد.

«ميكي ماوس» يظهر للمرة الأولى في الخليج عبر مشاركة «ديزني» في معرض «موتيكسا»

دبي: «الشرق الأوسط»

تقوم شركة «والت ديزني» بحملة ترويجية في معرض «موتيكسا/شايلد اكسبو» للازياء واكسسوارات» الصغار الذي سيقام في الفترة ما بين 18 ـ 21 اكتوبر (تشرين الاول) في المركز التجاري الدولي بدبي، في الوقت الذي يسعى فيه الوكيل المعتمد لعلامة «ديزني» الى تحقيق معدل نمو خليجي يقدر بعدة مئات في المائة.

وتنظم شركة «السلع الاستهلاكية العالمية» في معرض «موتيكسا/ شايلد اكسبو» جناح ديزني الذي سيحتوي على 13 شركة صناعية معتمدة من قبل ديزني في كل من الولايات المتحدة وشرق آسيا. وتقول الشركة (السلع الاستهلاكية العالمية)، والتي حققت في الفترة الاخيرة مبيعات ضخمة لبضائع ديزني، ان معرض «موتيكسا» سيساهم في تحقيق اهداف النمو للشركة في نهاية هذا القرن.

وقال مدير عام الشركة في الشرق الاوسط: «سجلت مبيعات منتجات ديزني ارتفاعا ملحوظاً في سنة 94 ـ 95. لقد مضى على وجودنا في الخليج عامين، وساهم ادخال قانون حقوق النشر والتاليف في قرارنا بافتتاح فرع لنا في دولة الامارات العربية المتحدة».

ويضيف المدير العام قوله: «ومن الاسباب الرئيسية التي دفعتنا الى المشاركة في معرض «موتيكسا/ شايلد اكسبو» هو اعلام السوق عن الفرق بين منتجات ديزني الاصلية والمقلدة».

وسيعرض في معرض «موتيكسا/شايلد اكسبو» الذي تنظمه شركة «انترفيرز» ملابس لشخصيات ديزني التي يتم عرض افلامها حاليا في السينما. فالملابس التي تحمل صور «الملك الاسد» و شخصية «البوكاهونتس» لا يمكن ربطها فقط بشخصيات ديزني دائمة الحيوية مثل «ميكي ماوس» و«دونالد داك» لكن ايضا بالملابس التجارية الماخوذة عن افلام الفيديو الاكثر ترويجا مثل «سنو وايت».

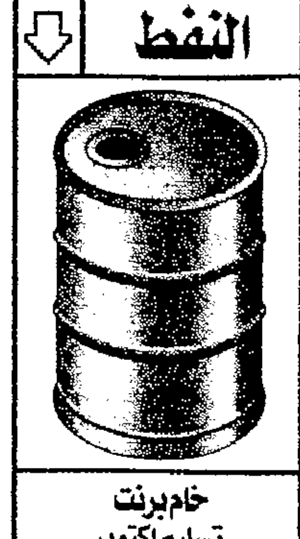
وتقول كل من شركة «سي تي سي» و«والت ديزني» انهما ستستغلان معرض «موتيكسا» لدراسة مدى امكانية اقامة معمل لتصنيع منتجات ديزني في الخليج مما سيجعله المعمل الاول من نوعه لانتاج منتجات ديزني المعتمدة خارج القارة الاوروبية والولايات المتحدة وشرق آسيا. وتضيف شركة السلع الاستهلاكية قولها في بيان صحافي صدر امس: «ندرس الآن امكانية اطلاق شخصية «ميكي» على الطراز الصحراوي وامكانية تصنيع الملابس التي تظهر هذه الشخصية عليها في دولة الامارات، ولكن العقبة الوحيدة التي تعترضنا هي، ان البضائع هنا تعتمد على السعر اكثر منها على الجودة وهدفنا الآن هو ان نجد مصنعاً يضع الجودة في المرتبة الاولى قبل اي اعتبار آخر».

ويضيف البيان: «لقد اسهم سن قانون النشر والطبع في تنشيط سوق البضائع في الخليج وفي زيادة عدد الشركات الاجنبية المصنعة في المنطقة».

ويستمر في القول: ان الشعور المتزايد بالامن تجاه حماية المنتجات الاصلية من نسخ او تقليد التصميمات، قد ساهم بشكل كبير في تحسين سمعة السوق في المنطقة. فلقد استقطب معرض «موتيكسا/ شايلد اكسبو» السابع والعشرون اكبر من سابقه الذي اقيم في خريف 1994 بمعدل 11 في المائة حيث ستشارك 12 دولة فيه بجناح وطني هي الولايات المتحدة، والنمسا، وبلجيكا، وقبرص، وهونج كونج، وايطاليا، والباكستان، والفلبين، والبرتغال، واسبانيا، وتايوان، والمملكة المتحدة.



النفط



خام برنت
تسليم اكتوبر

أمس	السابق
16.08	16.12

الدولار يسترد مستوى 100 ين

لندن: «الشرق الاوسط»

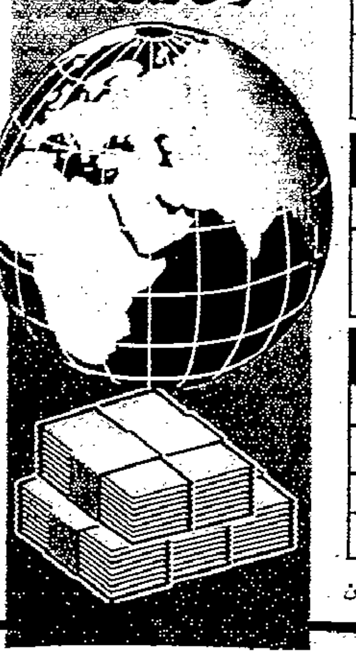
استعاد الدولار امس مستوى 100 ين بعد صدور تقارير قالت ان الاجتماع المقبل لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى سيقرر رغبة واشنطن في تعزيزه. وقال نيك ستامنكوفيتش المحلل في مؤسسة «دي كي بي انترناشونال» في لندن «فكرة ان المانيا واليابان والولايات المتحدة تؤيد وجود دولار قوي تعطي دعما قويا للدولار». وتعقد مجموعة السبع اجتماعا في واشنطن يوم السبت المقبل ويتوقع محللون ان يحقق الدولار أداء قويا في المعاملات السابقة الاجتماع. وبعد ان ظل دون مستوى 100 ين في الاسبوع الماضي حمل الدولار على دفعة قوية ايضا امس بفضل تقرير ياباني رجح دعم مجموعة السبع لصعود الدولار الى 110 ينات على الاقل.

وقال الولايات المتحدة تريد دولارا اقوى حتى يكون بوسعها تدعيم الاقتصاد بخفض اسعار الفائدة اذا ما تباطأت عجلة الاقتصاد. وتترقب الاسواق ايضا ارقام البطالة الاميركية للشهر الماضي التي تعلن الجمعة قبيل انعقاد اجتماع السبع والتي قد تعطي مؤشرات عن السياسة الائتمانية لمجلس الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي الاميركي) و ظل الدولار محاصرا في اواخر معاملات طوكيو امس لكنه احتفظ بمكاسب مبكرة واغلق على 99.85 ين و 1.4321 - 1.4312 مارك مقارنة مع 100.30 - 100.3 ين و 1.431 - 1.4315 مارك عند الفتح و 99.70 - 99.75 ين و 1.4270 - 1.4280 مارك عند اغلاق الجمعة في نيويورك.

وفي لندن لستقر امس سعر الاسترليني أمام المارك لكنه تراجع أمام الدولار. وصعد الاسترليني قليلا الى 2.2588 - 2.2595 مارك من 2.2585 - 2.2595 مارك في أواخر معاملات الجمعة. وهبط الاسترليني الى 1.5755 - 1.5765 دولار من 1.5805 - 1.5812 دولار في اغلاق الجمعة.

وأظهرت بيانات اقتصادية امس انخفاض مؤشر مديري المشتريات البريطانيين في الشهر الماضي الى 50.5 في المائة وفقا لارقام معدلة موسميا من 52.1 في المائة في الشهر السابق. وفي بورصة لندن هبطت الاسهم أمس بعد مكاسب مبكرة اعقب اعلان شركة «ناشونال باور» لتوليد الطاقة الكهربائية عن سعيها لشراء شركة «سذرن اليكتريك». وهبط مؤشر «فايننشال تايمز - 100» بعد ظهر امس الى 3808.1 نقطة. لكن في فرانكفورت قفز امس مؤشر «داكس - 30» فوق مستوى 2200 نقطة وسط معاملات قوية وارتفع بنحو 20 نقطة الى 2206.83 فيما تراجعت الاسهم الفرنسية بعد صعود مؤقت في المعاملات الصباحية وفقد مؤشر «كاك - 40» نحو 6 نقاط ليهبط الى 1782.34 نقطة.

أسواق وبورصات





اسعار الفائدة على العملات الخليجية

	ريال سعودي	درهم اماراتي	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
3 شهور	5.8125	5.5	5.6875	7.2500	7.375
6 شهور	5.8125	5.9375	5.5625	7.2500	7.375



اسعار صرف العملات العربية

العملة	ريال سعودي	ريال قطري	ريال عماني	درهم اماراتي	دينار بحريني	دينار كويتي	دينار اردني	جنيه مصري
دولار	3.7510	3.6400	0.3850	3.6730	0.3770	0.2995	0.6950	3.3950
استرليني	5.9097	5.7348	0.6066	5.7868	0.5940	0.4719	1.0950	5.3488

اسعار صرف العملات الاجنبية

العملة	مارك المانى	ين ياباني	جنيه استرليني	فرنك فرنسي	فلورين هولندي	ليرة ايطالية
دولار	1.4340	100.15	1.5755	4.9440	1.6047	1616.25

العملة	ايكو	دولار كندي	بيزيتا اسبانية	فرنك سويسري	دراخما يونانية
دولار	1.2943	1.3397	123.80	1.1593	233.04

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

المصدر: البنك العربي الوطني - لندن

تقرير بنك الكويت الوطني حول أداء الدول الصناعية

خلافات العملة الموحدة تدفع المستثمرين للمارك والفرنك السويسري

الكويت: «الشرق الاوسط»

ابقى مجلس الاحتياط الفدرالي (البنك المركزي الاميركي) اسعار الفائدة على حالها في اجتماع لجنة عمليات السوق المفتوح في الاسبوع الماضي فيما اظهر اجتماع لجنة عمليات السوق المفتوح للشهر الماضي تحولا من الميل نحو اجراء التخفيض الى موقف وسط مما يعني احتمالا اقل باجراء اي تخفيض في اسعار الفائدة في الاشهر القليلة المقبلة.

لكن توجد علامات اضافية حول حدوث نوع من التحسن او الانتعاش في التقرير الاخير للسلع المعمرة والذي ادى الى ارتفاع المؤشر الرئيسي الى 4.9% ولا يزال قطاع السكن يظهر قدرة على التكيف مع ارتفاع مبيعات المساكن بنسبة 3.0 في المائة في اغسطس (آب) وهي اعلى نسبة نمو منذ مايو (ايار) 1994.

واظهرت الارقام النهائية لاجمالي الناتج المحلي للربع الثاني من العام الحالي تعديلا باتجاه الارتفاع من 1.1 في المائة الى 1.3 في المائة. لكن التعديل باتجاه الزيادة في مخزون البضائع جاء اقل من المتوقع مما يوحي بامكانية زيادة التوقعات بالنسبة للنمو في الناتج المحلي في الربع الثالث من العام الحالي.

وتركت حالة عدم استقرار الاسواق الاوروبية بسبب الخلافات حول الوحدة النقدية اثارا سلبية على الدولار مما دفع المستثمرون الى المارك الالماني والفرنك السويسري.

لكن من المستبعد قيام المتعاملين بصفقات بيع كبيرة للدولار قبيل اجتماع مجموعة الدول السبع وصندوق النقد الدولي في الاسبوع الحالي. وبالنسبة لمجموعة السبع فانها سوف تعيد تاكيد موقفها الذي توصلت اليه في ابريل (نيسان) الماضي حول ضرورة الاستمرار في وقف تراجع الدولار عن طريق الاتفاق مجددا على تدخل البنوك المركزية والذي من المرجح ان يعزز مركز الدولار في الامد القصير.

ويشهد الاسبوع الحالي صدور تقرير العمالة الاميركية في خارج القطاع الزراعي والمتوقع يوم الجمعة. وقد يكون للمؤشر الوطني لمديري المشتريات المتوقع ظهوره يوم الاثنين بعض التاثير على اسواق تبادل العملات الاجنبية خصوصا وسط علامات التحسن الاخيرة في قطاع الصناعات التحويلية. وتتوقع اوساط السوق زيادة في العمالة بنحو 160 الف وظيفة جديدة، مما يقل بشكل ملحوظ من زيادة شهر اغسطس البالغة 249 الف وظيفة. وفي حال ظهور رقم للعمالة للشهر الماضي اعلى من المتوقع فانه قد يؤدي الى تحول في راي السوق بالنسبة لاسعار الفائدة.

وفي المانيا اظهر تقرير غلاء المعيشة المبدئي لشهر سبتمبر (ايلول) الماضي زيادة شهرية بنسبة 0.1 في المائة من 1.5 في المائة في اغسطس الى 1.8 في المائة في سبتمبر على اساس سنوي. لكن يتوقع بقاء معدل التضخم دون النسبة المستهدفة من قبل البنك المركزي الالماني البالغة 2 في المائة.

ومن المتوقع ان يبقي البنك المركزي الالماني اسعار الفائدة على حالها دون تغيير في اجتماعه يوم الخميس. اذا ما اخذنا بعين الاعتبار الفرق بين سعر فائدة الخصم وسعر فائدة الريبو البالغ 58 نقطة فمن المنتظر ان يتراجع سعر الريبو بنحو 3 - 5 نقاط اخرى عن مستواه البالغ 4.05 في المائة في الاسبوع الماضي.

كما ان قوة المارك الالماني امام العملات الاوروبية الاخرى قد تتاثر جزئيا اذا ما تم الاتفاق بين وزراء المالية في دول الاتحاد الاوروبي والبنوك المركزية بان يكون عام 1997 هو العام الاخير لكي يحددوا اذا ما كانت الدول المرشحة للعملة الاوروبية الموحدة قد تقيدت بالقواعد التي تحكم الفروقات في اسعار عملاتها.

وادى القلق حول مستقبل الوحدة النقدية الاوروبية في الاسابيع القليلة الماضية التي تدفق الاموال نحو الملاذ الامن للمارك الالماني مما ساعد في اضعاف الدولار مجددا.

وفي بريطانيا ابقى البنك المركزي اسعار الفائدة على حالها بعد الاجتماع الشهري حول السياسة المالية مع وزير الخزانة كينث كلارك واشار تقرير اتحاد الصناعات البريطانية لشهر سبتمبر الى ارتفاع انتاج الصناعات التحويلية. لكن الطلبات الجديدة تراجعت واظهرت طلبيات التصدير بعض التباطؤ.

وتشمل التقارير الاقتصادية المتوقعة في الاسبوع الحالي باستثناء مؤشر مديري المشتريات الذي صدر امس (الاثنين) مؤشر عرض النقد لشهر سبتمبر وتقرير قطاع الصناعات الاساسية لشهر اغسطس المنتظر ظهوره يوم الجمعة والذي من المرجح ان يظهر بان بطء النمو الاقتصادي يزيد ضغوط تخفيض اسعار الفائدة.

ويعتقد المحللون ان الجنيه الاسترليني يتاثر الى حد كبير بتقلبات الدولار والمارك والتوترات الاوروبية ورجحوا ان يؤدي ضعف المارك في معاملات اوروبا الى ارتفاع الاسترليني مقابل قوة الدولار.

صندوق النقد: انتعاش الدولار يعزز النمو العالمي

واشنطن - ر: قال مسؤول كبير في صندوق النقد الدولي في واشنطن ان الانتعاش الاخير في قيمة الدولار سيساعد في تسريع خطى نمو الاقتصاد العالمي مضيفا «نحن راضون تماما عن التقدم الذي حدث خلال الصيف لاشاعة الاستقرار في أسعار الصرف».

وقال قبل الاجتماع السنوي المشترك لصندوق النقد والبنك الدولي المقرر عقده في واشنطن في الاسبوع الحالي «تحسن أيضا وضع اكبر دولتين مقترضتين من الصندوق وهما المكسيك وروسيا» وتوقع الاتفاق على تقديم قرض جديد قيمته تقدر بعدة مليارات الدولارات لموسكو في الاشهر القليلة المقبلة.

وارتفع الدولار بنحو 20 في المائة في الاشهر الاخيرة بمساعدة صفقات شراء من قبل الولايات المتحدة واليابان ودول كبرى أخرى بعد تدنيه لمستوى قياسي عندما هبط دون 80 ينا في ابريل (نيسان) الماضي. وقال المسؤول «أرجو أن تستمر الحكومات في توحيد جهودها لتبقى أسواق الصرف في وضع يساعد على نمو مطرد للدولار». واتاح ارتفاع الدولار للاقتصاد الياباني فرصة لالتقاط الانفاس برفع القدرة التنافسية للمصدرين اليابانيين.

ويتوقع أن يركز الاجتماع المشترك وسط انتعاش الدولار على سبل مساعدة أفقر دول العالم ومنع وقوع أزمات اقتصادية مثل ازمة انهيار البيزو التي عصفت بالمكسيك في أواخر العام الماضي.

ويتوقع أن يقر ممثلو الدول الصناعية والنامية خططا لدعم موارد الصندوق لمواجهة أزمات اقتصادية محتملة مماثلة لأزمة المكسيك.

العراق وايران وليبيا وكوريا الشمالية مستثناة

واشنطن تعتزم تخفيف قيود تصدير اجهزة الكومبيوتر عالية الكفاءة

نيويورك - ر: يعتزم الرئيس الاميركي بيل كلينتون تخفيف قيود صادرات لاجهزة الكومبيوتر عالية الكفاءة.

وقالت مصادر اميركية ان المعارضين للتخفيف ومن بينهم اعضاء في الكونجرس وفي البيت الابيض يخشون ان تستخدم اجهزة الكومبيوتر الاميركية المتطورة لاغراض عسكرية مثل تصميم صواريخ او اسلحة نووية.

لكن قال مسؤولون حكوميون يؤيدون التخفيف وسط استمرار الشركات الاميركية في انتاج اجهزة كومبيوتر اكثر تطورا.

وفيما كانت الاجهزة التي تعتبرها الحكومة منذ عامين بالغة الكفاءة يتطلب تصديرها موافقة حكومية اصبحت متاحة على نطاق واسع لدى رجال الاعمال في مجالات عديدة.

وقال مسؤولون ان تخفيف القيود سيساعد الشركات الاميركية على تصدير اجهزة كومبيوتر متطورة تقدر قيمتها بمليارات الدولارات لمؤسسات غير عسكرية في الصين وروسيا واسرائيل وباكستان والهند. واضافوا ان توريدها لمؤسسات عسكرية في هذه الدول سيظل خاضعا للقيود مشددة.

ويتطلب تخفيف القيود موافقة رسمية من الرئيس كلينتون على مشروعه الذي جاء بعد مشاحنات استمرت شهورا بين وزارات الدفاع والخارجية والطاقة والتجارة.

لكن مسؤولا حكوميا نقل عن كلينتون قوله لمسؤولين اسرائيليين في الاسبوع الماضي انه يعتزم تحرير القواعد التي تجعل شراء أجهزة الكومبيوتر الاميركية المتطورة «مسالة صعبة بالنسبة لدول كثيرة» وتوقع موافقته «خلال أيام».

واعترض جاري ميلهولين مدير مشروع «ويسكونسن» للحد من الاسلحة النووية على تخفيف القيود قائلا «الحكومة الاميركية توشك على توفير اداة حاسمة لدول تصنع صواريخ وأسلحة نووية» مضيفا «ان الصينيين والاخرين سيطلبون الحصول على اجهزة الكومبيوتر المتطورة لخدمة اغراض مدنية ثم سيقدمونها للجيش بعد ذلك».

ويتوقع أن يثير مشروع التخفيف انتقادات في الكونجرس بعد ان طالب عدد من الاعضاء كلينتون اعادة النظر في المشروع واعربوا بشكل خاص عن مخاوفهم من احتمال أن تحصل الهند وباكستان والصين التي تملك برامج نووية كبيرة وبرامج اسلحة متطورة اخرى على اجهزة كومبيوتر عالية الكفاءة من الممكن استخدامها في تصميم اكثر الاسلحة الاميركية تطورا.

لكن قال مسؤولون ان الحكومة الاميركية تعتزم ابقاء الحظر على صادرات أجهزة الكومبيوتر المتطورة الى ايران والعراق وكوريا الشمالية وليبيا والتي قالت عنها وكالة المخابرات الاميركية انها «تسعى جاهدة لتطوير اسلحة نووية».

اتجاهات

شركات إسرائيلية توقع صفقات مع الصين

تل ابيب: وقعت شركات اسرائيلية وصينية 3 صفقات قيمتها عدة ملايين دولار خلال زيارة وو يي وزير التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي الصيني لاسرائيل.

ووقعت شركة «ايزنبرج جروب» التابعة لمجموعة «اسرائيل كوربه» العملاقة اتفاقا قيمته تقدر بنحو 15 مليون دولار مع شركة «بي ايه اي سي» الصينية لبناء مصنع للعصائر واقامة شبكة توزيع للمنتجات الزراعية في الصين. كما وقعت المجموعة ايضا عقدا لبناء سوق للجملة في بكين في مشروع تبلغ تكلفته نحو 200 مليون دولار. ووقعت شركة «السنت» اتفاقية لتوريد معدات طبية للصين قيمتها 60 مليون دولار فيما وقعت «اي سي اي تيليكوم» الاسرائيلية ومجي تونج الصينية للاتصالات اتفاق تعاون تقوم بمقتضاه الشركة الاسرائيلية بانشاء شبكة اتصالات صينية بقيمة 60 مليون دولار.

تأجيل نظام «يوروليست» لربط الأسهم الأوروبية

بروكسل: قال اتحاد بورصات الاسهم الاوروبية امس ان نظام «يوروليست» لربط الاسهم الاوروبية الرئيسية المسجلة في 3 بورصات على الاقل أرجئ مجددا لمدة اسبوع لكنه لم يحدد الموعد الذي كان مقررا لبدء النظام. وكان من المزمع أصلا بدء العمل به في الخريف الحالي لكنه تأجل عدة مرات. وقال الاتحاد «طلبت بورصة أسهم رئيسية ارجاء بدء يوروليست لانها لم تتمكن من الاتصال بجميع شركاتها المسجلة فيه قبل بدئه كما كانت ترغب». وفي الاسبوع الماضي قال الاتحاد ان نظام «يوروليست» يضم نحو 60 شركة من 12 دولة. ويضم الاتحاد بورصات الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي وبورصات سويسرا والنرويج.

البنك الاوروبي يؤسس صندوقا لتمويل روسيا

لندن: اسس البنك الاوروبي للتنمية والتعمير صندوق تمويل مشتركا قيمته 40 مليون دولار مع مصرف «بانك كوميرسيال بور لوروب دو نورد - يوروبانك» لتمويل مشاريع في روسيا. وقال ان شركات القطاع الخاص الروسية متوسطة الحجم ستكون ضمن المؤسسات المؤهلة للاقتراض من الصندوق الجديد. وسيتولى مصرف «ايفروفاينانس» وهو فرع «يوروبانك» في موسكو دراسة فرص الاستثمار وتوفير التحليل الائتماني للمشاريع المؤهلة للتمويل المشترك.

على الهامش

عطل تفريغ سفن الإسمنت واربح... في سري لانكا

تسببت شحة الاسمنت في سري لانكا في تأخير المستوردين لتفريغ شحنات سفن قادمة للبلاد للاستفادة من ارتفاع الاسعار المحلية بشدة. وظلت احدى سفن الاسمنت خارج ميناء كولومبو في الاسبوع الماضي طوال يومين بناء على طلب المستورد رغم وجود ارصفة تفريغ خالية والسماح لها بدخول الميناء. وعند دخولها الميناء اضطرت الى الانتظار يومين اخرين قبل تفريغ شحنتها لان المستورد «لم يكن مستعدا بعد لتسلم الشحنة». وقال مستورد «كثيرون يحاولون الاستفادة من الوضع الحالي وتحقيق ربح سريع». واصبح تعطيل تفريغ شحنات الاسمنت شائعا الى حد ان هيئة الموانئ فرضت رسما اضافيا على كل سفينة تنتظر خارج الميناء بعد تخصيص رصيف رسو لها. وقفزت اسعار الاسمنت الى نحو 400 روبية (8 دولارات) للجوال في الشهرين الماضيين.

No. 6153 - Tuesday 3/10/1995 ● العدد 6153 ـ الثلاثاء 1995/10/3

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط

3

تراث. فكر. ثقافة. سينما. مسرح. رياضة. ازياء. اذاعة وتلفزيون. عالم الشرق

الشرق الأوسط
على الإنترنت
http://www.hhsaudi.co.uk/Prototype/ASHARQAL-AWSAT/

خصصت ادارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية، ونقابات مزارعي التبغ في لبنان، شهر اغسطس (آب) من كل عام للاحتفال بـ«شهر التبغ في لبنان»، تكريما للمزارع الذي تشبعت ايامه بمرارة شتلة تشكل زراعتها موردا وحيدا للارتزاق في ظل ظروف معيشية صعبة، سواء في مناطق متاخمة للشريط الحدودي الجنوبي حيث انشودة الموت والقصف والخراب ترددها الانفاس، او في قضاء عكار الشمالي حيث الحرمان والفقر وقسوة الطبيعة الجافة، او في قضائي بعلبك والهرمل البقاعيين.

تصفيط الاوراق
الشقر

غيبتها الحرب وأنعشها السلام

زراعة التبغ.. مصدر الرزق الوحيد لسدس اللبنانيين

بيروت: من سناء الجاك

المعاناة والتبغ متلازمان في لبنان، يعنونان حياة 37198 مزارعا ارتبطت ايامهم بمساحات مرخصة من قبل الادارة الرسمية لبذر شتلة «الدخان» ورعايتها وغرسها في تربة بعلية ثم قطفها وتوضيبها وانتظار الادارة التي تملك الحق الحصري لشرائها.

السياسة التبغية

والسياسة التبغية في لبنان كانت قبل العام 1975 من اهم الركائز الاقتصادية والصناعية والزراعية في بنية المجتمع اللبناني، نظرا لكونها مصدر الرزق الوحيد لما يقارب سدس الشعب اللبناني الموجود في مناطق غابت عنها المشاريع الانمائية وغرقت في بدائيتها ليصارع اهلها من اجل البقاء.

وتشير احصاءات ادارة حصر التبغ والتنباك ان الانتاج بالكيلوجرام للمساحات المزروعة في عام 1974 سجل رقما قياسيا بالنسبة للاعوام السابقة، اذ بلغ 9895900 كيلوجرام من التبغ الحائز على مواصفات جيدة يضاهي بعد تصنيعه المواصفات العالمية لولا الانهيارات المتلاحقة على الصعيدين الامني والاداري التي فاجأت المزارع مع العام 1975. فزراعة التبغ هي زراعة عائلية بيتية تعتمد على الاستقرار الامني وتوفر اليد العاملة ووجود الاراضي الصالحة.

من هنا تستطيع هذه الزراعة الصمود امام الاحداث والحروب الداخلية التي لم توفر اي من المناطق اللبنانية، اضافة الى الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة والتي اسفرت عن احتلال اسرائيل لما يعرف بالشريط الحدودي وما رافق هذا الاحتلال من نزوح نسبة كبيرة من الاهالي وتهجير للمواطنين الشباب، مما شكل نقصا كبيرا في اليد العاملة، اضافة الى عجز الاهالي الصامدين في قراهم عن زراعة قسم كبير من اراضيهم الواقعة ضمن مناطق امنية سيئة.

وعلى الصعيد الرسمي تأثرت ادارة حصر التبغ والتنباك بالاحداث شأنها شأن غيرها من الادارات الرسمية، ولم يعد بامكانها تامين التقديمات المعهودة للمزارعين من ادوية ومضخات وصناديق خشبية وخيم بلاستيكية. وفي يونيو (حزيران) 1976 انفجرت ازمة التبغ الاولى في لبنان، اذ لم تكن الادارة قد تسلمت من المزارعين محصول عام 1975، وفيما كانت وفود المزارعين تطرق ابواب المسؤولين والقوى الموجودة في حينه على الساحة الجنوبية بحثا عن الحلول والمساعدات الممكنة، بدأ التلف يفتك بجزء من المحصول المكدس في البيوت التي باشرت باستقبال الكميات الاولى لقطاف الموسم الجديد، كونها المستودعات الوحيدة المتوفرة لديهم.

من جهة ثانية ونظرا للظروف المعيشية القاسية كان معظم المزارعين يستدينون من المصارف المال اللازم لدفع نفقات الزراعة، ليسددوا ما عليهم بعد تسليم محصولهم الى الادارة.

وبالطبع لم يتمكن اي من الفلاحين، صيف 1976، من تسديد ما عليهم بانتظار الحلول ان من الادارة المشلولة او من اي جهة اخرى.

وبعد محاولات حثيثة قامت بها القوى الموجودة على الساحة الجنوبية، لانها مركز الثقل في الزراعة التبغية، ابدت الدولة الليبية استعدادها لشراء قسم من المحصول المكدس، الا ان هذه العملية اظهرت عجز القوى الموجودة على الحلول محل الدولة، فالتجاوزات والمحسوبيات تحكمت بالعملية وانعكست نتائجها السلبية على المزارعين لتستمر معاناتهم طوال فترة الاحداث والاعتداءات الاسرائيلية التي لم تنته فصولها الى الآن.

وفي الثمانينات بقيت محاصيل عدة مواسم في البيوت دون تسلم او شراء، فيما حاولت السلطات الاسرائيلية شراء بعض محاصيل المواسم لتشجيع الجنوبيين على التعامل معها، الا ان هذه المحاولات بقيت محدودة حتى في الشريط الحدودي الذي تسيطر عليه سيطرة تامة. ومن العوامل التي ساهمت بانخفاض زراعة التبغ نذكر ان اسعار الشراء من المزارعين قد تعرضت الى نكسة خطيرة لانها كانت تدفع بالليرة اللبنانية التي تدنى سعر صرفها نسبة الى الدولار الاميركي.

تنظيم او اقناع المزارعين

ومع مطلع التسعينات، بدأ تنظيم ادارة حصر التبغ والتنباك لاوضاعها الداخلية، وعادت معظم مراكزها الى العمل، وتحديدا مركزها الرئيسي في منطقة الحدث التي كانت محورا من المحاور الساخنة، اذ تهدمت مبانيه ومستودعاته. وبالطبع تدنت نسبة انتاج التبغ، فبلغت عام 1991 فقط 774.279 كيلوجراما، اي انها لم تشكل حتى عشر انتاج عام 1974، فيما لم يكن يتعدى عدد المزارعين 2370 مزارعا وللمساحات المزروعة اقتصرت على 5153900 متر مربع.

وفي العام 1992 تحسنت النسبة ليصبح عدد المزارعين 4074 وللمساحات المزروعة 14975850 مترا مربعا، ويبلغ الانتاج 1774588 كيلوجراما من التبغ.

ونتيجة انخفاض زراعة التبغ وما رافقها من نزوح للمواطنين من قراهم، بادرت وزارة المالية بصفتها (سلطة الوصاية) الى اصدار هيكلية جديدة لادارة حصر التبغ والتنباك، بموجب قرار رقمه 1/3887 بتاريخ 1992/2/11، يقضي بتقسيم مديرية الزراعة في الادارة الى ثلاث مديريات اقليمية، واحدة في الجنوب وجبل لبنان والثانية في الشمال والثالثة في البقاع، وتم تعيين المهندس ناصيف سقلاوي مديرا عاما للادارة.

وفي مايو (ايار) 1993 باشر سقلاوي باحياء مشروع تنظيم زراعة التبغ والتنباك وفق ثوابت واسس تمنح المزارع الطمأنينة وتعيد للادارة حقوقها، مع الاخذ بعين الاعتبار المستجدات الاجتماعية والسكانية والاقتصادية. وتضمن المشروع النقاط التالية:

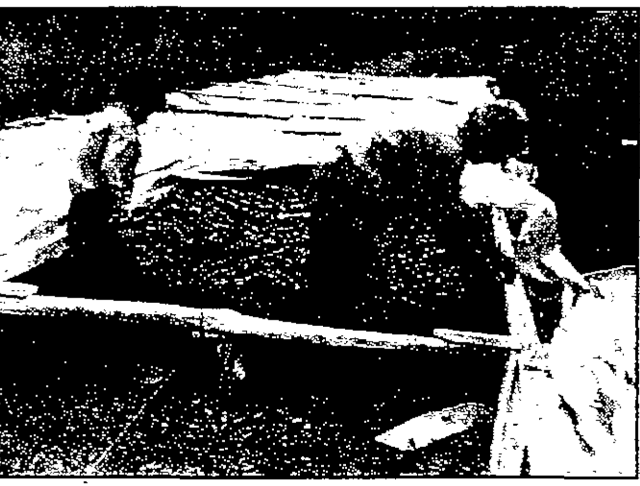
1 ـ تبسيط المعاملات والتدابير المتعلقة بالترخيص بالزراعة للمزارع.

2 ـ افساح المجال لمن يرغب من المزارعين القاطنين في قراهم بزراعة التبغ.

3 ـ الابقاء على الضوابط الاساسية لجهة تحديد الكميات والنوعية، وقد سمح لكل عائلة بزراعة 5000 متر مربع من التبغ و600 متر مربع من التنباك.

4 ـ توسيع زراعة التبغ لتشمل مناطق لم يتم تعيينها سابقا.

وعدا التوازن بين المناطق والحد من النزوح الى المدن الكبرى، هدف مشروع تنشيط زراعة التبغ الى دعم صمود شريحة واسعة من للجنوبيين، ذلك ان عدد المزارعين الحاليين للتبغ والتنباك يبلغ في 713 قرية لبنانية 37.198 مزارعا لمساحات مرخصة هي 77222280 متراً مربعاً، وحصة الجنوب من هذه الارقام هي 272 قرية و26955 مزارعا و55749200 مترا مربعا. وتوضح هذه الارقام اهمية دعم هؤلاء المزارعين الموجودين في مناطق متاخمة للشريط الحدودي رغم الاحوال الامنية المتدهورة على الدوام. ولحرص الادارة على بقاء المزارعين وصمودهم، خشية تفريغ هذه المناطق من اهلها بادرت الى سياسة الاسعار التشجيعية لشراء المحاصيل من المزارعين بشكل يتلاءم مع اتعابهم واوضاعهم الاجتماعية الضاغطة.


التبغ.. زراعة عائلية

الظروف الصعبة للزراعة

ويبقى ان اجراءات ادارة حصر التبغ والتنباك لتحسين اوضاع المزارعين وحثهم على الصمود في قراهم لا يعادل المعاناة التي يعيشها هؤلاء المزارعون لرعاية شتلات «الدخان» كما تطيب التسمية، ولتامين الحصول على انتاج جيد يحوز رضا الادارة، فالتبغ كما اشرنا آنفا هو زراعة عائلية تحتاج الى تضافر جهود العائلة بكاملها، والعمل في الموسم يبدأ مع مطلع يناير (كانون الثاني) فتزرع البذور في صناديق خشبية وتغلف بالخيم البلاستيكية لحمايتها من البرد والمطر وموجات الصقيع، كما ترش بالمبيدات لحمايتها من الحشرات والامراض، واهمها «الجعفير» او سرطان الدخان كما يشبهه المزارعون.

وفي ابريل (نيسان) يحمل المزارع شتلاته الى التراب ليواصل رعايته لها متخوفا من العواصف والامطار الربيعية. ومع اطلالة الصيف حين ينمو ساق الشتلة 30 او 45 سنتمترا يبدأ موسم القطاف وفق مراحل تمتد الى ما يقارب الثلاثة اشهر، ففي المرحلة الاولى تنزع اوراق التكعيبة وهي خفيفة الجودة، ثم الثنوي، ثم الثنوي الصليبي، ثم الرقبة واخيرا الطربونة وهي الافضل جودة.

ولا تتم عملية القطاف الا في الساعة التي تفصل آخر هزيع من الليل عن انبثاق الفجر، فالاوراق تتفتح مع الندى لتذبل مع خيوط الشمس الاولى، وتتم عملية القطاف بحرص شديد حتى لا تتمزق الاوراق، وبعد القطاف تباشر العائلة عملية شك الاوراق، فيحمل كل فرد من افرادها «ميريه» او «سالوخة»، والتسميتان للدلالة على ابرة طولها نحو 50 سنتمترا، ثم تعبأ الاوراق في خيوط ايطالية الصنع وتعلق في سقف الدار، حتى يتحول لونها من الاخضر الى الاشقر الداكن، ثم تنقل الى الشمس لتجف نهائيا.

وتاتي المرحلة الاخيرة «فيدقك» التبغ في ارض الدار على شكل دائري لتصبح كراسات مكبسة من الاوراق المرصوفة.

تحصين وضع المزارع

من هنا انطلقت فكرة تكريم مزارع التبغ النموذجي في لبنان، وهدفت الى استنهاض الرأي العام للاطلاع على مدى معاناة هؤلاء المزارعين، ولاختصار المسافة بين الادارة الرسمية والمزارع القابع في قريته تحت تهديد المدافع والقذائف، وذلك عبر طمأنة الناس حول مستقبل الزراعة ومصير ادارة حصر التبغ والتنباك، والافراج عن قانون تنظيم زراعة التبغ، لتتمكن الادارة من انتاج التبغ اللبناني وتصنيعه وتسويقه، كما طرحت في 13 اغسطس فكرة تامين الضمان الصحي لمزارعي التبغ. واخراج بنك التسليف الزراعي الى حيز الوجود وانشاء فروع له في الارياف ليستفيد منه المزارع اينما وجد، ولتحسين الجودة والنوعية لانتاج للمزارعين طلب اليهم التقيد بالتعليمات والارشادات والمساحات المقررة الصادرة عن الادارة، اضافة الى ترشيد برنامج الامم المتحدة للتنمية الريفية، واخيرا تصنيع «سيكارة» وطنية بجودة عالية ومواصفات تنافسية لسد حاجة السوق المحلية وللتصدير.

المهندس عبد المولى المولى، رئيس مصلحة الابحاث والارشاد في ادارة حصر التبغ والتنباك اوضح في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان الاهتمام الرسمي بشتلة التبغ له خصوصيته لنقل مفهومها من البؤس والشقاء الى الصمود والانتاج، ورغم النفقات التي تتكبدها الادارة فإنها تمكنت عام 1993 من تحقيق عائدات اجمالية بلغت 81 مليار ليرة لبنانية، وعام 1994 بلغت العائدات 123 مليار ليرة لبنانية. ومن المتوقع ان تصل الايرادات الى سقف 150 مليار ليرة لبنانية مع نهاية العام 1995. وقد حولت الادارة الى خزينة الدولة مطلع العام الحالي اكثر من 33 مليار ليرة لبنانية.

وافاد مولى ان توجه الدولة لتشجيع زراعة التبغ والتنباك مرده الى غياب الزراعات البديلة التي تحتاج الى استصلاح الاراضي خاصة في القرى الواقعة داخل الشريط الحدودي والقرى المواجهة له، وذلك بتنفيذ مشاريع الري العائدة لمصلحة الليطاني.

الواقع العربي... حوارات وشهادات

السلام ومستقبل الصراع العربي ـ الاسرائيلي

يتناول هذا المشروع الصحافي الكبير حواراً حول قضايا العرب الكبرى في ثلاثة محاور: النظام العربي والنظام الشرق اوسطي، والحديث حول الموضوع وفيه متواصل على طول الساحة العربية الممتدة من الماء الى الماء لاهمية مستلزمات هذه المرحلة الانتقالية من حياة الامة، والسلام ومستقبل الصراع العربي الصهيوني اذ لا بد ان يساهم المفكرون العرب في تبصير المواطنين بكافة احتمالات المستقبل من كافة الزوايا والاجتهادات، وآفاق ومعوقات تطور الديمقراطية في بلادنا التي اصبحت سمة العصر وكلمة السر لدخول نادي الامم في القرن القادم والعمود الفقري للعالم الجديد: عالم حقوق الانسان. لقد تحدث حول محور او اكثر من هذه المحاور الثلاثة الكبرى في هذه الحلقات، وادلى بشهادة مكتوبة حولها، عدد كبير من كبار المثقفين والسياسيين والمفكرين في وطننا العربي من المشرق والمغرب، ومن مختلف الاجيال ومختلف المدارس الفكرية ومختلف الاجتهادات والرؤى والمواقف، دون قيود على احد ودون خطوط حمراء.

حوار توفيق أبو بكر — الحلقة (2)

المحور الاول

هل ترى امكانية لنهوض نظام عربي جديد يرث النظام السابق في الظروف العربية والعالمية الجديدة وما مرتكزات النظام المطلوب؟ هل ترى في طرح النظام الشرق اوسطي بديلاً للنظام العربي أم تكاملاً معه وكيف يمكن تحقيق نظام شرق اوسطي مع بقاء نظام عربي؟ لماذا النظام الشرق اوسطي: ما ملامحه وما ضروراته التاريخية وهل يوجد سيناريو محدد لهذا النظام ام يوجد اكثر من سيناريو ويتوقف الامر على تطورات عديدة في مجال السلام وفي آفاق الترتيبات القادمة؟


د. أحمد صدقي الدجاني

د. محمد السيد سعيد

د. جمال الشاعر

د. احمد صدقي الدجاني

يشهد عالمنا المعاصر مرة اخرى قيام دولة الهيمنة وقواها بمحاولة فرض نظام من تصميمها على الدائرتين: العربية والإسلامية في هذا العالم، ولقد اختارت له هذه المرة اسم «النظام الشرق اوسطي». تدعو هذه المحاولة الى الخاطر محاولات سابقة تعرضت لها منطقتنا في بداية مرحلة «الحرب الباردة» بين دول الهيمنة هذه في الدائرة العربية في اعقاب الحرب العالمية الثانية، حملت اسماء «الدفاع المشترك» و«حلف بغداد» و«الحلف المركزي»، لم يكتب لأي منها النجاح وسببت تصعيد التوتر في المنطقة واستثارت همة النضال في مواجهتها.

تأتي هذه المحاولة الجديدة اليوم وقد انتهت الحرب الباردة بين دول الهيمنة في دائرة الغرب، وبدات مرحلة جديدة تتزعم فيها الولايات المتحدة الاميركية تلك الدائرة وتعمل على اقامة ما اسمته «النظام العالمي الجديد» متضمنا عدة انظمة اقليمية لمناطق العالم المختلفة، ومنها منطقتنا المؤلفة من الدائرتين: العربية والإسلامية التي يسميها الاميركيون والغربيون بعامة «الشرق الاوسط»، كما تأتي هذه المحاولة ايضا في وقت تشهد في منطقتنا «بداية صحوة» على مستوى الاستجابة لتحديات العصر عبرت عن نفسها باشكال مختلفة لعل اروعها الانتفاضة المستمرة منذ نهاية عام 1987م، وهناك اشكال اخرى من التعبير عن هذه الصحوة في مختلف مجالات حياتنا تدلل جميعها على قوة نبض الحيوية في الامة، وان جاء صرف هذه الحيوية احيانا في اتجاهات خاطئة وواضح ان مواجهة هذه الصحوة في بدايتها هي احد اهداف دول الهيمنة وقواها من محاولة فرض هذا النظام الشرق اوسطي.

ان هذه المحاولة تتحدانا اليوم كما تحدتنا محاولات سابقة من قبل ولا بديل عن ان تستجيب لهذا التحدي على صعيدي الفكر والفعل فنولي موضوع هذا النظام الشرق اوسطي عنايتنا: نتعرف عليه ونحيط بجوانبه ونفند مضمونه ونتخذ موقفنا منه ونخطط لمواجهته، ونعمل لاقامة نظامنا النابع من منطقتنا الشامل لدائرة عمراننا الحضاري العربي الإسلامي التي تحتل دائرتنا العربية موقع القلب منها، ولتعزيز نظامنا العربي وتطويره ومن ثم الاسهام الفعال في بناء نظام عالمي اساسه العدل.

هناك تصور اسرائيلي لهذا النظام الشرق اوسطي عبر عنه شمعون بيريز في كتابه المعروف «الشرق الاوسط الجديد» وفي مقال له بعنوان: «عصر جديد لا يطيع المتخلفين ولا يغفر للجهلة» شرح فيه التغيرات الاقتصادية في عالمنا وانتهى منها الى ان العصر الجديد يتميز بثلاث سمات ايجابية هي الاقتصاد القائم على العلم وديمقراطية الحكم وانشاء العلاقات الخارجية بمعزل عن التأثير العسكري ولكن العصر الجديد جاء ايضا بمخاطر جديدة اكبرها ازدياد عدد السكان بشكل لم نعهده من قبل والاخلال بالتوازن البيئي الذي يهدد صحة العالم وانتشار السلاح النووي.

ويحدد بيريز تصوره للنظام الشرق اوسطي بانه يتضمن اطر تعاون في مختلف المجالات بين دول المنطقة واول هذه الاطر «مجلس يضم وزراء الزراعة في دول المنطقة» والهدف الصهيوني من ذلك هو السيطرة على غذاء المنطقة والتحكم في مياهها وثاني هذه الاطر هو انشاء حاسوب تعليمي لكل المدارس في المنطقة لينتج لغة جديدة بين كل ابناء الجيل الصاعد في المنطقة حسب زعمه، اي النفاذ لعقول اجيالنا العربية، والاطار الثالث هو انشاء صندوق كبير للمنطقة بتخفيض دولار واحد من سعر كل برميل نفط حيث تتجمع في الصندوق ثمانية مليارات دولار سنويا ويتم البدء بما يسميه بيريز برنامج مارشال ذاتي في الشرق الاوسط.

المستقبل الذي يتحدث عنه بيريز يقفز فوق مشكلة فلسطين لاقامة نظام شرق اوسطي تكون لاسرائيل فيه الهيمنة ويدعو شعوب الشرق الاوسط لن تحل مشاكل الفقر والتمييز والامراض اما احتلال الاراضي فهو ليس مشكلة، انه يريد تعاملا اقليميا مشتركا من اجل تامين الهواء النقي والبحار الصالحة المالحة والارض الصالحة للفلاحة والمياه الصالحة للشرب وتنظيم الاسرة وتنظيم انتاج الغذاء، فالسلام في الشرق الاوسط حسب رايه هندسة معمارية ضخمة لبناء شرق اوسط جديد متحرر من صراعات الماضي.

الولايات المتحدة الاميركية لها تصورها العام للنظام الشرق اوسطي وقد صدرت منذ عام 1967م بشان منطقتنا تقارير عديدة عن مراكز البحوث الاميركية، ومعلوم ان بعض هذه المراكز يتبع هذا الحزب او ذاك وبعضها الآخر يخدم مراكز القوى المختلفة وجميعها مرتبط بالجامعات وبالادارة الاميركية، ويلفت نظر من تابع هذه التقارير ان الخطوط الرئيسية فيها تكاد تكون ثابتة، فالتطور الحادث فيها عاما بعد عام محدود جدا وهو يسجل ارتفاعا اعلى في اعقاب الازمات وتفجر الصراعات كما يلفت النظر ان الصهيونية الاميركية تقوم بدور خاص في صياغتها من خلال تغلغلها في هذه المراكز البحثية، وامر ثالث يلفت النظر هو ان وجهة النظر العربية تكاد تكون غائبة في اغلب الحالات وهي تظهر في اعقاب الازمات وتفجر الصراعات من خلال محاولة الالتفاف عليها وتفنيدها. ان غياب وجهة النظر العربي يجعل هذه الدراسات والتقارير تبدو وكانها حوار مع النفس وليس حوارا مع الآخر ينتهي الى ان يكون حوار طرشان حينما يصل الامر الى التنفيذ.

الخطوط الرئيسية للتصور الاميركي لنظام شرق اوسطي حسبما جاء في تلك الدراسات الصادرة عن معاهد عديدة اهمها الشرق الادنى تحددها المصالح الاميركية التقليدية في المنطقة واول واهم هذه المصالح هو سلامة المواطنين الاميركيين وممتلكاتهم وحرية التجارة والوصول الى النفط باسعار معقولة، والالتزام ببقاء اسرائيل وامنها ومساندة الاستقرار الاقليمي وحل الصراعات واخيراً حرية البحار. يجب ان نتذكر ان الولايات المتحدة ستكون بحاجة لاستيراد ثلثي نفطها من منطقتنا في عام 2010م وهذا يبقي لإسرائيل مهمة استراتيجية ربما لم تعد بالدرجة نفسها في عصر الاستقطاب الدولي إذ انها كحليف اميركي يمكن ان تكون مهمة في اية طوارئ شرق المتوسط اضافة الى ان الولايات المتحدة الاميركية تشارك اسرائيل نفس القيم الديمقراطية ويرتبطان معا بروابط بينية وثقافية.

ان الوقت مناسب لنا نحن العرب ان نطرح افكارنا بشان النظام الذي نرتضيه لمنطقتنا، وسيكون هذا الطرح هو العامل الحاسم في دعوة الولايات المتحدة والغرب لإعادة النظر في تصورهم القائم على فكرة مغلوطة وهي وهم امكانية اقامة نظام شرق اوسطي يعتمد على اسرائيل لتامين مصالح الغرب ضد قوى النهوض العربي الذي تسعى بدورها لعلاقات مع الغرب تقوم على الندية وتوازن المصالح.

ونحن ندرك ان قوى كثيرة في الغرب ومنها يهود غربيون معدون للصهيونية اصبحت مقتنعة بضرورة نبذ الصهيونية العنصرية وان لنا ان نتعاون مع هؤلاء على هذا الهدف وصولا الى سلام عادل يعم عالمنا من خلال قيام نظام اقليمي لمنطقتنا نابع منها يسهم في تحقيق امن عالمنا الجماعي.

....

من المصطلحات التي تتكرر في الاعلام وارى ضرورة تفحصها: النظام الشرق اوسطي والسوق الشرق اوسطية، والمصطلحان يشيران الى مشروع تم طرحه وتجري محاولة فرضه على منطقتنا ولهما في اذهان كثيرين مفهوم واحد، ولكننا اذا اردنا الدقة في الاستخدام فان علينا استخدام مصطلح النظام للدلالة على المشروع كله بجوانبه جميعها ونستخدم مصطلح «السوق» للدلالة على الجانب الاقتصادي فقط من المشروع المتكامل الذي له جوانب سياسية ايضا، ان كلمة «النظام» اصطلاح جديد يستخدم في اكثر من علم، وهو يعني مجموعة القواعد والاتجاهات العامة التي يشترك في اتباعها افراد دول ويتخذونها اساسا في تنظيم حياتهم الجمعية وتنسيق العلاقات التي تربطهم بعضا ببعض وتربطهم بغيرهم، وذلك ما يجري بينهم من تفاعلات وما يحكم عملهم المشترك من آلية.

تعبير «الشرق الأوسط» تعبير اجنبي يسمى به بعض الاجانب منطقتنا وهو ايضا تعبير حديث ظهر في اعقاب الحرب العالمية الثانية كما انه تعبير متحيز في دلالته فهو مقترن بالدراسات الاميركية عن منطقتنا، وكانت الدراسات البريطانية عن المنطقة ابان هيمنة بريطانيا تستخدم تعبير «الشرق الادنى»، «الشرق» في الحالين هو بالنسبة لواضع المصطلح وقد جرى استخدام وصف «الاوسط» في الدراسات الاميركية ليتجاوز منطقة الوطن العربي إلى اجزاء من دائرة العالم الإسلامي وثيقة الارتباط بالدائرة العربية، وبرز الحرص على استخدام مصطلح «الشرق الأوسط» ليكون بالإمكان ادخال الكيان الإسرائيلي الصهيوني ضمن المنطقة، ويلفت النظر ان مدلول هذا المصطلح في الكتابات الغربية ينصرف الى دائرة جغرافيا تتسع احيانا وتضيق احيانا ولكنها في كل الاحيان تتسع ضمن دائرة العمران الحضاري العربي الإسلامي دون ان تشملها جميعا، كما يلفت النظر ان هذا المدلول لا يشمل اجزاء من الدائرة العربية في المغرب العربي.

ان هذه الوقفة امام هذا التعبير تنتهي بنا إلى ضرورة التمسك بتعبيراتنا النابعة منا عند الحديث عن منطقتنا، فهذه المنطقة تشمل الوطن العربي والعالم الاسلامي بعامته وهي تتالف من دائرتين احداهما في قلب الاخرى وهما الدائرة العربية والدائرة الاسلامية وهما تمتدان في اسيا وافريقيا وتنتمي هذه المنطقة الى العمران الحضاري العربي الاسلامي وحين تعتمد الدائرة العمرانية الحضارية اساسا لتحديد منطقتنا وزاوية النظر في معالجة قضاياها، فان ذلك لا يعني ان نغفل عن وجود دوائر داخلها اساسها الانتماء الى مصلحة بعينها او الى جهة او الى قوم، فمن الممكن ان تكون للنظام الاقليمي الحضاري انظمة فرعية داخل النظام العربي على سبيل المثال في كتابه «العالم والغرب». يتحدث أرنولد توينبي عن الحضارة وحدة للدراسة والمدارس الفكرية في الغرب تشهد عودة الى اعتماد دائرة الحضارة في النظر للامور بعد ان ركزت فترة على الدائرة العالمية الكلية باعتبارها قرية عالمية، وفي دراسة مايكل فلابوس «الثقافة والسياسة الخارجية»، المنشورة في مجلة فورن بوليس عدد 82 ـ 1991 يؤكد ان الحقيقة الاكبر بالنسبة للقبائل العالمية هي منطقتها الثقافية وليس القرية العالمية، والمنطقة الثقافية عنده هي دائرة العمران الحضاري وقد انتهى من بحثه الى ان احساس الشعوب بالنفس يتشكل اساسا على مستوى المنطقة الثقافية وليس على مستوى دائرة القوم او الدائرة الأممية.

ان اغفال هذه الدائرة العمرانية الحضارية في التوجه لإقامة نظام اقليمي تنجم عنه نتائج وخيمة. وقد رأينا كيف ادى هذا الاغفال في مرحلة من تاريخنا المعاصر الى حدوث صراع بيننا وبين اشقائنا الذين يمثلون عمق وطننا العربي حين وقعنا نحن وهم في اسر رد الفعل، ولاتزال بقايا هذا الامر تظهر في دراسات فكرية تصدر عنا وعنهم وتجعل الصراع الذي قام هو اساس البحث ومنطلقه بدل ان يكون التعاون هو الاساس والمنطلق.

....

ان الدائرة العربية في منطقتنا قام فيها منذ الحرب العالمية الثانية، النظام العربي الذي تجسده جامعة الدول العربية، وهو نظام ولد على سرير النظام الدولي الذي حكم عالمنا في اعقاب الحرب العالمية الثانية، فالنظام الاقليمي يتأثر دوما بالنظام الدولي السائد في العالم، وهو نظام بين دول ولدت جميعا بعمليات قيصرية على ايدي قوابل (جمع قابلة) اجنبية هي الدول الغربية التي احتلت وطننا العربي، وقد قام ذلك النظام على خمسة اركان: الانتماء للعروبة، الالتزام بمواثيق للعمل، التعاهد على العمل ضد الغزوة الصهيونية لفلسطين، تحديد دور خاص لكل عضو وفقا لوزنه يتكامل مع بقية الادوار، وتخصيص دور متميز لمصر في النظام باعتبارها دولة المقر. ان دول هذا النظام تنتمي ضمن وطنها العربي الكبير الى دائرة حضارية اوسع هي دائرة الحضارة العربية الاسلامية التي كان يحكمها على مدى ثلاثة عشر قرنا نظام سياسي واحد هو نظام الخلافة الاسلامية، وقد جاءت ولادة النظام العربي ثم ولادة نظام منظمة المؤتمر الاسلامي سنة 1969م لسد الفراغ الذي نجم عن الغاء نظام الخلافة سنة 1924م، واوضح ان العلاقة قوية بين هذين النظامين، وواضح ايضا ان مشروع النظام الشرق اوسطي الذي تجري محاولة فرضه على الدائرتين معا يستهدف ان يكون بديلا عنهما لادراكه مدى ترابطهما.

ان هذا التوجه الاميركي الغربي لترتيب منطقتنا يتزامن مع توجه اميركي غربي لترتيب مناطق اخرى في عالمنا تقوم بين شعوبها وشعوبنا روابط ووشائج وتجمعهم مصالح مشتركة كما هو الحال مع دول افريقيا السوداء التي لم تدخل دائرة الحضارة العربية الاسلامية ومع دول جنوب شرق اسيا، ومطلوب ان يبلور فكرنا السياسي تصور للعلاقات التي يمكن ان تقوم بين النظام الاقليمي في منطقتنا والانظمة الاقليمية في هذه المناطق في اطار هدف التعاون.

ربما لم يكتمل بعد تصور نهائي لما ينبغي ان يكون عليه هذا النظام الاقليمي لدى الولايات المتحدة الاميركية وحليفاتها الغربيات رغم وجود افكار عديدة وبعضها متبلور بهذا الصدد، فالغرب الذي رتب بيته الغربي في معاهدة باريس عام 1991م لا يزال يفكر في ما سيكون عليه شكل البيوت الاخرى في عالمنا.

ونحن لم تنضج بعد تصورنا لنظامنا الاقليمي الذي نرتضيه، وفكرنا السياسي قادر على وضع هذا التصور، وقد طرحت خلال العقود الاربعة الماضية خطوطا اساسية كان يمكن لو جرى تبنيها ان تجنبنا اهوالاً وقعت، ولكن العلة كانت دوما في اقتصاد الآلية التي تصل بين الفكر السياسي واتخاذ القرار في حياتنا السياسية العربية وممارساتنا وما احوجنا اليوم لشفاء هذه العلة.

د. جمال الشاعر

لا ارى امكانية لنهوض نظام عربي جديد يرث النظام السابق او بالاحرى الذي من المفترض ان يكون النظام القائم حاليا في الظروف العربية والعالمية الجديدة، وذلك لمجموعة اسباب:

1 ـ فعمر جامعة الدول العربية التي تشكل العمود الفقري للنظام العربي الراهن، خمسون عاماً، وبالرغم من كل مؤشرات الموات، هناك محاولات لاحيائها واصلاحها، وهناك تمسك بها كشكل يملأ فراغا يريح عددا من الانظمة والجهات العربية، ستبقى حريصة على استمراره مهما كان غير ذي فائدة او ذي موضوع، وهذا الوضع بحد ذاته سيمنع التفكير باية محاولة جادة، او حتى اولوية لاقامة او نهوض عفوي لنظام عربي جديد، وعلى فرض ان مثل هذه الفكرة كانت موضع قبول، فانها ستاخذ وقتا طويلا حتى ترى النور بشكل يلفت الانتباه.

2 ـ تزامن قيام جامعة الدول العربية، مع نظام موازي اعلنه اصحاب الخط القومي الثوري الذي رفض جامعة الدول العربية، ثم تعامل معها، وظل يتفاوت في موقفه منها، ولقد شمل هذا الخط الحركة الفكرية بقيادة حزب البعث العربي بالدرجة الاولى، ثم حركة القوميين العرب وغيرهما من الهيئات والنوادي الصغيرة، كما شمل القيادة ذات الزخم الهائل بصعود الرئيس جمال عبدالناصر، ودخوله الساحة القومية، وتحالفه مع القوميين العرب ثم احتلال موقع الزعامة.

3 ـ التحديات المختلفة البديلة للنظام العربي، والقادرة على اضعافه او منافسته او تعطيله، كالطرح الاقليمي غير القومي، واهمية هذه التحديات انها تضع امام المواطن العربي القادر على التفكير بدائل يحيط بها الارهاب والقمع، حلولاً لمسائل ملحة كالتنمية، والاقتصاد، والسلام، وحل القضية الفلسطينية، ومواجهة الارهاب، ودفع عجلة الديمقراطية البرلمانية وحقوق الانسان.

ان النظام الشرق اوسطي يمكن ان يكون بديلا او تكاملياً مع نظام عربي، قادرا ان يمنع غيره من ازاحته، او قادرا على فرض مبدأ التكامل بدل الصراع على اختيار نظام دون آخر، وانا اعتقد ان بذور النظام الشرق اوسطي صارت مزروعة، وسوف تنمو وتتسع وتتطور، وهي حتى الآن تشمل الاردن، وفلسطين، ومصر، وهناك ما يجمع هؤلاء معا: السلام، العمل التنموي المشترك، التوجه الديمقراطي، معاداة الارهاب، قبول القيم وطريقة الحياة الغربية وخاصة اوروبا التي كان معها تاريخ مشترك في الماضي، وتوجد تفاعلات راهنة في الحاضر على صعد مختلفة ايجابية او سلبية: كالهجرة، والاشكالات الدينية، والمصالح الاقتصادية، وقرب المسافات والخبرات البعيدة في التاريخ عبر البحر الابيض المتوسط.

تبدأ مع هذا بذور نظام عربي متجدد في تعاون اردني فلسطيني جاد، يمنع السيطرة الاسرائيلية على هذا الشريط الذي يتكون حالياً، ثم يمتد إلى مصر، والى باقي العمق العربي على اسس غير اسس جامعة الدول العربية وشعارات الخط القومي الثوري او الزعامات الملهمة، هذا في نظري هو السيناريو المحدد لبدايات نظام الشرق الاوسط، ولا ارى سيناريو غيره، ولكن استطيع ان ارى اتساعا له بالتدريج.

فاذا اصبحت شؤون لبنان في يده، وعقد معاهدة سلام، ولم يعد تحت اي نفوذ خارجي فانه حتما مؤهل للانضمام لهذا الشريط.

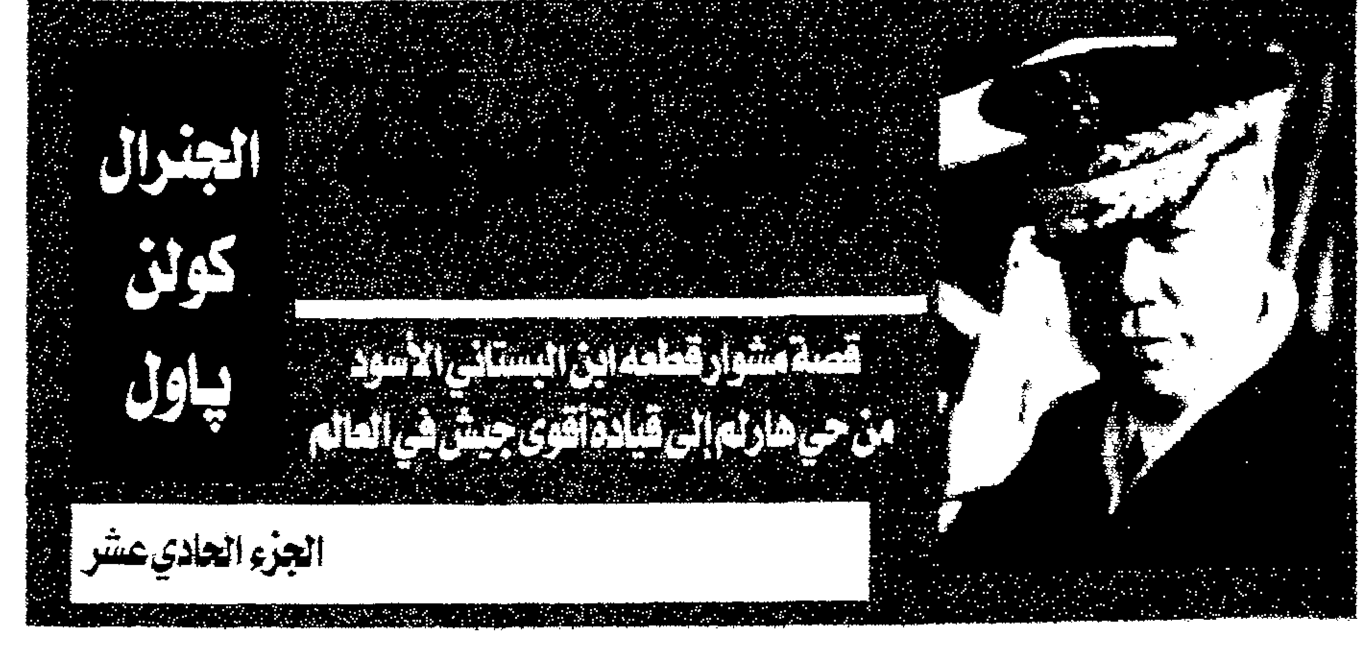
واذا عادت الحياة البرلمانية الى سورية وبعد عقد معاهدة السلام مع اسرائيل، فستكون جزءا آخر.

د. محمد السيد سعيد:

لابد اولا من ضبط المصطلحات، فالنظام العربي من وجهة نظر العلوم السياسية مجموعة القواعد والمحددات والضوابط التي تدل على العلاقات والتفاعلات بين الدول العربية، وقد برزت في مؤسسة جامعة الدول العربية او في مجال مؤسسي واسع نسبياً في قلب جامعة الدول العربية، النظام الشرق اوسطي هو بهذا المعنى نظام اقليمي لا يقوم على روابط اللغة والثقافة المشتركة مثل النظام العربي، وانما يقوم على روابط جغرافية ومايتصل بها من جهات امنية وتنظيم الامن وفي المجالات الاقتصادية والثقافية وغيرهما.

هل النظام الشرق اوسطي بديل للنظام العربي؟ ولماذا هذا النظام الشرق اوسطي؟ ما يثار في اللحظة الراهنة لا علاقة له بالشرق اوسطية بل يثار بمناسبة التطبيع مع اسرائيل بالتالي تنظيم العلاقة مع اسرائيل في مجالات الامن والسياسة وغيرهما من المجالات، اذ ما زلنا نمر بمرحلة تريد اسرائيل فيها الحصول على الارض والسلام معا، وبعض الدول والنخب العربية تعتقد ان بامكانها الحصول على الارض دون اعطاء السلام بل الاكتفاء بعلاقات قانونية مع اسرائيل كما هو الحال مع دول عديدة، هذا النزاع بين عقل صهيوني يريد تاييد احتلاله للأرض وخاصة في الضفة الغربية والحصول على مزايا السلام في الوقت نفسه وبين موقف نخب عربية تريد استعادة الارض مقابل الاعتراف القانوني لاسرائيل بوجودها، هذا نزاع سيستمر طويلا، ربما اكثر من 10 ـ 15 سنة الى ان يتم التسليم بحق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة، القضية الآن ادارة الصراع حول التطبيع وما يتصل به، ولا علاقة لها من قريب او من بعيد بالشرق اوسطية وعلينا ان نعالجه بمزيد من الوضوح: انه قضية تطبيع وصراع حول قضية الارض والسلام. الحديث عن الشرق اوسطية هو موضوع آخر، وهو حديث عن منطقة تمتد من المغرب حتى باكستان وربما افغانستان في اللحظة الراهنة وتضم القرن الافريقي. هذه المنطقة تشهد نمو «الوطنيات» والحركات القومية التي قد يؤدي اصطدامها لفوضى شاملة، هناك الصراع الايراني العراقي، والايراني الخليجي، والايراني العربي بشكل عام، هناك الموقف الغامض لتركيا منذ نهايات الحرب الباردة، وما يجري في الجزائر (الطوارق) في الجنوب وموريتانيا، وتشاد بين الشمال والجنوب والسودان بين جنوبه وشماله وفي حالة القرن الافريقي بشكل عام وحيث تجري في كافة مناطق التماس هذه التهابات تصل الى حروب اهلية مزمنة منذ الخمسينات في السودان وبعد ذلك في دول اخرى. السؤال المطروح: أليس هناك من ضرورة لان يضم نظام عربي يضمن الامن وعلاقات التكافؤ مع القوميات الكبرى في هذه المنطقة الملتهبة والمضطربة. ان مجرد وجود نظام عربي لا يضمن بداهة تحقيق الامن والاستقرار في هذا الاقليم الواسع ومن هنا جاء الحديث عن «الشرق اوسطية» حيث يكون لإسرائيل فيه دور غير حاسم، لان اسرائيل لا علاقة لها بالاستقرار في افغانستان وبايجاد حالة استقرار في العلاقة مع ايران، نحن نحتاج لمعادلات كبرى لحل سلمي لصراعات وتناقضات محتملة في علاقات العرب مع المجال الاقليمي الاوسع سمه «شرق اوسط» سمه ماشئت. ومن الضرورة بان نلاحظ خطورة اي حل غير سلمي لهذه التناقضات مع الجيران غير العرب في هذه اللحظة التاريخية من الضعف العربي وفي مرحلة الحل السياسي مع اسرائيل، وهذه القوميات الكبرى غير العربية ترتبط مع الامة بروابط اتصال عديدة كالدين والتفاعل الحضاري لعبت فيه الكنيسة القبطية دوراً مهماً في القرن الافريقي، ولعبت فيه الدولة المصرية دوراً مهماً ولعبت الثقافة العربية في قبائل غرب افريقيا والحدود الصحراوية بين العرب وغير العرب في الشمال الافريقي، هذه الشعوب كانت بيننا وبينها علاقات تعاون. عناصر التواصل اهم من عناصر الانقطاع وذلك يوفر الامكانات الفعلية لحلول سلمية عبر مظلة للأمن والسلام تحمي مصالحنا الحالية والمستقبلية ومصالح هذه الدول والتعريبات غير العربية لتوسيع نطاق تبادل المصالح المشتركة. نحن نحتاج لوعي شرق اوسطي بعيدا عن موضوع اسرائيل الذي سيحتاج لوقت طويل قبل ان نصل لمرحلة سلام كاملة تدخل فيه اسرائيل ضمن مظلة الامن والتعاون الشرق اوسطي. لقد اهدرنا الكثير من الطاقات في حلول عسكرية لا طائل من ورائها لتناقضات مع جيراننا كان يمكن حلها سلميا، ولهذا اعتقد ان دخول العراق في حرب مع ايران كانت خسائره لا تقل عن خسائر الصراع العربي الصهيوني، ربما لامكن بناء جبهة شرقية تعوض خروج مصر، وربما لتم منع غزو اسرائيل للبنان صيف 1982م وتدمير منظمة التحرير هناك.

هل سيؤثر السلام على الديمقراطية في بلادنا؟ من الصعب الخروج بقواعد استقرار لها صلابة نظرية في هذا الامر اذ ان قضايا الديمقراطية وآفاقها ومعوقاتها في الوطن العربي قائمة من عوامل عديدة بينها الصراع العربي الصهيوني، ولهذا يجب دراسة كل حالة على حدة وتحديد وزن هذا العامل ـ الصراع العربي الصهيوني ـ في الموضوع الديمقراطي، ذلك ان وزن هذا العامل في دول المشرق العربي اوسع منه في دول المغرب على سبيل المثال، ولهذا تحتاج الى تحليل غير نمطي قائم على غلبة ثابتة ووحدوية. ولهذا نحتاج لتحليل ملموس لحالات مستقلة. هناك قدر اعلى من الارتباط بين استقرار سلام عادل بين مصر واسرائيل او سورية واسرائيل او الاردن وبين الديمقراطية وتطورها في هذه البلدان. وهناك احتمالات عديدة في هذا السياق. هناك من يقولون بضرورة ترك الامور للاجيال القادمة دون حل سياسي في هذه المرحلة، وهؤلاء ـ في عصر السلام ـ سيكونون عامل تعبئة لا يساعد على التطور الديمقراطي، وهناك من يقولون بالحل العسكري للصراع العربي الاسرائيلي وهؤلاء يساعدون في بناء مؤسسات ديمقراطية، لان الحل العسكري يغلب عوامل الضبط والربط على عوامل الاختلاف والحريات، وقد ساعدت المصائب العسكرية التي وقعت على منظمة التحرير في لبنان ولفترة طويلة على قتل الديمقراطية داخلها، على سبيل المثال. الفلسطينيون بوجه خاص يحتاجون لقدر كبير من الذكاء للتعالي على عقلية الانتقام ولاعادة بناء مجتمعهم ونسيجهم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، ان بناء مصنع فلسطيني له تأثير على معادلات التوازن، في هذه المرحلة تحديداً، اكثر من عملية عسكرية استشهادية ، هذا رأيي الشخصي.



بوش جدد تعييني رئيسا للأركان ردا على اتهامي بمعارضة خوضه حرب تحرير الكويت

كان واضحا أن قادة الانقلاب ضد جورباتشوف لا يسيطرون على الجيش

● بإمكاننا رصد الاتصالات بين القادة السوفيات في حالات الضرورة القصوى ● لم تنته حرب الخليج بالنسبة لي في 28 فبراير لأن آلاف الجنود كانوا ينتظرون إعادتهم ● سمح لي السوفيات بحضور تمارين المظلات ولكنهم منعوني من زيارة معسكرات سكن الجنود ● صديقي موسيوف عين وزيرا للدفاع ليوم واحد اختفى بعده عن الأنظار وبعد 4 أشهر تلقيت منه رسالة تفيد تحوله إلى رأسمالي صغير ● لم يتمكن الطلاء البراق من إخفاء الصدأ الذي كان ينخر في هياكل سفن الأسطول السوفياتي


في أحد المؤتمرات الصحافية في البنتاجون خلال حرب تحرير الكويت

برزت اخيرا في عدد من الجامعات والمعاهد وفي بعض الاحياء السكنية بل في معظم المحافل الاجتماعية ظاهرة غير صحية وهي ظاهرة العودة الطوعية الى اجواء الفصل العنصري. وقد يكون وراء هذه الظاهرة بعض الدوافع الشخصية او اسباب اقتصادية ملحة. فإن انسحب الاميركيون الافارقة من الحياة المشتركة مع البيض فانهم بذلك يتخلون عن حلمهم الاميركي والفرص التي اتاحتها لهم الحياة في اميركا. بل ان ذلك قد يدفع البيض الى الرد بالمثل واللجوء الى الانسحاب من الانشطة المشتركة والانعزال ولسان حالهم يقول: «ان كان هذا ما تريدون فليكن اذن». ومما يؤسف له انه حتى التشريعات والانظمة التي صدرت لمساعدة الاميركيين الافارقة وزيادة نسبة تمثيلهم في الكونجرس احدثت مردودا عكسيا وادت الى تملص ممثلي الشعب البيض من مهمة الدفاع عن مصالح السود في مناطقهم الانتخابية وذلك بسبب احالة كل ما يتعلق بقضايا الاميركيين الافارقة الى كتلة النواب السود في الكونجرس. واخشى ان تتطور هذه الظاهرة وتتعمق ممارسات التمييز العنصري. نحن شعب لنا طاقات لا حدود لها لكننا نعاني من آفات وعلل اجتماعية مزمنة لم نتمكن من القضاء عليها بعد. وان لم نفعل ذلك فسندفع جميعا الثمن. فالعودة الى حياة الفصل العنصري حتى لو جاءت طوعيا ستؤدي الى تفتت المجتمع، ومن الواجب علينا في هذه المرحلة ان نحيي الحلم الكبير الذي كان يراود مارتن لوثر كنج في بناء مجتمع يجلس فيه البيض والسود جنبا الى جنب، حول ما اسماه بمائدة الاخوة البشرية.

لقد نشأت في مجتمع اغلبيته من البيض، وانتظمت في سلك يسيطر عليه البيض ايضا وبلغت مرتبة عالية فيه ولم احقق ذلك لانني كنت اتنكر للعرق الذي انتسب اليه ولم اعتبر لون بشرتي سلسلة تقيدني او عائقا يحد من وثوبي الى الامام. قد يستخدم الآخرون انتمائي العرقي سلاحا ضدي الا انني لن استخدمه ضد نفسي ابدا. بل كان سواد بشرتي، مثل شعوري بالانتماء الى اميركا، مبعث فخر وقوة والهام لي. فلقد بدأت حياتي مؤمنا بأن اميركا تمنح كل فرد في المجتمع فرصا متكافئة وان بامكان اي فرد ان يحقق آماله عن طريق الايمان والعمل الشاق. وما زلت على ايماني بأن اميركا ما زالت كذلك.

بوش يمد لي يد العون

في صباح يوم 2 مايو (ايار) دخلت المطبخ، وبعد ان اعددت فنجاناً من القهوة نظرت الى جريدة «واشنطن بوست»، كان في الصفحة الاولى منها خبر يهمني. اذ اشارت «البوست» الى كتاب «القادة» لمؤلفه بوب ودوورد الذي ضمنه تعليقات تتناول دوري وموقفي من الحرب. وكان الهدف من نشر هذا الخبر استهلال الحملة الدعائية لهذا الكتاب. وفي الخامس من مايو نشرت «واشنطن بوست» عرضاً مفصلاً «للقادة» في صفحة عرض الكتب بعدها نشرت مجلة «نيوزويك» الاسبوعية المملوكة «لواشنطن بوست» صورتي على الغلاف تحت عنوان كبير يحمل الكلمات «المحارب المتمنع: شكوك وانقسامات في مرحلة الاستعدادات للحرب».

كنت شخصية مركزية في كتاب ودوورد الذي تطرق فيه الى الحياة في البنتاجون والبيت الابيض، ولا اعتراض لي على مجمل الصورة التي رسمها لي المؤلف. بيد ان وسائل الاعلام كانت تركز على بعض الصفحات القليلة من كتابه التي تضمنت تلميحاً مؤداه انني كنت شخصياً اعارض الرئيس بوش في دخول الحرب ولا يخفى ان اثارة مثل هذا الموضوع سيخلف جدلاً كبيراً وبالتالي سيزيد من مبيعات الكتاب، اذ اصبح معروفاً ان التطرق الى القضايا المثيرة للجدل من الاستراتيجيات المألوفة في تسويق الكتاب. واتاحت الادعاءات التي وصفتني بانني كنت «محارباً متمنعاً» المجال لاعضاء الكونجرس الذين صوتوا ضد الحرب ولآخرين غيرهم ان يقولوا: «الم نقل لكم ـ حتى باول كان يؤيدنا».

باستثناء عدد قليل من المكالمات الهاتفية التي تلقيتها من الاصدقاء والمقربين، لم يرن جرس الهاتف في هذا الوقت الذي كثرت فيه النميمة والاتهامات التي وجهتها لي وسائل الاعلام. ولم يتصل بي حتى رئيسي المباشر ديك تشيني، وخالجني شعور خفي بأن تشيني ربما كان سعيدا برؤية وسائل الاعلام توجه انتقاداتها ضدي لكي اعرف قدر نفسي ومنزلتها على حقيقتها. وعلى اية حال شعرت انني اصبحت من المضطرين الذين لا حيلة لهم سوى مواجهة الواقع وتصويب الاخطاء بانفسهم.

في صباح اليوم التالي، اتصل مأمور هاتف البيت الابيض ليبلغني ان الرئيس بوش يود التحدث الي. وبعد فترة انتظار ساورني فيها بعض القلق سمعت صوته «كولن، لا تعبأ بالهراء، لا تقلق بشأن ذلك ولا تسمح لهم باغاظتك».

ـ «شكراً، السيد الرئيس»

ـ «باربرة تهدي تحياتها. الى اللقاء»

وفي وقت لاحق من اليوم نفسه كان المراسلون الذين يغطون احد اللقاءات المخصصة لمناقشة السياسة الزراعية بحضور الرئيس جورج بوش يلحون في طرح اسئلتهم عني وعما ورد في كتاب ودوورد بشأني. لكن بوش كان يجيبهم: «لن يتمكن احد من دق اسفين بيننا، ولا تهمني نوعية الكتاب او المصادر المجهولة التي اشير اليها او عدد المقتطفات المنسوبة الى اشخاص قد لا يكونون تفوهوا بها...».

ولن انسى هذا الوفاء من رئيس الولايات المتحدة لي في وقت كنت في امس الحاجة الى صديق.

في 22 مايو (ايار) اتصل تشيني بمكتبي وقال: «سيجدد امر تعيينك رئيساً لهيئة الاركان». شعرت في باديء الامر ببعض الحيرة لان مدة تعييني الحالية لن تنتهي الا بعد اكثر من اربعة اشهر اي في 30 سبتمبر (ايلول). بعد ان قدمت شكري لذلك قال: «هذه فكرة الرئيس وهو يريد ان يجدد امر تعيينك بصورة مبكرة».

ـ «ارجو من الرئيس ان لا يشعر انه مضطر لرفع الاحمال عني. فلديه متسع من الوقت للتفكير في هذا الامر».

ـ «يبدو انك لا تفهم يا كولن. ان الرئيس يريد ان ينهي التكهنات والاشاعات حول مكانتك في الادارة».

ـ «ومتى سيبدأ في الاجراءات؟».

ـ «غداً».

في اليوم التالي توجهت الى البيت الابيض والتقيت جورج بوش. وفي حديقة الورود تحدث الرئيس الى المراسلين وهو يشير الي قائلاً:

«اود ان انتهز هذه المناسبة لاعرب عن ثقتي الكبيرة بكفاءة هذا الرجل الذي اكن له احتراماً عظيماً».

بعد ذلك جاء دوري للحديث امام الصحافيين. انتهز برت هيوم، مراسل محطة تلفزيون «اي بي سي» هذه المناسبة ليطرح علي السؤال الآتي:

«ايها الجنرال، هل بامكانك التعليق على ما تردد في الانباء اخيرا عن المخاوف التي راودتك بشأن استخدام القوة قبل بدء حرب الخليج؟».

وبينما كنت اجيب عن هذا السؤال تدخل الرئيس بصورة ماهرة ليقول:

«اود ان اؤكد هنا ان كولن باول لم يكن يتردد في التعبير عن آرائه بصورة صريحة مكشوفة». واستذكر الاجتماع الذي اقترحت خلاله ان نمنح صدام انذاراً نهائياً بعد الاعلان عن مبادرة جورباتشوف السلمية مضيفاً: «ان الفضل يعود لكولن باول، من بين كل الذين اسهموا في مناقشة الخيارات المتاحة امامنا، لان كولن هو الذي اقترح علينا اصدار ذلك الانذار النهائي لصدام ورسم الخط على الرمال الذي لم نكن مستعدين ان نسمح له بتجاوزه».

ثم اشار الرئيس بيده الى الطابق الثاني من البيت الابيض وقال: «حدث ذلك في المكتب العلوي.. هناك». وبهذه الكلمات انتهى الجدل الذي اثاره كتاب «القادة» ولو الى حين. وهكذا اقدم جورج بوش على انتشالي ومساندتي واحاطتي برعايته ولا عجب فان ذلك من طبعه.

لم تنته الحرب بالنسبة لي في 28 فبراير لان الآلاف من المقاتلين بمعداتهم واجهزتهم واسلحتهم كانوا في الصحراء ينتظرون عودتهم الى البلاد. وكانت عملية «تقديم العون» قد بدأت لتوها في شمال العراق، كما ان الجدل الذي خلفته الحرب لم يكن قد هدأ بعد.

واخيراً في اوائل شهر يونيو (حزيران) تمكنت وألما من الهروب الى الساحل الشرقي لميريلاند لقضاء عطلة قصيرة في بيت اصدقاء لنا تربطنا واياهم علاقة قديمة، هي عائلة جرانت جرين وزوجته جنجر. وهناك خلف الدار لمحت ارجوحة كان جرانت قد ثبتها بين شجرتين بالقرب من جدول صغير. وبعد ان استلقيت عليها شعرت بأن الارهاق الشديد الذي كان ينتابني على مدى سنة تقريباً اخذ يزول عني. استغرقت في سبات عميق دونه نوم الموتى ـ واخيرا انتهت الحرب!

في الاتحاد السوفياتي

توجهت الى الاتحاد السوفياتي في 22 يوليو (تموز) لحضور دورة اخرى من الاجتماعات مع رئيس الاركان السوفياتي مايكل موسيوف وكنا نتوخى من هذه الاجتماعات مد الجسور وبناء الثقة بين البلدين. ورافقتني زوجتي ألما في هذه الرحلة. وسررت كثيراً بلقاء جالا زوجة موسيوف مرة اخرى. وخلال تلك الزيارة كان علي ان التزم ببرنامج حافل كان السوفيات قد اعدوه لي. اشتمل هذا البرنامج على حضور بعض المناورات العسكرية لقوات الجيش ورجال المظلات وزيارات متعددة لمواقع عسكرية وثكنات للجنود. واطلعت ايضا على الطائرات المقاتلة السوفياتية ودبابات «تي ـ 80» ورشاشات «ايه كي 74». وشعرت بالتعب والارهاق نتيجة للحركة الدائبة والزيارات السريعة المتعددة. قدم لي وزير الدفاع السوفياتي ديمتري يازوف هدية تذكارية بهذه المناسبة. وكانت الهدية عبارة عن مسدس روسي الصنع. ولا يفوتني هنا ان اشير الى ان الاسلحة التي اهداها السوفيات الي كانت كثيرة ولو صورت حاملاً هذه الاسلحة لاسهمت صورتي تلك في الترويج والدعاية لجمعية البنادق الاميركية.

الأسطول البحري السوفياتي يحتضر

صادفت زيارتي لميناء فلاديفوستوك في يوم البحرية السوفياتية الذي احتفل به باجراء مناورات بحرية كبيرة اشترك فيها عدد من السفن الحربية. وكانت المناورات في ظاهرها تبعث على الاعجاب الا ان حقيقة الاوضاع التي يمكن للمرء استشفافها من خلال المظاهر البراقة كانت عكس ذلك تماماً. وافقت السلطات السوفياتية على السماح لي بمشاهدة تمارين قوات المظلات الا ان طلبي زيارة اماكن سكن القوات السوفياتية التي سحبت من اوروبا الشرقية قوبل بالرفض. ويمكن للزائر ان يلحظ الفرق الكبير بين الصور الجميلة المثبتة على الجدران لمجموعات الجنود وهم يجلسون حول المائدة يتناولون احدى الوجبات الغذائية الصحية المتوازنة وبين واقع الحال اذ يتناول جنود الجيش الاحمر طعامهم من قدور الطهي الكبيرة وتغرف لهم حصصهم من الخضار او الحساء. ولم يتمكن الطلاء البراق من اخفاء الصدأ الذي كان ينخر في العديد من هياكل القطع البحرية التي زرتها. وعلق الاميرال جيري جونسون، نائب مدير العمليات في البحرية الذي كان يرافقني، بعد ان القى نظرة خبير متخصص على السفن الحربية في ارصفة فلاديفوستوك قائلاً: «هذا اسطول بحري محتضر».

جورباتشوف قبل الأفول

بدا لي ميخائيل جورباتشوف الذي التقيته في هذه الزيارة، اقل ثقة بنفسه عما كان يبدو عليه في مؤتمرات القمة السابقة. كان مثقلاً بالهموم والمتاعب بسبب الانتقادات الشديدة والمعارضة التي يواجهها في تلك البلاد التي كانت تعصف بها اضطرابات التغيير.

وكنت خلال جولتي احاول ان التقي بالمواطنين العاديين من الروس الا ان موسيوف ظل يجرني للاطلاع على القوات السوفياتية واسلحتها. وبعد وصولنا الى فلاديفوستوك يوم الجمعة وفي الطريق من المطار الى المدينة، لاحظت ان المرور كان مزدحماً جداً في الاتجاه المعاكس اما في يوم الاحد حين كنت متجها نحو المطار كان المرور هذه المرة مزدحماً باتجاه المدينة. سألت سائق السيارة عن ذلك فقال:

«يمتلك المواطنون قطعاً صغيرة من الاراضي لا تتجاوز مساحة الواحدة منها 500 او 600 متر مربع. وفي عطلة نهاية الاسبوع يغادرون منازلهم ويتوجهون الى اراضيهم للعناية بما زرعوه فيها من خضروات لانهم لا يتمكنون من الحصول على ما يبتغونه من اسواق الدولة. وتسد مزروعاتهم في هذه الاراضي الصغيرة بعض حاجاتهم من الطعام ولربما زودتهم ببعض الدخل الاضافي ايضا. ان مالكي هذه الاراضي يعملون دون كلل كالنمل ويشعر المرء بالعجب لغزارة الانتاج الذي يحصلون عليه».

وهكذا فان الفرق الكبير بين الانتاجية العالية لهذه المزارع الصغيرة الخاصة ومزارع الدولة الجماعية هو دليل صارخ على عيوب الشيوعية ومرتكزاتها الاساسية.

وبينما كنت استعد لبدء رحلة العودة في 28 يوليو واجهتني احدى المشاكل الصغيرة التي تمثلت في صعوبة نقل الهدية التي قدمتها لي القوات السوفياتية وشحنها في الطائرة. وكانت الهدية من منطقة سيبيريا وهي عبارة عن رأس ضخم لحيوان الايل بقرونه المتشعبة مثبت على قاعدة من الخشب. وبعد ان غلف ووضع داخل صندوق خشبي لم نتمكن من ادخاله الى مستودع الطائرة البوينج 707 الا بعد الاستعانة باربعة من الجنود الروس الاشداء.

حضر موسيوف وجالا لتوديعنا في المطار وتبادلنا تحية الوداع وسط سحابة من البعوض السيبيري الذي انجذب الى اضواء المطار الساطعة. عانقت موسيوف وقلت له: «ميشا، ارجو ان تعتني بنفسك». وكنت اعني ما اقوله، فلقد ازداد اعجابي بهذا الجندي الشريف. وكنت اشعر بالقلق عليه لانني كنت اراه كمن كان يقف على بناء متصدع يوشك ان يتهاوى. وادركت من نظرة الحزن التي لمحتها في عينيه انه كان يفهم ما كنت ارمي اليه. بعد ان تعانقنا جميعا صعدت وألما سلم الطائرة عائدين الى بلادنا.

ارتعب حفيدي الذي كان عمره سنتين حين رأى الهدية الكبيرة التي جئت بها من الاتحاد السوفياتي. لكنني تمكنت في آخر المطاف من ان انقل رأس الايل هذا الى مكان قريب من موطنه الاصلي، ولو من الناحية الرمزية، حين اعطيته الى صديقي تيد ستيفنس، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية الاسكا لكي يعلقه على حائط مكتبه.

انقلاب فاشل ضد جورباتشوف

اتصل بي الضابط المناوب في مركز القيادة العسكرية القومي في الساعة الثانية عشرة وعشرين دقيقة بعد منتصف الليل من يوم 19 اغسطس (آب) ليبلغني بوقوع انقلاب عسكري ضد حكومة جورباتشوف، وفي حينها كان الرئيس بوش في منزله الصيفي في كينيبنكبورت بولاية مين. اما نائب الرئيس كويل فكان في اريزونا. وكان تشيني يصطاد السمك في كندا وجيم بيكر في ولاية وايومنج. اتصلت في الحال بنائب تشيني دونالد اتوود وزودته بتقرير سريع عما حدث. وبعد ان تأكدت من ان القوات السوفياتية لم تكن قد صعدت من حالة الانذار بقدر تعلق الامر بالاسلحة التقليدية حاولت معرفة ما اذا كان الاتحاد السوفياتي على حافة ازمة نووية. مرة اخرى تبين ان حالة الانذار في القوات المزودة بالاسلحة النووية لم يطرأ عليها اي تغيير، وكان للسوفيات نظام اتصالات خاص يطلق عليه اسم «شيجوف» يستعمل في حالات الضرورة القصوى حيث يتيح هذا النظام لبعض القادة اجراء الاتصالات بواسطة اجهزة بحجم حقيبة اليد عند نشوب ازمة نووية. وتمكنا من مراقبة هذا النظام ورصد الاتصالات التي تجري عن طريقه.

عاد الرئيس بوش الى واشنطن مباشرة ليتخذ موقفا اتسم بالانتظار والترقب. اما انا فكان علي ان اتوجه في الصباح الى مستشفى ولتر ريد العسكري لاجراء بعض الفحوصات الطبية الدورية والتثبت من انني لم اكن اعاني من اي اجهاد او إرهاق عصبي.

في اليوم التالي عقد الرئيس مؤتمراً صحافياً اجتمع بعده بمجموعة الثمانية في مقر اقامته.

سأل الرئيس:

«ما رأيك في ما حدث يا كولن؟ قلت:

«هل لاحظتم كيف دخلت الدبابات موسكو؟ لقد نزلت الى الشوارع دون ان يكون لها اية وجهة محددة. وكان الناس يلوحون بايديهم وينثرون الورود عليها ويتحدثون مع افراد طواقمها».

واشرت الى ان الدبابات لم تحاصر الكرملين او مبنى البرلمان الروسي وان القوات لم تسيطر على مقسم الهواتف المركزي وهو ما يفعله في العادة قادة الانقلابات العسكرية. واضفت:

«ان كل ذلك يشير الى ان الانقلابيين لا يسيطرون على الجيش. وان العسكريين لا يدعمون هذا الانقلاب». وذكرت للحاضرين انني سبق ان شاهدت قادة الانقلاب الخمسة على شاشة التلفزيون وكانت هيئتهم تدل على غباء مطبق يثير السخرية ولا يمكن لهؤلاء الامعات التخطيط لتنفيذ اتفه العمليات، ناهيك عن قلب نظام حكم بأكمله.

فشلت المحاولة الانقلابية بعد ثلاثة ايام فقط. واستأنف جورباتشوف سلطته. وتمثل هذه المحاولة الفاشلة نهاية الشيوعية السوفياتية وبداية النهاية لجورباتشوف وبزوغ نجم بوريس يلتسين. بعد عزل وزير الدفاع الذي عينه الانقلابيون حل صديقي موسيوف محله. اما المارشال اخروميوف وهو من محاربي لينينجراد القدماء فقد انتحر في اعقاب الانقلاب. بيد ان موسيوف لم يحتفظ بمنصبه الجديد الا ليوم واحد فقط اذ يبدو انه لم يهب للدفاع عن الحكومة بالسرعة التي ترضي يلتسين. وبعد فصله من الوزارة توارى عن الانظار.

شعرت بالقلق بعد اختفائه، وربما اصبحت الاوضاع مختلفة الآن في روسيا ولكنني لم اكن واثقا من ان الطريقة التي يتعامل بها مع الخاسرين قد تحسنت. حاولت الاتصال بموسيوف عبر الشخصيات الروسية التي التقيتها في واشنطن وعن طريق الزوار الذين كانوا يتوجهون الى موسكو. باءت محاولاتي كلها بالفشل. ولكن بعد اربعة اشهر تسلمت رسالة من موسيوف يخبرني فيها انه وجالا بصحة جيدة وان امورهما على ما يرام وقال لي انه بعد ان ترك العسكرية اصبح مستشاراً لاحدى شركات الاتصالات. وكان آخر ما سمعته من هذا الرأسمالي الجديد انه ينعم بالمال ويمتلك اكداس الروبلات.

الاسلحة النووية والنظام العالمي الجديد

في احدى المرات التي كنت عائداً فيها من زيارة الخليج بصحبة تشيني، تحدثت مع وزير الدفاع حول الاسلحة النووية التكتيكية وفعاليتها. والاسلحة النووية من المواضيع التي كنت اتابع تطوراتها بصورة مستمرة. وسبق لي قبل ذلك ان طلبت من هيئة الاركان المشتركة ان تدرس موضوع الاسلحة النووية التكتيكية وتقدم مقترحاتها بهذا الصدد. وتضمن تقرير اللجنة المختصة توصية تدعو الى التخلي عن الرؤوس النووية الصغيرة التي تطلق بالمدافع وذلك لكثرة الاعطال التي تتعرض لها ولتكلفتها العالية وصعوبة تحديثها فضلا عن ان الاسلحة التقليدية في عالمنا المعاصر اصبحت دقيقة جدا مما يجعل هذه القذائف التكتيكية غير مجدية. ونظراً لاهمية هذا التقرير فقد عممته على القيادات الاربع: السلاح الجوي ومشاة البحرية، والجيش والبحرية لابداء ملاحظاتهم عليه. وكنت اتوقع من كارل فونو، الصديق القديم الذي تربطني واياه وشائج وثيقة، ان يؤيد اقتراحي كما سبق له ان ايدني في مرات عديدة. الا ان ولاءات كارل الاخرى كانت اعمق، على ما يبدو، فالاسلحة النووية كانت بالنسبة للمدفعية، ترمز للقوة والمكانة العالية ولذلك لم يكن من السهل على فونو وهو مدفعي متمرس، ان يشرف على عملية تجريد المدفعية من اسلحتها النووية.

لذلك، وقف الى جانب قيادة الاسلحة الاخرى في رفضه لهذا الاقتراح بعد ذلك عرض التقرير على هيئة السياسة والتخطيط في البنتاجون التي تضم مجموعة من المتشددين من عصر ريجان. وانتقد الجميع توصيات التقرير بشدة ابتداء من بول ولفووتز وحتى آخر عضو فيها. لكنني رغم ذلك اخرجت هذا التقرير الذي كتب عليه بخط اليد الكثير من التعليقات السلبية والانتقادات التي سجلها مساعد وزير الدفاع ديفيد ابنجتون، ووضعته امام تشيني.

قلت: «اعرف ان قادة الجيش والبحرية والسلاح الجوي ومشاة البحرية كلهم ضدي وان من السهل عليك ان ترفضه. ولكن حتى ولو رفضته فسأقدمه ثانية في العام المقبل، لانني اعرف انني على حق هذه المرة».

نظر الي بشيء من الذهول وقال: «ليس هناك اي مستشار مدني في وزارة الدفاع يؤيدك». قلت مازحاً: «ذلك لانهم جميعا مثلك من اليمينيين المعتوهين».

ضحك تشيني وواصل قراءته.

بعد ان وصلنا الى واشنطن، رفض اقتراحاتي المسجلة في التقرير.

كان تشيني رجلا ذا بصيرة ويتمتع بذهن منفتح تجاه قضايا التسلح النووي. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 1989، بعد انهيار جدار برلين، طلب تشيني من مستشاريه المدنيين ان يعيدوا النظر في قائمة المواقع التي كانت الاسلحة النووية الاميركية تستهدفها وفق ما يعرف بـ «خطة العمليات المتكاملة». وهكذا طرح تشيني في واقع الحال سؤالا لم يجب عليه بصورة مقنعة خلال الاعوام الاربعين الماضية: متى سنكتفي من الاسلحة النووية؟

بات واضحا لمستشاري الوزير انه كلما طورت اسلحة نووية جديدة، سارع المسؤولون عن تحديد الاهداف الى تحديث قوائمهم واضافة اهداف جديدة اليها الى ان وصل الامر حداً غير معقول. اي ان العربة باتت تجر الحصان وليس العكس كما يقتضي المنطق. ففي حالة اندلاع الحرب كنا سنستهدف جسراً في احدى المدن السوفياتية وكذلك مبنى البلدية الذي يبعد مسافة بسيطة عنه ووفقاً للخطة التي كان معمولا بها كان هناك اربعون رأساً نووياً موجهاً نحو العاصمة الاوكرانية كييف وحدها. وبعد تفكك حلف وارسو وتحول دوله الى انظمة ديمقراطية، احتدم الجدل حول ازالة بعض اهداف اوروبا الشرقية من قوائمنا. وقف تشيني بحزم امام هذه العقلية البيروقراطية التي كان تسيطر على مخططي البنتاجون، ودفعهم الى اعتماد اسس منطقية عند تحديدهم الاهداف النووية. واليوم، وبعد توقيع عدة اتفاقيات لم تعد روسيا او الولايات المتحدة توجه رؤوسها النووية تجاه الاخرى.

بعد انقضاء عدة اشهر على حرب الخليج، طلب الرئيس بوش في 5 سبتمبر (ايلول) من اعضاء مجلس الامن القومي ان يقدموا اقتراحات جديدة بشأن الحد من التسلح وكان ذلك بعد ان زال بعض البريق عن انتصار حرب الخليج. اذ شهدت الساحة الدولية احداثاً جساماً وطرأ تغيير كبير على طبيعة العلاقات بين الدولتين العظميين لا سيما بعد الانقلاب الفاشل في الاتحاد السوفياتي. في ذلك الاجتماع قال الرئيس: «لا اريد منكم حديثا عاما بل مقترحات محددة وافكارا جديدة حول نزع الاسلحة النووية».

وخلال ايام قليلة، تمكنا من تقديم مشروع يتجاوز حدود اقتراحي السابق الخاص بتجريد المدفعية من قذائفها النووية الصغيرة. وتضمن المشروع الجديد توصيات عديدة تهدف الى القضاء على الاسلحة النووية قصيرة المدى مثل قذائف لانس التي كان الجيش مزوداً بها، وانهاء مهمة الطائرات الاستراتيجية التي ظلت في حالة انذار وتحليق دائمين طيلة الاثنتين وثلاثين سنة الماضية، والتخلص من القذائف الصاروخية المتعددة الرؤوس والاكتفاء بالقذائف احادية الرأس. وتضمنت التوصيات ايضاً اغلاق اكبر عدد ممكن من قواعد اطلاق صواريخ «مينيتمان». ولان قادة الاسلحة كانوا يتعاملون مع عالم متغير، فقد وافقوا جميعا على هذه الاقتراحات، كما ايدها ايضا بول ولفووتز والاعضاء المتشددون في لجنة السياسة والتخطيط في البنتاجون. وكان تشيني مستعداً هو الآخر لان يساير رياح التغيير. وفي 27 سبتمبر اي بعد حوالي ثلاثة اسابيع من اجتماع مجلس الامن القومي، اعلن جورج بوش الى العالم اعتزامه خفض الاسلحة النووية من جانب واحد.

كان لدينا، حين باشرت مهام منصبي رئيساً لهيئة الاركان، 23 الف رأس نووي وبعد مبادرتنا لتدمير بعض الاسلحة النووية وما اتفقنا على تدميره بموجب معاهدات خفض السلاح، سينخفض هذا العدد بحلول عام 2003 الى ثمانية آلاف رأس نووي، اي بنسبة انخفاض تبلغ اكثر من 65%.

اعادة تعييني أمام مجلس الشيوخ

رغم ان الرئيس بوش رشحني لمواصلة مهامي رئيسا لهيئة الاركان المشتركة لمدة سنتين اخريين، كان علي ان احصل على موافقة مجلس الشيوخ على هذا الترشيح. وبذل السناتور سام نن رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ وهو من الذين كانوا يعارضون الحرب ويؤيدون انتظار نتائج العقوبات، كل ما في وسعه لكي لا احظى بهذه الموافقة على نحو سهل او سريع. استمرت جلسات التثبيت مدة يومين، وجه السناتور نن خلالها الانتقادات لي على النقاش الذي اجريته مع بوب ودوورد في كتابه الذي سبق ان اشرت اليه. لم انكر انني تحدثت الى ودوورد، فقد تحدث كثير من المسؤولين الاخرين اليه كما لم تكن الاحاديث التي جرت بيني وبينه سرية، وكنت ابلغ تشيني بها بصورة منتظمة. ثم حاول نن بعد ذلك ان يثبت انني كنت مثله مؤيداً لسياسة الانتظار وفسح المجال امام العقوبات كي تؤتي بنتائجها ولكنني ذكرته باننا انتظرنا العقوبات لمدة ستة اشهر تقريبا ولم يؤثر ذلك في صدام حسين (بل ان العقوبات لم تحدث اي تأثير للسنوات الاربع اللاحقة ايضاً). واضفت ان قرار انتظار نتائج العقوبات او عدمه كان يخضع لاعتبارات سياسية واتخذ الرئيس بوش ذلك القرار. اما مهمتي فكانت انجاز الاستعدادات التامة لخوض الحرب في ما لو استقر الرأي على دخولها ـ وقد انجزت مهمتي. واطال نن جلسات التثبيت حتى 30 سبتمبر وهو اليوم الذي تنتهي فيه فترة رئاستي لهيئة الاركان. ونبهته الى ذلك قائلاً: «على الدولة ان تعين رئيساً بالوكالة لهيئة الاركان لانه لا يحق لي من الناحية القانونية الاستمرار في هذه الوظيفة ابتداء من منتصف هذه الليلة» وما ان ذكرت ذلك حتى عرض موضوع ترشيحي للتصويت وحظيت بموافقة اعضاء المجلس بالاجماع.

بعد حرب الخليج، كتب هيو سيدني المحرر في مجلة «تايم»: «لم يشهد تاريخ الولايات المتحدة اي رئيس اميركي مثل جورج بوش الذي ظل شامخا منتصبا في هذا العالم المتقلب النزق وواصل المؤرخون بحثهم عن من يماثله، الا ان بحثهم ذهب سدى لان التاريخ الاميركي لم يشهد هذه الحالة من قبل. وحتى بعد سبعة اشهر من ذلك، فان نسبة الذين يؤيدون سياساته ما زالت عالية ـ وهي 66% وحين وافق مجلس الشيوخ على تثبيتي في منصب رئيس هيئة الاركان المشتركة، كانت البوادر تشير الى انني سأظل في منصبي هذا لشهور طويلة بعد اعادة انتخاب جورج بوش رئيسا للولايات المتحدة.

الجزء الثاني عشر بعد غد

في أروقة البنتاجون

من كتاب «رحلتي الأميركية» لكولن باول وجوزيف إي. بيرسكو.

السيّاب هادن القوى العمياء.. ومثقفو بيروت تضامنوا مع حاوي

معارك مؤجّلة في حرب الغيرة بين الشعراء

عبد الوهاب البياتي 10

- منذ اللقاء الأول وجدت عند السيّاب جنوحاً رومانسياً عنيفاً
- نشر قصائدي في المجلات المصرية جعل السيّاب يغيّر موقفه مني
- «أباريق مهشّمة» سبب لي التعاسة إذ بدأت مئات العيون تتلصص عليّ وعلى كتاباتي
- كنت اعلم ان من يهاجمني ليس السيّاب وإنما بعض الأقزام من ذوي الاتجاهات المنحرفة
- ظلت الوشايات تطاردني حتى فصلت من وظيفتي واصبحت لا أملك إلاّ شعري
- الاتهام بالهرطقة وجه لي أكثر من السيّاب لأنه هادن القوى العمياء التي طاردت المثقفين
- كنت أحد حراس نعش ناظم حكمت الأربعة في موسكو
- آخر ما كتبه ناظم حكمت مقالة عن ديواني «قمر أخضر» الذي صدر بالروسية
- دعوة عبد الناصر لي للإقامة في مصر أزالت صداعاً نصفياً لازمني لأشهر في موسكو
- خليل حاوي دفع حسابي في المطعم قبل أن أتعرف عليه

قلت في الحلقات السابقة: ان الاسابيع الاولى التي دخلت فيها الى دار المعلمين العالية ببغداد سنة 1947. شهدت لقائي بالسياب وجهاً لوجه في حدائق الدار، وكان لقاء الصدفة، فبادرني بالتحية، وهو يقول: سمعت من بعض الاصدقاء بانك شاعر، فاحببت ان نتعارف، فقلت له: أهلاً بك.

كان السياب يومذاك معروفاً في الوسط الطلابي اليساري ببغداد، حيث كان يلقي شعره في الاحتفالات والمهرجانات الطلابية.

لكن صداقتنا اخذت تتوطد منذ ذلك اليوم الذي عرفني بنفسه. وكنا نلتقي في اغلب الصباحات عند بائع الشاي الذي كان يحتل غرفة صغيرة منزوية. وفي احايين كثيرة كان حديثي معه يمتد مبتلعاً الدرس الأول.

وكان وقتذاك يقرأ لي قصائده الجديدة مزهواً بشعور من التفوق. لأن القراءة كانت من جانب واحد، لاحساسي انني لم ابدأ بعد وان امامي سنوات طويلة وبعيدة انتظرها وتنتظرني بالرغم من عشرات القصائد التي كانت تزين حواشي دفاتري.

نتناقش احياناً في اشعاره التي كان ينشرها في الصحف العراقية والعربية، محاولين ترميم بعضها، وبخاصة الجيد منها، وقد لمست عنده من اللقاء الاول ذلك الجنوح الرومانسي العنيف الذي كان يسكن روحه، ويحلق به في سماء الطبيعة العراقية الجنوبية بعد ان يغسل المطر وجهها العجوز ويعيد اليها صباها وصبابتها.

وبدت تهويماته واحلامه البعيدة وخيالاته المجنحة تلك، ترفرف بهدوء مشوب بالانفعال وتحط على قصائده فتترك ريشها الملون الساحر عليها.

ذات مرة وفي لقاءاتنا الأولى تحدث طويلاً وابدى لي انه قد كتب قصيدة جديدة في الليلة السابقة، فقرأها علي واعجبتني، وعندما أظهرت اعجابي بها فرح فرحاً شديداً وخاصة عندما تحدثت عنها بالتفصيل وادرك انني لا اجامله. بل انني كنت اتحدث بصدق اليه عن قصيدته. ومنذ تلك اللحظات توطدت اواصر الصداقة بيننا واستمرت الى ان تخرج قبلي، وعين مدرساً في مدينة «الرمادي» وهي مدينة تقع في الطريق الى سوريا، وكانت تعد - يومذاك - منفى، اذ كانت الحكومة ترسل اليها بعض المنفيين السياسيين، ولم أعد أراه الا لماماً وفي مناسبات قليلة في بغداد.

ولكن صداقتنا لعبت دوراً مهماً لاننا كنا ننقد انتاج بعضنا البعض بشيء من الموضوعية والنزاهة، وقليلاً ما اختلفنا، كما كنا نقرأ قصائد الشعراء الاخرين التي كانت تنشر في الصحف والمجلات العراقية والعربية، وكنا نتبادل الكتب ايضاً، وقد انضم الينا الدكتور عبد الواحد لؤلؤة الذي كان يحب الأدب ويحاول ان يكون ناقداً في المستقبل. وقد استفدنا من صداقتنا له، إذ انه كان يدرس الأدب الانجليزي، وكان يلعب دور الحكم احياناً بيني وبين السياب عندما نختلف حول مسألة من المسائل.

وعندما كنت اتغيب احياناً عن الدار او اتأخر، كان يقلق ويعاتبني، فاعرف انه كتب قصيدة جديدة يود ان نقرأها معاً.

وحين بدأت بنشر قصائدي في مجلة «الرسالة» المصرية و«الثقافة»، و«الأديب» اللبنانية و«فصول» المصرية، وسواها من الصحف، بدأ موقفه يتغير مني عن بعيد، لانني لم اعد اراه الا لماماً.

ولكن الحرب المؤجلة بيني وبينه - وبالاحرى من جانبه فقط - قد وقعت عندما صدر ديواني «اباريق مهشمة»، الذي عده القراء والنقاد، البداية الحقيقية للشعر العربي الحديث. وقد سبب لي هذا الرأي، الشعور بالقلق والتعاسة، اذ بدأت مئات العيون تتلصص علي وعلى كتاباتي.

ولم يكن السياب وحده هو الذي اعلن الحرب، بل وقف بجانبه بعض الشعراء الاقل منه موهبة ومكانة، ولكنني لم اكترث لا به ولا بهم ومضيت اشق دربي الأني (ما انتفعت بأن ابالي) كما يقول المتنبي، فلم تحدث جفوة عندما كنا طلبة على الاطلاق، ولكن السياب بعد تخرجه انفصل عن الحزب الشيوعي العراقي الذي كان ينتمي اليه واصبح يهاجم مختلف الاراء التقدمية والاصدقاء وغير الاصدقاء الذين كانوا يمثلون هذه التوجهات، وأنكر ان صدور ديواني «اباريق مهشمة»، هو الذي دفع السياب، بتحريض من بعض الصغار الذين كانوا يحيطون به، الى مهاجمتي ولكنني لم أرد على هجومه واكتفيت بالصمت وكان مثلي كمن قال فيه أبو الطيب

أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم

كما كنت اعلم ان السياب ليس هو الذي يهاجمني، وانما هناك بعض الاقزام من ذوي الاتجاهات المنحرفة وبعض الأدباء والشعراء الفاشلين الذين يحرضونه. ولعل من اسباب عدم ردي عليه هو محبتي له واعجابي به الذي لم يفتر ولم ينقطع ابداً، فكنت اتحدث عن السياب اذا ما ذكر في اي محفل ادبي أو جلسة، بموضوعية واحترام، وابتسم كلما نقل لي احد الوشاة ما كان يقوله عني أو عن مساوماته مع بعض الشعراء ليحرضهم ضدي، وكنت اقول للواشي: هون عليك فالدنيا تتسع للجميع.

أشعر بالحزن والأسى - الآن - وانا اتذكر تلك السنوات العجاف التي كنا نقاتل فيها طواحين الهواء، والتي تذكرني - بدورها - بعصور الشعر العربي، وما كان يدور فيها من ضوضاء والاقتتال من اجل الاستحواذ على وردة المستحيل، ولو نفضنا الغبار عن تلك السنوات، فالسياب كان وسيبقى شاعراً كبيراً لعب دوراً ريادياً متميزاً في حركة الشعر العربي، وكان القنطرة الموصلة ما بين الرومانسية في الأربعينيات وحركة التجديد في الخمسينيات.

اما ما سيبقى منه، فهو كثير، لأن شعره يمتد ما بين الكلاسيكية والرومانسية والحداثة التي تشكل ينبوعاً ثراً للشعراء المبتدئين وللقراء وهم يكتشفون سر الموت والعبقرية الخلاّبة.

ومن لم يقرأ هذا الشعر، يكون كمن لم يعرف سر رحلة جلجامش بحثاً عن كنوز الأعماق.

قبل صدور «اباريق مهشمة» بعام، اي في عام 1953 كتب الناقد العراقي الأستاذ نهاد التكرلي دراسة مطولة بعنوان «عبد الوهاب البياتي المبشر بالشعر الحديث» نشرت في مجلة «الأديب» اللبنانية، وقد احدثت تلك الدراسة اهتماماً كبيراً في الأوساط الشعرية العراقية والعربية، وجاء صدور «أباريق مهشمة» فيما بعد لكي يشعل الحريق الاكبر في غابة الشعر، ثم تلاه كتاب الدكتور احسان عباس: «عبدالوهاب البياتي والشعر العراقي الحديث» فازدادت النار اشتعالاً ووقعت الفتنة الشعرية الكبرى، وتم وضع النقاط على الحروف.

وذات يوم - منحتني تلك الآلهة بركاتها - استيقظت فوجدت اسمي على كل لسان وشفة، اما رد فعل تلك البركات فقد كان منع «اباريق مهشمة» بطبعتيه الأولى والثانية، ومنع كتاب الدكتور احسان عباس من الدخول الى العراق، ولكني صمدت في وجه العاصفة وتحصنت بقداسة الشعر وبالايمان بالحياة والانسان صانع قدره ومصيره.

وبالرغم من كل ما جرى، فلقد ظلت الوشايات تطاردني ليل نهار، حتى فصلت من وظيفتي، فقلت «الحمد لله الذي لا راد لقضائه»، ولكن اصراري على التحدي ازداد ضراوة، فلقد اصبحت لا املك الا شعري.

كان الاتهام بالهرطقة الشعرية موجهاً ضدي اكثر مما كان موجهاً للسياب الذي بدأ يتراجع عن مواقفه ومواقعه ويهادن القوى العمياء التي كانت تطارد المثقفين، كما كانت تفعل محاكم التفتيش لاندادهم في القرون الوسطى متهمة إياهم بالمروق والسحر والفتنة.

الذي حماني من العسف في تلك السنوات هو صعود الحركة الوطنية ومواجهتها لقوى الظلام والشر، وكان اقترابي منها منقذاً لي من الظلال واكتشافاً لينابيع شمس العراق وعظمة شعبه الكامنة في مراثي وبكائيات سومر وبابل ومكتبة آشور بانيبال وفي هجائيات المتنبي ورومياته وغزليات الشريف الرضي وفي موت بشار بن برد الفاجع.

كما ظل الشعر يخبيء كنوزه في باطن الارض الحبلى بالرعود والبروق وكان قصيدة «انشودة المطر» للسياب وعداً ونذيراً واحدى علامات قيام الساعة، في تلك السنوات، وبدلاً من الصعود الى جبل النور، فغر مستنقع الموت فاه، لتصطبغ الأيدي بالدم، وليقوم جدار جديد، كما كان قائماً قبل سقوط بابل على ايدي الغزاة وقبل سقوط بغداد على يد المغول.

كتب الناقد العراقي الأستاذ مدني صالح في كتابه «السياب في ذكراه السادسة» الذي اصدرته وزارة الاعلام في بغداد عام 1971 أن:

«السياب وعبد الوهاب البياتي هما أصدق شاعرين منذ ابتنى أبو جعفر المنصور بغداد».

هاجمني السياب مرة في مؤتمر ادبي عقد في روما بمبادرة من «منظمة الحرية العالمية»، إذ ألقى هناك ما يشبه المحاضرة عن الشعر العراقي، حاول فيها اتهام معظم الشعراء العراقيين باليسارية، وكانت تهمة اليسارية خطيرة في تلك الوقت.

وقد اخبرني بعض الأصدقاء، اذكر منهم الدكتور الشاعر عبداللطيف إطيمش ان السياب قد أعترف وهو يحتضر على سرير مرضه في المستشفى الأميري بالكويت انه كان مخطئاً في معاركه معي ونادماً على ما جرى.

وذكر الشاعر العراقي كاظم نعمة التميمي، وهو من اصدقاء السياب في ذكرياته عن السياب في مقالة بعنوان «الموت عمداً تحت شناشيل ابنة الجلبي» وقد نشرت في مجلة الأقلام العراقية (العددان 11 - 12) سنة 1987، قائلاً فيها:

«كان السياب غاضباً على عبد الوهاب البياتي الذي صار صوتاً عربياً معروفاً آنذاك، وعالمياً فيما بعد، وكان الخلاف بينهما على اشده، كانت مقهى البرازيلية أو السويس بوفيه تجمعني بالبياتي صباحاً، ولكني ما سمعته يذكر السياب بخير او بشر. وكانت مقهى جسر الأحرار تجمعني بالسياب مساء، فما وجدته الا غاضباً على البياتي وشعره، وصح عزمي - بيني وبين نفسي - على التوفيق بين الشاعرين. غير ان عدة امسيات قضاها السياب معي في غرفتي بالفندق في ساحة الوثبة نبهتني الى أن الخرق أوسع من ان ارتقه وحدي فنفضت يدي من المسألة أسفاً. وما أشعرت احداً لا بنيّتي ولا بقلة جدواي».

كما كتب الشاعر العراقي راضي مهدي السعيد، وهو من اصدقاء السياب - ايضاً - في ذكرياته عن السياب، بعنوان «في خيمة السياب» نشرت في مجلة الأقلام عدد اب (اغسطس) 1987، قائلاً:

«وكان السياب يعتقد بان البياتي هو أحد الرموز التي تحاول ان تسلبه مكانته الشعرية الرفيعة».

وجاء في موضع آخر من ذكرياته هذه تحت عنوان فرعي «التوجس من التجاوز»:

«الكثيرون من الشعراء الشباب الذين كانوا يشعرون بأستاذية السياب لهم، اولاً، وبصداقتهم المتينة له وحبهم الكبير وتقديرهم لشاعريته الفذة، ثانياً - وأنا واحد منهم - قد احسوا بان الشاعر عبد الوهاب البياتي، قد استطاع ولا سيما بعد صدور ديوانه «اباريق مهشمة» عام 1954 ان يرسي، وبصورة ثابتة، القاعدة الصلبة للشعر الحر بما فجر فيه من طاقات حية وفتح من منافذ واسعة تتسع لفضاءات بعيدة ورحيبة لا حدود لها. وهذا الشعور كان يظهر في كثير من احاديثهم ونقاشاتهم وحواراتهم حتى أمام السياب، مما دفعه الى الاحساس بشيء من المناوأة النفسية المعلنة حيناً، وغير المعلنة احياناً اخرى، للبياتي الذي مضى يشق طريقه الشعري الواسع في عالم مفتوح غير ملتفت الى ما يقوله هذا ويضمره ذاك حتى انه لم يرد على السياب حين ابدى ملاحظاته القاسية والمقصودة في اكثر فقراتها، باجابته على اسئلة الأديب خضير الولي التي ضمنها في كتابه «آراء في الشعر والقصة» عام 1956. لقد كان السياب يحس في داخله بان الشاعر البياتي بدأ يتجاوزه شهرة ومكانة في عالم الشعر، وكان هذا الاحساس، يبدو على شكل تصرفات مزاجية مع أقرب اصدقائه من الشعراء المعروفين في الساحة الشعرية، آنذاك... على ما جبل عليه من طيبة متناهية وتواضع كبير، ولا اعتقد ان اي واحد يستطيع لن ينكر هذه الحقيقة الآن وهي حقيقة لا تمس ابداعه المعترف به من قبل الجميع ولا تنقص من مكانته الشعرية الرفيعة، وحتى انا الذي كنت شبه ملازم له، ملازمة دائمة من عام 1950 حتى سفره الأخير الى المستشفى الاميري في الكويت والذي لم انقطع عنه في الفترات التي انقطع عنه أغلب الأدباء، لانفعاته السريعة نحو هذا المدار أو ذاك لم انج من مزاجيته تلك كما يعرف اخوه مصطفى، اذ كان يعتقد بانني صرت احد الذين بدأوا يؤمنون بافضلية البياتي عليه».



خليل حاوي

ناظم حكمت




بدر شاكر السياب

كتابة على قبر السياب:

أصعد أسوارك، بغداد، وأهوي ميّتاً في الليل
أمدّ للبيوت عيني، وأشمّ زهرة الماءين
أبكي على «الحسين»
وسوف أبكيه الى أن يجمع الله الشتيتين
وأن يسقط سور الصين
ونلتقي طفلين
نبدأ حيث تبدأ الأشياء
نسقي الفراشات العطشى الماء
نصنع من أوراق كراساتنا حرائق
نهرب للحدائق
نكتب أشعار المحبين على الجدار
نرسم غزلاناً وحوريات
يرقصن عاريات
تحت ضياء قمر العراق
نصيح تحت الطاق
بغداد، يا بغداد، يا بغداد!
جئناك من منازل الطين ومن مقابر الرماد
نهدم أسوارك بعد الموت
نقتل هذا الليل
بصرخات حبّنا المصلوب تحت الشمس

(من ديوان الكتابة على الطّين)

ناظم حكمت: الأمير النائم والمدينة البيضاء

في صباح يوم من أيام 1963 نزل ناظم حكمت من شقته، ليشتري صحف الصباح، وكانت تلك هوايته المفضلة، وما ان وصل الى كشك بائع الصحف حتى غمر العرق جبينه وأحس بنوبة قلبية حادة، هوى على اثرها للارض، وما ان حمل الى شقته حتى كان قد فارق الحياة.

وفي ضحى ذلك اليوم اتصل بي الشاعر والاكاديمي «اكبر بابايف» مترجم شعر ناظم حكمت الى اللغة الاذربيجانية وصديقه المفضل ومؤلف اهم كتاب عنه (اصل ذلك الكتاب: رسالة دكتوراه) وأخبرني بأن قلب ناظم حكمت قد توقف، ورجاني ان اوافيه بعد الغد في مقر إتحاد الكتّاب السوفيت لاكون احد حرس نعشه الأربعة الذين تم اختيارهم بقرار من اتحاد الكتاب، باعتبارهم من اخلص اصدقائه. وفي الموعد كنت هناك، وكان معي صديقي العراقي الكاتب غازي العبادي.

كان نعش الشاعر مسجى في القاعة الرئيسية لاتحاد الكتّاب في تابوت مكشوف، وهو ببدلة السهرة وبكامل اناقته، وفي عروة بدلته قرنفلة حمراء كبيرة، كما كانت في القاعة زوجته «منور» التي وصلت من «وارشو» كما وصل بعض أصدقائه من أقطار اوروبية مختلفة.

كنّا أربعة نحيط بالنعش، كان من بيننا رئيس اتحاد الكتّاب السوفيت. وقفت ذاهلاً أحدق في وجهه وأرى ان آخر ابتسامة ابتسمها لم تفارق شفتيه بعد، وكان شعره الأشقر الذي بدأ الشيب يغزوه مثل سبائك ذهب موشاة بالفضة، وخيل لي إن فراشة ملونة جاءت مع القادمين ودارت محوّمة حول نعشه واستقرت فوق خدّه الشاحب واقتربت من عينيه المغمضتين كأنها تبحث عن اقداس هذا الرجل الاسطوري المضاء بالموت.

طاف حول نعشه الأحياء من كبار الشعراء والكتّاب والقرّاء ليلقوا النظرة الأخيرة. بعض عاشقاته الصغيرات كنّ يذرفن الدموع وكأنهن فقدن آخر معشوق لهن على هذه الأرض. كان الجميع يبكون، حتى السماء لم تبخل هي - أيضاً - من ذرف دموعها في ذلك اليوم. كما كانت هناك امرأة غريبة الملامح تقف في نهاية القاعة وتتحدث مع نفسها بصوت غير مسموع، كأنها كانت قد هبطت من كوكب آخر وجاءت لوداع الشاعر، استطعت ان استبين من حركة شفتيها وتعابير وجهها المتغيرة، كأنها كانت تتلو تعويذة حب امام الجثمان لكي ينهض من سرير مطر موته، ولكنها عجزت عن ذلك، لأنها جاءت متأخرة اكثر من ستين عاماً، هذه المرأة، اعتقد انها كانت صورة من صور أمه وصور كل معشوقاته اللواتي كان يراهن الشاعر في احلام طفولته وفي ليالي أرقه وسهاده، وبخاصة، عندما كان ينهمه برق العشق، هذا البرق الذي ترك لنا نحن الأحياء: ذهب الشعر ورماد النجوم، فالشاعر في ملكوته ومنفاه: حياً وميتاً، يتركنا ويمضي لكن يفتح باب المتاهة الأخيرة.

تحرك الموكب الى مقبرة «دير العذراء الجديد» أو مقبرة العظماء، كما يسمّيها البعض، وناظم لا يزال يبتسم لضوء النهار الأخير المبلول بالمطر.

كان علينا، نحن حراس النعش الأربعة ان نؤبن «النجم الذي هوى» وكان حفّارو القبر والمشيعون يتحركون كالأشباح في عراء المقبرة. كنت أول المتحدثين، وعندما حاولت الكلام خنقتني العبرة وغمرت الدموع وجهي، لا اتذكر - الآن - ماذا قلت، كل ما أذكره انني قلت «ان أجمل انسان على الأرض قد مات».

منذ ذلك اليوم، شعرت ان موسكو، تلك المدينة الكبرى، قد ضاق عليّ فضاؤها، فوجود صديق عظيم لي فيها، كان يخفّف عني وحشة المنفى وغربة الروح، وقد وصف الصديق «غازي العبادي» حالتي تلك في مقالته «شاعر تحت الثلج» التي نشرت في كتاب «ربيع الحياة في مملكة الله - دراسات وشهادات في شعر عبد الوهاب البياتي» الذي صدر ببغداد عام 1974، حيث قال: «بعد رحيل ناظم حكمت طالما رأيت البياتي يسير حاسر الرأس تحت ندف الثلج الذي يغمر المدينة العظيمة ويجعل منها مدينة أسطورية بيضاء، تضمّ في ثراها شاعراً احبها وآخر يدرج في طرقاتها».

وكان ناظم حكمت قبل ان يرحل بيومين قد أودع مقالة كتبها بخط يده باللغتين التركية والروسية عن ديواني الثالث الذي صدر مترجماً الى الروسية بعنوان «قمر أخضر»، الى الجريدة الأدبية «ليتراتورنا جازيتا» لسان حال الكتّاب السوفيات، وقد نشرت هذه المقالة بعد موته بيوت واحد، وكان آخر ما خطّه قلم ناظم حكمت، وقد اعادت نشرها في اليوم التالي معظم صحف ال عالم وبكل اللغات، وكان رئيس تحرير المجلة الأدبية، وهو من كبار الأدباء السوفيت قد كتب مقدمة لها، قال فيها: «من كان يدري أن هذه السطور ستكون الأخيرة، ان كلمات ناظم عن العراقي الشجاع البياتي، لم تعد الآن مجرد تقريظ أدبي، بل أصبحت بحق وصيّة الشاعر المناضل الى كل الأحياء».

بعد أشهر قليلة تكونت لجنة عالمية برئاسة الشاعر الفرنسي الكبير «اراغون»، كان الرسام التركي الكبير «عابدين دينو» وانا عضوين فيها بجانب أسماء أخرى لا أتذكرها، الآن، وقد دعت هذه اللجنة الى إقامة مهرجان عالمي كبير في باريس تكريماً لذكرى ناظم حكمت، وكان من بين المدعوين الى هذا المهرجان الشاعر الكبير «بابلو نيرودا» والشاعر الكبير «رفائيل البرتي»، ولكن المهرجان تأجل لأجل غير محدد، لأن الجهة التي وعدت بتغطية نفقاته تراجعت عن وعدها.

وكنّا قد جمعنا - ايضاً - تواقيع أكثر من خمسمائة اديب وشاعر وكاتب من مختلف بلدان العالم مطالبين الحكومة التركية بنقل جثمان ناظم حكمت الى مسقط رأسه، ولكنها تهربت وصمتت ولم تجب طلب الطالبين.

وعابدين دينو، رسام كبير هاجر الى فرنسا منذ مطلع شبابه وفي باريس سطع نجمه، وكان «بيكاسو» يعدّه نداً وصديقاً حميماً له، وقد قال له «بيكاسو» ذات مرة: «انك استاذ ومعلّم ومنك تعلّمت خفايا الفن الشرقي»، وكان ناظم يحتفظ بمجموعة كبيرة من رسوماته، كنت أتمتع برؤيتها، كلّما زرته، وقد التقيت به عندما زار موسكو بعد موت ناظم.

وفي ليلة ثلجية عاصفة من ليالي عمّان من عام 1993، تبادلت المدن اماكنها، فرأيت فيما يرى النائم اليقظان أو بعين قلبي: موتى مقبرة دير العذراء الجديد في موسكو، يرفعون اغطية توابيتهم بعد جلبة وضوضاء ايقظتهم من رقادهم الأبدي، ليصابوا بالدهشة، فلقد كانت المقبرة ملأى باللصوص والمهربين ومافيات السوق السوداء، فاعتقدوا انهم في بلاد أخرى، وأن المقبرة، ربما تكون قد نقلت بعد موتهم من مكانها، ولكن الدهشة عقلت السنتهم، لأن اللصوص والمهربين ومافيات السوق السوداء، كانوا يتبادلون الشتائم المقذعة، بلغة البلاد التي ماتوا فيها هم وكان من بين الموتى الذين استيقظوا ناظم حكمت فادرك بعد فوات الأوان: ان رموز «العجلة الحمراء» من بيروقراطيين ومحرفين ومزوري نصوص، قد دفعوا العجلة الى الهاوية، فانهار كل شيء، وان الجنة التي كان يحرسها الملائكة الأرضيون «من يدري» قد دهمتها صاعقة وأحرقتها ومحقتها.

وعندما رآني ناظم ناظراً اليه بعين قلبي من نافذة بيتي ومن مدينة تبعد عن مقبرته الآف الكيلومترات، بكى وأطبق جفنيه، وعاد لينام منتظراً ولادته الاخرى وهو يصرخ «آه يا وطني».

أصابني صداع نصفي، لازمني طوال شتاء وربيع وصيف عام 1964 وكنت اداوي هذا الصداع بالتجوال المضني في حدائق الشتاء والربيع والصيف باحثاً عن المرأة غريبة الملامح، التي هبطت من كوكب آخر وجاءت لوداع ناظم حكمت وهو مسجى في تابوته في قاعة اتحاد الكتّاب السوفيت دون جدوى، وذات يوم وانا أكاد أموت إحتراقاً، التقيت بأخرى، اكثر غرابة وسحراً منها، تجري في دمائها رائحة وطعم قرنفل الحدائق الروسية - الصينية - القرغيزيّة. وبعد يومين من لقائي بها ودعتني لتزور اسرتها في «قرغيزيا» في زيارة قصيرة، كان صعباً علي حفظ اسمها المكون من عشرة حروف للغة اسيوية غامضة الأصول، فسميتها «موقد النار» علقت ضفائرها بشجرة ورد وهي تتهادى بجانبي، فاصطدتها، شفتاها عسل ونبيذ. اين انت الآن، يا نجمة قرغيزيا ويا موقد النار، فبعد رحيلك لم أكن اعرف ماذا خبأ لي القدر، قبل عودتك من المنفى الأسيوي. ففي صباح يوم احد لن انساه، رن جرس الهاتف في بيتي، فخفق قلبي لرنينه، قال المتحدث ان الرئيس عبد الناصر يدعوك لزيارة القاهرة والاقامة فيها ان شئت، فاجبت: «الاقامة ولا الزيارة» فعاد الصوت يقول: متى تشاء السفر؟ فقلت: الاربعاء القادم، فاجاب: الاربعاء قريب منا جداً، وهل تكفي ثلاثة أيام لترتيب اوضاعك هنا، فقلت: نعم، كانت الدعوة بالنسبة لي، معجزة ولكنها بالنسبة لاصدقائي، كان لها وقع الصاعقة، فلقد احسوا بانني سافارقهم الى الأبد، فلقد كنت «عراقهم الاعمى» ومن اين لهم بعراق آخر واعمى في الوقت نفسه، قال لي بعضهم: «ان بقيت معنا، فسنبذل المستحيل لكي تمنح جائزة لينين في العام القادم» وقال بعضهم الاخر: «ان كنت في ضائقة مالية فنحن لها»، قلت هيهات - فقد تمت اللعبة، بعد لحظات من «الدعوة - المعجزة». فارقني الصداع النصفي، ولكني تذكرت «موقد النار» القرغيزية، فبكيت لانها ستعود ولا تجدني، فاين انت الآن، يا نجمة المنفى؟!

في بداية الستينات كانت تجري «بروفات» باليه «فرهاد وشيرين» المستوحى من مسرحية - رواية ناظم حكمت، وهي في الأصل قصة حب شرقية تضاهي في مأساويتها قصة «مجنون ليلى» و«روميو وجولييت» وكان ناظم يذهب يومياً لمشاهدة التمارين على اخراجها، فيمر وهو في طريقه، بمقهى «فندق موسكو» الذي كنت أتردد عليه يومياً، ليسلم علي وليعرف ماذا كتبت من جديد، والى أين سافرت او ساسافر، وكان طافحاً بالحيوية والنشاط وهو يحدثني. وكان من رواد المقهى في تلك السنوات: الروائي العراقي غائب طعمة فرمان والشاعر العراقي حسب الشيخ جعفر، والكاتب العراقي مجيد بكداش، وكانوا كلهم طلبة في تلك الأثناء، باستثناء غائب طعمة فرمان الذي كان يعمل مترجماً في دار «التقدم». وكان مرور ناظم حكمت للسلام علي، مبعث فرحة لهم، ايضاً، وفي يوم افتتاح العرض الأول للباليه، كان ناظم وزوجته الروسية الأخيرة «فيرا» ينتظران في باب مسرح «الكرملين» الذي تم عرض الباليه فيه، وعندما وصلت الباب أنا وزوجتي، رحبا بنا، وقال ناظم: اننا هنا في انتظاركم منذ عشر دقائق، فاهلاً بكما، دخلنا المسرح وجلسنا في الصف الأول وناظم يقول بمرح: لو كان الأمر بيدي، لجئت اليك بالقهوة التي تحبها، ولدخنت أنا سيجارة «كلولز» بعد هنيهات دخل قادة الحزب الشيوعي السوفيتي من باب سري ولم نرهم الا وهم في المقصورة الخاصة بهم، وكان في مقدمتهم «خروشوف» و«ميكويان» وبقية «الترويكا» فاشتعلت القاعة بالتصفيق ثم بدأ العرض.

لا استطيع ان اصدق عيني، فمعجزة هذه «الباليه» انها استطاعت ان تأسر جمهور القاعة الهائل وتجعله يتنهد، وان تأسر «خروشوف» وتجعله لا ينام - كما يفعل احياناً في بعض الاجتماعات الحزبية المملة - وان يظل مسحوراً الى حد الاحتضار، وكان المعروف عنه: انه لا يحب الفنون كثيراً ولديه تحفظات على مبدعيها الكبار، وهي قريبة من تحفظات اغلب السياسيين في العالم من أمثاله. وكان أعظم ما في هذا «الباليه»: الموسيقى - الديكورات - التحولات - الراقصة الأولى التي كانت تتحرك مثل ريشة مسحورة تختفي وتظهر، فتسبي ناظريها من فرط جمالها ورقتها ورشاقة حركاتها الأسطورية، فها هي هنا، وها هي هناك، او انها - كما يقول اراغون - «عشق مستحيل يفيض بالجنون كماء نافورة».

من المؤكد ان «فرهاد وشيرين» بطلي هذا العمل العظيم كانا يتنهدان، مثلنا - ايضاً - وهما في قبريهما الضائعين في سهوب الشرق. اما مؤلف موسيقى هذه المعجزة الشاب فقد كان يحرك في الراقصة الأولى ورفيقاتها الساحرات - الغزلان الذهبية، كل عرق وخلجة من خلجاتهن بموسيقاه الى حد المحو والفناء والنفخ في الصور من جديد لطين الجسد المقدس، بلغة الصوفية. وعندما انتهى العرض وأضيئت القاعة، وقف خروشوف مثل طفل يصفق لربات الفنون. اما ميكويان فلقد وقف مذهولاً كمن يريد ان يبكي من فرط النشوة والسعادة، لانه ارمني أصيل يحب الفنون شأنه شأن معظم الأرمن في العالم.

كادت قاعة مسرح «الكرملين» ان تنفجر من شدة التصفيق والهتاف وظلّ خروشوف ورفاقه يصفقون وهم وقوف فصعد المؤلف الموسيقي الشاب اولاً الى مقصورة الأقطاب «نال في السنة التالية جائزة لينين» لكي يتلقى بركاتهم، وكذلك فعلت الراقصة الأولى. أما ناظم حكمت فقد ظل ثابتاً في مكانه بجواري، وكان جمهور القاعة يطالبه بالتصفيق «وهي طريقة روسية معروفة» أن يصعد هو، ايضاً، الى المقصورة لكي يتلقى بركات خروشوف محرجاً الى النزول من مقصورته لتحية الشاعر، وكان موقف ناظم الشجاع تعبيراً عن كبرياء الشاعر امام السياسي، وكان موقف خروشوف تعبيراً عن تواضع السياسي وحنكته، فعاد الجمهور يصفق من جديد للشاعر المسكون بالكبرياء والسياسي الذي ادركته حرفة التواضع.

وفي الثلث الأخير من الستينات ترجم صديقي الدكتور «اكمل الدين احسان» مسرحية - رواية فرهاد وشيرين، ونشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة. والدكتور اكمل الدين - كما علمت - هو مدير لمركز التحف والمخطوطات الاسلامية في استطنبول.

بدأت معرفتي بشعر ناظم حكمت في بداية الخمسينات، عندما ترجم الكاتب اللبناني الدكتور علي سعد مجموعة كبيرة من أشعاره الى العربية. وكانت الترجمة رائعة تصل الى حد الاعجاز. وقد ظلت هذه الترجمة محتفظة بمكانتها الأولى على كثرة ما ترجم للشاعر. وقد امدتني قراءاتي المتعددة لها بنار جديدة واشتعلت في داخلي مواجد لمعانقة الوجود الانساني الذي كنت قد اقتربت من مداراته وتحولاته. وفي نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات قامت حملة عالمية من اجل اطلاق سراح الشاعر من سجنه ترأسها الشاعر الفرنسي الكبير اراغون وســــواه من كبار الشعراء في العالم. وكانت مساهمتي المتواضعة هي ترجمة بعض قصائد ناظم اذكر منها قصيدة «دون كيشوت» وفي اليوم السابع من اضراب عن الطعام». وقد نشرت بعض هذه القصائد عام 1956 في كتاب «رسالة الى ناظم حكمت وقصائد أخرى» وقد كتب مقدمة هذه الطبعة الدكتور علي سعد.

وفي سنوات موسكو «1959 - 1964» كتبت قصائد كثيرة، ضمنها فيما بعد ديوان «النار والكلمات» الذي نشر عام 1964 في بيروت. كما كتبت مسرحية «محاكمة في نيسابور» عام 1963 وصدرت فيما بعد في ثلاث طبعات في بيروت ودمشق وتونس كما مثلت في موسكو وبغداد والخرطوم وتونس وفي هذه المسرحية حاولت ان اعبر بشكل عفوي عما كان يختلج في نفسي بعد ان شعرت بالاختناق وبعد ان اغلقت أمام بصيرتي معظم الأبواب وكان مثلي مثل من يلهو باشعال الحرائق في صحراء الجليد، ولم أكن أعرف انها ستلعب دوراً مهماً في أعمالي الشعرية التي ستنضج تحت شمس مصر في السنوات القادمة.

قبيل مغادرتي العراق الى موسكو في عام 1959 مستشاراً للسفارة العراقية كان ناظم حكمت قد كتب عن ديوان «اشعار في المنفى» مترجماً الى اللغة الروسية، مقالاً نشر في صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» في نيسان 1959 وكان هذا المقال في الأصل حديثاً أدلى به الى اذاعة موسكو.

عندما خيّل ان الصراع غير المتكافيء قد انتهى بين المقدس والمُحرم ظهرت على سطح العجلة الحمراء: الجرذان وتجار السوق السوداء والأسماك الميتة والبهلوانات والشعراء وهم يحدقون من أعماق الهاوية التي احدثها السقوط الكبير.

ولكن هل انتهى الصراع، حقاً؟!! ومَنْ الذي سقط؟!!

خليل حاوي: الشاعر قرباناً للحرية

يعود لقائي الأول بخليل حاوي الى منتصف الخمسينات في بيروت، بعد ان فُصلت من وظيفتي، وغادرت بغداد في عشية دخول العراق في حلف بغداد... وفي بداية أيامي هناك تعرفت عليه في مقهى ومطعم فيصل الذي كان يقع مقابلاً لبوابة الجامعة الأميركية. كنت اتغدى هناك وفوجئت بالنادل يقول لي: ان حسابك قد دُفع، ولمّا التفت حيث أشار، رأيت شخصاً بادرني بالتحية واقترب مني مصافحاً، وقال لي: انني خليل حاوي - ولم أكن قد رأيت له صورة من قبل، لكي أتعرف عليه، عندما بادرني بالتحية - فرجوته التفضل بالجلوس، فقال: انني على موعد عاجل وبامكاننا ان نلتقي في العشية.

وتمّ لقاؤنا في عشية ذلك اليوم ودار بيننا حديث طويل حول ديواني «اباريق مهشمة» وما كان قد رآه في ذلك الديوان، ثم اعطاني رقم هاتفه، ورجاني ان اتصل به في اي وقت أشاء، وعندما أخبرته انني مقيم بالقرب من الجامعة ووصفت له أين يقع بيتي، تهلّل سروراً، وقال: في مثل هذه الحالة، سأترك لك رسالة في البيت اذا ما مررت به ولم اجدك.

وكان من الاصدقاء الذين يترددون على مقهى فيصل: الأستاذ منح خوري - الذي رحل بعد سنوات الى الولايات المتحدة الاميركية، واستقرّ هناك أستاذاً في احدى جامعاتها - وكان الخوري من اصدقاء خليل الحميمين، وأذكر من الأصدقاء، ايضاً الأستاذ منح الصلح وزهير السعداوي، وكنّا ننتقل من مقهى فيصل الى مقهى جديد، كان قد افتتح باسم (الأنكل سام) ونقضي هناك العشيات فيه.

ذات يوم طلب مني خليل ان احيي امسية شعرية في قاعة (الويست هول) بالجامعة الاميركية، فترددت واعتذرت، ولكنه الح على إلحاحاً شديداً، وبعد مشوار طويل قبلت على مضض، لانني كنت لا اريد ان أرد له طلباً في بدايات صداقتنا.

ومرجع ترددي هو رياح حلف بغداد التي بدأت تهبّ على لبنان، وكان أي نشاط امارسه قد يؤدي بي الى نتيجة غير سارة.

وفي اليوم المرتقب للأمسية الشعرية وقبل الموعد بنصف ساعة دخل خليل الى المقهى متجهماً، وكانه عرف ما الذي كان يدور في خاطري، وبادرني القول: انني أعرف ما ستقول لي، وأؤيد موقفك تأييداً كاملاً، ولكن ماذا سأقول لادارة الجامعة التي ارادتك انت بالذات ان تكون شاعر الأمسية بتوصية من قسم الدراسات العربية فيها. عندما قال هذا، احسست كما لو أن جبلاً قد أزيح عن صدري وتبين لي، وانا اتنهد بارتياح: ان خليلاً قد احتاط للامر واتصل بالشاعر الكبير ميشال طراد واتفق معه على احياء الأمسية، ثم عاد ليقول: بامكانك الآن، ان تأتي معي، للاستماع اليه ولكنني خشيت ان اقع في كمين اذا ما ذهبت، فمن سيضمن لي اذا ما حضرت ان يطلب الجمهور مني أن ألقي الشعر - لأن الدعوة الى الأمسية كانت باسمي - فقلت لخليل: اذهب انت اولاً وسآتي بعدك، وعندما ذهب مصدقاً، أطلقت ساقي للريح وعدت الى بيتي واغلقت عليّ الباب.

كان سبب اعتذاري عن حضور الأمسية هو تأييد حكومة لبنان آنذاك لحلف بغداد والدخول في احدى لجانه، وكان بعض الأصدقاء الذين أثق بهم قد حذروني من مغبة القيام بأي نشاط يلفت اليّ الأنظار، ويؤدي الى اخراجي من لبنان.

لذلك أذكر لخليل حاوي هذا الصنيع، الذي انقذني من بعد ان كاد يورطني، واقدّر موقفه حيث انه قال لي فيما بعد: انه هو نفسه كان لا يريد لي هذه الورطة، وانه مضطر الى ما فعله، لأنه استاذ في الجامعة، كلّف بهذه المهمة.

تعددت لقاءاتنا، بعد ذلك، كان منها لقائي به وبطلابه ذات يوم في الجامعة، طلب اليّ ان أتحدث اليهم عن تجربتي الشعرية وعن التجديد في الشعر العربي، فقضيت معه ومع تلامذته امسية رائعة، تخللتها الأحاديث الأدبية الشيقة والملح والطرائف، وقبيل انصرافي، قالت لي احدى طالباته - وكانت أرمنية مهاجرة مع اسرتها من العراق - اسمها: سونيا - ان الأستاذ خليل حاوي يكتب الشعر، ولديه قصائد يرفض قراءتها لأحد ولا يسمح لنا بالاطلاع عليها، وانك - كان الحديث موجهاً اليّ - تستطيع بحكم صداقتك، ان تطلب منه ان ينشد لنا بعض ما اخفى. نظر خليل الى الطالبة نظرة عتاب. ولكني بدأت ألح عليه. وهو يمعن في رفضه واعتذاره الى ان لانت عريكته وابتسم، وقلب أوراق دفتر كان موضوعاً أمامه على الطاولة، وبدأ يقرأ، وبعد دقائق، أحسست انني أمام شاعر كبير، حتى انني من شدة اعجابي بما سمعت، قبلته من جبهته، وقلت: ان مثل هذه القصائد جديرة بان تضعك في الصف الأول من شعراء العربية.

كانت القصائد التي قرأها في ذلك اللقاء هي التي صدرت فيما بعد في ديوان كان عنوانه (نهر الرماد).

بعد تلك غادرت لبنان مرغماً من سورية، فالعاصفة كانت قد اقتربت، مما جعل من وجودي في بيروت صعباً، وأذكر انه جاء لزيارة دمشق اثناء وجودي فيها، فالتقينا في مقهى (الهافانا) وتتابعت أسفاري: رحلت الى القاهرة، عدت الى دمشق، سافرت الى فينا ومن هناك الى موسكو، قامت الثورة العراقية في تموز 1958 وانا هناك، فعدت الى الوطن، ولم التق بخليل طيلة كل تلك السنوات حتى جاء عام 1964 وهو العام الذي عدت فيه من موسكو للاقامة في القاهرة، فعرجت على بيروت، وكان خليل أول من التقيت بهم.

أتذكر ان جريدة (المحرر) التي كان يشرف على تحريرها الشهيد غسان كنفاني قد أجرت حواراً معي وكان من ضمن أسئلة هذا الحوار، سؤال يتعلق بشعر خليل حاوي، فاجبت عليه باجابة موضوعية، بعيدة عن الهوى: اشدت به وبشاعريته، واشرت الى انه يستخدم الاسطورة من اجل الاسطورة بدون ان يؤسطر ويترك القاريء ضائعاً. كنت أحسب انه سيسر ويفرح بما قلت عنه، لكني سمعت في اليوم الثاني من نشر الحوار: انه قد غضب غضباً شديداً مما كتبته، فشعرت بالحزن والحرج الشديد، ولم يكتف بالغضب بل سلّط عليّ بعض اصدقائه واصدقائي وبدأ اللوم والعتاب كأن حرباً كونية كانت قد وقعت بيننا. تعجبت، اندهشت للتواطؤ الأدبي الذي كان يسود الحياة الثقافية، ولما كنت من المعجبين بخليل ومن المحبين له، قلت لنفسي: تلك هي حال الدنيا.

ارسلت في اليوم الثالث ايضاحاً قصيراً الى الجريدة، أشدت فيه مرة اخرى بخليل وبشاعريته، بدون الاشارة الى ما أثار غضبه عليّ... وهكذا عادت المياه تجري مرة أخرى من تحت الجسور، اذ انه بعد نشر الايضاح، اتصل بي هاتفياً، وأخبرني انه قادم لزيارتي... التقينا وتعانقنا، من قبل ان يندمل الجرح الذي سببه تصرفه في قلبي، إذ ان الصداقة لا تعني المساومة أو الصمت أو الابتعاد عن الموضوعية.

عدت بعد تلك الزيارة الى القاهرة، جاء خليل ضمن وفد لبنان الى مؤتمر الأدباء العرب الى العاصمة المصرية.

كان الجرح لم يندمل بعد، ولكن السويعات القليلة التي قضيناها معاً، كانت كفيلة بازاحة حجاب الظلمة.

كنت دائم التردد على بيروت اثناء اقامتي بالقاهرة، للاشراف على طبع كتبي، وكان خليل من أوائل من كنت ألتقي بهم.

دعاني ذات مرة الى (ضهور الشوير) وقضينا يوماً ممتعاً تحدثنا فيه عن قضايا الشعر وتحدث هو عن أمانيه ومشاريعه، بالرغم من القلق الذي كان يرتسم على وجهه ويطل من عينيه.

كان لا يحب بعض الشعراء العرب لمواقفهم السياسية والثقافية وليس بدافع شخصي أو انانية.

أتذكر انه رآني مرة، أتحدث مع شاعر كبير - كان خليل يكنّ له كراهية عميقة - في احدى مقاهي بيروت المطلة على البحر (الدولشفيتا) فما كان منه الا ان دخل المقهى وصاح بأعلى صوته، كيف تجالس هذا الـ (....) وانت صديقي، ثم غادر المقهى مثلما جاء، وتركني حائراً انفث دخان سيجارتي أمام محدثي الذي بهت واصفر لونه من قسوة شتيمة خليل له.

عدت الى بغداد في بداية عام 1972، فالتقينا، هناك، وكان خليل من أوائل المدعوين لحضور المهرجانات الشعرية التي كانت تقام في بغداد، وكانت هذه المهرجانات ممتدة من سنة الى اخرى. أتذكر اننا كنا نحضر احدى الأمسيات الشعرية في البصرة وأحد المتشاعرين يلقي قصيدة طويلة رديئة، فما كان من خليل الا ان قال بصوت مرتفع: (من دعا هذا الـ (...) ثم اردف هيّا بنا نخرج والا حطمت كراسي القاعة على رأس هذا الـ (....) وبدون أن أقول شيئاً له رافقته وخرجنا الى حدائق القاعة بحثاً عن الهواء الطلق، بعد ان أصبنا بالتسمم بفعل الشعر الرديء.

احتسينا القهوة، وعدنا الى القاعة بعد عشر دقائق، فوجئنا بأن الشاعر ماض في هذيانه وصراخه. فقال: لا جدوى يمين الله، لن آلبي دعوة مثل هذه المهرجانات بعد اليوم، فانسللنا من جديد الى الخارج، واقترح عليّ ان نعود الى الفندق... وتركنا القاعة تضج بزعيق الشويعر البائس المسكين، ولعنات خليل تطارده.

كان آخر لقاء لي به عام 1978، كنت عائداً من باريس الى بيروت بدعوة من مدير معهد الانماء العربي الاستاذ مطاع صفدي للاشتراك في ندوة (الحداثة في الشعر العربي الحديث) مع الدكتور احسان عباس وخليل حاوي والدكتور ميشال سليمان ومطاع صفدي، وكان مقرر الندوة الشاعر الياس لحود.

كانت بيروت غارقة بالدم والصمت والظلام، التحرك من مقهى الى آخر ومن شارع الى آخر كان صعباً، لكني كنت التقي بخليل يومياً خلال العشرة أيام التي قضيتها هناك. كان يشعر بالمرارة واليأس ويقول لي بعصبية: «ارأيت؟ كنت أقول لك منذ سنوات بعيدة، ان الكارثة قادمة، وستسكن في مدينتنا، في شوارعها وفي كل زاوية من زواياها.

بدت توقعاته بالكارثة ساحقة، وها هو ذا العالم العربي ولبنان بالذات قد وقع في الكمين، واذا كانت الكارثة قد حلّت بلبنان، فعما قليل ستعمّ ارجاء الوطن العربي.

ظلّ خليل لا يفارق بين غازاة وغزاة، فغزاة الداخل هم غزاة الخارج وها انهم يلتقون، لا فرق بين مرتزق وخائن وكاتب وسمسار وسياسي وصحفي، فالخيانة هي الخيانة مهما ارتدت من لبوس.

ودعته وعدت الى بغداد ولم أره بعد ذلك الى ان جاءني النبأ الفاجع: «خليل قتل نفسه» قالها لي صحفي سكّير التقيت به وهو يتسكع في شوارع متريد الرمادية.

لم أقل لذلك الصحفي شيئاً، بل قلت لنفسي، وللمارة الذين لا اعرفهم ولسماء الليل: «عندما تعجز أمة عن ردّ غزاتها، يكون الشاعر هو القربان أو الضحية، فهل سيكون دم خليل الذي أهرق أبجدية جديدة لشعب ينام من حد الماء الى حد الماء، مقموعاً، منسحقاً، كتب على لافتة ضريحه (ها هنا يرقد شعب/ يولد).

في مهرجان القاهرة للابداع العربي من 24 مارس الى 30 منه 1974 ألقى الدكتور بيدرو مارتينث مونتابث محاضرة بعنوان (محاولة اقتراب أولى من قصيدة جديدة لعبد الوهاب البياتي) وكانت القصيدة عنوان للمحاضرة هي (مرثية الى خليل حاوي).

وفي العام نفسه (نيسان 1984) ألقى الدكتور مونتابث المحاضرة نفسها في مؤتمر كتّاب البحر الأبيض المتوسط الذي عقد في مدينة (بلنسية) الاسبانية وقد نشرت الترجمة العربية لهذه المحاضرة في كتاب (عبدالوهاب البياتي في اسبانيا) من تحرير الدكتور حامد أبو احمد الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت 1991.

البياتي في شارع السعدون ببغداد

هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

3 تشرين الأول (اكتوبر)

قوات موسوليني تحتل إثيوبيا

في مثل هذا اليوم قبل 60 عاما، اي في 3 اكتوبر (تشرين الاول) سنة 1935، دخلت قوات ايطاليا الفاشية الى اثيوبيا، ودعا الامبراطور هيلا سيلاسي الشعب الاثيوبي الى القتال دفاعا عن ارض الوطن. وبهذه العملية اصبحت «عصبة الامم» في جنيف امام اعظم امتحان تواجهه منذ تأسيسها في سنة 1919.

كان موسوليني منذ مدة طويلة قبل ذلك يطمح بالسيطرة على اثيوبيا التي كانت الدولة المستقلة الوحيدة في افريقية السوداء. وكانت اثيوبيا، اضافة الى ذلك قد الحقت بايطاليا هزيمة منكرة في سنة 1896.

كانت بريطانية وايطالية قد توصلتا في عام 1894 الى اتفاق مشترك بشأن الحدود بين اراضي الصومال الخاضعة لهما، فسيطرت بريطانية على هود، وايطالية على الاوغادين، دون ان يستشير اي منهما الاثيوبيين او الصوماليين في هذا الاتفاق الذي خلق تحديا واستفزازا من اثيوبيا والصومال.

وكان هذا الاتفاق قد حفز اثيوبيا على التحرك لمواجهة التوسع الايطالي بعد دعم السلطة المركزية في اديس ابابا، وسقوط الثورة المهدية على الحدود السودانية. وكان امبراطور اثيوبيا «منليك الثاني» قد انتقد ما جاء في النسخة الايطالية من المعاهدة البريطانية - الايطالية في محاولة لاستغلال هذا التحدي الخارجي في تجميع الاثيوبيين وتوحيدهم. وشهد عام 1895 انهيار العلاقات الاثيوبية - الايطالية، وسرعان ما نشبت المواجهة المسلحة بينهما في كانون الاول (ديسمبر) 1895. وفي موقعة «عدوة» الشهيرة التي دارت في مارس (اذار) 1896 منيت القوات الايطالية بقيادة الجنرال «بارلتيري» بالهزيمة بعد ثلاثة ايام من القتال. وكان هذا النصر الاثيوبي من الاهمية بمكان عظيم في تاريخ اثيوبيا والقارة الافريقية. اما بالنسبة لايطالية فقد كان كارثة عسكرية كبرى ازمع موسوليني ان يثأر لها.

ولكن على الرغم من ان الاثيوبيين كانوا يدافعون بقوة وحماسة، فإن ايطالية كانت تهاجمهم باسلوب غادر، هو استعمال الغازات السامة. وكانت القضية هل تملك «عصبة الامم» القدرة على صد هذا العدوان.

ارسلت اثيوبيا برقية الى عصبة الامم تبلغها ان القنابل الايطالية الاولى اصابت مستشفى يرتفع عليه علم (الصليب الاحمر). ولم تظهر بريطانية ولا فرنسة، وهما القوتان الدوليتان العظميان اللتان يفترض ان يهمهما الامر، اي رغبة في التدخل، وكان مما يسهل عليهما مجتمعتين، مثلا، ان تغلقا «قناة السويس» دون السفن الايطالية الحاملة للقوات الايطالية، فلم تفعلا. وكانت فرنسة مرتبطة مع ايطالية بمعاهدة لا تبيح لها معارضة الهجوم الايطالي. واما بريطانية، فإن وزير خارجيتها السير صموئيل هور كان لا يرغب في اغضاب ايطالية ودفعها الى احضان هتلر، على الرغم من ان عدة اعضاء في البرلمان البريطاني نادوا بوجوب فرض العقوبات على ايطالية، وذهبت نداءاتهم ادراج الرياح. واوضح وزير الخارجية انه يلتمس «فرصة للتنفس» قبل اتخاذ اي خطوة.

اما الولايات المتحدة فانها كانت عاجزة عن التدخل، وهي لم تكن عضوا في «عصبة الامم» ولذلك لم تفعل شيئا سوى ان «توسعهم سبا وتتركهم ينهبون بالإبل».

واوعز موسوليني الى الشعب الايطالي في كل مدينة وكل قرية بالخروج الى الشوارع والساحات والاستماع الى خطاب القائد بالراديو وتحدى فيه اي تحرك من جانب «عصبة الامم» قائلا: «اننا سنرد بما لدينا من الانضباط وروح الاعتدال وروح التضحية...». وقد استطاع موسوليني ان يعلن ضم الامبراطورية الاثيوبية الى امبراطوريته في اول ايار (مايو) 1936، واضطر الامبراطور هيلا سيلاسي الى مغادرة بلاده الى المنفى في اوروبا موجها دعوته الشهيرة الى «عصبة الامم» لمؤازرته، ولكن هيهات. وبهذه المناسبة قال الشاعر المصري الفكه حسين شفيق المصري:

يا عصبة الامم التي لست اعرفها
أعصبة انت ام كوم من الخشب

ولم تخرج ايطالية من اثيوبيا الا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة ايطالية في اثيوبيا امام القوات البريطانية في عام 1941 وبعد نحو خمس سنوات من الحكم الايطالي المباشر.

المناسبات أفسدت «شاعر البلاط الانجليزي» تيد هيوز

البحر يسافر بين القرى في مهمة سرية

ترجمات

لندن: من فاضل السلطاني

تعرض تيد هيوز لعاصفة من النقد بعد كتابته قصيدة «شجر السنديان» لمناسبة عيد ميلاد الملكة الأم الخامس والتسعين الذي صادف اوائل شهر اغسطس (آب). ويرى منتقدوه انه لم يعد يكتب سوى شعر المناسبات الرديء منذ اختياره شاعرا للبلاط البريطاني عام 1984، كقصيدته هذه، وقصائده عن الامير تشارلز واعياد ميلاد اطفاله، وان «شيخ الشعراء هيوز» سينتهي تماما اذا استمر على هذا المنوال. بينما تعامل شعراء ونقاد آخرون مع هذه الضجة بلا مبالاة قائلين: «ماذا تتوقعون من شاعر بلاط؟».

وردت صحيفة «الغارديان» بعد ايام قليلة فقط ردا غير مباشر على هيوز من خلال تقديمها الشاعر «بيتر ريدنغ» الذي يعيش في شبه عزلة في «شروبشاير» والذي اصدر المجلد الاول من اعماله في وقت نشر قصيدة هيوز - باعتباره «الشاعر غير المتوج لبريطانيا الآخذة بالانحطاط».

وبالرغم من كل ذلك وبغض النظر عن معظم نتاجه خلال السنوات العشر الاخيرة، يبقى هيوز واحدا من اهم الشعراء الانجليز في النصف الثاني من هذا القرن بشهادة الجميع، من نقاد وشعراء مجايلين له الى الاوساط الثقافية العامة. ولا شك ان الدافع وراء الحملة عليه هو الحرص الممزوج بخيبة الامل التي تصيب المرء حين يرى قمة تتهاوى بدل ان تعرف كيف تصمت في الوقت المناسب كما نرى اكثر من مثال على ذلك في حياتنا الثقافية المعاصرة. والفرق انهم يكتبون عن مثل هذه الظواهر، ونحن نصمت.

ولد تيد هيوز في عام 1930، وتخرج من جامعة كمبردج، ولكنه بقي عاطلا عن العمل لفترة، ثم عمل كبستاني وحارس ليلي. وفي 1956 تزوج من الشاعرة الاميركية سيلفيا بلاث التي انتحرت عام 1963، ويقال ان من اسباب انتحارها علاقتها الزوجية الفاشلة مع هيوز.

نال الميدالية الذهبية الملكية للشعر عام 1976، وعين شاعرا للبلاط الملكي البريطاني عام 1984.

تيد هيوز

أوراق

من قتل الاوراق؟
انا، تقول التفاحة، انا قتلتها كلها.
اكتنزت كقنبلة او قنينة
فقتلت الاوراق.

من يشهد سقوطها؟
انا، تقول الاجاصة، ستتركني عارية
تماما
فيشير كل الناس الي ويحدقون.
انا اشهد سقوطها

من سيلحق بدمها؟
انا، انا، تقول اليقطينة، اليقطينة.
سامتلئ واصير لها عربة
انا سألحق بدمها.

من سيجهز كفنها؟
انا، يقول السنونو، عندي وقت كاف

قبل ان احزم قشي وارحل بعيدا
انا سأجهز كفنها
من سيحفر قبرها؟
انا، يقول النهر، مع الغيوم والهطول
سأحفر قبرا بنيا عميقا تحت
فيضاناتي
انا سأحفر قبرها.

من سيكون قسيسها؟
انا، يقول الغراب، فمن المعروف
اني درست الانجيل حتى النخاع.
انا سأكون قسيسها.

من سيكون اكبر الناعين؟
انا، تقول الريح، سأصرخ بين العشب،
سيشحب الناس ويرتجفون بردا
عندما أمر.
انا سأكون اكبر الناعين

من سيحمل التابوت؟
انا، يقول الغروب، كل العالم سيبكي
حين يراني انزله عميقا في الارض.

انا سأحمل التابوت.
من سيتلو التراتيل؟
انا، يقول الجراد، مع صرير ماكنتي
الطاحنة
سأجرف بقايا الزرع واغني من خلال
دواستي.
انا سأتلو التراتيل.

من سيقرع الاجراس؟
انا، يقول ابو الحناء، اغنيتي في
اكتوبر
ستخبر الحدائق الساكنة ان الاوراق
ماتت.
انا سأقرع الاجراس.

النهر في آذار

الآن النهر قوي. لكن صوته خفيض
فالبحر بجلاله
يسافر بين القرى في مهمة سرية

الآن النهر ضعيف. لا اغنية. مجرد
همسة مسعورة واهنة.
حطمته الفيضانات. انه يقعي بين
الضفاف الموحلة
متحسسا اسماله وقاذوراته.

والآن النهر قوي. نشيد عميق.
فالغيوم العالية، التي تشتغل في
السماء،
ذاهبة في عطلتها الى البحر.

النهر ضعيف ثانية. كل عظامه بارزة.
من خلال باروكة جافة لحطام مبيض
يحدق خجلا من اكوام اعوانه
والآن النهر غني، يجمع الشالات
والمعادن.
المطر جلب الخصب، لكنه استولى على
99%
تاركا 1% للحقول تعيش عليها.

والآن انه فقير، مريض في الريح
الشرقية.
مريض في الحفر والزوايا، فالشمس
الوقحة تسبب له الصداع.
لقد فقد اسماكه. انه يرتعش.

لكنه الآن غني ثانية. انه يتفحص
اراضيه.
خزين من العشب المزهر يساقط من
طياته.
يتألق، لا يمكن اخفاؤه.
سمكة سلمون، كسبيكة فضة خالصة.
تقفز فوق الماء لتلقي نظرة عليه.

استجواب

من يملك هذه الاقدام الصغيرة
الهزيلة؟ الموت.
من يملك هذا الوجه المخدوش المليء
بالشعر؟ الموت.
من يملك هاتين الرئتين اللتين مازالتا
تتنفسان؟ الموت.
من يملك هذه الطبقة المتعددة الاغراض
من العضلات؟ الموت.

من يملك هذه الاحشاء المريعة؟ الموت.
من يملك هذه العقول المشكوك فيها؟
الموت
كل هذا الدم القذر؟ الموت.
هذه العيون الكليلة؟ الموت.
هذا اللسان الصغير الخبيث؟ الموت.
وهذا الأرق من حين لحين؟ الموت.
معطى، ام مسروقا، ام منتظرا محكمة
مطلقة؟
منتظرا.
من يملك كل هذه الارض الصخرية
القاحلة؟ الموت
من يملك كل الفضاء؟ الموت.
من اقوى من الأمل؟ الموت.
من اقوى من الارادة؟ الموت.
اقوى من الحب؟ الموت.
اقوى من الحياة؟ الموت.
ولكن من اقوى من الموت؟
من الواضح... انا
مر ايها الغراب.

محيي الدين اللاذقاني

نقوش على الريح

لا يدرك مأساة محمود درويش الا من تتقاطع احلامه امامه، ويتبادل ماضيه ومستقبله المواقع دون اذن منه.

لقد قاتل ذلك الشاعر والمناضل الكبير طويلا للاحتفاظ بالأرض وحلم الارض، وعليه ان يقاتل الآن بشراسة اكبر للاحتفاظ بالمنفى.

●●●

يحتاج الرئيس عرفات الى علاج سريع ومركز من مرض ضعف الذاكرة، فقد بدأ ينسى المحطات المهمة التي اوصلته الى غزة، بدليل انه ذكر نصف دول العالم بما في ذلك كوريا واليابان، ونسي لبنان الذي استضافه خمسة عشر عاما، وتقاتل حوله ولأجله وصنع منه رجل ثورة ورجل دولة.

واذا كانت ذاكرة الرئيس سليمة ولا تحتاج الى علاج، فالأرجح انه يرمز بذلك النسيان المقصود الى شيء ما، فلربما اراد بتناسيه للبنان إعطاء درس في الوفاء لناكري الجميل من رجال الاجيال الآتية.

●●●

تحب نوال السعداوي ان تكثر من اصدار الاحكام الاخلاقية في قصصها، وقد ظهرت معظم تلك الاحكام في «امرأة عند نقطة الصفر» التي تحكي فيها مأساة الفلاحة فردوس التي تحولت الى بائعة هوى بعد ان اعتدى عليها عمها الازهري.

وفي مقدمة تلك الرواية تقول المؤلفة انها قصة فردوس حرفيا كما سمعتها منها في سجن القناطر، وما دامت قد اقرت بذلك خطيا، فهذا يعني اولا انها لم تبدعها، ويعني ثانيا، ان الحقوق المادية للكتاب يجب ان تذهب الى فردوس، او احد ورثتها. ولا نستطيع طبعا ان نحكم على اخلاقيات المؤلفة الاخلاقية الا بعد ان نعرف من الناشر مصير حقوق النشر والتأليف، فإذا كانت تذهب فعلا الى احد ورثة فردوس التي أعدمت بعد جريمة قتل، فنوال ملتزمة شخصيا بكافة الاحكام الاخلاقية التي تصدرها وتروج لها، وان كانت حقوق الكتاب تدخل في حسابها، فهذا يعني انها تستولي دون وجه حق على أموال كان يجب ان تذهب الى غيرها..

.... وهذا لا يجوز اخلاقيا، ولا يصح ان ترتكبه كاتبة قامت شهرتها على التفرد في صياغة مجموعة من النصوص الاخلاقية الصارمة والشعارات.

«عيون الياسمين» لفدوى عباس عن زمن الأحلام المتجاوزة

تقنية التنويع على اللقطة الواحدة

اصدارات

لندن: «الشرق الاوسط»

«عيون الياسمين» هو عنوان رواية من توقيع فدوى فؤاد عباس. الكتاب لا يحمل اية اشارة اخرى غير عنوانه واسم المؤلفة. لا اسم دار نشر، ولا تاريخ او مكان الاصدار، ولا تقديم او نبذة عن المؤلفة. وسواء كان ذلك مقصودا ام غير مقصود، فانه يشير الى تقليد تحتاجه الاصدارات العربية على انواعها، وخصوصا الادبية منها، لكي تقدم نفسها الى القارئ دون بطاقات اعتماد او «بطاقة واسطة» لم يسبق لن سمعت باسم المؤلفة او قرات لها، ولكن منذ الكلمات الاولى، وهي الاهداء، قدمت نفسها بشكل صريح، او فلنقل انها قدمت هويتها. تقول في تلك الكلمات: اهدي كتابي الى روح الأمة العربية التي ستظل باقية، ترفرف على سماء العرب، مهما مر الزمان وتقلبت العصور، وستظل مصر قلب العروبة الحي».

هذه الهوية ستظل على امتداد صفحات الكتاب البالغة 151 صفحة من القطع المتوسط، وهي المنبع الذي تصدر منه كل كلمة او فكرة او صورة او رؤية او دعوة. فمن خلال صفحات الرواية نكتشف ان البطلة الراوية (هل تكون المؤلفة نفسها؟) تنتمي الى قطاع غزة الفلسطيني المحتل. لكن زمن الرواية يبدأ قبل الاحتلال، وربما قبله بوقت قصير، حينما تسترجع الراوية لحظات من ذلك الزمن المملوء بالعزة والإباء والامل بالحرية للانسان والارض. انه زمن الستينات «زمن الاحلام التي تسبق الواقع وتتجاوزه، واروع ما في هذا الزمن، اننا على اتساعنا كنا نحلم الحلم نفسه ونتألم الالم ذاته».

غلاف الكتاب

الرواية ليست رواية الحدث او الحوار، انما هي رواية النص، النص الذي تصيغ فيه فدوى موقفها من كل ما يخطر على بالها: الماضي والحاضر، الحرية والعبودية، التحرر والاحتلال، المرأة والرجل، الادب والسياسة.. السياسة دائما. وبقدر ما تحاول المؤلفة تكثيف اللقطة الواحدة في النص الواحد، بقدر ما انها تقوم بالتنويع بالكلام عليها. وكأن اللقطة او الذكرى او الاسترجاع لحدث معين ليس الا حجة للكلام، للتنويع على اللحظة او على التفصيل الصغير. وهنا تظهر تقنية الحكي او تقنية القص عند فدوى عباس، فهي تأتي ببساطة ومن غير ادعاء وتغري بالمتابعة الى الآخر. ولا تقف المباشرة عائقا دون اكتساب النص لقدر من المواصفات الفنية، الا ان تلك المواصفات تضعف احيانا بسبب مبالغة الكتابة في حشد نصوص شعرية لشعراء معروفين (محمود درويش وأمل دنقل وغيرهما)، اضافة الى لغتها نفسها التي تمتح من مخزون شعري فياض. هذه المبالغة هي التي نزعت عن «عيون الياسمين» صفة رواية السرد او الحوار، ومنحتها صفة رواية النص، وهو امر ربما اخذ من غرض الرواية ولم يضف اليه.

على اي حال فانه يبقى لهذا العمل الادبي اهميته في المنبع الذي تصدر عنه كل مواقفه ورؤاه.

القرار أشعل معركة بين برادة والخطيب

أعمال الأدباء المغاربة تدخل إلى فصول التلاميذ

قضايا

الرباط: من محمد بوخزار

يجيء الروائي المغربي محمد برادة بلحظات فرح حقيقي وهو يشاهد الآباء والامهات يسألون في المكتبات عن نسخة من انتاجه الأدبي البكر رواية «لعبة النسيان» بعد ان ادرجتها وزارة التربية والتعليم المغربية ضمن المواد الأدبية المقررة على تلاميذ السنة السادسة (قبل الباكالوريا)، وهي فرحة يشاركه فيها الروائي مبارك ربيع الذي اختيرت روايته «الريح الشتوية» ليدرسها في [illegible] تلاميذ الباكالوريا، [illegible] التي يحظى فيها مبارك ربيع بشرف التداول بين التلاميذ والأساتذة.

والحق ان الوصول إلى جمهور التلاميذ امنية كثير من الأدباء المغاربة لأسباب مادية وثقافية، [illegible] مطبوع في كتاب يحقق ايرادا ماليا نافعا للمؤلف في بلد لا يجازف فيه المؤلفون بطبع الاف النسخ لارتفاع تكاليف الطبع وتقلص شريحة القراء. اما السبب الثاني فيتمثل في شعور الادباء المغاربة انهم وصلوا مرحلة النضج الادبي، واستحقوا ثقة واطمئنان مواطنيهم ليساهموا في ترقية الذوق الفني والجمالي للفئات اكبادهم، وانتهت بالتالي مرحلة «احتكار» الادباء الشرقيين وخاصة المصريين وهيمنتهم على صانع القرار التربوي في المغرب.

وكان واضعو البرامج والمناهج الدراسية في المغرب يواجهون في الماضي مشكلة إيجاد النموذج الادبي الصالح والمفيد لاجيال التلاميذ، وعندما يقارنون بين انتاج بلدهم وما يأتي من الشرق يميلون بالفطرة او التأثر إلى المشرق، حرصا منهم كذلك على ان تستمر الاصرة الثقافية بين جناحي الوطن العربي من جهة، ولأن كثيرا من النصوص الادبية المغربية المرشحة لم تتوافر فيها دائما الشروط التعليمية المطلوبة من كتاب يتوجه للناشئة، وبما ان كثيرا من الكتّاب المغاربة يؤثرون التجريب والصنعة الادبية فقد حرمهم ذلك الاختيار من الفوز برضى واضعي البرامج والمدرسين والتلاميذ، ولكل طائفة اسبابها: المبرمجون يشترطون خلو المؤلف المقرر من الإشكالات السياسية والاخلاقية وحتى اللغوية، فالمدرسة - في اعتقادهم - ليست ساحة للنضال والتعرية الاخلاقية او للتحرر اللغوي. والمدرسون يتساءلون عن الغاية التربوية من إقرار نص دون آخر، هل هو اكثر طواعية وقابلية للشرح والتأويل بشكل يجمع بين المتعة الفنية وبين الحيوية فييسر مهمتهم في القسم. اما التلاميذ فهم نفعيون في المقام الاول، يهمهم من العمل الأدبي المقرر عليهم ان يكون مشوقا ولذيذا وسهلا وقابلا للتلخيص، وهي المواصفات التي تنفع في الامتحان. ومن الصعب اجتماع كل تلك الشروط في مؤلف أدبي مهما كانت براعة كاتبه، لأن الإبداع لا يكتب تحت الطلب او لجمهور دون آخر، لذلك لم تسلم كثير من الأعمال الأدبية المقررة على المدارس الثانوية من النقد والحكم عليه بعدم الملاءمة التربوية.

يمكن اعتبار اقتحام رواية محمد برادة حرمة المدارس حدثا أدبيا وثقافيا جديرا بالتوقف عنده، فهو ليس مثل أقرانه الذين نالوا هذا الشرف وهم على سبيل المثال لا الحصر: عبد الكريم غلاب، مبارك ربيع، علي الصقلي، عبد الهادي بوطالب، خناثة بنونة (وهؤلاء قررت لهم كتب) اما الذين تم انتقاء نصوص مجتزاة لهم فهم كثر.



محمد برادة



ابراهيم الخطيب

يختلف برادة عنهم في انحيازه الأدبي إلى معسكر الطليعة الأدبية - ولا نقول الحداثة - في المغرب، كما ان قناعاته السياسية نقلت في الماضي - بجموح أحيانا - إلى اليسار ورفض التعامل مع أجهزة الدولة التي تمثل - في اعتقاده - الثقافة الرسمية. أضف إلى كل هذا جراءته الأدبية، فروايته «لعبة النسيان» في منحاها السياسي وثيقة تحليل وتشريح ومحاكمة لمرحلة ولت، مثلما كانت مناسبة لمؤلفها لكي يجرب تقنيات في الكتابة السردية، دون نسيان أن لوحات من الرواية مكتوبة بالعامية انسجاما مع مبدأ الصدق الفني دفعت الاعتبارات السابقة (وربما ترسبات شخصية) الناقد إبراهيم الخطيب إلى التساؤل عبر مقال نشره في صحيفة «العلم» المغربية عما إذا كان قد جرى تطويع برادة وشراء معارضته بتدريس روايته المتنطعة التي استقبلت بعيد صدورها بالتهليل النقدي كنص حداثي، فكان مآلها برأي الخطيب أن تحولت إلى نص خادم للأيديولوجيا الرسمية التي تروجها المدرسة.

وفي المقابل وجد برادة في تعليق الخطيب وكان بعنوان «ترويض نمرة» والإشارة واضحة إلى المؤلف ونصه، وجد فيه تجنيا شخصيا وعدم استيعاب للتطور الثقافي والاجتماعي في المغرب الذي أوصل جيلا جديدا من خريجي الجامعات إلى تبوؤ موقع اتخاذ القرار التربوي، فتدريس الرواية ليس مكافأة على تراجع أو تخل عن القناعات بقدر ما هو انتزاع حق ثقافي مشروع ساهم في استعادته رأي عام ثقافي جديد.

احصل على 15 مطبوعة طوال العام مقابل 11.41 ريال يومياً

جوائز بـ 1,500,000 ريال

165 جائزة تنتظر المشتركين في 7 مطبوعات فأكثر



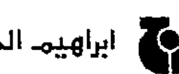




جدة ٦٦٧٢٢٢٢ الرياض ٤٠٢٢٢٢٢ الدمام: ٨٣٢٣٣٣٣



200.000 ريال نقداً



200.000 ريال نقداً



200.000 ريال نقداً



200.000 ريال نقداً



جدول حملة الإشتراكات المخفضة لعام ٩٥ / ١٩٩٦م

إسم المطبوعة	سعر الإشتراك السنوي قبل الخصم ريال	1 (10%)	2 (14%)	3 (18%)	4 (22%)	5 (26%)	6 (30%)	7 (35%)	8 (40%)	9 (45%)	10 (50%)
الشرق الأوسط مع مجلة الشرق الأوسط	1400	1260	1204	1148	1092	1036	980	910	840	770	700
عرب نيوز	1030	927	886	845	804	763	721	670	618	567	515
الرياضية مع عالم الرياضة	1320	1188	1136	1083	1030	977	924	858	792	726	660
الاقتصادية	900	810	774	738	702	666	630	585	540	495	450
مجلة المجلة	630	567	542	517	492	467	441	410	378	347	315
مجلة سيدتي	630	567	542	517	492	467	441	410	378	347	315
مجلة باسم	300	270	258	246	234	222	210	195	180	165	150
جريدة المسلمون	300	270	258	246	234	222	210	195	180	165	150
مجلة الرجل	420	378	362	345	328	311	294	273	252	231	210
مجلة هي	420	378	362	345	328	311	294	273	252	231	210
	7350										3675

(عـدد المطبوعـات: 1–10)

كيف تحدد قيمة الاشتراك

أولا: يحدد القارئ عدد المطبوعات التي يختار الاشتراك فيها .
ثانيا : يطبق السعر المذكور في العمود الخاص بعدد المطبوعات المختارة .
ثالثا : يتم تجميع الأسعار للمطبوعات المختارة . مع ملاحظة أن هذه الأسعار تخص الاشتراك في نسخة واحدة .

عرض خاص: أحصل على خصم قدره 50 % عند اشتراكك في أي من المطبوعات التالية

	الإشتراك السنوي قبل الخصم	الإشتراك السنوي بعد الخصم
مجلة تي في	400 ريال	200 ريال
مجلة الجميلة	180 ريال	90 ريال
مجلة السيارات	400 ريال	200 ريال

إجمالي الاشتراك في 15 مطبوعة قبل الخصم 8330 ريال
إجمالي الاشتراك في 15 مطبوعة بعد الخصم 4165 ريال

نظام الاشتراكات يوفر لك المال والوقت

عزيزي القارىء
نشكرك على ثقتك في مطبوعاتنا وقراءتها بانتظام . ويسرنا أن نقدم لك برنامجا مميزا للإشتراك في صحفنا ومجلاتنا المفضلة لديك .
ويتضمن هذا البرنامج مزايا وفوائد عديدة

- توصيل الصحف والمجلات إلى مكتبك أو منزلك صباح كل يوم أينما كنت.
- ضمان حصولك على المطبوعات التي تنفد كمياتها من المكتبات .
- وفرا ماليا يبدأ بنسبة خصم (10%) ويتزايد ليصل إلى نسبة خصم (50%) من سعر الإشتراك السنوي .
- جوائز نقدية وعينية للمشتركين في (7) مطبوعات فأكثر .
- وفرا ماليا مقداره (50%) من سعر الإشتراك في إحدى المطبوعات التالية : السيارات ، تي في ، الجميلة .
- صندوق إشتراك مجانا لكل مشترك في (5) مطبوعات فأكثر .
- استخدم قسيمة الاشتراك وابعثها الى شركة التوزيع مع شيك مصدق بالقيمة أو اتصل هاتفيا وسيحضر مندوبنا فورا لخدمتك

نحن معك دائما وفي كل مكان

قسيمة إشتراك

إلى إدارة الاشتراكات الشركة السعودية للتوزيع ص.ب 13195 جدة 21493 المملكة العربية السعودية

أبعث إليكم بشيك مصدق بمبلغ ( ) ريال قيمة الاشتراك في نسخة واحدة من المطبوعات التالية :

-1	-2	-3	-4	-5
-6	-7	-8	-9	-10
-11	-12	-13	-14	-15

الإسم : .... هاتف : .... بيجر : ....
العنوان : (مرفق خريطة) المدينة : .... شارع : ....

نظام الاشتراك :

- يتمتع القارئ بخصم يبدأ بنسبة (10%) إذا إشترك في مطبوعة واحدة . ثم تزيد نسبة الخصم تدريجيا كلما زاد عدد المطبوعات وفقا للجدول أعلاه.
- فضلا إدفع القيمة الى مندوب شركة التوزيع واحصل منه على إيصال استلام القيمة . أو أرسل شيكا مصدقا لأمر الشركة السعودية للتوزيع
- رجاء تزويد الشركة السعودية للتوزيع بخريطة توضح عنوان استلام الاشتراك .
- يبدأ تنفيذ الاشتراك بعد أسبوعين من تحصيل القيمة
- قيمة الاشتراك المدفوع غير قابلة للإسترداد أو الإلغاء أو التعديل جزئيا أو كليا .
- لا يجوز استبدال مطبوعة بمطبوعة أخرى بعد بدء التنفيذ .
- لا يجوز للقارئ طلب وقف تزويده بالاشتراك لفترة محدودة ولكن يجوز طلب تحويل الاشتراك إلى أي عنوان داخل المملكة على أن يتم إشعار الشركة السعودية للتوزيع بعشرة أيام سابقة على تاريخ التحويل
- برنامج الإشتراكات والجوائز تخص القراء داخل المملكة فقط وينتهي في 1995/12/31 م (1416/8/9) هـ.
- يتم الإعلان عن الفائزين بالجوائز في 1996/3/30 م (1416/11/11) هـ.
- لا يحق للفائز المطالبة بالجائزة بعد مرور شهر من تاريخ الإعلان .

فضلا اتصل بقسم الاشتراكات على هواتف الفروع التالية ليقوم مندوبنا بتسجيل الاشتراك واستلام القيمة

الرياض	01-4779444	الطائف	02-7454222	جيزان	07-3220140	الخفجي	03-7871947	الدوادمي	01-6422211
مكة المكرمة	02-5585078	أبها	07-2270847	الإحساء	03-5927707	الجوف	04-6251882	الجبيل	03-3615650
جدة	02-6533093	القصيم	06-3243070	حائل	06-5321555	القريات	04-6421296	الباحة	02-7271175
الدمام	03-8410840	حفر الباطن	03-7223293	ينبع	04-3225834	شرورة	07-5321750		
المدينة المنورة	04-8483630	تبوك	04-4231812	نجران	07-5225098	الزلفي	06-4323168		

Saudi Distribution Co.

للإستفسار الإتصال بالهاتف المجاني : 0014 244 -800 / 76 00 244 -800

بايرن ميونيخ يسقط وميلان يتعرض لأول هزيمة

كانتونا عاد لينقذ مانشستر يونايتد

لندن: «الشرق الأوسط»

انقذ المهاجم الفرنسي اريك كانتونا فريقه مانشستر يونايتد بتسجيله هدف التعادل 2/2 في مرمى ليفربول في المباراة الاولى له بعد غياب عن الملاعب دام 8 اشهر بعدما اوقفه الاتحاد البريطاني لتعرضه بالضرب على احد انصار كريستال بالاس في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وجاء هدف كانتونا المنقذ من ركلة جزاء في الدقيقة 71 من المباراة في الوقت الذي كان ليفربول متقدم 1/2 بفضل هدفي نجمه المتألق فولير «33 و52»، وبدأ يونايتد المباراة ضاغطا وحقق هدف سريع بعد دقيقتين فقط عن طريق ميكي بوت. وقدم كانتونا عرضاً جيداً في تجربته الاولى بعد غياب طويل وكان المحرك والقائد لفريقه.

واصبح رصيد يونايتد بعد هذا التعادل 17 نقطة محتلا المركز الثالث في البطولة وبفارق الاهداف فقط عن استون فيلا الثاني، ومازال نيوكاسل يحتفظ بالصدارة برصيد 21 نقطة اثر تغلبه على ايفرتون 1/3 على ارض الاخير في ختام مباريات الجولة الثامنة.

● الدوري الايطالي: لحق فريق باري هزيمة مفاجئة بايه. سي ميلان في الجولة الخامسة من البطولة وتغلب عليه 1/صفر، ورغم الهزيمة احتفظ ميلان بالصدارة بعد تعادل اقرب منافسيه يوفنتوس ونابولي 1/1.

ولحرز كارمين جواتيري لاعب باري الهدف في الدقيقة 46 بعد ان تقدم من نصف الملعب واخترق دفاع ميلان ليسدد الكرة داخل المرمى ليضع نهاية لسجل ميلان الخالي من الهزائم منذ بداية الدوري، وازداد موقف ميلان سوءاً بعد ان طرد الحكم لاعب خط الوسط دميتريو البرتيني في الدقيقة 72 بعد حصوله على الانذار الثاني كما اصيب النجم الايطالي روبرتو باجيو مما يقلل من فرصة اشتراك الاثنين في مباراة المنتخب الايطالي امام كرواتيا في سبليت الاسبوع المقبل في تصفيات كأس الامم الاوروبية.

ولم يستغل يوفنتوس بطل الدوري الموسم الماضي هزيمة ميلان واكتفى بالتعادل مع نابولي. وتقدم نابولي بهدف لحرزه فابيو بيتشيا في الدقيقة 43 بعد ان تمكن من اختراق مصيدة التسلل التي نصبها يوفنتوس، وبعد اربع دقائق من الهدف تمكن جيانلوكا فيالي نجم يوفنتوس من احراز هدف التعادل ليكمل احتفاله بالمباراة رقم 300 التي يخوضها في الدوري الايطالي.

وفي بقية المباريات فاز بارما على بادوفا 1/3 واحرز البلغاري خريستو ستويتشكوف هدفين من اهداف بارما الثلاثة. وسحق انترناسيونالي فريق تورينو 4/صفر. وهذه هي المباراة الاولى التي يلعبها انترناسيونالي في الدوري تحت قيادة لويسيتو سواريز الذي تولى منصب المدير الفني للفريق بعد اقالة اوتافيو بيانكي. وطرد الحكم روجيرو ريزيتيلي لاعب تورينو بعد اشتباكه مع احد لاعبي انترناسيونالي في الشوط الثاني.

وحقق كالياري اول فوز له بعد ان تغلب على سمبدوريا 1/2، كما فاز فيورنتينا على كريمونيزي 2/3 وتعادل لاتسيو وروما دون اهداف. ويتصدر ميلان الدوري برصيد 12 نقطة من خمس مباريات، يليه يوفنتوس برصيد 11 نقطة ثم نابولي 11 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

● الدوري الألماني: الحق بروسيا دورتموند ببايرن ميونيخ اول هزيمة له في بطولة هذا الموسم بعد ان تغلب عليه 1/3. واحرز دورتموند هدفين في ثلاث دقائق قبل نهاية المباراة بعد ان كان الفريقان متعادلين.

وخسر بايرن ايضا جهود نجمه يورجن كلينزمان في الدقيقة 70 بعد ان اصطدم بحارس مرمى دورتموند ستيفان كلوس ونام على الارض وهو يتألم قبل ان يخرج من الملعب على نقالة.

وتقدم دورتموند بهدف احرزه ستيفان رويتر في الدقيقة 41 من ضربة جزاء مثيرة للجدل. وكان الحكم قد احتسب ضربة الجزاء بعد ان اعتقد ان ماركوس بابل لاعب ميونيخ عرقل هايك هيرليتش لاعب دورتموند ولكن التلفزيون اعاد اللقطة التي اوضحت ان بابل لعب على الكرة فقط وتمكن كريستيان نيرلينجر لاعب خط الوسط من احراز هدف التعادل لبايرن ميونيخ في الدقيقة 49. واحرز روبن سوسا من اوروجواي هدفا رائعا لدورتموند من ضربة حرة في الدقيقة 79 قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق.



إريك كانتونا في اليمين يسيطر على الكرة بكعبه بينما مكاتير يحاول تشتيتها (رويتر)

الأهلي يفوز على النصر الإماراتي ويقترب من قبل نهائي كأس الأندية العربية

المحلة المصري أمام الفيصلي الأردني وكاظمة الكويتي يواجه عين مليلة الجزائري

سوسة - تونس - موفد «الشرق الأوسط»

فاز فريق النادي الأهلي المصري على نظيره النصر الاماراتي بثلاثة أهداف مقابل هدف في اطار حملة الأهلي للدفاع عن لقبه كبطل للأندية العربية ابطال الكؤوس المقامة الان في تونس.

وجاءت اهداف الأهلي الثلاثة لتترجم سيطرته على مجريات اللعب امام النصر الاماراتي الذي لجأ الى دفاع المنطقة طوال المباراة حتى بعد اصابة مرماه بهدفين في الشوط الاول.

أحرز هادي خشبة نجم الأهلي وأبرز لاعب في المباراة الهدف الاول بتصويبة قوية على يمين الحارس الاماراتي مبارك بعد ان انطلق مراوغا من منتصف الملعب اكثر من لاعب في الدقيقة 24 واضاف احمد عبد المنعم الذي لعب بديلاً لوليد صلاح الدين هدفي الأهلي الثاني والثالث في الدقيقة الأخيرة من الشوط الاول ثم الشوط الثاني. اما هدف النصر الاماراتي فاهداه مهاجم الأهلي ياسر ريان الى اللاعب جمعة خميس امام شباك شوبير المفتوحة في الدقيقة 71.

ورفع الأهلي رصيده الى اربع نقاط اثر تعادل مع الرياض السعودي في الافتتاح 2/2 ثم فوز النصر، بينما ما زال رصيد الفريق الاماراتي دون نقاط من مباراتين.

وقطع فريق النجم الساحلي التونسي شوطا كبيرا نحو بلوغه الدور قبل النهائي لبطولة اذ انفرد النجم الساحلي صاحب الارض والجمهور بصدارة مجموعته الاولى بـ 6 نقاط من مباراتين بفوزه على غزل المحلة بهدف برازيلي ومتأخر بواسطة سيسرو داربيت وذلك في مباراتيهما التي استمرت حتى ساعة متأخرة من اول من امس على الملعب الاولمبي بمدينة سوسة الذي اكتظ بجمهور حاشد. وعزز هذا الفوز موقف النجم بعد فوزه الافتتاحي على كاظمة الكويتي بهدف وحيد ايضا، وسوف يرتاح النجم الساحلي اليوم متفرغا لمتابعة مباراتي غزل المحلة المصري مع الفيصلي الاردني، وكاظمة الكويتي مع عين مليلة الجزائري على ان يستانف النجم مشواره الخميس بلقاء الفيصلي قبل ان يواجه عين مليلة السبت المقبل. وكان التعادل السلبي نتيجة لمباراة الفيصلي وعين مليلة الامر الذي حد كثيرا من طموحات الفريق الجزائري، بينما قنع الفيصلي باول نقطة في البطولة.

النجم الساحلي 1 غزل المحلة صفر

وعودة للحديث عن مباراتي الجولة الثانية للمجموعة الاولى حيث قدم فريقا النجم الساحلي وغزل المحلة واحدة من اقوى وامتع مباريات البطولة حتى الان، وتفاعل معها الجمهور الحاشد، واذا كان النجم استحق الفوز فان المحلة استحق التحية على ادائه الرجولي طيلة الشوطين وان كان لعب منذ البداية وعينه على التعادل. ورغم الهزيمة فان فرص المحلة ما تزال قائمة لبلوغ قبل النهائي. والحقيقة ان النجم فرض سيطرة شبه مطلقة على مراحل المباراة برغم ان اول واخطر فرصة في الشوط الاول ضاعت من نجم المحلة محمد الجنيدي الذي سدد مبكرا في عارضة مرمى النجم.

وشهدت المباراة تحولا في مجرياتها حينما زج مدرب النجم البرازيلي دوس سانتوس بمواطنه سيسرو داربيث في آخر ثلث ساعة مكان عماد بن يونس، وفور نزوله سدد سيسرو كرة راسية الى العارضة وعاد في الدقيقة 74 ليحرز هدفا جميلا حينما استقبل كرة عرضية داخل منطقة الجزاء هيأها على صدره وصوبها قوية في شباك سامي عبود حارس المحلة. وحاول المحلة ادراك التعادل من جديد لكن فرصه طاشت نتيجة التسرع.

ادار المباراة الحكام سعيد بلقوله (المغرب) وغريب الجيلالي (المغرب) وفتحي العرباني (الاردن) وانذر الحكم قيس الغضبان، وسمير روان ومنير بوقنبيره من النجم ومحمد الجنيدي ومحمود السقا ومصطفى عبده من غزل المحلة.

الفيصلي صفر عين مليلة صفر

وفي مباراة الفيصلي الاردني وعين مليلة الجزائري وصف اللقاء بانه اضعف مباريات الدورة حتى الان بسبب الاداء الفاتر معظم مراحل الشوطين وتواضع المستوى. وكان الفيصلي الاخطر نسبيا ووصل الى مرمى خصمه واضاع جريس تادريس مهاجم الفيصلي المعروف عدة فرص مباشرة للتهديف وارتدت احدى كراته من القائم الايمن بينما اخفق جمال ابو عابد في استغلال فرصة اخرى وهو في حلق المرمى. وفي المقابل لم يكن عين مليلة خطرا على مرمى الفيصلي الذي حماه دون حرج انيس شفيق.

التعادل في النهاية اقنع الفيصلي بعض الشيء لكنه لم يقنع عين مليلة التي اصبحت مهمته شبه مستحيلة. ادار المباراة الحكام عبد العزيز النخيل (السعودية)، وعبد الحميد رضوان (مصر) وعاشور سليمان (ليبيا) وانذر الحكم محمد عبابسه من عين مليلة.

مباراة اليوم

يشير واقع الحال الى الاهمية المطلقة لمباراتي اليوم اللتين تقامان على الملعب الاولمبي في سوسة في الثالثة والخامسة حسب توقيت جرينتش، الاولى تجمع غزل المحلة مع الفيصلي والثانية كاظمة الكويتي مع عين مليلة، ففي لقاء المحلة والفيصلي لا بديل للفريقين عن الفوز لتعزيز الحظوظ بالاقتراب الى الدور قبل النهائي. لغزل المحلة 3 نقاط من مباراتين فوز على عين مليلة 1/صفر وخسارة امام النجم الساحلي صفر/1، بينما للفيصلي نقطة وحيدة من تعادل سلبي مع عين مليلة. التوقعات ترجح كفة غزل المحلة الذي قدم مباريات اكبر، لكن الفيصلي الذي ازدادت خبرة لاعبيه يرى ان حظوظ الفوز مشرعة له ايضا.

ويقول شوقي غريب مدرب المحلة ان مهمة فريقه صعبة جدا ولكن حظوظهم الاقوى للفوز وفي المقابل يؤكد محمد تامر مدرب الفيصلي ان فريقه سيقدم اليوم مستواه الحقيقي وليس امامه سوى الفوز.

اما لقاء كاظمة وعين مليلة فترشح اوساط البطولة فوز كاظمة في ضوء العرض القوي الذي قدمه امام النجم الساحلي رغم خسارته بهدف وحيد وذلك بعد ان اضطر لخوض المباراة منذ الدقيقة 27 بعشرة لاعبين بعد طرد لاعب وسطه عادل الخليفي.

شوبير: هدفا الحمدان والسويلم أصاباني بصدمة

تونس: من محمد الشافعي

البداية القوية التي دخل بها الأهلي المصري مباراته الاولى في البطولة العربية لأبطال الكؤوس السادسة ضمن المجموعة الثانية امام الرياض السعودي على ملعب المنزه، جعلت كل الحاضرين ينتظرون اهتزاز شباك حارس الرياض السعودي ابراهيم الحلوة بين لحظة واخرى، غير ان مهاجمي الرياض كانوا يخبئون بين ارجلهم مفاجآت غير سارة بالمرة لزملاء شوبير اطلت عليهم مع مطلع الدقيقة 23 عندما تحصل الرياض على مخالفة تبعد 35 مترا، لم يستطع شوبير ان يؤمنها، فسقطت من بين يديه، ليتيح بذلك الفرصة للمهاجم السعودي فهد الحمدان كي يضع الكرة في شباك الأهلي مفتتحا النتيجة لفائدة الرياض، ويتكرر الخطأ بعد دقائق قليلة ويسجل خالد السويلم الهدف الثاني لصالح الرياض السعودي.

«الشرق الأوسط» عثرت على أحمد شوبير خارج باب غرفته بفندق قصر الشرق بالعاصمة تونس، وكان هذا الحوار السريع، فقال: اعترف بمسؤوليتي الكاملة عن دخول هذين الهدفين مرماي، ولا تعرف انني مررت بليلة كئيبة للغاية، وطار النوم من عيني، ولم أخرج من هذه الحالة إلا بتشجيع المدرب الألماني راينر هولمان الذي اعطاني دفعة ثقة، جعلتني انسى هدفي فهد الحمدان وخالد السويلم، بغض النظر عن الدرس القاسي الذي استفدته، ولكنها مفاجآت الكرة غير السارة، وغير المتوقعة، وذلك رغم مشاركتي في معسكرين في المانيا ومصر، ولعبت 7 مباريات، لم يدخل مرماي سوى هدفين امام هامبورج، وتعادلنا 2/2، ولعبنا في مصر امام اسكو والجهراء الكويتي، والشرقية للدخان، والاتحاد السكندري، والمقاولون» وكنت يقظا وحسن الأداء خلال الفترة الأخيرة، استعدادا للبطولة العربية. واضاف: لا تنس انني فزت بلقب احسن حارس مرمى مصري لعام 1995 في 8 استفتاءات، ولكن كل هذا لا يقلل من اعترافي بالمسؤولية الكاملة، وهي دروس نتعلمها من الملاعب الخضراء.

وعن هيبة الأهلي المصري حامل لقب البطولة العربية بين الفرق المشاركة والفائز بالدوري 25 مرة، وكأس مصر 14 مرة، يقول شوبير: رغم مشاركتنا في مجموعة صعبة، الا ان المباريات الافتتاحية تشير الى تقارب المستويات، وان هناك مفاجآت غير متوقعة، مثلما حدث في لقائنا امام الرياض السعودي، حيث ان كرة القدم لا تخضع لحسابات ثابتة اضافة الى النجم الساحلي (المستضيف) الافريقي وكلاهما يلعب مدعوما بعاملي الأرض والجمهور.

وعن تحسن اداء الأهلي في الشوط الثاني وبفضله تحقق التعادل الصعب يقول شوبير: لا بد من الاعتراف اولا ان الكرة السعودية تطورت وبشكل يدعو للاعجاب بفضل الامكانيات الموضوعة، ولم يعد في قاموسها فرق ضعيفة يسهل هزيمتها، وكان الربع ساعة الأخير من الشوط الثاني مشوقا للغاية بعد تسجيل هدف ابراهيم حسن في الدقيقة 2 من هذا الشوط، الذي كان له الأثر الطيب في تحرر اقدامهم ليفرضوا سيطرة مطلقة على منافسهم جعلتهم يخلقون فرصا عديدة، وتحققت رغبة الاهلاوية قبل نهاية المباراة بدقيقتين، عندما تمكن المدافع عمرو الحنيدي من مفاجأة الحارس ابراهيم الحلوة بتصويبة رأسية دقيقة، اودعها الزاوية اليسرى للمرمى لتستقر فيها، ويتم تحقيق التعادل على امل في اداء افضل في المباريات المقبلة من اجل الشعار الذي رفعناه وتعاهدنا عليه قبل المجيء الى تونس وهو الحفاظ على تاج الكرة العربية.

صورة المغرب على القناة الفرنسية (TV5)

الرباط ـ الشرق الاوسط

قال باتريك ليماوس المدير العام للقناة الفرنكفونية (TV 5) ان البرامج التي تعرضها قناته تهدف الى التعريف بالمغرب والتعريف بهويته الثقافية وامكانياته الاقتصادية على المستوى العالمي، وان السبب يعود الى كون الجمهور المغربي يعتبر من بين المشاهدين الاوفياء لبرامج (TV 5) خاصة ان حوالي مليون بيت مغربي يتلقون بث القناة بالاضافة الى وجود العديد من المهاجرين المغاربة يعيشون بدول اوروبا.

واضاف باتريك ان هذا البرنامج الذي دخل اسبوعه الثاني يعود الفضل في انجاحه الى التعاون الذي تم بين قناة (TV 5) والقناتين المغربية الاولى العمومية والثانية الخاصة.

وتحدث باتريك عن القناة الفرنكفونية (TV 5) وقال لنا انها تبث برامجها الى العديد من الدول في القارات الاربع وعبر سبعة اقمار صناعية، وتدخل الى حوالي 50 مليون بيت عبر الهوائيات الفضائية، مضيفا ان قناته حققت النجاح والشهرة التي تحظى بها اليوم رغم الامكانيات المتواضعة المتوفرة لها، واستبعد مدير القناة الفرنسية ان تكون قناة (TV 5) تسعى الى منافسة القناتين المغربيتين في عقر دارهما.

اما محمد بساري المدير العام للقناة الاولى العمومية المغربية فاعتبر مساهمة القناة المغربية في اغناء برنامج (TV 5) سيساعد على تقوية العلاقات بين القناتين ويساهم في تبادل الخبرات بين العاملين بها، وأبرز ان القناة الاولى المغربية سعت منذ بداية بث قناة (TV 5) الى التعاون معها.

ومن جهة تحدث مدير القناة الثانية الخاصة بالمغرب بناني سميرس عن التعاون الموجود بين قناته والقناة الفرنسية واعتبر ان هذا التعاون بدأ منذ انطلاق أول قناة خاصة مغربية، وتجسد في عدة تظاهرات اعلامية كبرى مثل مؤتمر الغاب بمراكش والمؤتمر الاقتصادي حول الشرق الاوسط الذي عقد بالدار البيضاء، وقال ان اختيار قناة (TV 5) يعتبر مهما وسيساهم في التعريف والترويج لصورة المغرب في الخارج.

واستبعد سميرس ان يكون هناك نوع من التنافس بين القنوات الثلاث لان مجال التنافس يكون اقتصاديا وفي مجال الاعلان التجاري.

وكان برنامج القناة الفرنسية (TV 5) قد افتتح بحوار مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، ويشمل هذا البرنامج عدة فقرات للتعريف بالسينما المغربية والطبخ المغربي والثقافة والتقاليد المغربية.

اخبار النجوم

● الفنانة السورية هيام طعمة تقوم حالياً بزيارة فنية لدولة الكويت حيث تباشر تسجيل البومها الغنائي الجديد حيث تقدم لأول مرة بعض الأغنيات باللهجة الخليجية.

● الفنانة الكويتية زهرة الخرجي تم ترشيحها للقيام ببطولة مسرحية الأطفال الجديدة التي يعتزم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب تقديمها في مهرجان القرين الثاني الذي سيقام لمدة شهر ابتداء من 22 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

● الفنان احمد جوهر اكد أن مسرحيته المقبلة «استجواب» التي سيقدمها في مطلع يناير (كانون الثاني) القادم في الكويت ستكون تحت رعاية رواد الحركة الفنية من مسرحيين وشعراء وملحنين ومبدعين، وذلك في محاولة لتكريم تلك العناصر التي كان لها عظيم الأثر في الحركة الفنية بدولة الكويت.

● بسبب انشغاله في أكثر من فيلم سينمائي اعتذر فاروق الفيشاوي عن عدم المشاركة في بطولة مسلسل مخالتي صفية والدير» قصة بهاء طاهر سيناريو وحوار يسر السيوي لاخراج اسماعيل عبد الحافظ. اسند المخرج دوره الى ممدوح عبد العليم الذي يلتقي هو وشريهان فنيا لأول مرة.

● الموسيقار حلمي بكر اسند الى المطربة الجديدة غادة رجب غناء «شوف الدنيا» التي كتبها الراحل مأمون الشناوي. ولهذه الاغنية قصة فلقد كان من المنتظر ان تشدو بها كوكب الشرق أم كلثوم وأعد الراحل رياض السنباطي لحن الاغنية ولكن بعد وفاة أم كلثوم ظل السنباطي حريصا على الا يعطي هذا اللحن لمطربة أخرى. وبعد رحيل السنباطي بدأ الموسيقار حلمي بكر في تلحين الاغنية واسند غناءها الى ياسمين الخيام وقدمتها في حفل عام ولكنها اعتزلت بعد تلك الفترة ولهذا قرر حلمي بكر أن يعطي هذه الاغنية للمطربة الجديدة غادة رجب.

● المطرب محمد فؤاد عاوده التفكير الدرامي للمرة الثانية كان محمد فؤاد قد كتب فيلم «اسماعيلية رايح جاي» لاخراج كريم ضياء الدين ويشاركه بطولته حنان ترك ومحمد هنيدي حاليا لانتهى ايضا من تثقيف فيلم ثان باسم «تيفا ونوما في أرض الحكومة» يخرج هذا الفيلم خيري بشارة وتشترك في بطولته شريهان. محمد فؤاد يبدأ أولا بتصوير فيلم «اسماعيلية رايح جاي» وبعد ذلك «تيفا وتوما في أرض الحكومة» ومازال ينتظر في العلب فيلما «اشارة مرور» و«يوم حار جداً» اللذان شارك في بطولتيهما، ولم يعرضا جماهيريا حتى الآن.

● بعد مرور عامين على توقف تصوير فيلم «رومانتيكا» أول اخراج لزكي فطين عبد الوهاب تمكن المنتج هاني فوزي من شراء الفيلم أو تحديدا ما تم تصويره من الفيلم استعدادا لاستكماله بعد ذلك.

برامج الفضائيات العربية

الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

7.00 القرآن الكريم من فيض النبوة
7.15 فترة الأطفال: مخلص صديق الحيوان - دو. ري. مي
8.00 اللياقة البدنية
8.15 عيون على الطبيعة
8.45 صحتين وعافية
9.00 سلوكيات
9.30 رحلة حول العالم
10.00 موجز الاخبار
10.05 من شيم البادية
11.00 موجز الأخبار
11.05 مفاهيم اسلامية
12.00 موجز الاخبار
16.15 الفكاهة في التراث العربي
16.45 معاً الى الأبد
17.00 موجز الاخبار
17.15 العلم والانسان
17.30 اخطاء شائعة
17.55 استراحات
18.00 نشرة الأخبار العربية
18.30 فكر وثقافة
19.05 مفاهيم اسلامية
19.55 ذاكرة المكان
21.55 ديرتنا ديرة العز
22.00 نشرة الأخبار الأخيرة
22.15 الوان
23.00 موجز الاخبار
23.05 زووم
24.00 آخر المشوار

الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

11.45 القرآن الكريم
12.00 صور متحركة
12.30 مسلسل: «المتمردة»
13.30 النشرة الاولى للانباء
13.45 في خدمتكم
15.00 المنظار (إعادة)
18.45 النشرة الجهوية
19.00 الشوط الثاني من مباراة كاظمة (الكويت) - عين مليلة (الجزائر)
20.00 الانباء
20.30 النشرة الجوية
20.35 ثقافي: عيون
20.50 مسلسل «الأبرياء» (ح13)
21.50 وثائقي
23.30 آخر الأنباء
23.45 منوعة: نغم في الذاكرة
00.45 القرآن الكريم

تلفزيون الكويت
بتوقيت الكويت

8.30 رسوم متحركة
9.00 استراحة الصباح
10.35 مسلسل عربي (مشوار)
12.00 برنامج ثقافي
1.00 منوعات
3.00 نشرة الاخبار
3.30 مسلسل عربي (يوميات مدير عام)
4.30 مسلسل كرتوني (العقبة الثمينة)
5.00 الفارس الملثم
6.00 اهم الانباء

6.30 مسلسل تاريخي (عمر بن عبد العزيز)
8.30 مساء الخير
9.00 نشرة الاخبار
9.30 الفيلم العربي الملون
12.00 نشرة الاخبار

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

7.00 حصة «صباح الخير»
10.00 منوعات جزائرية
11.05 شريط «الفروسية»
11.40 رسوم متحركة: «سلاحف النينجا»
12.06 سلسلة للاطفال: «جبل العجيب»
13.00 الجريدة المصورة
13.30 المسلسل العربي: «هي والعاصفة»
14.30 شريط «الاكتشافات الطبية»
15.00 فيلم جزائري: «الموجة»
16.30 منوعات
18.00 المسلسل الجزائري «العرس» إخراج محمد حويدق
18.50 حديث ديني
19.00 الجريدة المصورة بالفرنسية
19.30 المجلة الفلاحية
20.00 الجريدة المصورة
22.15 حصة: «التحقيقات الكبرى»

MBC
بتوقيت جرينتش

07.00 خدمة المعلومات
10.30 القرآن الكريم
10.35 دين ودنيا
10.45 افلام كرتون
12.00 الفيلم العربي «الستات ما يعرفوش يكذبو»
13.45 ملاكمة دولية
14.10 المسلسل المدبلج «المتمردة»
15.00 نشرة الاخبار
15.20 ابتكارات واختراعات - اعادة
15.45 منوعات غنائية
16.10 المسلسل العربي «سر الغائب»
17.00 موجز الاخبار
17.07 عالم الصحافة
17.20 الطاقة والنفط
17.45 منوعات غنائية
18.00 نشرة الاخبار المسائية
18.45 الاحوال الجوية
18.50 الفيلم العربي «اربعة في مهمة رسمية»
20.00 موجز الاخبار
20.05 تتمة الفيلم العربي
21.00 نشرة الاخبار المسائية
21.30 الاحوال الجوية
21.35 لمن تغني النجوم
23.00 نشرة الأخبار الأخيرة
23.25 المسلسل المدبلج - اعادة
00.15 القرآن الكريم
00.20 الختام

الفضائية السورية
بتوقيت دمشق

10.30 برنامج «صباح الخير» ويتضمن:
- الاخبار الاولى
- النشرة الجوية
- عرض لصحافة اليوم
12.00 برامج الاطفال
12.50 إعادة الحقيبة الدبلوماسية
13.30 اعادة برنامج «الو رياضة»
14.30 موجز الأنباء - النشرة الجوية
17.30 إعادة برنامج عالم السينما
18.00 برنامج كتاب تحت الاضواء
18.30 الاخبار الثانية - النشرة الجوية - حدث في مثل هذا اليوم
19.00 برنامج: من ذاكرة التلفزيون
20.00 المجلة الثقافية
21.30 الاخبار الثالثة - النشرة الجوية العالمية - حدث في مثل هذا اليوم
23.35 تقرير عن معرض دمشق الدولي
23.50 فيلم عربي
01.03 تقرير خاص عن مهرجان بصرى الدولي
01.30 الاخبار الاخيرة
01.45 عرض وقائع الغد

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

12.00 افتتاح الارسال + القرآن الكريم
12.30 رسوم متحركة... مخلص صديق الحيوانات + مسابقات
13.00 الاخبار الزوالية بالعربية واللهجات
13.30 مسلسل عربي يومي
14.30 النشرة الجهوية
15.00 مدن في ركاب التنمية
15.30 وثائقي + سلسلة القبطان فيريو + منوعات دولية + قطار الاطفال
18.00 رسوم متحركة... مغامرات حنين - سبيرو
19.00 الاخبار الدولية بالفرنسية والاسبانية
19.30 مرايا
20.30 الأخبار الرئيسية
21.00 مشاريع
خاص عن مدينة طنجة
23.00 منوعات
23.30 الأخبار الأخيرة + اختتام البرامج + القرآن الكريم

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

6.45 صباح الخير يا مصر
10.02 برنامج تمرينات المسنين
10.17 مسلسل الاطفال (كاني وماني)
10.42 مسلسل عربي
11.40 برنامج تربية الطفل
16.10 اغنية - اغاني اطفال
16.15 لوحة وفنان
16.30 عالم الشهرة - ارابيسك
17.00 نشرة الاخبار
17.15 رياضة × رياضة
17.35 فوازير
18.00 عناوين الاخبار
18.02 مسلسل عربي
19.00 عناوين الاخبار
19.02 خمسة سياحة
19.20 لسه فاكر
20.00 نشرة الاخبار
20.15 زووم
23.15 تاكسي السهرة - جديد × جديد (بالتبادل)
24.15 مسلسل عربي
1.00 احداث 24 ساعة
2.15 تمثيلة السهرة
4.15 فيلم تسجيلي

دبي الفضائية
بتوقيت جرينتش

7.30 صدى الايام
8.00 اليوم
9.00 المسلسل اليومي
10.00 اللياقة للجميع - فن الطبخ العربي
10.30 عالم السينما
11.30 فيلم تسجيلي - الصيد في البراري
12.00 حوارات في الثقافة والادب
1.00 اخبار الفن
2.00 المسلسل اليومي
3.30 الموسيقى لغة العالم
6.00 المسلسل اليومي
7.30 حدث في مثل هذا اليوم
7.40 قضايا عالمية
8.40 منوعات غنائية
9.00 المسلسل اليومي
10.30 الاعمال اليوم
10.40 الاخبار الرياضية
11.00 اخبار الفن
12.00 فيلم عربي ابيض واسود
2.30 ذاكرة مكان
3.00 المسلسل اليومي
4.00 اخبار الفن
5.30 فيلم عربي ملون

راديو وتلفزيون العرب
القناة العامة بتوقيت جرينتش

6.30 افتتاح وقرآن كريم
6.55 ابتهالات دينية
7.10 فن الطبخ
7.35 الموسوعة الطبية
7.50 اغاني عربية
8.00 سوق الالغاز
8.25 اغاني عربية
9.05 طربستان
9.20 اغاني عربية
9.45 مسلسل: ام العروسة
11.00 الخليج العاشق
11.30 Dick Powell
12.50 اغاني عربية
16.45 دعاء
16.47 اذان العشاء - فقرة
17.00 مسلسل: فكرة بمليون جنيه
17.55 كتاب حياتي
18.45 حروف مضيئة
20.00 مسرحية: سكر زيادة
23.30 الوان (تونس)
23.55 العلم والايمان
00.45 موسوعة السنة النبوية
01.10 مسلسل ديني - اذان الفجر
02.00 قرآن كريم
2.15 درب الفنون - اعادة
03.00 الاسلام ورحلة الكتابة العربية
03.15 سوق الالغاز - اعادة
5.10 آخر ما توصل اليه الطب
5.50 فقرة دينية قصيرة
6.00 عرض برامج اليوم

الكلمات المتقاطعة

● أفقيا

1. ممثل مصري راحل
2. هرب - حاولت الانفصال عن نيجيريا
3. اغنية لوديع الصافي - فضحوا
4. اسم علم مذكر - يترس
5. اكترث - الم
6. مدرك - تدعمه
7. نصف - سهت - من الأطراف
8. لحن - اسم علم منكر
9. لا جمادات ولا سوائل - اوجاع
10. من الفواكه - ضد سمنتم

● عموديا

1. فيلسوف يوناني - خدح
2. نبغي - اوثان
3. براق - سار إلى القتال
4. تلال - سحاب
5. نعم بالفرنسية - يصبح
6. ناضل - ضد خلف
7. كراس - ضد افراح
8. ينحنون في الصلاة - يدور
9. اداة عطف - ضد قديمات
10. الميثاق - متشابهان

الحل السابق

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ق	س	ن	ط	ي	ن	ة	■	ت	ت
ش	ر	ف	■	م	ح	■	ك	ب	ر
ت	ق	ط	ع	■	ر	م	ص	ي	ص
م	■	ن	ن	ف	ي	■	ر	ع	■
ر	د	■	د	ا	ر	ي	■	ه	ب
■	ج	ا	ل	س	■	ب	س	■	ا
م	ا	ل	ي	■	ع	ث	م	ا	ن
■	ج	ل	ب	ا	ب	■	■	م	ي
م	■	ب	■	ل	ا	ح	ظ	■	ا
ا	ل	ن	ف	ي	س	■	ل	ب	س

الكلمة الضائعة

ل	ط	ا	ط	ي	ع	ا	ن	ص
ا	ف	ب	ش	س	ت	ل	ف	ا
م	ل	ح	ر	ت	ب	غ	ا	ن
س	ز	و	ة	ر	ر	ة	ر	و
ل	ي	ا	ب	ظ	ي	ا	ص	ا
ط	ا	ر	د	ن	ح	ك	ك	ع
ة	ر	ش	غ	ل	ا	ا	ف	م
ر	ة	ح	ي	ا	ة	ء	ل	ت
م	ر	ي	ض	ر	ج	ع	ة	م

مريض - شغل
طفل - بناء
انواع - صناعي
طرف - حوار
سلطة - لغة
ملاحظة - اشتراك
مال - زيارة
تفكير - رجعة
حياة - بسط
رب

الكلمة الضائعة: مدينة سورية

الحل السابق: إزميت

عرب وعجم


سعيد الفاسي — أحمد عبد العزيز السعدون

● سعيد الفاسي وزير الإسكان المغربي يزور حالياً البرازيل ليتسلم الجائزة الشرفية التي حصل عليها المغرب من مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية التابع لهيئة الامم المتحدة.

● أحمد عبد العزيز السعدون رئيس مجلس الأمة الكويتي يترأس الوفد البرلماني الكويتي الذي سيشارك في فعاليات المؤتمر الرابع والتسعين للاتحاد البرلماني الدولي المقرر عقده في العاصمة الرومانية بوخارست خلال الفترة من 9 إلى 13 اكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

● حسين حسون وزير العدل السوري الذي يقوم حالياً بزيارة رسمية للمغرب قام بجولة سياحية لمدينة فاس، زار خلالها الآثار التاريخية والمواقع السياحية ومعرض الصناعة التقليدية والأسواق النموذجية داخل المدينة القديمة لفاس التي صنفتها منظمة اليونسكو ضمن التراث العالمي.

● سلطان بن سليم رئيس سلطة الموانئ ورئيس سلطة المنطقة الحرة بجبل علي في الإمارات يشهد المؤتمر الذي ينظمه نادي الملاحة لمنطقة البلطيق والعالم في دبي يومي 29 و30 اكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

● الشيخ سالم صباح السالم الصباح رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين في الكويت يرعى غداً العرض المسرحي الأول لمسرحية «شموع وتضحيات» وذلك على مسرح الدسمة.

● الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي يترأس مساء اليوم الجلسة الخامسة للهيئة العليا لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

● بول برناي مدير برنامج افريقيا والشرق الأوسط في جمعية كليات المجتمع الكندية وكريستيان بويز مدير البرنامج الكندي الدولي في جمعية الجامعات والكليات الكندية يزوران حالياً الأردن. والتقى الزائران الدكتور فوزي غرايبة رئيس الجامعة الأردنية حيث تم بحث علاقات التعاون بين المؤسسات التعليمية الكندية والجامعة الأردنية.

● محمد شعبان السفير المصري في بروكسل يشهد يومي 11 و12 اكتوبر (تشرين الأول) الحالي افتتاح معرض لمنتجات الأسر المنتجة في بلجيكا الذي تقيمه وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية هناك.

● دومنيك بوديس محافظ مدينة تولوز الفرنسية يزور حالياً لبنان. وأقام له الدكتور نايف معلوف محافظ مدينة بيروت حفلاً في فندق «بريستول» على شرفه سمير خليفة ضم حشداً من السياسيين والإعلاميين.

● هشام المحيسن تقرر تعيينه سفيراً فوق العادة ومفوضاً للأردن لدى الهند. كما تقرر تعيين سمير خليفة سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدى كندا.

● الدكتور بدر عبد العزيز الربيعة مدير عام الشؤون الصحية في منطقة الرياض يعقد اليوم اجتماعاً لمناقشة خطة الحملة الوطنية للتطعيم ضد شلل الأطفال يشارك فيه مساعده للرعاية الصحية الأولية الدكتور خالد الحسين ومديرو مراكز الرعاية الصحية الأولية والمشرفون الإقليميون.

● الدكتور احمد يوسف العبيدلي يلقي محاضرة عن المرأة في حياة عباقرة الغناء والموسيقى عبده الحامولي وسلامة حجازي وسيد درويش وفريد الأطرش ومحمد عبد الوهاب ورياض السنباطي وعبد الحليم حافظ في تمام الساعة السادسة والنصف من مساء بعد غد في الكوفة جاليري بوسط لندن.

«البروكار» الدمشقي صناعة تتوارثها الأجيال

دمشق: من هشام عدرة

تشتهر مدينة دمشق ومنذ آلاف السنين بمهارة صناعها في مجال صناعة الأنسجة، وخاصة الحريرية منها، التي يقوم النساجون الدمشقيون بتطريزها بأجمل الزخارف والرسوم، ولذلك كان يطلق على الأنسجة الحريرية النفيسة اسم (دامسكو) أي الدمشقية، حيث كانت تصدر الى مختلف أصقاع الدنيا ويتباهى الملوك والسلاطين والأغنياء بارتداء ألبسة الدامسكو، ورغم دخول الأنوال الآلية فإن النسيج الحريري الدمشقي ظل محافظاً على تألقه. وظلت الأيدي الماهرة من نساجي دمشق تنتج أروع الأصناف الحريرية التي سميت في ما بعد (البروكار) وهو خاص فقط بدمشق، و(الأغباني) وهو أيضا تتخصص به دمشق وله استعمالات أخرى غير اللباس، وهناك أيضا أنسجة أخرى كالصرما والصايل المتميز بفنية رفيعة وذوق بديع.

وحالياً نتيجة ارتفاع تكلفة انتاج مثل هذه الأقمشة الرائعة الجميلة، فقد قل عدد العاملين في انتاجها، وخاصة في مجال انتاج البروكار، ولم يبق يعمل في مجال انتاج البروكار سوى شخصين في مدينة دمشق، وقد التقت «الشرق الأوسط» مع احدهما وهو احمد مهدي اللحام الذي يملك محلا لبيع البروكار في خان السفرجلاني جانب سوق الصناعة القديم وخلف الجامع الأموي، كما يملك ورشة لصناعة البروكار في حي مئذنة الشحم.

وقال الحاج احمد: نحن نعمل ـ كعائلة ـ في مهنة البروكار الدمشقي منذ 400 سنة وتوارثناها أباً عن جد وفي محلنا هذا في خان السفرجلاني. وقد بدأت أعمل في صناعة البروكار منذ عام 1950 بعد ان تعلمت على يد والدي هذه المهنة التراثية الرائعة.

وكان البروكار سابقاً يسمى دامسكو. وهي كلمة انجليزية أتت من دامسكس أي (دمشق) كون هذا النسيج خاصا بدمشق فقط ولكن وفي الثلاثينات من هذا القرن سمي بـ(البروكار) ولهذه التسمية سبب وحادث طريف يرويه الحاج اللحام فيقول: كان هناك عامل يعمل في احدى ورش الدامسكو في مدينة دمشق، وهو كردي اسمه (برو) وفي احدى المرات سأل عنه الزبائن فقيل لهم برو في (الكار) أي في مهنة النسيج يعمل، وتداوله البعض وحرفوها فأصبح الاسم (بروكار) ويبدو أن هذا الشخص كان متميزاً بصناعة الدامسكو فطغى اسمه ومهنته (الكار) على القماش فأصبح منذ ذلك الوقت يطلق على الدامسكو (البروكار).

وعن جماليات البروكار يقول الحاج اللحام: البروكار عبارة عن حرير طبيعي مائة في المائة نأتي به من حريبي دودة القز في سورية ونتخل مع خيوط الحرير بعض خيوط القصب ذات اللون الأبيض أو الأصفر. وكنا سابقاً نحيكه وننسجه على الأنوال اليدوية ولكن وفي النصف الأول من القرن الحالي أدخلنا النول الآلي في صناعة البروكار، ومع ذلك ظل يأخذ منا جهداً كبيراً، فصناعة البروكار تحتاج لهدوء وتأن بحيث يعمل النول حوالي 90 حتفة في الدقيقة أي 90 كرية مكوك وبالتالي لا ننتج منه في اليوم الواحد أكثر من 3 أمتار. وميزة البروكار كنسيج أنه جميل جداً من حيث الرسوم عليه كما انه لا يسبب أي حساسية للشخص الذي يلبسه. وحالياً يباع المتر الواحد منه بحوالي 2000 ليرة سورية، والبيع يتم حسب وزن قطعة البروكار، فهو يباع بالجرام كما هو حال بيع الذهب تماماً. أي حسب الوزن ويلبس البروكار كفساتين. وذكر لنا الحاج اللحام معلومة جميلة ونادرة، عندما طلبنا منه العودة الى ذاكرته في مجال تعامله مع البروكار حيث قال: في عام 1948 حضر أشخاص من قبل الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا وطلبوا من والدي تفصيل ثوب عرس للملكة من البروكار ـ وهذا كان طلبها أن يكون ثوب عرسها من البروكار الدمشقي ـ وفعلاً نسج وصنع لها ثوب عرس جميلاً من البروكار المطرز الرائع الجمال ولبسته في عرسها. ويتابع الحاج اللحام قائلاً: في الفترة الأخيرة انتجنا نوعا من البروكار الخشن قليلاً وهذا أصبح يستخدم في المفروشات والكنبات والبرادي. وهناك العديد من القصور الملكية والرئاسية في بعض دول العالم أخذت البروكار الدمشقي واستخدمته في غرف الاستقبال فيها كبرادي او ستائر للكنبات. وحالياً نصدر البروكار الى كثير من الدول العربية والأجنبية.

أما النسيج الثاني التي تتميز به دمشق وتختص بانتاجه فهو قماش (الأغباني) وقد كان لنا جولة على بعض منتجي هذا النوع من القماش الرائع والتقينا أحد المختصين به وهو سامر العبد الله الذي تحدث قائلاً: نحن نعمل ـ كعائلة ـ في الأغباني منذ 70 سنة في حملة الحريقة، وكلمة الأغباني هي هندية الأصل وتعني الحرير الذهبي. وهو قماش حريري مطرز برسومات ولوحات فنية جميلة. ويستخدم حالياً وبشكل أساسي كشراشف للطاولات، ولون الأغباني الأصلي هو اللون الذهبي وان طعم بألوان أخرى. وقبل 100 سنة كان سكان الشام يستخدمون الأغباني، خاصة الشيوخ كحطات للرأس أو كزنار وسط الخصر وبعد ذلك انتشرت فكرة استخدام الأغباني كأغطية للطاولات وانتشرت عالمياً.

ويتابع سامر حديثه قائلا: في الأفلام الانجليزية القديمة نشاهد في بعض المشاهد مثلاً يفتخر الممثل بأنه وضع لضيفه غطاء طاولة من نوع داماس دامسكوس أي يقصد الأغباني الدمشقي العريق. وكان الأغباني أيضا يلف على الطربوش سابقاً ولكن لم يعد يستخدم في ذلك. وبقي استخدامه فقط كشراشف طاولات، وإن كان أحد السياح الأجانب، جاءني في احدى المرات وطلب مني امتاراً عديدة لقطعة واحدة فاستغربت ذلك الطلب حيث مهما كبرت الطاولة فلا تحتاج لمثل هذه الأمتار، ولكن فوجئت أن هذا السائح أخذها وعمل منها برادي وستائر لشبابيك منزله وفعلاً أعطت منظراً جميلاً.

وعن أسعار الأغباني يقول سامر: كل قطعة لها سعر خاص يتفاوت حسب جودة القطعة والجهد اليدوي المبذول فيها والقطبة المستعملة، فالناعمة مرتفعة الثمن بينما القطعة الخشنة أقل ثمناً. فمثلاً قطعة أغباني ستة أمتار لطاولة مؤتمرات يصل سعرها الى 6000 ليرة سورية. وعن صناعة الأغباني والمراحل التي يمر بها يقول سامر: هناك أنوال يدوية تصنع الأغباني ولدى الصانع كرتونات عليها نقشات فنية، ويتم طبع النقشات من على الكرتونة الى القماش عبر النسج فينتج الأغباني، والنقوش المستخدمة هي من ابداع النساج وخياله، والكثير من النساجين كانوا يذهبون الى المنازل الشامية القديمة او الى الأمكنة الأثرية وينتقون النقشات من جدرانها وسقوفها ويطبعونها على الكرتونات، ومن ثم يحولونها الى قماش الأغباني.

وقال سامر: للأسف اغلب هذه النقوش المترسخة على الكرتونات أكلها العث وتحتاج لصيانة فنية من جديد حتى يمكن الاستفادة منها وعمرها مئات السنين. وهي لوحات فنية جميلة وثروة تراثية علينا للمحافظة عليها، وهذه النقوش أيضا تستخدم في البروكار المتميز بألوانه الزاهية والذي يرتفع سعره كلما ازداد عدد ألوانه. والسياح الأجانب يقبلون على شراء الأغباني والبروكار بكثرة خاصة ذا الألوان الزاهية، وقد أصبحنا نميز السائح حسب طلبه للون الأغباني او البروكار فمثلاً السائح اليوناني او الايطالي يرغب في الألوان الصاخبة وخاصة اللون الأخضر والامريكي كذلك بينما السائح الفرنسي يرغب في الألوان الهادئة.

الحاج أحمد مهدي اللحام من القلائل الذين أجادوا فن «البروكار» الدمشقي

أبيض وأسود

خالد عبد الرحيم المعينا

الشائعات بين الشرق والغرب

يعتقد الكثيرون أن الناس في الشرق هم وحدهم الذين يروجون الشائعات ثم يصدقونها. لكن هذا اعتقاد خاطئ، فرغم أن الشرق مليء بالأسرار والأسحار والغموض، الا أن مسألة خلق الاشاعة وتصديقها ظاهرة كونية لا تقتصر على بلد دون آخر وانما هي ظاهرة معروفة في الشرق والغرب على حد سواء اذ أن العقل البشري واحد في أي بقعة من العالم.

ومن البديهي أنه اذ كان العقل واحداً والنفس البشرية هي ذاتها في أي مكان وزمان فان المخاوف والتوجسات، حقيقية كانت أو خيالية، تشكل جزءاً من نسيج العلاقات الاجتماعية ومن التكوين النفسي لهذا فاننا نجد أن العقل البشري، سواء في الماضي السحيق أو الأزمان الحاضرة، مهيأ لتصديق أي شيء خاصة اذا كان يلامس تلك المخاوف والتوجسات.

وموضوع الشائعات قديم قدم الانسان نفسه وهي قد تبدأ على سبيل المزحة أو النكتة وقد تبدأ متعمدة لكنها سرعان ما تكبر وتتطور وتنتشر وقد يميل مطلق الاشاعة الى تصديقها في نهاية الأمر لانها قد تعود اليه وبها الزيادات والرتوش وعمليات التجميل التي تجعلها أشبه باليقين والحقيقة المطلقة.

وتخبرنا كتب التاريخ أن البريطانيين والفرنسيين قد أطلقوا شائعة متعمدة خلال الحرب العالمية الأولى تفيد بأن الألمان، الذين كانوا يحاربونهم على جبهة بلجيكا، يأكلون قلوب وكلاوي الأطفال.

وقد كانت هذه الاشاعة متعمدة بغرض الاساءة للألمان وخلق شعور عام معاد لهم ومنفر عنهم. وسرعان ما انتشرت هذه الاشاعة في جميع أنحاء أوروبا بعد أن الحقت بها القصص المتنوعة لتأكيد مصداقيتها وبدأ الناس يتساءلون هل يحب الألمان أكل كلاوي وقلوب الأطفال البلجيكيين مشوية أم مقلية؟ أم أنهم يفضلونها نيئة؟

وكثيراً ما تدعو المصالح الخاصة الى خلق الاشاعة وترويجها. وهذا ما كان سائداً في أوروبا خلال القرون الوسطى، خاصة بين رجال الدين الذين كانوا يستغلون جهل الناس ويملأون عقولهم بخرافات وأوهام وشائعات ما أنزل الله بها من سلطان.

ورغم اختلاف الأزمان، ورغم الوعي السائد اليوم فإن الاشاعة لا تزال تتمتع بنفس القوة ونفس التأثير، بل ان سرعة انتشارها قد زادت بفضل التقدم الكبير في وسائل الاتصالات والمواصلات.

ونجد أخباراً وموضوعات في بعض الصحف قائمة أساساً على اشاعة لا تمت للحقيقة بصلة، وهذا أمر له خطورته الشديدة اذ أن الناس عادة يميلون الى تصديق كل ما هو منشور.

وبسبب ضعف القيم الدينية في الغرب، فان الناس تميل عادة الى تصديق كل شيء دون أن تخضعه للعقل والمنطق. ومن الشائعات المضحكة التي انطلقت في الغرب مؤخراً عودة بعض نجوم الفن الأموات الى الحياة مرة أخرى ومنهم نجم الروك آند رول الأمريكي إلفيس بريسلي الذي أكد عشرات الأشخاص أنهم رأوه بأعينهم!

ولكن ليست كل الاشاعات ضارة أو جادة فمثلاً انطلقت في بريطانيا قبل أيام اشاعة تقول ان السياح الروس احتلوا مدينة بلاكبول وهي منتجع ساحلي في شمال البلاد. وسبب انطلاق هذه الشائعة هو أن مدينة بلاكبول ليست مدينة جميلة وهي تشبه الى حد كبير المدن الروسية لهذا فان السياح الروس قد يفضلونها على غيرها!

وللتأكد من الحقيقة توجه الصحفي الروسي فيتالي فيتاليف الى بلاكبول فلم يجد فيها روسياً واحداً!

واذا كانت الشائعات تنمو وتتطور بسرعة في المجتمعات المفتوحة ذات الصحافة الحرة فكيف يا ترى يكون الحال في المجتمعات المغلقة التي تكمم فيها الأفواه وتخرس الألسن؟

30 ألف قناص مغربي يحصلون على تراخيص لنشاطهم

الرباط: «الشرق الأوسط»

رخصت وزارة الفلاحة المغربية لحوالي 30 ألف قناص بممارسة نشاطهم ابتداء من أول من أمس بإصدار قرار ينظم ممارسة موسم القنص لعام 1995 ـ 1996 وانتهائه والأيام التي يباح فيها والطرق الجائز استعمالها للقنص مختلف انواع الطرائد.

من جهة أخرى صادق المجلس الاعلى للقنص والذي تتحدد مهامه في دراسة واقتراح الخطوط العريضة للقرار المذكور أعلاه والذي يراعي ظروف تكاثر الطرائد على عدة اجراءات خاصة برسم الموسم الجاري.

ويوجد من بين التعديلات الأساسية التي تم تسجيلها بهذا الموسم مقارنة مع موسم القنص الماضي خفض حجم الكميات المصطادة من طائر الحجل وخفض أيام اصطياد الطرائد المستقرة بسبب انخفاض معدل التوالد بصفة عامة. كما تم الرفع من حصة قنص الخنزير البري بسبب تكاثر هذا الصنف الذي يشكل تهديدا للزراعات الموجودة على ضفاف الأنهار وتمديد فترة القنص داخل المحميات الخاصة ببعض الاصناف كالديك البري والحجل.

ونصت هذه التعديلات أيضا على الترخيص للقناصين المغاربة والاجانب المقيمين في المغرب بالقنص في مناطق القنص السياحية للتخفيف من حدة العجز المسجل في هذا النوع من النشاط السياحي.

وتهدف هذه الاجراءات حسب قرار وزير الفلاحة والاستثمار الفلاحي الى المحافظة على المحميات الطبيعية للحيوانات البرية وتمكينها من التكاثر بشكل مستمر.

اخبارهم في كل مكان

● عبد الحميد محمد ذاكر بخاري رجل الاعمال السعودي وممثل الغرف التجارية الصناعية غادر الى الصين الشعبية لحضور اجتماعات مجلس الادارة الاول للغرفة العربية الصينية المزمع عقده في بكين خلال الفترة من 3 ـ 6 اكتوبر (تشرين الاول) الحالي ومن المقرر ان يزور كلا من مدينتي شنجهاي وكوانزو.

● شركة نستله تقيم ندوة مساء اليوم في قاعة محمد رضا بمقر الغرفة التجارية الصناعية في جدة برعاية كل من البنك الاهلي التجاري في جدة وبنك كريدت سويس.

● الدكتور يوسف قاري استشاري الامراض الباطنية والجهاز الهضمي والمناظير في مستشفى الدكتور بخش في جدة عاد الى السعودية بعد مشاركته في المؤتمر الرابع للجمعية الاوروبية لأمراض الجهاز الهضمي والكبد الذي عقد في برلين في المانيا.

أفراح

● محمد علي سرحان المحاسب في الشركة الخليجية للاعلان في جدة عقد قرانه على اميمة عواد المحاسبة في وزارة الاسكان في القاهرة.

● عبد الجليل عبد الستار تركستاني المدرس في منطقة جدة احتفل في نادي الخطوط السعودية في جدة بزواجه من كريمة الشيخ عبد الجبار تركستاني.

مواليد

● طريف هاشم امين عام الغرفة التجارية الصناعية في المدينة المنورة رزق وزوجته مولوداً اسمياه «الحسين».

وفيات

● توفي في مكة المكرمة الشيخ سليمان بن عبيد والد زوجة سليمان الوايل مدير العلاقات العامة بوزارة المالية والاقتصاد الوطني السعودية.

● توفي الشاب ناصر بن عبد العزيز السلطان المدرس بمتوسطة الخليج يحيى السويدي اثر نوبة قلبية حادة لم تمهله طويلا.

متحف أندرسون.. «فارسي» ينطق بالصينية

القاهرة: من هالة عبد القادر

«متحف جاير اندرسون» أو كما اشتهر ببيت الكريدلية بحي القلعة له شهرة خاصة ارتبطت بآخر ملوك مصر فاروق عندما عثر اندرسون الطبيب الخاص للملك على منزلين متجاورين يفصل بينهما معبر صغير احدهما بيت الكريدلية والثاني منزل امرأة تدعى امنة بنت سالم، وقام بدمجهما رغم اختلاف تاريخ كل منهما حيث بني الاول في القرن السابع عشر بينما بني الثاني في القرن السادس عشر وشكل منهما تحفة واحدة حملت الآن اسم «متحف اندرسون» بعد ان كانا مهجورين حتى العام 1936.

وقام الطبيب اندرسون بعملية ترميم واسعة للمنزلين استغرقت 6 سنوات قبل ان يعيش بهما 9 سنوات اخرى بعد الترميم. وبعد ان انهى عمله في مصر وعقب ان آل المنزلان اليه اتفق على العودة الى بلاده بشرط ان يطلق اسمه على المنزلين أو «المتحف» وبالفعل اصبح اسمه «متحف جاير اندرسون». ويعود اصل تسمية أحد المنزلين وهو منزل «الكريدلية» الى آخر سيدة سكنت بالمنزل وكانت من جزيرة كريت.

اما المنزل الآخر فينسب الى امنة بنت سالم وهي آخر من سكنه.

ويتكون المنزلان من 3 طوابق وصمما على شكل واحد حيث المدخل المنكسر وفناء السلاملك والحرملك.

وقالت نهال محمد مفتشة الآثار المسؤولة عن المتحف قالت: ان بيت الكريدلية يتكون من مقعدين احدهما صيفي والآخر شتوي. والصيفي عبارة عن سطح مفتوح ذي سقف عال خشبي منذ بناء المنزل في القرن السابع عشر اما القاعة الشتوية فهي السلاملك ويتكون من ايوانين ودور قاعة بها باب دخول كبير وبها مجموعة من المسدسات المطعمة بالفضة والذهب ويوجد بها «الصفة» وهي تجويف داخل الجدران مصنوع من الرخام ويستخدم في تبريد الفاكهة عند وجود الضيوف. كما يوجد بالسلملك مجموعة من «الشبك» وهي ادوات التدخين. ومن اجمل ما يوجد بالقاعة ترابيزة العشاء المصنوعة من «الالبستر» الاصلي وشكمجية لحفظ المجوهرات مطعمة بالصدف والعاج الى جانب مجموعة من الاطباق المصنوعة من البرونز صنعها اندرسون ونحت عليها مجموعة قصص وأساطير قديمة.

وينتهي السلاملك الى غرفة الصور ويوجد بها مجموعة من المخطوطات القديمة بعضها من العصر القاجاري والاخرى من العصر الصفوي. وتؤدي هذه الغرفة الى سلم زينت حوائطه باللوحات من البلاط القاشاني من العصرين العثماني والصفوي وخزف بلاد ما وراء النهر. ويؤدي هذا السلم الى الحرملك وهو قاعة الحريم وتتميز بان نوافذها مغشاة بالمشربيات وتطل على الحوش الداخلي للمنزل ويوجد بالغرفة مجموعة من الدواليب الحائطية ترجع الى القرن الخامس الهجري منقولة من ايران ويعلوها سقف خشبي بديع الصنع. وكان اهم ما يميز منازل العصور الاسلامية وجود المطابخ في حوش المنزل. الا ان جاير اندرسون جعل هذه الحجرة للكتابة وقد زينها بقطعتين من الحرير ترجعان للعصر العثماني ولهما تاثيرات صينية وزجاجها معشق وملون. وبعد آخر طابق بالمنزل يوجد السطح الذي يمتلئ بمجموعة من الزلع الضخمة التي كانت مخصصة لحفظ المحاصيل وخزين المنزل من الزيوت والسمن وغيرها. ومن خلال فتحة بمنزل الكريدلية يوجد معبر صغير يؤدي الى منزل امنة بنت سالم، وقد صنع هذا المعبر جاير اندرسون بعد ان آل اليه المنزلان. ويتميز هذا المنزل بمجموعة كبيرة من الحجرات ذات الطراز الاجنبي فتوجد غرفة فارسية جميع ما بها من العصر الفارسي ومعظم أساسها من ايران وبها مجموعة من الشكمجيات واللوحات الايرانية

الأردن يحتفل بيوم الطفل العربي

عمان: «الشرق الأوسط»

بدأت في الأردن اعتباراً من أمس ولفترة أسبوع كامل احتفالات بيوم الطفل العربي والدولي ترعاها الملكة نور الحسين تحت شعار «التربية المرورية حماية لأطفالنا».

وذكر عصام الزواوي أمين عام اللجنة التحضيرية للاحتفالات أن البرنامج يهدف إلى تحقيق المساهمة في توعية الرأي العام بأهمية رعاية الطفولة وتنميتها والتأكيد على أهمية المشاركة الأسرية والأهلية إلى جانب القطاع الحكومي في رعاية وتنمية الطفولة ودعم مؤسساتها المختلفة، وإبراز حجم مشكلة حوادث المرور والآثار المترتبة عليها واقتراح الحلول لمعالجتها، مشيراً في هذا الصدد أن ثلث المصابين في الأردن جراء حوادث السير هم من الأطفال في حين أن ثلثي المصابين المشاة هم دون سن الخامسة عشرة.

منافق افندي

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك. (الصفحة الاولى رقم 2)
London - Tuesday - 3 October 1995 - Front Page No. 2 Vol. 18 No. 6153
بسم الله الرحمن الرحيم ـ الثلاثاء 9 جمادى الأولى 1416هـ ـ 1995/10/3م ـ السنة الثامنة عشرة ـ العدد 6153



عميان العالم ينتشرون في ضفاف المتوسط

القاهرة: من عكاشة ابو الذهب

هناك 20 مليون شخص مصابون بالعمى في اقليم شرق البحر المتوسط التي تشمل ايضا البلدان العربية، وان معدل انتشار المرض في هذه المنطقة يتراوح بين 0.8% في تونس والمغرب و1.7% في باكستان، اما المعدل الاجمالي فيصل الى ما بين 2.8% و11.6% خاصة لمن تجاوزوا الستين عاما. هذا ما كشفت عنه أحدث دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية حول انتشار مرض العمى في اقليم شرق البحر المتوسط.

واعتبرت الدراسة التي حصلت «الشرق الاوسط» عليها أن «الساد العيني» او (الماء الابيض) Cataract هو السبب الرئيسي للعمى بين سكان الاقليم (23 دولة) اذ يتسبب في ما يتراوح بين 38% و72% من حالات العمى، مشيرة الى ان هناك اسبابا أخرى لهذه العلة منها العمى الناجم عن امراض القرنية بما في ذلك الحثر «التراخوما» و«الزرق» و«الجلوكوما» (الماء الازرق) واعتلال الشبكية السكري وتنكس البقعة الشيخوخي.

وقدرت الدراسة التي ناقشها ممثلو 22 دولة بالقاهرة خلال الدورة الثانية والأربعين للجنة الاقليمية لمنظمة الصحة العالمية التغطية الحالية لخدمات جراحة «الساد» انها تقل عن 30% من الاحتياجات الفعلية، وأن النظارات الطبية اللازمة لا تتوافر إلا لما يتراوح بين 40% و60% من الحالات التي تحتاج إليها، مشيرة الى انه لا تتوافر النظارات ذات العدسات الانكسارية إلا لنحو 40% من الحالات.

وأكدت الدراسة أن «الساد» هو السبب الرئيسي للعمى في العالم عموما ويتسبب في نحو 50% من جميع حالات فقد البصر، مشيرة الى أن عدد المصابين بالعمى وصل الى 35 مليونا عام 1990 اكثرهم من الأطفال وأهل الريف الذين يعانون من نقص الخدمات الصحية فيما يحتاج الاطفال الى فيتامين «أ» الذي يعتبر نقصه سببا رئيسيا في عمى الأطفال الذين وصل عددهم حاليا الى أكثر من 1.5 مليون طفل وتحدث كل عام 500 الف حالة جديدة 70% منها ناتجة عن نقص الفيتامين «أ» مع ارتباطها في معظم الحالات بحدوث الحصبة.

وحذرت الدراسة من ان اقليم شرق المتوسط يفتقر الى الانشطة الفعالة للوقاية من العمى، مشيرة الى ان هناك اربع دول بالاقليم هي باكستان وتونس والمغرب والمملكة العربية السعودية أجريت عليها مسوحات كشفت عن ان جميع الاعمار تصاب في باكستان بنسبة 1.7% بالعمى وتونس 0.8% والمغرب 0.8% والسعودية 1.5%. وذكرت الدراسة ان هناك عقبات تواجه خدمات صحة العين بدول الاقليم منها نقص التوعية في كثير من البلدان بدعم الوقاية من العمى وقصور نظم المعلومات وعدم قيام اللجان الوطنية للوقاية من العمى في بعض البلدان بالأخذ باسلوب يقوم على التعاون بين تخصصات عديدة وعدم كفاية الموارد المالية المتاحة لتنفيذ البرامج.

وذكرت الدراسة ان هناك تفاوتا واسعا في مدى تطور البنية الاساسية للخدمات الاجتماعية والاقتصادية والصحية من دولة لأخرى في الاقليم بما لا يسمح بالاستقراء الاستدلالي في وقت لا بد من توافر معطيات مناسبة لتقدير مدى جسامة المشكلة وكشف الاسباب الرئيسية للعمى وضعف البصر وتقدير الحاجة الى خدمات رعاية العين.

«الشرق الاوسط» ـ ا ف ب

52 قتيلا و150 جريحا في زلزال بتركيا

انقرة ـ رويتر: قال التلفزيون التركي يوم امس ان 52 شخصا على الاقل لقوا حتفهم وان 150 شخصا جرحوا من جراء زلزال عنيف ضرب بلدة دينار في جنوب غرب تركيا يوم الاول من امس. وبلغت قوة الزلزال ست درجات على مقياس ريختر.

وتوقع وزير تركي في وقت سابق ان يرتفع حجم الخسائر الاجمالية في الارواح الى 100 شخص. كما ان هناك عشرات الاشخاص لا يزالون تحت الانقاض.

ونقلت وكالة انباء الاناضول التركية عن وزير الاسكان والاشغال العامة خليل جولخا اوغلو قوله ان السلطات «تتوقع نحو 100 قتيل».

وذكرت الشبكة التلفزيونية ان مباني عامة كانت من اول المباني التي انهارت اثر وقوع الزلزال الساعة 5.57 مساء أول من امس بالتوقيت المحلي (15.57 بتوقيت جرينتش).

وقالت الوكالة ان الرئيس التركي سليمان ديميريل تفقد البلدة المنكوبة يوم امس (الاثنين). ونقلت الوكالة عن ديميريل قوله «دينار اصيبت باضرار شديدة، ولا نعرف بعد حجم الاضرار تحديدا، سيتضح الموقف في المساء».

وتعرضت دينار لزلزال قوي عام 1925 ادى الى مقتل 330 شخصا. وتسبب اعنف زلزال تعرضت له تركيا في السنوات الاخيرة في مقتل اكثر من 500 شخص في بلدة ارضنجان الشرقية عام 1992.

استجواب ضابط في الإنتربول اللبناني بتهمة تهريب مخدرات

بيروت: «الشرق الأوسط»

تابع امس قاضي التحقيق في بيروت عبد الله بيطار تحقيقات في قضية تهريب 140 كيلوجراما من مادة الكوكايين عبر مرفأ بيروت. وقد اصدر القاضي بيطار امس مذكرات توقيف وجاهية في حق الضابط سعد مشيك وانطوان جرجس سعد والياس ميشال معلوف وعصام ميشال كعدي واميل حليم قشوع وجان ابراهيم فغالي.

كما اصدر مذكرات توقيف غيابية في حق ايلي بطرس تنوري وخليل اسعد البعيني واحمد علي الديري وحسن محمد شمس وقاسم قطايا.

واستجوب القاضي بيطار امس موسى بشارة على ان يستكمل تحقيقاته مع المعاون في قوى الامن انطوان حبيب الموقوف في وزارة الدفاع، وذلك في دعوى مخدرات مماثلة. ومعلوم ان حبيب مسؤول عن تلقي برقيات الانتربول في قوى الامن.

كذلك استجوب بيطار محمد توفيق الحمصي، والتحقيقات مستمرة لمعرفة المسؤولين في الاجهزة الذين يقفون وراء عملية تهريب هذه الكمية من المخدرات.

يذكر ان كمية الكوكايين التي ضبطت في مرفأ بيروت كانت موضوعة في مستودع يحتوي على آلات صناعية، وكان مهربوها ينوون اخراجها من المرفأ لقاء 300 الف دولار اميركي «رشوة» لعناصر من الاجهزة الامنية، الا ان عدم دفعهم كامل المبلغ قبل اخراج «البضاعة» والاقتصار على دفع 50 الف دولار فقط بموجب شيك اعطي الى احد الضباط المسؤولين، ادى الى انكشاف امر هذه «التهريبة».

صباح الخير
خالد القشطيني

الشعراء في إخوانياتهم

انني أفهم بالطبع تساجل الشعراء حول موائد الاكل وما عليها أو ما ليس عليها من اطباق الطعام، ولكنني حرت في امر المساجلات الكثيرة التي جرت حول فناجين القهوة، مما سبق وأشرت اليه. على غرار ذلك جرت مساجلة اخوانية بين شعراء ثلاثة، الشيخ ابراهيم سليمان، وهو عالم جليل له فضله ومساهماته، والسيد محمد حيدر الحسيني، من الشعراء المعروفين في لبنان، والاستاذ سعيد غنام، مدير مدرسة علمات الرسمية، وكانت له مكانته بين صفوف العلم والادب.

زار الشيخ ابراهيم والشاعر السيد الحسيني صديقهما الأستاذ سعيد غنام، الذي بادر الى تقديم القهوة للضيفين. ولكن السيد محمد حيدر اعتذر عن شربها لأسباب صحية خاصة. وكما نعهد في مجالسنا العربية، لا نقبل الاعتذار من ضيف ونواصل الإلحاح عليه، حتى ولو أودى به الأمر الى مفارقة الحياة. وهو ما فعله الأستاذ مدير المدرسة ومربي الجيل. وتخلصاً من المأزق وحسماً للنزاع، تناول السيد الحسيني فنجان القهوة، ولكنه بادر الى ارتجال هذه الأبيات على سبيل الشكر والتقدير:

كم جاد «السعيد» بها علينا
كما جاد النديم على النديم
كريم من بني معروف أمسى
بغيضاً للبخيل وللذميم
بنو معروف في الهيجا أسودٌ
مضاربهم علت هام النجوم

انتهى من أبياته الوجيزة فاذا بها توحي للشيخ ابراهيم سليمان وتفتح له قريحته الشعرية ليواصل القريض بثلاثة أبيات أخرى ارتجلها هو الآخر لساعته:

يا قهوة مثلت في لطف نشوتها
لطف «المدير» وأخلاق المزاويد
رقت عن الوهم حتى خلتها خلصت
من الهيولى كظل الغادة الرود
ومثلت في تساميها ورقتها
أخلاقه الغر في الإقدام والجود

لم يبق غير ثالثهم، الأستاذ سعيد غنام، فاجابهما قائلاً:

الضاد تشهد والقوافي تشكر
للسادة الاشراف فضلاً ينكر
ان الفصاحة كالسيادة صانها
منكم حماة فضلهم لا ينكر
فضل «الامام» على الانام «بنهجه»
باق مدى الأزمان لا يتغير
انتم سراة لم يجاروا في الندى
والسيف في الهيجاء فيهم يفخر
فبذي الفقار امامكم قهر العدى
وعليكُمْ يوم الوغى لا يقهر
بنُ اليماني فاخر لكنما
في الشاعرين شذا أرق وافخر
بعثت عكاظ بعد طول غفائها
و«زيادها» المشهور فينا يامر

مع قهوة الصباح
عبد الله باجبير

عندما تكبر!

رغم انه سؤال بسيط في مثل بساطة الأطفال، وسؤال متكرر، الا ان الاجابة عليه تكون غريبة في بعض الأحيان.. وذلك يرجع الى البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الطفل والمحيط الذي يدور في فلكه.

وفي دراسة حديثة أجراها «اشتون ترايس» استاذ علم النفس بكلية «ماري بولدوين» بولاية فرجينيا على بنات وأولاد في الصف الخامس الابتدائي اكد انهم يريدون تتبع خطوات ونموذج الأم وليس الأب. وأنه سأل أحد الأطفال: ماذا تريد أن تكون عندما تكبر؟ فكانت الاجابة «أريد أن اكون مثل ماما».

هذه الدراسة بالطبع تهم المرأة العاملة التي حققت ذاتها من خلال مجالها الوظيفي متزامنة مع الحركة النسائية السائدة في جميع انحاء العالم بوجه عام.

كما يقول «ترايس» في هذه الدراسة: فالأطفال دائما شغوفون باكتساب معلومات جديدة حول وظيفة والدتهم ويرجع ذلك في المقام الأول الى ان الأم هي التي تصطحب الأطفال معها الى العمل في بعض الظروف.

والطفل الذي تصطحبه امه يظل يراقبها طوال الوقت وهي تعمل وهذا ما تؤكده الدراسات النفسية.. حتى حين يضطر الأب الى اصطحاب طفله الى العمل فهو في الغالب يوكل احدى زميلاته كي تداعبه وتشغله عن الأب كي يستطيع انجاز عمله وممارسة وظيفته بتركيز اكثر.

وفي جزء آخر من الدراسة سأل الدكتور «ترايس» هؤلاء الأطفال ـ بنين وبنات ـ عن احب مهنة اليهم من وجهة نظرهم، فأجمع معظمهم على انهم يريدون احتراف مهنة المحاماة.. فبالنسبة للبنات فهن يردن احتراف هذه المهنة من اجل مساعدة الآخرين، اما الأولاد فهم يتمنون ان يصبحوا محامين وذلك من اجل تكوين الثروة.

حاول ان تتذكر هذا السؤال الذي يسأل لكل طفل في هذا العالم تقريبا.. ماذا كنت تتمنى ان تكون.. وهل اصبحت الشخص الذي تمنيت ان تكون.

اتذكر انني كنت في السابعة من عمري عندما وجه لي أحد اقاربي هذا السؤال بعد ان سأل ابنه وقال انه يريد ان يصبح طبيبا.. وسألني قريبي فقلت له: انني لا اعرف ماذا أريد ان اكون.. وما زلت لا أعرف.

«أونلاين» والشرطة الأميركية تتعاونان ضد دعارة الصغار

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بدأ عصر جديد من التعاون بين خدمات اونلاين للكومبيوتر واجهزة الشرطة الاميركية لجعل شبكات الكومبيوتر مجالا آمنا للاطفال، وذلك بتضافر الجهود في مكافحة دعارة الاطفال التي تظهر على شبكة اونلاين اميركا للكومبيوتر. اذ تعمل شركة «سيرف» حاليا مع وكالات تطبيق القانون واجهزة الشرطة حول قضايا الدعارة التي تستغل الاطفال وتنتهك براءتهم في برامج الجنس التي تبثها.

وقال المتحدث باسم الشركة: «اننا لن نتسامح مع هذا النوع من النشاطات الاجرامية على خطوط شبكتنا».

ويتوقع مكتب التحقيقات الفيدرالي الاميركي المزيد من الاعتقالات في هذا الخصوص.

ويذكر ان حوالي 12 شخصا جرى اعتقالهم اخيرا عندما قام رجال الشرطة والمباحث بتفتيش 125 منزلا ومكتبا.

وقال احد رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي الاميركي انهم يستخدمون خدمات اونلاين لتجنيد القاصرين لعرض صور الدعارة والخلاعة التي تتعلق بالاطفال.

ويبدو ان مكتب التحقيقات استجاب لاتهامات محددة تسلمها عن طريق اونلاين اميركا، وحصل على تصديق من المحكمة لمراقبة الاتصالات عبر الشبكة التي يقوم بها الجناة.

ورغم حرصهم الشديد على حماية الخصوصية، فللحكومة الاميركية الحق حيث يلزم ويتطلب التحقيق القانوني الحصول على اذن مسبق بمراقبة الخطوط في شبكة الكومبيوترات للحصول على الأدلة الثابتة لجرم محدد.

وكانت شبكات اونلاين اميركا قد ارسلت التقرير بالاتهامات المتعلقة بالدعارة والخلاعة التي يستخدم فيها الاطفال القاصرون، بعد ان قام المشتركون الذين اعربوا عن قلقهم حول انتشار هذه الظاهرة الاجرامية باعطاء نسخ من البريد الالكتروني الذي يحتوي على الصور الخلاعية للأطفال.

وشدد الرئيس التنفيذي للشركة على خصوصية المحادثات الهاتفية والرسائل الخاصة والبريد الالكتروني عبر الكومبيوتر وشبكة اونلاين. وأكد عدم رغبة الشركة في مراقبة أي اتصالات خاصة. ولكن «عندما تكون القضية دعارة الاطفال او أي شيء غير شرعي يحدث عبر الشبكة فإننا سنطلع اجهزة الشرطة والقانون وسنتعاون معهم بشكل كامل».

وتامل شركة شبكة اونلاين ان مثل هذا التعاون سيوقف الجهود في الكونجرس لسن قوانين جديدة تضر بأونلاين. والرسالة التي تريد الشركة اعلانها على الملأ هي ان يعرف الجميع ولا سيما المجرمون ان هناك رجالاً من مكتب التحقيقات الفيدرالي او الشرطة يتنصتون لمحاولة القبض على من تسول له نفسه بالاتجار بدعارة الاطفال او ما شابه ذلك.

لا إصابات بالإيدز بين العمال المصريين في ليبيا

القاهرة: من عكاشة ابو الذهب

نفى وزير الصحة المصري الدكتور عبد الفتاح المخزنجي وجود عمال مصريين في ليبيا مصابين بأمراض الايدز، او بالالتهاب الكبدي الوبائي، وقال ان «ما تردد بهذا الشأن مجرد شائعات، لا اساس لها من الصحة»، وذكر ان السلطات المصرية لم تبلغ بوجود اي حالات من هذا النوع.

وقال الدكتور المخزنجي ـ في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» ـ ان زيارته لليبيا جاءت تلبية لدعوة من وزير الصحة الليبي الدكتور البغدادي علي المحمودي، لحضور افتتاح مركز طبي في ليبيا، بمشاركة نخبة كبيرة من وزراء الصحة العرب، والسفراء والخبراء من عدة دول عربية واوروبية.

وأضاف المخزنجي انه بحث مع الوزير الليبي ـ خلال وجوده في طرابلس ـ تطوير العلاقات الثنائية في قطاع الصحة، وتبادل الخبرات بين الطرفين، بما يخدم مصالحهما، مشيرا الى ان مثل هذه الامور المتعلقة بصحة العاملين لا تحتاج الى زيارات.

لا تقرأ هذا الخبر

لوس انجليس: «الشرق الأوسط»

قتلت امرأة رجلا أمام مرأى شخصين كانا يسيران في الطريق اثناء حدوث جريمة القتل دون ان يفعلا شيئا لمنع هذه الجريمة.

وأقدمت المرأة على قتل الرجل لأنه حاول سرقتها.

وتم تصوير وقائع جريمة القتل هذه بواسطة كاميرا الفيديو لأحد هواة التصوير. وأفزع هذا الفيلم الملايين الذين شاهدوه لبشاعة الجريمة وهولها.

وشاهد ملايين الاميركيين شريل ميتشيل (34 عاما) وهي تخنق المتشرد ديفيد أدير بعد ان سرق سجائرها. واستطاعت ان تقهر المتشرد أدير وتخنقه والذي حاول الفكاك من قبضتها ولكنه لم يستطع.

ولم يستجب احداً لصرخات استغاثته، فراحت ادراج الرياح في يوم كانت العائلات تستمتع بالراحة في الحدائق العامة بلوس انجليس.

وبعد ان لقي المتشرد أدير حتفه، تجمع عدد من الذين كانوا بالقرب من موقع الحادث فشاهدوا ميتشيل تبحث في جيوب أدير لاسترداد سجائرها المسروقة. وبالفعل أخذت سجائرها ومضت دون ان يعترض طريقها أحد.

ولكن الشرطة ألقت القبض عليها بعد ذلك بتهمة القتل.

نكتة اليوم

قال احدهم لصديقه: تصور لقد كانت زوجتي تقرأ قصة الفرسان الثلاثة، فأنجبت ثلاثة توائم.

فصرخ صديقه: يا ساتر.. لقد تركت زوجتي وهي تقرأ «علي بابا والاربعين حرامي».

وإذا بصديقهما الثالث ينهض مسرعاً نحو بيته ليحرق الكتاب الذي كانت تقرأه زوجته.. وعنوانه «مولد أمة».